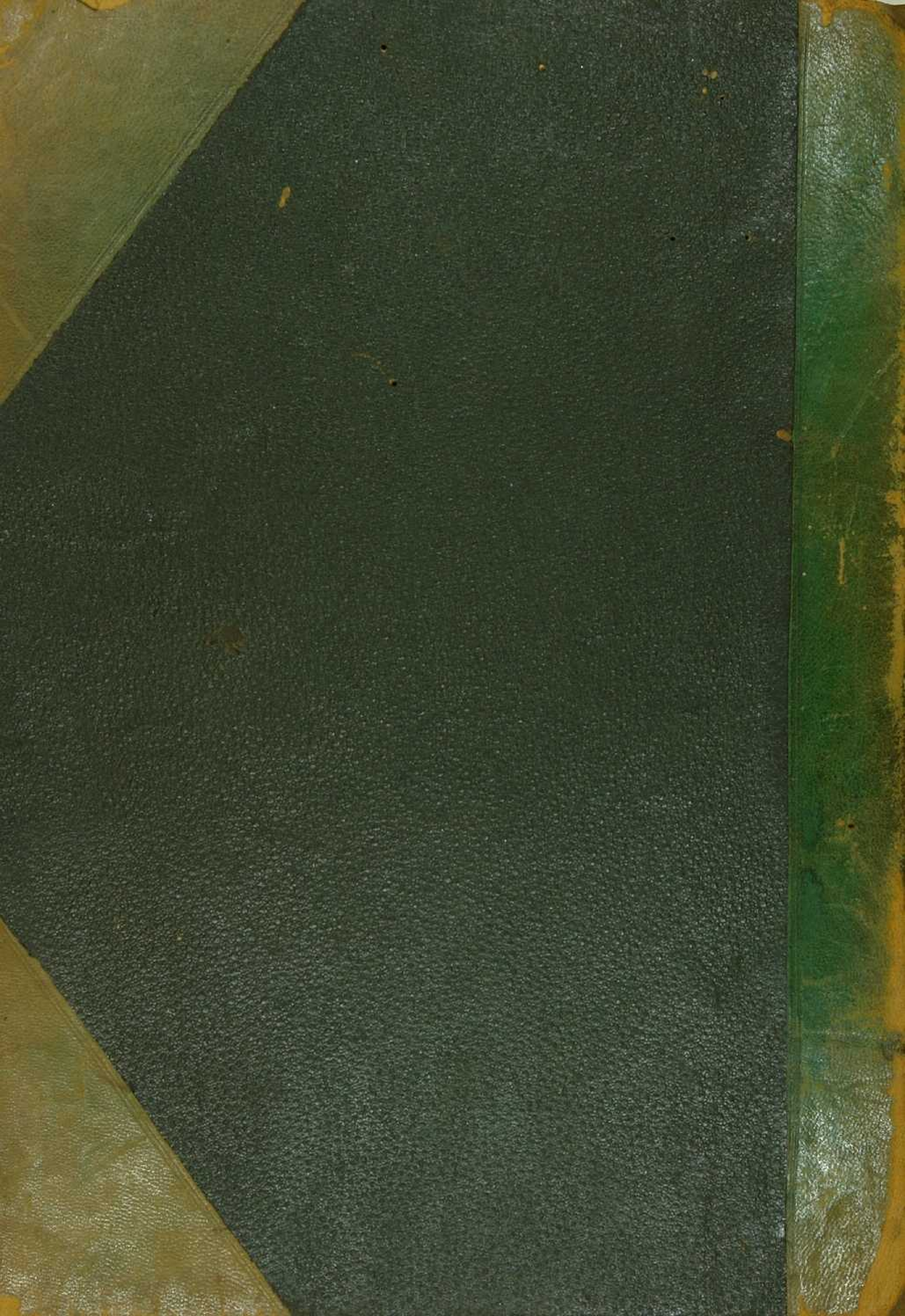




أر٩٦٦
١ضي

(تحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان)
تأليف ابن أبي الضياف، أحمد بن أبي الضياف
ت ١٢٩١هـ • بخط المؤلف في القرن الثالث عشر الهجري

٥:٣٠

ج٤ (٢١٥ق) ٢٦س ٢١ x ٥ر١٥سم
نسخة جيدة، خطها مغربي حديث، طبع
الاعلام (ط ٤) ١ : ١٣٨ دار الكتب المصرية
٥:٥

أ - تاريخ تونس أ - المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ



بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الخاتمة الموعود بها في ذكر اعيان من العلماء والوزراء وغيرهم على ما ذكرنا في خطبة الكتاب من تقديم ما تقدم للدار الآخرة من اي صنف كان

ورأينا لاتمام الفائدة ان نلمع بذكر اعيان العلماء الذين ذكرهم الوزير
الكاتب العلامة ابو محمد حمودة بن عبد العزيز في تاريخه الباشي
عند انقراض دولة بني ابي حفص وانه ذكر تغير البقاع
نفيسا في حال الحضرة التونسية وتقلبها بين العمران والخراب
في تلك الازمنة الى ان وصل الى ذكر العلم في الحاضرة التونسية
فقال ما نصه باختصار وقد كان العلم اول دولة الترك قد ارتفع
منها بالمرة كما قدمنا حتى ورد عليها المولى احمد افندي من ارض الروم
اول المائة الحادية عشر في عهد عثمان داي وكان متفننا في العلوم
فاخذ عنه جماعة من اهلها منهم الشيخ محمد الفتاح والشيخ ابو يحيى الرصاع
والشيخ محمد قشاو وابو القاسم البجادي وغيرهم وارتحل الى المغرب

الاقصى

الاقصى واجرا عليه سلطانه مولاي احمد الذهبي فوجده يقرئ المطول
للمولى سعد الدين التفتازاني بالجامع كل يوم فاوسعه برة واكراما
ثم عاد الى تونس وكان يقول وجدت بجامع القرويين بمدينة
فاس سبعة عشر كرسيا يقرؤون التجسيم وكلهم عن التجسيم
بمعزل الا انا فلم يفهم الخطاب ثم ارتحل بعد ذلك الى بلده
وكانت بها هذه الطبقة التي ذكرناه ومن عاصرهم كالمفتي الفاضل قاسم
عظوم صاحب البرنامج وغيره وانتشر في العلم وخرج منها
جماعة من الاعلام والافاضل طبقة بعد طبقة وكل طبقة هي اكثر
عددا من التي قبلها الى ان كانت الطبقة التي في ايام المؤسس
المولى حسين باي ابن علي فانفق العلم عندهم عمال التسيار
وصار وارحلة لطالبه ونجعة لمرتاده وكان منهم حافظ المغرب
ابو عبد الله محمد زيتونة وعالم افريقية على الاطلاق ابو عبد الله
محمد الخضراوي وخلق كثير واتفق خروج جماعة من ايمة العصر
واعلام الدنيا في نواحي عمله كالامام ابي الحسن علي النوري الذي
طبقت تصانيفه المحبرة الآفاق وابي فارس عبد العزيز الفراتي
رديفه في ذلك كلاهما بصفاقس وابي اسحاق ابراهيم ابن عبد الله الجمني

الذي اطبق الكافة على ولايته وعلمه بجزيرة جربة ثم انتقل الى
طبقة بعدهم في ايام علي باشا ثم بعده واعني شاوهم ولم يقعوا
دون مداهم كقاضي الجماعة ابي محمد حمودة ابن بكير الذي يعد العمدة
بوجود مثله علما وديانة وعمر الله والمفتي ابي عبد الله محمد سعادة شيخ
المشيخة والاديب والمحقق شيخ الجماعة ابي الحسن علي سويسي:
ووالدنا ابي عبد الله محمد بن عبد العزيز الذي لم يكن في عصره من يحسن
المختصر الخليلي وشرح دح مثله وشيخنا العلامة ابي اسحاق المثلع
ابي عبد الله محمد الكردي اللذين اجمع عليهما من جاء وواحد العصر علما
ودينا وورعا ابي محمد عبد الله السويسي الذي اجمع عليها من الغرب
بالفحص الى غيره هؤلاء من اعيان الحضرة والعلماء. الاجلة ثم جاءت
هذه الدولة الميمونة الحسينية التي ان قال واكثر مولانا ايده الله
تعالى من الجرايات والاوقاف لاهل العلم بحضرته وكثر طلابه بها
وارتحل اليها الناس في طلبه من الاوطان ونفقت بها اسواقه وزخرت
بحار فيها اليوم من الجهابذة الفحول والفحول الذين تضرب اليهم
اكباد الابل جماعة لا يشق غبارهم ولا يجارى مضمارهم كشيخنا المفتي
ابي الفضل قاسم المحجوب المساكني حامل لواء المذهب المالكي بالحضرة

وشيخنا

وشيخنا المفتي الاكبر ابي عبد الله محمد بن حسين بيرم عالم الحنفية
بالحضرة غير مدافع ومن لم يوجد مثله فيهم منذ زمن طويل سعة وشيخنا
ابي عبد الله محمد بن علي الغرياني شيخ المشيخة وواحد العصر علماء
ودينا وورعا وسلوكا وشيخنا ابي عبد الله محمد الشحمي نسيج وحده
الذي لا يدانيه احد فيما يتعلق به في تحقيق العلوم العقلية من الكلام والمنطق
والحكمة وشيخنا الفاضل ابي عبد الله محمد بن حسن البرقسوسة
وغيرهم ممن تبتهج بهم المحافل وتزدهي بهم المنابر ويقال في امثالهم
كم ترك الاول للآخر اهـ

محل الحاجة من ذلك التقييد واكثر هؤلاء اشياخ من ياتي ذكرهم ان
شاء الله تعالى

ابو العباس احمد الشيخ بن الثعالبي التلميذ بابن العنيسي احد اعلام
المفتيين بالمذهب المالكي هذا الفاضل من ذرية الولي الشيخ العارف
بالله سيدي عبد الرحمن الثعالبي المعظم ضريحه بالجزائر يومنا
هذا وهو من اشياخ العلامة شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بيرم الثالث
ذكره في شرح نظمه للمفتيين بتونس على المذهب النعماني عند ما ترجم
لنفسه بما نصه واخذت العلم عن جماعة الى ان قال وباقي العلوم عن

الشيخ المحقق صالح الكواش والفاضلين البارعين المفتيين ابي العباس
احمد الشهير بالثعالبي الشهير بالبي انسي وابي عبد الله محمد الدرناوي
الخ وكان الشيخ بيرم يثني على هذا السيد بما محصله انه كان صالحا عالما
متبحرا في المعقول والمنقول تبحرا الى التحقيق سالكا لمناهج المهتدين
متعففا بتعفف الاتقياء الزاهدين محتقرا للدنيا جادا في طلب
المرتبة العليا وتصدر للفتوى وصار رئيس المفتيين عابدا عفيفا
لا تأخذه في الله لومة لائم يغير المنكر على الامير والمامور لا يكترث
بما وراء ذلك من الامور وقد تعرض غير مرة لتغيير المنكر في ابان الاول
لما حل الطاعون بهذه الحاضرة وللناس فيه اعتقاد يعود به الغلو في
الى الخير بتنفاد ولم يزل متمسكا بما ثبت كتابه الى ان صار الى رحمة
ربه سنة ١٩٧ سبع وتسعين ومائة والف واعقب ابناء معدودا في الاعيان
من اهل الشان

— الوزير ابو الفدا اسماعيل كاهية —

اصل هذا الرجل من الكرج ونشا في خدمة الباشا ابي الحسن علي باي
الحسيني ونجب وبرع في مباشرة الخطط الجسيمة وترقى في المناصب
العلية كالسعي بالمحال وولاية الاعراض وغيرهما وصاهر مخدومه على
بنته

بنته فولدت له بنتين وكان حديد الطبع الى الغاية ضيق الحوصلة في
الاحتمال فهرب من مخدومه ثم بعث له ذا ابنه واعتمد امانه ولكن ما بقي في
اعتبار به جمع لحرمته وكان ينافس ابناء سيده وابناء اخيه ووقعت
وحشة بينه وبين الباي ابي محمد حمودة باشا اعقبت دخنا من الصغير
ولما توفي سيده واستبد ابنه المذكور في الولاية خشي بادرة تلك
الشحنا وحذر احد الكافين الجوهري المختص بالباشا ابي الحسن علي باي
فلاذ بمخبأ بنجاته وترك بناته في حجر امهما وخالهما ولما حل محل تغربه
وطار من جناحه ثم انتقل للقسطنطينية وتسنم الخطط العالية
وصار باشا بالشام ومن كرم طباعه انه مهما راى احدا من تونس الا حن
له واكرمه واعانه على غربته ولم تحفظ عنه كلمة سوء في تونس ولا في
احد من اهلها ومهما سئل عن سبب هروبه يقول مكتوب التقدير
ولم يبق بينه وبينها نسب كانه لم ير تونس وتواتر خبر ذلك عنه من الحجاج
وغيرهم وكان شجاعا كريما وفي الصدر عزيز النفس وتوفي عن سن
عالية في خدمة الدولة العلية ورأينا بعض حفدته بالاسلامبول سنة ١٢٤٧
سبع واربعين ومائتين والف ولم نطلع على تاريخ وفاته وسمعنا ان عائلة
من عاش في الخدمة وبقي اخرهم في الخدمة بعد جهاد

ابو عبد الله محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الرزاق ويعرف بالمدني بن الشيخ محمد بن الشيخ القاضي محمد بن الشيخ احمد السوسي

نشا هذا الفاضل في بيت علم وفضل في القديم والحديث بسوسة خلفا
عن سلف وتسنم بنوه ذروة الخطط العلمية بها من تاليف وتدريس
وفتوى وقضاء وامامة وهذا احد الاعلام الذين ذكرهم العلامة الوزير
ابو محمد حمودة بن عبد العزيز من صحابه تاج مخدومه [?] ومحاكمته وعصره
كما تقدم ارتحل هذا الفاضل في طلب العلم الى مصر فاخذ عن اعلامها
مثل الشيخ الصعيدي والشيخ البليدي والشيخ الدمنهوري وغيرهم من اعلام
الازهر ولما بلغ رتبة التحصيل رجع لوطنه مملوء الوطاب بالعلوم العقلية
والنقلية وتصدر في مدينة سوسة للتدريس فافاد وعلا كعبه وطار
صيته ولما اراد الله نفع اهل الحاضرة بعلومه ازاحه [?] امتحنه بمفارقة
بلده فاتى الحاضرة وسكنها وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة
فانثالت عليه طلبة العلم واعيان الاذكياء فافاد واجاد وبث العلم
في صدور الرجال ولم يقنع بزكاة علمه ثم رجع لمسقط راسه وله
تصنيفات جليلة منها ما بيضه بنفسه ومنها ما جمعه ابنه بعد وفاته
كشرح السلم وحاشية على مختصر السعد التفتازاني وحواشي
على

على شرح الفاكهي ورسالة في ذم الدنيا واخرى في الرجا والخوف وكان
عالما محققا فاضلا تقيا ورعا زاهدا وقادا يلتفت الى الصعاب فتنقاد معضلة
عالية وسهرت فيها وشيخ الحاضرة والبلاد محببا الى الناس معظما عند الخاصة
والعامة وكان شيخنا ابو الفداء القاضي اسماعيل التميمي يحليه بالشيخ
من هذا ولم يزل على نزاهته وفضله والناس تنتفع بفوائده وطلبه
الى ان توفاه الله ١١٩٧ سنة سبع وتسعين ومائة والف ودفن بقبره
المشهور بسوسة

ابو عبد الله محمد بن العالم المفتي ابي عبد الله محمد بن قاسم بوراس المنزلي

هذا البيت من اعيان البيوت بالقيروان من قبائل الفتح الاسلامي ونشا
هذا الفاضل في طلب العلم فاخذ عن ابيه وغيره من علماء القيروان وتقدم
لخطة الفتوى والامامة وغيرهما من الخطط العلمية وكان فقيها عاملا
خيرا فاضلا وجيها ماجدا وتوفي في محرم من ١١٩٨ سنة ثمان وتسعين
ومائة والف وله ابن هو ابو عبد الله محمد السنوسي نشا في طلب العلم
ثم ارتحل في طلبه لتونس واخذ عن الشيخ عبد الله السوسي وغيره ودرس
بالقيروان وتوفي قبل والده في سنة ثمانين

المفتي محمد المحجوب الحنفي

قال الشيخ بيرم الثاني في ترجمته من شرحه لنظم المفتيين ما نصه لما توفي
الشيخ حسين البارودي ولي الفتوى الشيخ محمد المحجوب ثم بعد مدة
من موته ولي ابنه الشيخ محمد مفتيا ثالثا اما الاول فكان فقيها مشاركا في عدة
فنون متوسط الملكة في جميعها خيرا شديد الاعتقاد في المجاذيب وارباب
الاحوال اخذ الفقه عن المفتيين ابي المحاسن يوسف الامام يعني
بو تغيز وابي عبد الله محمد ارنورك وعن الشيخ البركة حمودة العلوي
والشيخ المفتي ابي الفضل قاسم ابن عبد الملك والمحقق الشيخ الحرفاني
واخذ في الفقه والنحو والبيان والكلام واولاه علي باشا تدريس مدرسة
الحنفية حين انشاها ثم عزله عنها واولى فيها والده ثم ولي نقابة
الاشراف بعد عزل الشريف المختار ثم خطبة الجامع الباشي بعد موت الشيخ
الكبير ابي العباس احمد الكردي ثم الفتوى بعد موت الشيخ البارودي
ثم توفي الى عفو الله تعالى بالطاعون عام ١١٩٨ ثمانية وتسعين ومائة والف

ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن قاسم بوراس الغزلي

هو ابن صاحب الترجمة المتقدمة نشا بين يدي ابيه واخذ عنه وعن اخيه
وعن الشيخ سيدي عبد الغني بانيي وغيرهم وحصل ودرس وافاد وتقدم لخطة

الفتوى

الفتوى بالديوان وكان عالما فاضلا خيرا رحيما نزيه النفس توفي في اشهر
الربيعين من عام تسع وتسعين ومائة والف رحمهما الله تعالى

ابو محمد عبد اللطيف بن محمد الهويدي الجميعي القيرواني

نشا هذا العالم بالقيروان في بيت علم في بلده ثم رحل في طلبه الى تونس
واخذ عن اعلام ولازم الشيخ سيدي عبد الله السوسي وانتفع به وتقدم لخطة
القضاء بالقيروان ثم لرياسة المجلس الشرعي بها وكان اذا اتى يحضر
مجلس الباشا ابي الحسن علي باي بن حسين ويسامره مع اهل سمره
وله فيه امداح رائقة رام ان يزاحم بها امام البلاغة الكاتب ابي عبد الله
محمد الورغي والتاريخ الباشي مشحون بها وله مباحثة انتصر فيها
للشيخ المفتي ابي عبد الله حسين البارودي في بحر المعارف الذي لا يسبر
غوره وروضه المعنون الذي تخوم منه ... وانبع نوره الشيخ عبد الله
الازرملي القاضي الصيت لما قدم لتونس واشار الى ذلك في بعض
رسائله وبالجملة فقد كان عالما فقيها صدرا ذكيا شاعرا اديبا عالي
الهمة كريم النفس صادعا بالحق ولم يزل معظما مكرما الى ان توفاه الله
١١٩٩ سنة تسع وتسعين ومائة والف

الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي بن سعيد ويلقب في عصره بنجم الدين

هذا الزكي من اجل العلماء ومفاخر تونس سمعنا في حقه من علمه وان كانت
آثاره تنبيك عن اخباره اصل والده من ابوجرة قرية بالمنستير واتى به لتونس
مهاجرا لطلب العلم فاقبل به عليه بكليته وجد بوجده وهجر الرقاد بنتائج فكره
الى ان نال ما اراد وسكن المدرسة الى اديه واخذ عن الشيخ الشهير العلامة
المفتي ابي عبد الله محمد بن عاشر عمره المفتي ابي الفضل قاسم المحجوب والشيخ حامد
الكراش وغيرهما من اعيان ذلك العصر ولم يلبث ان افتخم على الفحول امثالها
وطمح الى الغايات بنالها وتصدر لبث العلم في فنون عديدة وتضوع طيب تقاريره
العبيري وتهافت الاذكياء الى دروسه وتزاحموا على التقاط الدرر من بحر دروسه
وكان مصرفا لخزائن الدول الاخرى والمواهب في الدول الاخرى وله من التآليف
حاشية على شرح الاشموني لالفية ابن مالك ابدع فيها ما شاء من عيون التحقيق
مع براعة الانشاء تحتنا بس الحراق في اقتنائها والاقتراء بنجوم سمائها
وحاشية على السكتاني في علم الكلام وحاشية على شرح الخبيصي في
علم المنطق ورسالة ادبية سماها اللوامع وله ديوان جمع فيه شعره الرائق
الدال على ادبه الفائق سماه العلم المستحسن وقلمه في الانشاء امضى من
السنان وابدع من بديع الزمان يقال انه الوزير الكاتب ابا محمد حمودة
بن عبد العزيز كان يتوقع ان يزاحمه في خطة الكتابة وانتفع به اعيان
من

من العلماء كشيخنا العلامة المفتي ابي العباس احمد بن الخوجة والفقيه
الوجيه ابي عبد الله حسين بن عبد الستار وغيرهما درس كتاب الشفا
بجامع الزيتونة بعد صلاة العصر ويوم ختمه حضره العالم الاديب ابو عبد الله
الحاج محمد السنوسي ابن الشيخ العلامة عبد الله السنوسي ومدحه بقصيدته
الرائية الغراء واجابه عنها وكان نقي العرض جميل الصورة فصيح اللسان حتى
ان الطلبة يجلسون وراء حلقة درسه تلذذا بنغمته في كيفية الاقراء
ثم مذاكرة في فن من الفنون الا وله فيها التبريز ولا تعارض جواهر
الكلام على محاكات الاجهام الا وكلامه الابريز مع محاضرة تستبي المجالس
والمحاضر ويرون الانظار زهرها الناظر ولم يزل على حاله راقيا في حلل
كماله الى ان فجعت المجامع العلمية بخبر منيته على حال شبيبته وذلك
١١٩٩ سنة تسع وتسعين ومائة والف وصلى عليه شيخه ابو عبد الله
محمد المحجوب وكادت ان لا تتم الصلاة من كثرة البكاء والعبرات من الامام
ومن خلفه من شهداء رب الارضين والسموات ودفن بزاوية سيدي احمد
سقا خارج باب حومة العلوج

— ابو عبد الله محمد بن حسين الدرناوي المفتي —

نشأ هذا الفقيه في طلب العلم واخذ عن اعلام عصره ودرس بالجامع

توجد ادفدير تان دكتبو
الاثناعشر بالمكتبة الحادة
بجامع الزيتونة

الاعظم في مصر واخذ عنه جماعة من الاعيان وحاز قصب السبق في هذا
الشان وتصدر للفتوى فبلغ الغاية القصوى وكتب بخطه الجميل كتبا عديدة
على جميعها تقاريره الجيدة وتمام الكتب التي بخطه بضعة نيفتها
الى الان ما على حواشيه من تقاريره اوضحت البيان وكان بارعا في الفقه
والفرايض وله شرح على الدرر كان رحمه الله تقيا عفيفا محافظا على ما يقربه
الى الله زاهدا بعيدا عن التصنع قانعا بالكفاف سالكا سبيل الزهد متواضعا
مع تضلعه من العلوم العقلية والنقلية عالي الهمة نقي العرض ولم يزل على
حاله في كريم خلاله ما انضم الى ملكية قد حلاه بها ودام اعماله الى دار مثابته
حتى قدم الى رحمة ربه الرحيم لقاءه 1199 سنة تسع وتسعين ومائة والف
ودفن بالجلاز وتبرك الناس بشهود جنازته وخلف ابنا من اعيان العدول
الموثقين يمتاز في بضاعة التوثيق مع صيته بالعفة والنزاهة رحمه الله

ابو عبد الله محمد بن العالم المفتي ابي عبد الله بن العالم عبد الكبير محجوب القيرواني

شهرة هذا البيت بالقيروان وغيرها في العلم والفضل واضحة وضوح النجم غنية
عن الشرح والموضوعات الفقهية كالبرنامج والاجوبة وغيرهما من التآليف
قاضية بذلك وآل هذا البيت ينتسبون الى احدى قبائل العرب الذين
جاءوا للفتح الاسلامي واهل القيروان محافظون على هذه الانساب الزكية

نشا

نشا هذا الشيخ في طلب العلم سالكا سنن آله مفتي اعلى العالم الفقيه
ابي عبد الله محمد الحشيفي وغيره من علماء القيروان ولما ضم الى مجده الاصيل طلبه
العلم والتحصيل تقدم للخطة الشرعية كالقضاء. والفتوى بالقيروان
سالكا نهج اسلافه متحليا من الكمال بما حسن اوصافه الى ان توفي
في رجب 1199 سنة تسع وتسعين ومائة والف ودفن بمقبرتهم. اه

العالم الفقيه الشيخ محمد الحشيفي

هذا الفاضل ولد بالقيروان واتخذها دار اقامته كما تاثر الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم وكان عالما عاملا تقيا خيرا مشاركا على نفع الناس بالعلم
ابتغاء وجه الله اخذ عن الشيخ العروي بمصر وغيره من مشايخ الازهر
وتصدر في القيروان بالعفة والوقار والسكينة يحل من قلوب اهلها
بالمكانة (المكينة) ولم يزل معتكفا متنفلا بهما الى ان توفي 1199 سنة
تسع وتسعين ومائة والف ودفن في تربة القيروان

ابو العباس احمد العروسي الاندلسي

هذا الرجل من اعيان الاندلس بتونس وكان تاجرا خيرا عفيفا تقدم امينا
على صناعة الشاشية بالحاضرة وهي من الحرف النبيهة بها لا يتقدم
لها الا من كان وجيها نقي العرض امينا عارفا ولم يزل على حالته المرضية

الى ان اتته المنية في الطاعون الجارف سنة تسع وتسعين ومائة
والف وله عقب بالحاضرة

الشيخ الفقيه حسونة الفهري

سمعت ترجمة هذا الفاضل من شيخنا القاضي اسماعيل وذكر انه من
فحول الرجال بالمغرب وورد الى حاضرة تونس بقصد التجارة وكان عالما فقيها
خيرا احسن المحاضرة زكي النفس عالي الهمة وكان له محل بال يبيع في تونس
لوضع سلعه على اختلافها وكان ياتي الى جامع الزيتونة صباحا ويقرئ دروسا
احتسابا لله وبعدها يذهب لموضع سلعه كاعيان التجار ورغب الطالبون
في دروسه وانتفعوا بعلومه ولما جعل الباشا علي باي الحسيني مرتبا
للمدرسين نظمه في سلكهم ولما بعث له مكتوب المرتب امتنع من قبوله فاحضره
لديه وقال له لم ترغب عن مرتب بلادنا وانت الان من اعيانها فقال له لم ارغب
عن البلاد بدليل اني اخترتها وفرحت في الافاق لكن الله اغناني وله الشكر
بما يسره على يدي من ربح التجارة فلا يسوغ لي والحالة هذه اخذ الاجرة
على العلم فان ابن العلم له خالصا فعلم ذلك لزهدا حوج مني فاستحسن
حاله وعظمت منزلته عنده ولهذا الشيخ من الوجاهة والفضل ما اقتضى ان الولي
العارف بالله سيدي احمد بن سالم التيجاني لما اتى الى تونس نزل عنده بداره

مدة

٨

مدة اقامته بالحاضرة حتى استكمل تدريس الحكم لابن عطاء الله بمسجد سوق
البلاط وسافر من داره شاكرا داعيا ولم يزل هذا الخير في تجارته الى ان حم
واجا حالته الناجحة ورزق اهته اولادا خمسة الى ان توفي داعيا الله التثبيت على ما
الهم من الاعمال الصالحة في ١١٩٩ سنة تسع وتسعين ومائة والف

ترجمة
فعـ على شيخ ربض
سويقة

ابو عبد الله محمد عصيبيع

من اعيان اهل البلاد وبيوت النجابة في الحاضرة وتقدم شيخا في ربض باب
السويقة فاحسن ضبطه واذكى العيون على اهل الشر والدعارة
واقام سكانه في امان وراحة وله في السياسة التي يستخرج بها
الحق من اهله كل قدم راسخ ومجد وقدم حتى قال بعض الجهلة ان له قرينا
من الجن يخبره وله في ذلك اخبار ماثورة في الحاضرة ينقلها الخلف على السلف
حتى اضطر اهل الفساد الى الخروج من الحاضرة لمن وبامنه ورجعوا بعد
مدته وكان وجيها خيرا عالي الهمة حسن الهيئة ومع ثاقب الفكر محببا
الى الناس ولم يزل على صفاته الرضية الى ان حل به وارد المنية
رحمه الله في شعبان ١٢٠٠ سنة مايتين والف وترك ابناء خيرا ان شاء الله تعالى

الهوى

فعـ على ترجمة الشيخ عبد
الحلفاوي

الشيخ عبد القادر بن علي ابن محمد الحلفاوي ابن الشيخ محمد الدولاتي
المشهور الناوي بباب الخضراء

نشأ هذا الشيخ في بيت أصيل مؤسس على صلاح ومجد أثيل وجرى في
خلاله على نسق والده وكان فقيها فاضلا وجيها نبيها عفيفا منقبضا
معظما عند الخاص والعام متجنبا للخلال ما زاد بقيتهم من الإجلال والاحترام
وتوفي رحمه الله تعالى أول هذا القرن (١٢٠١) الثالث عشر ودفن بزاويتهم

معظما

الوزير الكاتب أبو محمد حمودة بن محمد بن عبد العزيز

نشأ هذا الفاضل بين يدي أبيه الهمام الأوحد وأخذ عنه حتى أنه كان يسامره
بعلم الأدب والتاريخ في حال صباه ثم أخذ عن أعلام من العلماء كالشيخ
أبي عبد الله محمد الكودي الحنفي والشيخ الحنفي أبي الفضل قاسم المحجوب والحنفي
الأكبر أبي عبد الله محمد بن حسين بيرم عالم الحنفية والشيخ العالم الصوفي
أبي عبد الله محمد بن علي الغرياني وأبي عبد الله محمد الشحمي والشيخ الحنفي
أبي عبد الله محمد بن حسن الهدة وغيرهم من علماء الحاضرة وتصدر للتدريس
يشنف الأسماع بكل نفيس وانتفع به أعلام صاروا أئمة في الإسلام
كالعلامة الحنفي أبي عبد الله محمد بيرم الثاني وعالمي المالكية أبي عبد الله
محمد المحجوب وأخيه أبي حفص عمر وغيرهم وطلبه الباشا علي باي الحسيني
ليستعمله في قلم الإنشاء فامتنع ثم طلبه ثانيا على يد الشيخ الحنفي
أبي عبد الله محمد بن حسين البارودي فأجاب وقبله أحسن قبول وقربه

نجيا

نجيا واستعان به في تدبير دولته وبعثه سفيرا عنه إلى قسطنطينية والجزائر
في بعض الأغراض السياسية ثم ضمه إلى ابنه أبي عبد الله محمد حمودة ولي عهده
فأحسن تربيته وعلمه النحو والصرف والتاريخ وغير ذلك مما لا يسع الكامل
جهله ونال ما شاء من الحظوة والإقبال وتوجهت تلقاءه مدينة الآمال وباكر
بابه العمال وكان من أجلة العلماء وأعلام الكتاب وجهيرة عقد ذوي الألباب
والآداب وتاريخه الباشي الذي ألفه في مدح مخدومه أعظم شاهد له
بالبلاغة والبراعة في فن الإنشاء والله يؤتي الحكمة من يشاء وله في فن
العلوم الشرعية والعقلية القدم الراسخ واليد الطولى وكان فصيح
اللسان ماضي القلم عذب المجالسة داعية الله في المحاضرة بحيث إذا
حضر مجلسا توجهت الدواعي على سماع ما يلفظ من قول في كل فن مع

يلفظ من

وقار وهيئة عالية زاحمت الكواكب وأشعة زينة المواكب وكان يدل على
مخدومه الثاني وهو ابن تربيته الباي حمودة باشا بما له من حق التعليم
بما لا يحتمله سن الشباب وعلى رجال دولته ويحتملون له لفضل الإنشاء
والتحسين على قلمه يرمينه وربما تجافى الحال رده مخدومه بولاية
العلامة الأكتب الجامع بين شرفي النسب والاكتساب أبي محمد
سيدي حسن الشريف بن عبد الكريم الشريف عفو منه رضا في ذرعه

وقار

لتفرده في العلم والصناعة بتحيل يفقه الله له بما اقتضى انفصال سيدي حسن
الشريف عن خطة الكتابة وابدل الله بدرهمه دينارا وبهذا التحيل سلفته
الا سن من رجال الدولة رغبة منها بتتبع المعايب ومن يعانق الدهر عثر حتى
ضربه برج الى وزير الباجي بالرصاص وحكمه الباي فيه فحكم بكسر يديه
ورجليه والقائه ببطحاء القصبة حتى يموت كما سبق خبره في انباء الدول وكانت
القاضيه لنجم سعادته وسقوطه من منزلته عند مخدومه سمعت من شيخنا
العلامة القاضي اسماعيل التميمي وهو الذي حفظت منه ترجمة هذا الشيخ
قال انه كان يجلس عند دكان الشماعين في سوق البلاط لقربه منه ايام
الشيخ عبد الرحمن البخلوطي ايام اختلال عقله بقتل مخدومه الباشا
علي ابن محمد وهو ينظر اليه ويذهب ويجيء في مجلسه امام الدكان على قارعة
الطريق يلتفت بلحيته ويمسها فقال له فلم انه رجل احد اصحابه المخدومه فقال
له البخلوطي رايتني والامر مدبر علي ولو رايتني والامر مقبل لحال بيني
الان لعظمت من حالي ما حقرت واستحسنت مني ما قبحت وسبحان محول
واختنق بالبكاء وانصرف ولم يزل بعد ذلك في ترقب اجله الى ان حملته ايدي
المنية من هذه الدنيا الدنية في السنة ١٢٠٣ الثانية من هذا القرن
الثالث عشر وله حاشية على السنوسي في علم الكلام وتاريخه المعروف ورسالة
في

وبذهاب

في القبلة وديوان شعره الى ابي وكان في الشعر احسن منه في النثر لانه
يقوله كما يريد واعقب ابنا اسمه محمد ساء حاله واباد تراث ابيه في قليل من
المدة بتركه مذاهب التقوى وباع الربع والعقار وخرج بالبيع من الدار ولله
عاقبة الامور رحمه الله ومتعه برضوانه

مذاهب

ابو عبد الله محمد بن الصالح الفاضل ابي عبد الله محمد البحيري السوسي

نشأ هذا الفاضل في بيت علم وفضل بسوسه واخذ عن ابيه وجد في طلب العلم
الشريف وروى من مناهله وجلا في ميادينه وتدرج في الخطط العلمية وحرر
الفتوى وله عند الملوك اجلال وتعظيم سمعت من شيخنا العلامة الراوية
القاضي اسماعيل التميمي ان هذا الفاضل لا تأخذه في الله لومة لائم وذلك ان
علي باشا بن محمد لما غلب عمه واستولى على البلاد وبها هو بسوسه فقتل منها
ما شاء وقال لهذا الشيخ انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا ان يقتلوا الاية فقال له الشيخ غير مبال ولا مكترث لو غيرك
قالها يا سيدنا لافتينا من اهل العلم وبيعتك في اعناق هؤلاء القوم لا يجوز
لهم الخروج عنه ولم يصدر منه ما يقتضي خروجا فهل باجتهاد لما تريد
فسكت الباشا وتجاوز له ومن تلفظ بالكلام تنقه بالجواب وكان هذا الفاضل
مما تقيا جريا في الحق خيرا ونبيها محمود السيرة ولم يزل على حاله يتدرج

في اوقات كماله الى ان توفي في السنة الثانية من هذا القرن الثالث
عشر رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن العالم المفتي ابي عبد الله محمد بن العالم المفتي ابي بكر
بن العالم المفتي ابي الطيب صدام اليمني الرفيني والشيسي

هذا الفاضل اصله من قبائل الجيش الاسلامي نشأ في بيت علم ودين وحاز قصب
السبق في الميادين واخذ راية الفتوى باليمين وكان فاضلا عالما بارعا في
العلوم الشرعية تقدم لخطة الفتوى بالديوان وبث فيه العرفان ولم
يزل على حالة في حلل كماله الى ان توفي على سن عاليه ١٢٠٤ سنة اربع
ومايتين والف

الشيخ القاضي ابو عبد الله محمد سويسي

على ترجمة الشيخ القاضي
سيدي محمد سويسي

هذا الفاضل من بيت علم وعبادة وتقوى درس بجامع الزيتونه وافاد واجاد
وتقدم لخطة القضاء فحمدت سيرته وباشرها بلين مع دين متين فكان
من قضاة العدل وتقدم اماما ثانيا بجامع الزيتونه فلازم الجامع وكان عالما
فاضلا ماجدا تقيا معدودا في الصالحين محببا لاهل الحاضرة ماشيت من زهد
وعبادة ورضى بالكفاف وتثبت في الانتصاف الى ان توفي ١٢٠٤ سنة
اربع ومايتين والف بعد ان اقام في خطة القضاء اربعين سنه وتجاوز

السبعين

السبعين في العمر رحمه الله

ابو الحسن علي دمرم

على ترجمة الشيخ سيدي
دمرم شيخ الطريقة الشاذلية
المشهورة

نشأ هذا السيد في بيت فضل وشهرة واقتفى اثر السلف ونال الحظوة
العليه كالامامة والعدالة وهو شيخ الطريقة الشاذليه بهذا القطر
في ذلك العصر احد رجالها بالمقام والفخار وكم ريهم احزاب الشاذلي
ومناقبه واخباره واقتفى بهم ما استطاع اثاره وتعرض للواردات
الالهية في تلك المعاهد المباركة بالاوراد والمنهل الشاذلي في غير
مفهوم سنن الاوراد والاعمال الصالحات وكان فاضلا وجيها خيرا عفيفا
تقيا مقصود الدعاء محببا الى الناس وهم شهداء الله على خلقه وتوفي
١٢٠٦ سنة ستة ومايتين والف

ابو الطيب بن عبد الحفيظ ابن القاضي ابو العباس احمد
صدام اليمني القيسي والنيسي

نشأ هذا الفاضل في بيت مجد الشهير وطلب العلم بالقيروان فاخذ عن
اعلامها ثم ارتحل لطلب العلم بتونس واخذ عن اعلام عصره ورجع لبلاده
فافاد واجاد وتقدم لخطة القضاء ثم ترقى الى الفتوى وكان فاضلا عالما
خيرا دينا وجيها معظما وتوفي اوايل القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى ١٢٠٧

لبلاده

أبو محمد حمودة بن عبد الحفيظ بن القاضي أبي العباس أحمد حرام اليمني الفقيه النبيه

نسج هذا الفاضل على منوال والده وجد في تحصيل العلم من رجاله ورمى أغراضه البعيدة بسهامه السديدة وعرضت عليه خطة القضاء فأبى وآثر التدريس ونشر المجد النفيس فكان عالما فاضلا نبيلا ورعا عالي الهمة يأنس بالوحدة والانقطاع ويتقلل من الدنيا بقليل المتاع إلى أن توفي رحمه الله ليلة الاثنين السادس والعشرين من شوال سنة ١٣٠٨ ثمان ومايتين وألف

أبو العباس أحمد بن العالم الولي سيدي عبد الله السنوسي

هو ابن أحد الأعلام الذين ذكرهم أبو زيد الكاتب أبو محمد حمودة بن عبد العزيز ونقلنا كلامه في خاتمة الخاتمة نشأ هذا الفاضل في حجر أبيه وقرأ عليه مع أخويه أبي عبد الله محمد السنوسي وأبي عبد الله محمد أبوسف وكانوا على درجة عليا في الفضل والعلم وأكبرهم آية الله في الشعر والأدب وشعره يسع ديوانا معروف عند أهل الأدب وأوسطهم آية الله في الفقه والتصوف وأصغرهم صاحب الترجمة عاقه المرض عن بث العلم في الجامع فعاش في كسر بيته جليس كتبه وآثاره العلمية في هوامش كتبه على كثرتها بخطه دالة على الاطلاع واتساع باعه وكان تقيا عفيفا نزيها سالم العرض عفيفا مفتقرا من أراد

للتقى ما

للتقى ما به ولبسه هذه الحاضرة وجاهه على خموله وتواضعه ولديانات علم من القرآن والفقه وكم يقول التصوف سمعت من والدي أنه أراد خطبة إحداهن فاستشار في ذلك الشيخ المفتي أبا النخبة مصطفى البارودي فقال له لا تفعل فإنها لا ترضى بأمثالنا ولا ترى كفؤا لها إلا من كان على قدم والدها في العلم والصلاح ونحن من أبناء الدنيا وهي من بنات الآخرة هذا وأبوها ميت ولم يزل هذا الفاضل وابن الفاضل أخو الفاضلين حليف ذكر وجليس كتاب إلى أن دعاه الله فأجاب أواسط رمضان سنة ١٣٠٨ ثمان ومايتين وألف ولم أقف على تاريخ أخويه ومما يشهد لفضلهم أن والدهم نفعنا الله به لما حضرته الوفاة أحضر ثلاثتهم وقال لهم من ترك لحما أو ولدا أو الشكر لله منكم انتفع بوصيته فقالوا له الأمر علينا السمع والطاعة فقال لهم إذا مت فاغسلوني على مقتضى السنة واحملوني على قبري من غير جهر بالذكر أمام النعش ففعلوا وصيته ووصل إلى قبره وجميع من شهد الجنازة سكوت يذكرون الله سرا رحم الله جميعهم

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن محسن بن الشيخ سيدي أحمد الشريف إمام جامع دار الباشا وفرد كي الوزير السراج سلسلته إلى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

نشأ هذا الشيخ في بيت شرف ودين وفضل توارثه عن السبط الحسين واخذ
راية العلم والتقوى باليمين وسلك ما استقام سبيل. ابائه الطيبين
الطاهرين ما شئت من كرامات تذكر وما تنكر واخلاق نبوية تشكر تقدم
اماما ثالثا بالجامع الاعظم جامع الزيتونة مع الشيخ ابي عبد الله محمد السويسي
وكان فاضلا عالما عاملا صالحا بركة معتقدا تتبرك الناس الى الان بقبره سليم
الصدر عالي القدر هاشمي النفس عالي الهمة محببا الى الناس بحيث لا ينطق
باسمه احد الا مقرونا بالسيادة التي تظهر عليه سيماها والى البتول منتهاها
ولم يزل على نمطه الذي لا يبلى الى ان لحق بالرفيق الاعلى وكان ذلك في السادس
والعشرين من ذي القعدة ١٢٠٩ سنة تسع ومايتين والف وابنه محمود الخطار ينظم
سلك الكلام في كرسي الامامة بالجامع الاعظم في هذا التاريخ وهو في سنة ثلاث وثمانين
من القرن الثالث عشر فسح الله في اجله ومتع المسلمين ببركته

الشيخ محمد المنلا

نشأ هذا الشيخ في بيت نبيه من بيوت الحنفية وقرأ العلم وحصل الملكة العلمية
لا سيما في الفقه وسلك طريقة القطب الجيلي رضي الله عنه وجذبه حبه
وله مداح في شيخه تحسن بها اصوات المنشدين وتجتمع لها الجماعات
والاعمال بالنيات وكان تقيا نقيا ذا كرامات رقيق القلب متواضعا اديبا وشعره
مهرما

حسن وفي ولم يزل معتقدا معظما مكرما الى ان توفاه الله ١٢٠٩ سنة تسع ومايتين
والف واعقب ابنا نسج على منواله واقتفى الحميد خلاله

الفقيه الكاتب ابو عبد الله محمد بن حسين الدرناوي

هذا الذي جل له ملكة حسنة في العلم والادب وتدرج في قلم الانشا في دولة الباشا
علي باي وابنه الى ان صار رئيس الكتاب ثم عزله حمودة وكان اديبا حسن
الالفاظ رجيحا وبقي بعد عزله نقي العرض على رجاحته واحترامه الى ان
توفي في ربيع الاول سنة احدى عشرة ومايتين والف

الوزير رجب خزنة دار

اصل هذا العتيق من الموالي وله ذكر في التاريخ الباشي رباه الباشا علي
باي وكان معه في غربته بالجزاير ولما كان رجوع اولاده حسين ابن علي
الى تونس اتاهم رجل معتقد واجازهم في التوسل بالصلاة الكاملة
المعروفة لتفريج الكرب يقرأها الف بعدهم للمتقدمين في الليل تحت اديم السما
عددا معينا مستكثرا اجمعوا على ان يقرأها رجب خزنة دار وفيهم
العلامة الدمشقي الفاضل ابو عبد الله محمد الشافعي والفقيه الكاتب
ابو العباس احمد الاصرم وخدم في دولة سيده ومن بعده وفي دولة
ابنه محمد حمودة باشا معظما مكرما وكان تقيا وجيها امينا ثقة سليم

الناس مزيد ولسانه الى ان توفي في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٢٢
احدى عشرين ومائتين والف ودفن بالتربة عند سيدي قاسم الصبابحي

الشيخ الحاج حمودة ابن ابي الحسن علي ابن ابي عبد الله محمد الحلفاوي

في على ترجمة الشيخ الحاج حمودة ابن ابي الحسن علي ابن ابي عبد الله محمد الحلفاوي

نشأ هذا الفاضل في بيت علم وصلاح وفضل وزاويتهم في الحاضرة معروفة وبالخير
والبركة موصوفة وكان وجيها كريما حييا عفيفا متقربا عالي القدر معظما عند الخاصة
والعامة الى ان توفي سنة ١٢١٢ ثنتي عشرة ومائتين والف

الشريف ابو عبد الله السيد محمد ابن السيد الحاج عبد الله العواني القيرواني

طلع هذا السيد في افق شرفه سالكا نهج سلفه واضاف الى نسبته الهاشمية
النسبة العلمية ورحل في طلب العلم الى حاضرة تونس فاخذ عن اعلامها ولما امتلأ
حوضه واثمر بالعلوم روضه رجع لمسقط راسه ومدرسة اجداده واستقر
بزاوية اسعادة ولبيت العواني ذكر في الدين وانتهى بل وفي غيرها من البلدان
ونباهة بالنسبة الى سيدي ولد عرفان وكان فقيها ذا افاضل وجيها متحليا
بوقار وسكينة حاملا من الناس بالمكانة المكينة ما شئت من فضل وادب وشرف
موروث ومكتسب الى ان توفي سنة ١٢١٢ ثنتي عشرة ومائتين والف

شيخ الاسلام ابو عبد الله محمد بن حسين بيرم

اول هذا البيت رجل من الجند الذي قدم متطوعا مع سنان باشا لفتح هذه البلاد

الاسلامية

الاسلامية وانتزاعها من يد اسبنيول المتغلب عليها واختار بعد الفتح المقام
بها وتزوج ومن ذريته صاحب الترجمة وقد ترجم له ابنه شيخ الاسلام ابو عبد الله
محمد في شرح منظومته للحنفيين على المذهب الحنفي من لدن الفتح عند ما شرح
قوله فباء حسين البارودي وفريده ابو من غرائب حصهم نظم اسمها
بانجه واعلم انه لما صنف ابو عبد الله محمد درغوث الشيخ ارنوط بقي مدة
اسما بلا مسمى ولفظا بلا معنى وما زال الامر على ذلك الى ان انقرضت دولة
علي باشا يوم الخميس سادس ذي الحجة من عام ١١٦٩ تسعة وستين
ومائة والف وجاءت دولة المولى الامير المعظم محمد باي ابن الامير الكبير حسين
باي فعزل المفتيين الحنفيين وولى مكان الشيخ ارنوط الشيخ ابا عبد الله
حسين البارودي عم والدي الفتوى بخطبة الجامع اليوسفي التابعة
لها وكان ابا عبد الله محمد درغوث والدي وخرجت بذلك الفتوى وتلك الخطبة
عن بيت الدرغوثيين بعد ان اقاما بها من عام ١٠٤٥ خمسة واربعين
والف الى اخر عام ١١٦٩ تسعة وستين ومائة والف اربعا وتسعين ٩٤
سنة قرنا ولتين بين اربعة اشهر وتلك الايام نداولها بين الناس والله وارث
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وليس عزل المذكورين كونهما من جماعة
علي باشا بدليل عدم عزل الاكبري وهو الاجل الشيخ ابو النخبة مصطفى الكردي

منهم

وكلا مفتيي المالكية وهما الشيخان الاجلان ابو العباس احمد الكردي وابو
الفضل قاسم المحجوب وكلاهم من الجماعة الذين هم اوكلاهم وانما عزل كل منهما
كالقاضي المالكي الشهير بالكافي لسبب يخصه على ما ابهم به ذلك الامير وقت
توليته ثم الي اما ابو عبد الله محمد زغوت فلما سعى في عزله وكلايته من
كرنها بالشفاعة واما القاضي الكافي فلكثرة القروح في امانته واما الشيخ الرنوكا
فلما صدر من باي قسنطينة من مهانته وذلك ان علي باشا لما اذن في حركة
الجزائريين اخذ كثيرا من ماله ونفسه فسلطا كل فسك عشرة الاف
بترفي واودع كل فسك بعضا من الناس ومنهم المفتي المذكور فلما دخلت
البلد من افكارها وعمت ايدي الجزائريين النهب في ديارها ودخلت
دار الشيخ الرنوكا ونهبت له تلك الوديعة فلم يصرفه حسين باي قسنطينة
في ذلك واتهمه بانه استخلصها لنفسه بحضرة السياط رجلا كبيرا امام
الثمانين من اهل العلم لا سامحه الله فتزمم الامير بعد بعزل من ابقايه رئيس الك
المفتين بدولته ولقد كان حاملا من فعل حسين باي به امرا عظيما ساعيا
في خلاصه جهده حكى لي من كان رئيس الكتاب بتلك الدولة وهو ابو عبد الله محمد
الورتاني ان ذلك الامير استدعاه وارسله للشيخ الرنوكا وهو في سجن
حسين باي وقال له قل للشيخ يكتب كتابا لحاكم الجزائر يحصل له الفخيه

ويستعطفه

بترفي

المفتين

ويستعطفه ولما وقع الصلح على قدر من مال يوديه الشيخ وباع فيه ما
ملكه في عمره من دار سكناه وغيرها ولم يوف تمضا برلعم زاد فيه الامير
الى محبوسا من غير ولم جمع لترجمة من في البيت من الشيخين فنقول اما الاول
فهو الشيخ الكبير احمد الشهير القايم النحوي ولد عام اثني عشر
ومائة والف في ايام مراد باي واخذ العلم عن جماعة منهم الاستاذ ابو الحسن
علي سويسي حضر له في اقرايه لشرح ابن [illegible] على التسهيل والعلامة المحقق ابو عبد
الله محمد الخرفاني سمعت منه رحمه الله قال قرات عليه شرح الفكر لمصنفه فلما
ختمته سالته تعيين ما اقرا بعده باشارة الجامع باستحضار تاجيبي عنه
فقال انا ادري بما يصلح لك بقرتك جيدة وما لك الا ان تحل الى بعض قراته
عليه والشيخ ابو محمد حمودة العامري الخليفة بالجامع الاعظم واخذ الفقه عن الشيخين
ابي العباس احمد الكردي وملا بالكيه امام علي باشا ونحوي افتيه المحن التي
في الدولة الباشية عن تعاطي التدريس كان جل مرتبها عليه بين سجن ونفي
بكرر زغوان من تين بانه بعد ان سرحه لتونس حين جا نعي اخيه الشيخ
حسن من الروم واولاه ما كان بيده من امامة الجامع اليوسفي وروايته [illegible]
الا نحو عام وبدا له فيه فرده منفيا لزغوان وما سرح الا بعد انقضاء فتنة
ابنه يونس باي فاولاه امامة الجامع الباشي وروايته وتدريسه ولما

جاء

بين

انقضت دولته وجاءت دولة المولى محمد باي انشد لسان الحال

سعد الزمان وساعد الاقبال ۝ ودنا المنى واجابت الامال

لكن ذلك الامير اولاه من العز والاقبال ما لا يعبر عنه مقال فصرفت اليه الوجوه

وتعلقت به الامال وولاه منصب الفتيا بتابعتها على ما هو واعطاه ايضا خطبة

باردو ونقله من الجامع الباشي ليبقى عليه روايته وتدريسه بجامع

والى امامة ورواية وتدريسه وخطبة ايضا فاجتمعت بيده ثلاث خطب ولم يتفق

ذلك لاحد قبله وابقى بما خطبة باردو وقبا شيها بنفسه واما خطبة جامع

يوسف داي فاناب فيها امام الخمس به الشيخ عمر بوشناق كما اناب في رواية

الجامع الباشي واما خطبة جامع والده الامير فاناب فيها من كان مستقلا بها

كيفية وظيفة ذلك الجامع وهو الشيخ محمد بوشناق فكان منتشدا بلسان الحال قول من قال

ومن النوائب في مثل هذا الدهر نائبة ۝ ومن العجائب يا ابني عجبي على هذا العجائب

واعطى ايضا الدرسه الشماعيه فابقى ابا ملة مسكين على الكرسي كما ابقى ابن درس الجامع

الباشي الجوهرة على الغروري ولم يجمعها وكان رجلا فاشتال به خاشعا

فايما بالحق صادعا حسن التلاوة لكتاب الله تعالى اذا فانا للتجويد وعذوبة

نغمة به لا يشق له في ذلك غبار وله رسائل مفيدة في مسائل عديدة ولم يزل

على ما هو عليه من الاحترام الى ان وافاه الحمام وانتقل لرحمة الملك العلام

وذلك

وذلك في ذي القعدة الحرام من عام ٨٦ ستة وثمانين ومائة والف وذكر في

في الشهر المذكور ما قيل فيه من المراثي لا داعي لذكرها ثم قال واما الثاني وهو الشيخ

رحمة الله عليه فولد في شوال من عام ٣٠ ثلاثين ومائة والف ثم جد في تحصيل العلم

فاخذ معقولا ومنقولا فروعا واصولا من جهابذة ذلك العصر اشهرهم الامام الكبير

ملحق الاحفاد بالاجداد وحائز قصب السبق بين النقاد ابو الحسن علي سويسي

اخذ عنه مغني ابن هشام وتسهيل ابن مالك والبخاري بشروحها وحاشية العصام

العلامة المحقق المفتي ابو العباس احمد الكودي اخذ عنه كتب المنطق باسرها

ومختصر السعد ومطوله وروى عنه صحيح البخاري واجازه بمروياته والعالمان

محققا المذهب المالكي في ذلك الزمان ابو عبد الله محمد ابن عبد العزيز وابو الفضل

قاسم المحجوب اخذ عن الثاني الكودي على الالفية وعن الاول ذلك والاشموني

والتصريح والحلي ومختصر السعد على التلخيص وعصام على الاستعارات بحواشيها

والكبرى بحاشيتي المنجور واليوسي والقبية العرافي في المصطلح بشرحي

القاضي والمصنف وروى عنه الصحيح واخذ الفقه النعماني عن محققه

العلامة ابي محمد حسن البارودي وهو عن شيخه المحقق المفتي عبد الكبير

الصوفي وهو عن شيخه علم الاعلام وشيخ الاسلام ابي الحسن علي الصوفي

وهو عن شيخه علم الاعلام وشيخ الاسلام ابي النخبة مصطفى بن عبد الكريم وهو

عن شيخ الاسلام صدر الحنفية وبات هذا المذهب بالديار التونسية ابي العباس احمد
الشريف الاندلسي واخذ عنه جماعة من اعيان المذهبين كالشيخ الفقيه النبيه المرضي
ابي محمد حمودة بن محمود والشيخ الفقيه النبيه ابي محمد حمودة بن باكير الامام والشيخ الفقيه
ابي الحسن علي شنشري وشركائه من الحنفية ومن المالكية الشيخ العلامة حامل راية
مذهب مالك ومفتيه الان ابو عبد الله محمد المحجوب والفاضل المحقق ابو عبد الله محمد الدرمينتي
قاضي الكاف كان والمحصل ابو زيد عبد الرحمان الجيراتي قاضي باجة فاس والبارع
المحقق للعلوم العقلية والادبية الناظم الناثر ابو محمد حمودة بن عبد العزيز
وهو الذي جمع في تاريخه اباشي في الجماعة الذين ذكرهم وقال فيهم ما يشق غبارهم
ولا يجاري مضمارهم والذي تفرد باكباد الابل بقوله وشيخنا المحقق المفتي الاكبر
ابي عبد الله محمد بن حسين بيرم عالم الحنفية بالمغرب غير مدافع وممن لم يوجد فيهم
مثله منذ زمن متسع وله من التاليف اختصار انفع الوسائل المسمى بغنية
المسائل ورسالة في السياسة الشرعية وتقريرات على شرح العلامة ابي النجيب
مصطفى الكردي على الرسالة العبادية في الفرض وغير ذلك وما حاجتنا بنقله
والنقل ما جرى ثم قال والكتبيت من نظمه ببيتين نظمهما في تقريظ مقرونة بابتسام
قبل موته وهو في غاية المرض بنحو سبعة ايام وانه لما رأى ذلك الكتاب بيد ابني محمد
ازاده الله في علمه وتوفيقه اذ كان يقرأ على ابيه ذلك وهو صغير امر بكتبهما على
ظهره

ظهره وهما

لله در امام حاز كل ثناء … وكل مجد ونال الفضل اجمله
سمى القواعد هذا الجمع قلت اذا … ان القواعد جمع لا نظير له

وابيات كتبها اجازة لاخينا العلامة مفتي المالكية المنفرد بتحقيق ذلك المذهب
في البلاد المغربية ابي عبد الله محمد المحجوب وقد كان استجازه وهو حال مرضه ببعث
اليه باجازة العلامة ابي العباس احمد بن المبارك الحاجي ابي العباس احمد الكردي
واختصر على قوله

اجزت ابا عبد الاله محمدا … محجوب يدعى مجري مذهب مالك
بما قد اجاز الشيخ وهو السري … اجازته العلامة ابن مبارك
وما كنت اهلا ان اجيز وانما … لمرغوب من احببت لست بتارك
وعذر الذي قد البس اذ خال دونه … عوارض اسقام بجسمي بواتك
واسئل من مولى تواتر فضله … لنا ولكم حسن الختام المسالك

انتهى محل الحاجة الى ان قال وانى ابو الدراكات الاجل المحتوم وانتقل الى
رحمة الحي القيوم يوم الاربعاء اخر شوال ١٢١٤ عام اربعة عشر ومايتين
والف واستكمل من العمر اربعا وثمانين واقام في الفتوى خمسا
واربعين وكتب على قبره من انشاء الشيخ العلامة المحقق ابي حفص

عمر المحجوب قاضي المالكية والخليفة بالجامع الاعظم كان رحمه الله تعالى وهو
احسن عزا. القايلين وارخو— لمعاملة حامل مذهب النعماني اهل بلده مع اختصار
ما ابهمناه عليه وقبر هيج تربة قرب دار الشهيد وانما ذكرنا التراجم بطولها لانها
لا تخلو عن فوائد تاريخيه ثم ان صاحب الترجمه توفيت زوجته والى عليه الباشا
علي باي بن حسين زوجه بجاريه من حظايا دار بحران اعتقها وتزوجها
فتزوج بها في بستانه بمناق واولدها ابنه العالم الفاضل ابا العنبة حمده
بيرم وهو الان من اعيان المفتيين وامام الجامع ابي سعيد كثر الله في علماء
الامة من امثاله وامثال بنيه

العالم الفقيه حمده بن محمد الوحيشي الغيري وانيه

نشا هذا الفاضل في زاوية احتراه وانشالت عليه بركة جده فانقطع الى العلم
واخذ عن اعلام الفقه كان كالشيخ حمده بن عبد الله والشيخ الحنفي وغيرهما
وتقدم لخطة القضا. ببلده فابان بسيرته ما اودع الله في سريرته وكان خير اعيبا
حسن الاخلاق كريم النفس محببا لاهل الطلع بلده وتوفي في ذي الحجة سن
١٢١٤ سنة اربع عشر ومايتين والف واعقب ابنا لا حف عليه سيما النجابه في
العلوم لولا عايفا الاجل المحتوم

الكاتب عبد الله التميمي

احد اعيان الموثقين بالحاضره كان فقيها مشاركا له معرفة بالعربية وصناعة
الانشا تقدم كاتبا لديوان الانشا ثم انفصل عنه وبقي في وجاهته يتعمل
صناعة التوثيق الى ان توفي سنة ١٢١٤ اربع عشر ومايتين والف

ابو عبد الله محمد عيسى

هو من اعيان بلدية الحاضره المتنى فيئ بالفلاحه وله بها معرفة مذكوره
فقضت ان تقدم بسببها امينا وكان ممن باعد الباشا ابي الحسن علي باي بعتم
رايه في الاسباب الباعثة على عمل الفلاحه التي اعظمها العدل في قبول الاعشار
وارى مصراف ذلك عيانا للباي ابي محمد حموده باشا فقال له ان العشارين
ياخذون لانفسهم شيئا كثيرا زايدا على ما التزموا به وها انا التزم به
ولا اخذ لنفسي زايدا واذا لزمتني خسارة فهي علي فاسعفه لذلك
وظهر منه ذلك عيانا وكثر البذر وكثر العشر ثم ان بعض الشياطين
زاد عليه فكلمه الباي في ذلك فقال له ان الذي ابتدع هذا اللزمه لا شك انه
في النار وانا فعلت ذلك لوجه الله وتخلى بالكلية وسلم وظهر بتسليمه
ما توقعه من النقص فرد الباي عليه الجوع فامتنع وكان وجيها خيرا نقي
العرض صادعا بالحق من غير مبالاة سوى الكاهل وانا لطرح الطبع ولم
يزل على حاله الى ان توفي سنة ١٢١٤ اربع عشر ومايتين والف

ابو الحسن علي الجزيري

اصله من ابناء جند الجزاير ولد بالحاضرة التونسية ونشا في خدمة الباي حسين
بن علي وقاسى مع اولاده الغربة بالجزاير وله في الجزاير اسم مصر وكـ
وابلى ابلاء الحسن في حرب وهران مع الصبنيول وابدا من الشجاعه
والصبر ما لا فوق ما لم يزل حديثه وجاء مع ابناء الباي حسين بن علي لتونس
حين علت الكرة لهما وابدا من الشجاعة ما صار مثلا وتقلد الخطط النبيهة
كالامر اغاوات الجلد وغيرهما وكان شجاعا مهيبا في اوجهه اجر وحرة ومع
هذه الحدة كان رقيق القلب يحكى انه في مجمع حوانيت عاشور سمع بمكتب المعلم بجرة
صبيا صغيرا واكثر من ضربه فارسل اليه وقال له اي ذنب لهذا الصغير الذي
بالغت في ضربه فقال المعلم لم يحفظ فقال له اني بنيته لا تكلف هذا الصغار ولعله
ابدا المدة لم تعرف معنى الضرب وجلد بنفسه او جهه واستحسن الحاضرون ذلك
والحهم في انه حسن لان تاديب الصبيان له حد محدود في الشرع بعة الحكمة وسمع
المعلم بذلك ولم ينكرها عليه ولم يزل على هذا الاجلال الى ان صار رحمة الله في
المتعال في السابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومايتين والف
ودفن بتربته المعروفة

رجب بن قاسم بن عياد


نشا

نشا هذا الرجل في بيت حرمة ووجاهة ورياسة ونباهة محبا للخير برده ناجح
المساعي واستكفى به مخدومه حمودة باشا في بناء بوغاز حلق الوادي وتقلب
في الولاية النبيهة وله فضل وكمال واثره يذكر ويحمد في بناء داره المعروفة
به احتاج لدار استولى عليها الخراب وهي حبس باذن القاضي بمعاوضتها
وهو يومئذ ابو عبد الله محمد بن محمد بيرم وبعد تمام المعاوضة حجر عليه التصرف حتى
يجعل مال المعاوضة تحت يد امين القاضي فقال احسن الله اليك لانه حيث
احتاطا لجانب الحبس لانا نخشى الخزنية لا امان لنا فيجب ان نكونوا امناء على
ما في دستنا ونحن غير امنين على انفسنا واشترى في اليوم دارا باكثر من ضعف
القيمة وبعث له برسمها وطلب رسم المعاوضة وتم مراده وله في الكرم اخبار
ماثورة وكان راجح العقل حسن الملابس الحسن بكم نزي الكعب فصيح اللسان ذا
همة عالية ولم يزل على وجاهته ووقاره الى ان توفي سنة ١٢١٥ خمس
عشرة ومايتين والف وترك ابناء فضلاء وله عقب

الوزير الشهير مصطفى خوجه

سمعت من حجة هذا الفاضل من والدي ومن شيخنا وشيخ شيوخنا القاضي اسماعيل
التميمي وغيرهما ان اصله من بلاد الفرج جاء صغيرا الى الباشا علي بن محمد
وشهد دولته بحضرة من وجعل غرضها ولما انقرضت دولته وتمحن جهة

ايدي فمبا سكن هذا الفاضل بالمدرسة الباشية في الجامع الاعظم وقرا اشياء من مبادي
العلوم ساد ارفقه بصناعة تسفير الكتب ثم اصطفاه الباشا علي باي ابن حسين
اصطفاه
واستخدمه وراى منه النجابة والامانة والوقار ورقيه بحيث واولاه خطة خزنة
دار وزوجه بنته فماتت في عصمته ثم زوجه باختها وهو بيتهن فماتت عنده سد
ونشا الباي حمودة باشا في كفالة ربيبته وهو حارس شبابه من جهة ابيه
وكان يوقره ويرى مقامه بعين المهابة والاحترام وكان اهل هذا البيت محبة فيه
واجلال يقفون عند رايه ولا يقطعون امرا دونه يتيمنا برايه وتعظيما
الزامه ان خالفوه لانه يشير عليهم بنظر العقل لا بنظر الهوى ثم طلب
من سيده ان يسمح له باداء فريضة الحج فسمح له بعد لاي وجهز له ركبا
تبلغه وتوفي في الاسكندرية ثم حج بها ولما قضى فريضته رجع وفي مدة
سفره رجع توفي الباشا علي باي وقام ابنه مقامه فبلغ ذلك الوادي
بفيد موته وبي سمع الخبر وقال لو بلغني نعيه وانا بالاسكندرية ما فرقت
حتى انظر الحال والمال ان المتولي ابن ربيبته ومنزلته في هذا البيت منزلة
الاب البر الشفيق فانظر حال الوزراء في الامر المطلق الذي لا ينبغي الا لله
الواحد المالك كما تقدم في العقد الاول من المقدمة ولما نزل الدار تمتع ابن
ربيبته بقدومه واستكفى به في مهام الامور واقامه مقام سام ويقي

الذين

الذي نال الوادعة لتحمله وان خالفت هواه واستكفي به في حربه لعلي الحسن على ربيبه
وكبيره هسنه كما تقدم في الباب الاول من هذا الكتاب وكان خيرا عفيفا متانيا في موضع
التاني قوي الفكر سليم الصدر مامون الغيبة شحيحا بنفسه متواضعا في العمر
مقتصدا بعيدا عن الناس وكان ضيوف النفس بغير امتلئ الجهر اهنه لا يكاد يتجاوز
ولا يعرف ذلك حقدا اهل عصره بتجاوزه له ذلك ويحتملونه احتمال الاب بنا مني
الا باسهم بحبة البسه الله ردا. هافليل العاجب الخطاب وان كان المقصود
منه الفعال لا تنهى بين المقال وعاش في ربه الفيز مربع الشان محببا الى عباد الله
وحب الله موصول بحب عباده الى ان توفاه الله بعد فسيح من العمر عصر يوم
الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الاولى من سنة ١٢١٥ خمس عشرة
ومائتين والف ودفن في تربة المعروفة بتونس وساء الناس فقده ولم يخلف
ولدا ويقال انه طلب من زوجه بنت الباشا علي باي التي توفيت عنده ان لا
تتزوج بعده لتكون زوجته في الدار الآخرة وله حبس على مواليه
عاشوا ابيه نهم وابنا زهم لهذا العصر رحمه الله تعالى

ابو عبد الله الحاج محمد طاهر

هذا الرجل من اجلاء الراي لطهار المتقدم ذكره نشا في وجاهة وتفرس الذكي

الفن فيه كوكالة السور والابراج ونحوذلك في الحاضرة وباشر اعماله بصلابة

ونشر وله مكانة عند ابيه بحيث تقتضي امورا تفه وكان وجيها حازما طاهرا

بالحق ذا وقار ولم يزل على حاله الى ان توفي سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومايتين

والف ودفن بتربته بالجلاز

الشيخ المفتي ابو عبد الله محمد ابن الشيخ المفتي ابي عبد الله حسين البارودي

ترجم له شيخ الاسلام ابو عبد الله محمد بيرم الثاني في شرح منظومته للمفتيين من الحنفية

بالحاضرة فكان فقيها جليلا بارعا نبيلا محققا فهامة وعاحسن الانشاد جم الاطلاع ايه

كبرى في فصاحة اللسان في تلاوة القران الذي يلين لها ويخشع كل جلمود اذ قرى

اوتي من مزامير ال داود واخذ العلم عن جماعة كوالده والشيخ حمودة

بن محمود والشيخ علي سويسي وخاتم المحققين الشيخ صالح الكواش والعلامة

المفتي ابي عبد الله محمد الدرناوي وامام النحو في عصره ابي العباس احمد السويسي

واتقن التجويد عن والده وموده بما لزب انتهت اليه الامامة في هذا الفن الشيخ

حمودة ادريس ودرس بالشماعية نيابة عن والده في حياته واستقل بها

بعد وفاته افاد ابا نصر الشريف حضرت له يوم ختمه اياه وقد كتب على اخر

كتابة جيدة الفاظها بدر وشرع بعده في اقراء الدرر ولم يكمله والعبد رسالة

في

في مسائل الحيطان في ضمانه ولا زال يفتي مع والده الى ان توفي الى رحمة

الله تعالى ضحى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الثاني من عام

ستة عشر ومايتين والف وكتب على ضريحه من انشاء الشيخ ابي حفص عمر المحجوب

انتهى بلفظه قلت وله عقب تسنموا ذروة المناصب وبعضهم تقدم للفتوى

وصاهره الباي ابو محمد حمودة باشا على بنته واولدها اولادا ماتا في حياته وتوفيت

بعد زوجها ودفنت بتربته اه

ابو العباس احمد الاب الحنفي

نشا في عفاف وحصل ملكة علمية وتحرر لصناعة الترتيب وتولى شهادة

اوقاف الحرمين وصيم من الخطة النبيهة في الحاضرة وكان نزيه النفس

نقي العرض معدودا في الاعيان الى ان توفي في جمادى الاولى من ١٢١٦ سنة

ستة عشر ومايتين والف

ابو عبد الله محمد بن محمد بن الشيخ عبد الحفيظ القيرواني الفرياني

هذا الفاضل من بيت رفيع عماده كثيرا امجاده وله في مدينة الصحابة مجد

شامخ وذكر راسخ وزاويتهم في القيروان مشهورة واخبارها مذكورة

اقبل هذا الماجد على العلم باخذ عن جده العلامة الخطيب الشيخ عبد الحفيظ

وغيره من اعلام بلده ثم ارتحل الى تونس باخذ عن اعيان كالشيخ قاسم بن عاشور

وغيره ثم ارتحل لاداء فريضة الحج فاخذ عن الشيخ الاديب يحيى ثم رجع لوطنه وكان

عالما محدثا فقيها نحويا رجيحا ماجرا مستغنيا عن الخلق بزراعته وعن اسباب

الاحترام برجاحته وسمعته ولم يزل على حالة سالكا نهج والده بل في

حلل كماله الى ان توفي سلخ رجب ١٢١٦ سنة ستة عشر ومايتين والف ودفن

بزاويتهم في القيروان

ابو جعفر عمر ابو حديبة التنوخي القيرواني

نشأ في طلب العلم واخذ عن علماء القيروان ثم ارتحل الى الحاضرة فاخذ عن علمايها

ثم عاد لوطنه بيت العلم وتقدم لخطة القضاء ببلده فقام بحقها واوصل الحقوق

لمستحقيها وكان عالما فقيها رجيحا نقي العرض محمود الاثر الى ان توفي

في ربيع الثاني ١٢١٧ سنة سبع عشر ومايتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد القويسمي قاضي الحاضرة

نشأ هذا الفاضل في طلب العلم واقبل عليه استفادة ثم افادة ودرس بالجامع

الاعظم فانتفع الناس به وتقدم لخطة القضاء مع امامة الجامع الاعظم

لما توفي الشيخ محمد سويسي فجلا في مضمار الخطتين واخذ فيهما الراية باليمين

ولازم الجامع يبيت بزاويته لصلاة الصبح والعشاء في الخطبة جهوري

الصوت يستميل الاسماع والقلوب ويورث وعظه السري في القلوب وكان هذا الفاضل

عالما

عالما فقيها منصفا صادعا بالحق لا تاخذه في الله لومة لايم حافظا لناموس الخطة

ونور المجلس قليل الخلطة شديدا بغير عنف لينا بغير ضعف اعطى الخطة

واجبها سمعت ترجمته بابلغ من هذا من شيخنا المرحوم القاضي اسماعيل

التميمي ولم يزل على هذه الاوصاف الزكية الى ان لبى داعي المنية في تاسع

شوال من ١٢١٧ سنة سبع عشر ومايتين والف وترك ولدين على قدمه

احدهما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى في هذا الموضع والاخر قايم بخطة القضاء

بجبل المنار

الشيخ ابو العلا حمزة بن محمد الجباس

نشأ هذا الزكي بالحاضرة واخذ عن اعلامها كالشيخ التميمي والشيخ صالح

الكواش وغيرهما وتصدر للتدريس فافاد واجاد وعد من الجهابذة في

النقاد لاسيما في النحو سمعت ترجمته من تلميذ شيخنا الهمام الاعلام

ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وكان نزيه النفس الحيي العكر بهي

اللسان عذب البيان ولم يزل في فلك التدريس ينثر الدر النفيس محمود

السجيه والخلال المرضيه الى ان وافته وهو في سن الكهولة يد المنية

١٢١٧ سنة سبع عشرة ومايتين والف

الشيخ ابو عبد الله محمد الكيلاني

اصله من طرابلس وقدم الى الحاضرة في طلب العلم باستعداد وافاد وتصدر في
خطة التوثيق فكان من رجالها وفرسان مجالها سمعت ترجمته من شيخ
الشيوخ ابي العباس القاضي اسماعيل التميمي وكان بينهما ترافقا عجيبا حسن
الاخلاق مرضي السجية بعيدا عن التصنع والتبجح ومد في العمر الى ان توفي
في ١٢١٧ سنة سبع عشرة ومايتين والف وترك ابنا جليلا في مضمار العلم والادب

ابو محمد حسونة مارية

ولد هذا الرجل بتونس وهو من ابناء عسكر الترك بها وخدم في الدولة وترقى
في مناصب الخدمة الى ان صار باش آغة الاوجاق التونسي وكان وجيها ذكيا
نقي العرض لم يذكر بسوء توفي في اثنا عشر من جمادى الاولى ١٢١٨ سنة
ثمان عشرة ومايتين والف

الشيخ ابو الحسن علي فارح

نشا هذا الرجل في بيت فخيم خير وعبادة وهو من جملة اهل القيروان المتعبدين
ببلدته في غالب اوقاتهم وصار شيخ الفقهاء بالجامع الاعظم وكان خيرا
عفيفا وجيها جيدا سالكا سبيل الخير واعظم منقبته تلاوة القرءان باهله
اهل الله ولم يزل على حاله الى ان توفي في شعبان ١٢١٨ سنة ثمان عشرة ومايتين والف

ابو الفلاح الشيخ صالح بن حسين الكواش

سمعنا

سمعنا ترجمة هذا العالم ممن لم ينفك يعمله وهم تلامذته الذين ادركناهم
كبركة العصر ابي اسحاق ابراهيم الرياحي والعالم الاوحد ابي العباس القاضي
اسماعيل التميمي وغيرهما من تلامذته وملخصها ان هذا الشيخ اصله من الكاف
وسبب هذا اللقب ان والده كان يحترف بكوشة فرن سيدي المشرع بتونس فولد
ابنه هذا على ما قال ابنه في ربيع الاول من سنة سبع وثلاثين ومائة والف
ودخل القيروان واخذ العلم عن اعلام ذلك العصر كابي عبد الله محمد الغرياني
وابي الحسن سيدي عبد الكبير الشريف والقاضي ابي محمد حمودة ابن بكير الاندلسي
وابي العباس احمد الملاح وابي عبد الله محمد بن حسين بيرم وغيرهم وانتفع به
الناس انتفاعا يبقى اثره وشاع خبره في العلوم المعقولة والمنقولة وصار مناخ رحال
الطالبين ووجهة السالكين بتوجهه تلقاء مدينة الاطلاع وامتلات باحاديثه
الاسماع وما على الصبح غطاء ولا على الشمس قناع ثم خرج من الحاضرة جناح
لاختفاء مدة ونزيله سيدي منصور ابن جردان فرارا من سطوة الباي علي باشا ابن محمد
المتقدم خبره لانه توسم فيه الميل لبني عمه وهم اذ ذاك بالجزاير فتوجه
لطرابلس ومنها لازمير ومنها لاسلامبول ونال بها الحظوة والشهرة في تلك المدينة
ونزل في قلب شيخ الاسلام بها بالمكانة المكينة وجرى بينهما مباحثات يطول
ذكرها وطلب منه ان يشرح الصلاة المشيشية فشرحها شرحا اعجب به اهل

القسطنطينية ورام الإقامة بها لما لاقى من الشهرة والإقبال والتعظيم كما هي
عادة تلك الحاضرة عمرها الله مع أهل العلم ثم كاتبه أبو عبد الله محمد باي بن حسين
وطلب منه القدوم لتونس وأكد عليه وحب الوطن من الإيمان فقدم فقابله أحسن قبول
بما يجب لمقامه العلمي ثم أن الشيخ اتهم بميل سوء في جانب أبنا شاه علي باي
الحسيني فنجاه الوطن أي تيم وبقي بها شهرا ثم سرحه الأمير أن يؤتى به
إليه قبل الوصول إلى داره فجيء به إليه فقام له وأكرمه وأجلسه حذوه
وخلع عليه وجاه وبات عنده وأكله وباسطه إلى أن قال له أيها الشيخ
نطلب منك أن تسامحني فقال له الشيخ لا أفعل والوقف بين يدي الله فاعتذر
الباي بأنا إنما بلغوا إليه ما غيره وحرك غضبه فقال له الشيخ العذر أبين من
الذنب لأن الله والحمد أمرنا بتسمع فيما الإلقاوين وتعاقبنا قبل سماع جوابنا
والله يقول يا أيها الذين إذا جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ولم يزل الباي يلاطفه ويعتذر إليه إلى أن
سامحه في تلك الليلة ومن عفى وأصلح فأجره على الله وكان هذا الشيخ نادرة
الدهر في الحفظ ونفوذ الفكر والفصاحة وله الأجوبة المسكتة وثبات الجاش
في تغيير المنكر لا يخشى في الله لومة لائم يحكى أن أهل المجلس الشرعي
في عصره يتقون شره لتميزه ذلك لا ومزا ومناقبه المشكورة وحسناته المذكورة
وأحاديثه

وأحاديثه المنثورة وكانت بيده المدرسة المنتصرية ومن أوقافها وارتفع بها السكنى
شيخها فتراعت وتعصب إصلاحها من أوقافها لضيقه فأتى الباي حمودة باشا
وأعلمه بفوريه لتلفيه وأجلسه حذوه وقال له إني والدك علي باي أوكلني
المدرسة المنتصرية وأنا ساكن بدار وقفها فتراعت وتعذرت السكنى بها
والحبس لا يفي وليس حق في بيت مال المسلمين فقال له الباي نبني لك منزلا
الفردار على ما تريد ونشتري له ما تحتاجه من الدور وتكون ملكا لك ولأولادك
ولأحفادك وهذه الدار تبقى من الوقف فقال له الشيخ ليس هذا من محاسن
الأخلاق دار سكناها حتى سقطت لا نتركها خرابة تخصني ليس هذا
من الوفاء فرجعه الباي فأمر على مكتبه بأن يبنيها في الحين وخرج
الشيخ بأهله وأثاثه وسكن بدار تلميذه الكاتب الوجيه أبي عبد الله محمد
المسعودي وأتاه تلميذه بأهله وصبيته يخدمونه وسكن بدويرة صغيرة في سقيفة
الدار وتكفل الوزير أبو المحاسن يوسف صاحب الطابع بنائها وكان كثيرا ما
يأتي بنفسه لينظر حال الخدمة عناية بالشيخ إلى أن تم البناء في نحو شهرين
ورجع الشيخ إلى داره إلى أن انتقل منها إلى دار البقاء والدار الآخرة خير وأبقى
عشية يوم الاثنين ودفن صبيحة يوم الأربعاء التاسع عشر من شوال ١٢١٨ سنة
ثمان عشرة ومائتين وألف وقبره معروف في الملاحف ابن عرفة وانطلقت السنة

الله بارض مراثيه وكتب عليه من شعر تلميذه ابي العباس احمد زروق الكافي ورثاه بالتاريخ
وقال الورى قد مات علامة الورى ٭ فارخ يموت العلم ان مات صالح

ابو عبد الله محمد بن عبد اللطيف الحومي القيرواني

نشا بين يدي ابيه المتقدم الذكر واخذ عنه العلوم وعن غيره من اعيان القيروان
وتقدم لخطة الفتوى وكان وجيها فاضلا اديبا فقيها ما شئت من مكارم اخلاق
على طيب اعراق ولم يزل على حالته المحمودة الى ان انقضى الاجل المعدود
في سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومايتين والف

الحاج محمود بن احمد الوزير الاندلسي

نشا هذا الوجيه في بيت مباهة من اعيان الاندلس بحاضرة القيروان في كفالة اهل
بيته مقبلا على شانه وتجارته بعيدا على التصنع وشارته وكان خيرا عفيفا
محمود الغرر محمود السيرة ذا وقار وهمة عالية حسن الوجهة مع الله الى ان
توفي في رجب من سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومايتين والف وترك عقبا محمود السيرة

الشيخ المفتي صالح ابن الشيخ المفتي البارودي

ترجم له شيخ الاسلام ابو عبد الله محمد بيرم بانه كان وجيها جيد القريحة
اخذ عن والده وجمع سواه منهم العبد الفقير قرا علي ربع الدرر الا ان المنية عرت
له في حال صغره فقطعت له عن الكمال توفي ابوه وهو صغير فولي جميع
وظائفه

وظائفه بعد ان كان ولي في حياته خطبة الجامع الباشي عوضا عن اخيه المرحوم
ابي عبد الله محمد ولم يزل به مرض الى ان نقله في غض شبابه الى التي ابت
فتوفي الى عفو الله تعالى ليلة الثلاثاء سابع عشر شعبان من عام ١٢١٩
تسعة عشر ومايتين والف واعقب ابنا من نجباء الابناء ياتي خبره ان شاء الله
تعالى

الحاج عمر الهابك القيرواني

هذا الرجل من اماثل القيروان وكان سراجا وتعلق بخدمة اولاد الباي حسين
بن علي وغيره معهما وكان في الجزائر بخدمة السيد وجد رياسته بها في عمله السني
مخدومه محمد باي مادام بالجزائر وقدم معهما لتونس ونال الحظوة وتولى بسوسة
ثم نقل الى ولاية القيروان وساعد بركب حجاج من القيروان في حدود سنة
ثمانين ومائة وحصل بذلك شهرة وعناية اقتضت ان الباي حمودة باشا قدم ابنه
لولاية القيروان في حياة ابيه وهو صغير ولما اراد توديع الباي قابله في
اصطبل مراكبه فقال له اختر جوادا من هذا الخيل فاختار ما استحسنه ولما
ناوله الطابع ختم عليه وقال بلغه لابيك على هذه الحالة وافعل ما يامر به
وهذا يدل على حسنه اذ ذاك وكان والده راجح العقل فيها وجيها متانيا
متثبتا في الامور حنكته التجارب خاطبا مودة اهل القيروان والتحبب اليهم

بتعظيم اعيانهم وعيادة مرضاهم وتشييع جنائزهم وحضور ولائمهم الى غير
ذلك مما سمعته من ابنه ومن ابي ولقد لحقني في الستر فيه الوهم ولم يزل على حاله
الى ان توفي في اواخر العشرة الثانية من القرن الثالث عشر وله عقب
بالقيروان تقلبوا في الخزنة لو ساعدهم الجد

الفقيه حسونة بن محمد بوكراع

هذا الفقيه من بيت نبيه في الحاضرة له مشاركة علمية لاسيما العربية تصدر
للتوثيق وتقدم لشهادة الديوان وكان من انبه الخطط في تونس لصاحبها
نوع امتياز في زيه وكان وجيها خيرا فقيها فاضلا حسن الاخلاق ولم يزل على
حاله الى ان توفي في جمادى الثانية من عام ١٢٢٠ عشرين ومائتين والف

الشيخ احمد ويدعى حمادي بن الامين

هذا الشيخ من انبه بيوت الحاضرة فنشأ في عفة وولع بالقرءان العظيم
ورواياته وتقدم في هذا العلم وحاز قصب السبق في مضماره مع مشاركة
في غيره اذا [illegible] زين صوته ببلاغته اي القرءان في استمعون الى الاذان
وخشعت القلوب [illegible] الاذان وانكر عليه الشيخ صالح الكواش كيفية
اعادة الكلمة وفخامة صوته بذلك في الجامع فلم يكترث بانكاره واستمر
في درسه على طريقته [illegible] من علماء التجويد بهذا الجامع [illegible]
وكان

وكان خيرا عفيفا وجيها طلق المحيا حسن الاخلاق ذا سكينة ووقار واقتفاء
لنهج الاخيار ولم يزل على حاله الى ان [illegible] منيته وانتقاله في ذي القعدة من
سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين والف

الشيخ الامام حمودة باكير

هذا الفاضل من مشايخ الباي ابي محمد حمودة باشا وامامه فيه اخذ العلم عن اعلام
ودرس بالجامع الاعظم وله في العلم اليد الطولى وعاق الناس عن الانتفاع
بعلومه سكناه بباردو للقيام بخطة امامة الخمس ورواية صحيح البخاري في
كل يوم وكان فاضلا عفيفا عالي الهمة [illegible] موقرا بعين الاجلال والتعظيم
بعيد [illegible] عن التصنع سمعت من ابنه الشيخ الفقيه ابي الثناء محمود ان فقهاء
الحنفية ياتون اليه في موسم العيد فاذا راى احدا منهم غير مكترث بشارات
زيه يسئل ابنه عنه وعن دروسه ولا يسئل عن المتصنعين في اللباس فقلت
له لم تسئل عن اولئك ولا تسئل عن هؤلاء فقال هؤلاء ذلك مبلغهم من
العلم واولئك يرجى خيرهم لان همهم مصروف الى التقدم بالمعارف لا
باللباس والزي [illegible] ولم يزل على
اخلاقه الزكية ورتبته العلية الى ان لبى داعي المنية في الخامس والعشرين
من ذي الحجة سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين والف [illegible]

بيته جنازته وحملوا نعشه الى قبره شأن التلميذ البار مع الشيخ المربي الناصح
وحسن الباجي وبجي لعراقة مثل والرك

الشيخ الامام الحاج محمد العيوني

فيه على ترجمة الشيخ لبيب الحاج محمد العيوني الامام الثالث بالجامع الاعظم جامع الزيتونة عمره الله بدوام ذكره

هو من رجال السعادة بحليتي العبادة والاجادة وكان يجلس للتدريس مثل
جلوسه للتشهد بجامع العلم غلب عليه كهيف القوم في التصوف وانفتحت
له ابواب التصرف وكاد ان كان يرى في اوجه غيبه احوال الموجود والصبوق الكاذبة
على التبرك به وطلب الدعاء منه تقدم اماما ثالثا شاهرو جان الشيخ الكريمي
ولم يخطب الا خطبة واحدة بالجامع الاعظم انابه فيها الشيخ عمر المحجوب الامام
الثاني وبعدها تغيب مدة ثم لحقهم وتعلقهم به الجذب وفاد الى الانس اختيارا
والى السياحة اخرى حتى لحق بالله بيت الاعلا لعله في ١٢٢٠ سنة عشرين
ومائتين والف

الشيخ ابو العباس احمد المدعو بالحاج حميدة النجاتي

على ترجمة الشيخ ابو العباس النجاتي الامام بجامع الخطبة مع النجاتنه بالتبانين

اصل هذا الشيخ من بيت علم وفضل ووجاهة وتقلب بنوه في الخطط العلمية
من القضاء والفتوى والامامة والتوثيق ونشأ صاحب الترجمة على حسن
سلفه ورسخ في العلم بضاعة كافية وتقدم للامامة بجامع التبانين المعروف
بالجامع الخطبة وجامع النعلاقة لكثرة من وليه في بيتهم وكان خيرا
دينا

نقيا عفيفا بقيهما باطلا متصفا تحوي عنه الكرامات سمعت من ابي انه زار هذا
الشيخ فقال ان اهلك حامل وستلد ولدا فسمه احمد فظهر بوالدتي الحمل
وسماني باسمه تبركا والاعمال بالنية والله المبلغ للامنية ولم يزل هذا
الشيخ في اطوار السعادة الى ان دعته المنية لعادة كالله محرم مات في ١٢٣١ سنة
احدى وثلاثين ومائتين والف

الشيخ عبد اللطيف القصار

هذا البيت من اعيان بيوت الحاضرة الذين لهم ذكر في التواريخ والتشاريف
العلمية كبيت الرصاع وبيت القلشاني وبيت الصفوري وبيت الغمادي
وامثالهم وتداول بنو هذا البيت الخطط بالجامع الاعظم بعد ان تداول سلفهم في
الخطط العلمية ووصل صاحب الترجمة الى رتبة الاذن والي الباشرة بازالة
ما يقع بالجامع الاعظم مما لا ينبغي وهي من الخطط النبيهة في الحاضرة
وصاحبها محتسب الجامع على القومة والمؤذنين وسدنة البيت ووكلاء
احباسه يتعنى بابن بابي الايمة وهو الذي يخرج امام الامام يوم الجمعة ويناوله
الفتح ويقف وافقا الى ان يجلس الامام على المنبر وهو الذي يقيم الصلاة
عمرها الله تعالى يتشرفون بخطط هذا الجامع على اختلافها من غير
نظر لفائدة دنيوية ويتنافسون في وراثتها تنافسهم في ارث الحكام الدنيوية

من الاباء والجدود وكان صاحب الترجمة فاضلا تقيا فقيها وجيها معروفا في الاعيان
له مشاركة علمية ورفع في اموال الجامع ذا وقار الى ان توفي في حجة من سنة ١٣٢١
احدى وعشرين وثلاثمائة والف فقام ابنه ابو الثناء محمود مقامه وجرى على سنن
ابيه وكان غنيا كريما والموت غير كريم بعيد عن التصنع رايته يزري ايمة الجامع
يوم الختم ويوم العيد ولما توفي قام اخوه ابو عبد الله محمد الفاسي مقامه على
صغر سنه وسلمت له هذه الرياسة وهو الان من اعيانها وهو من مديرانها
والزمه امير العصر وكالة الجامع فامتنع كل الامتناع وقال لا ندخل في
خطتين بالجامع ثم الزمه الامير ان يقبل التوكل ويبقى على خطته الاولى وهو
الان بها كثر الله من امثاله

ابو عبد الله محمد الاصرم

اصل هذا البيت من القيروان ونسبهم في قبايل العرب من اليمنية وخرج
صاحب الترجمة هو واخوه مع اولاد الباي حسين بن علي الى الجزاير ورجعا
معهم وتقلبا في الخطط العالية فاما اخوه وهو ابو العباس احمد الاصرم المشهور
المزكى في الفضل والادب والتاريخ الباشي مشحون باشعاره وتقلد رياسة
قلم الانشاء والقاب الوزارة ولما اقبلت عليه الايام جاءه داعي الحمام وهو على
حاله من العز والاحترام وصاحب الترجمة تقلد في الخطط النبيهة كوكالة

صفاقس

صفاقس وله بها اثر تقدم خبره وارتسم امره الى ان صار خوجة عسكر في
زواوة ونسي من الخطط النبيهة المشار اليها التي صاحبها اذ هو المتحري
في احوال زواوة وكان فقيها فاضلا وجيها نصوحا انفق جاهه في ابواب الخير
حنكته التجارب لا يستغني مخدومه عن رايه وكان ابناء حمودة باشا يعرف
له فضل التقدم مع ابيه ولم يزل على حاله وجلالة الحلم الى ان اتاه الاجل
المحتوم في الخامس والعشرين من صفر سنة ١٣٢١ احدى وعشرين وثلاثمائة
والف وله ابناء اخيار اذكره ياتي خبرهم في موضعه ان شاء الله تعالى

ابو العباس الشيخ احمد البكاي

كان وجيها فقيها عفيفا له ملكة في العلوم وتصدر للتدريس والامامة بجامع
سيدي البلاغ بالحلفاوين يقرئ به مبادي العلوم وانتفع بدروسه اعيان منهم
شيخنا ابو عبد الله محمد البشير بن عبد الستار وكان يحضر مجمع العامة
المنتزين بدروسه ولم يزل على حاله من حسن الحالة الى حين انتقاله في
شعبان من سنة ١٣٢١ احدى وعشرين وثلاثمائة والف

العلامة القاضي الشيخ ابو حفص عمر بن العلامة الشيخ قاسم المحجوب الشريف

نبغ هذا الزكي من بيت علم وشهرة واخذ عن والده امام العصر ومرجع الفقه المالكي
ابي الفضل قاسم المحجوب وغيره يحكي انه بحث مع والده بحثا متجها فرد عليه اخوه

فيه ترجمة الشيخ عمر ا[illegible]
الامام الثالث بجامع الزيتونة [illegible]
الزيتونة عمر بن [illegible]

وكان اسن منه فقال له ابوهما ارتاح يا سيدي محمد والله انه على صغر سنه اذكى منك

ونجح وصارت تلاميذه لكل من يريد اخذ من بوقته ربما عرج في المعقول والمنقول والادب

وتصدر للتدريس والفتيا النفيس وانتفع به اعلام كشيخنا العلامة ابي اسحاق

ابراهيم ابن ياجي وكان يطيل الثناء عليه. اية الله في علمي التوثيق والادب

تقدم اماما ثالثا بالجامع الاعظم مع الشيخ الكوبيبي ثم تقدم لخطة القضاء. ومع ذلك

يكتب للباي ما يحتاجه في مهمات الانشاء وخطيب المطولة اذ لم يكن يوجد كاتب

بارع سواه. ولما توجه شيخنا سيدي ابراهيم للسلطنة الشريفة بالمغرب سفيرا

عن الباي ابي محمد حمودة باشا في طلب الميرة طلب منه الباي ان يكتب على لسان الحال — طلب

لصاحبه الشيخ ابي شفرون من اعيان تلك الدولة يكتب بما نصه المقصود منه

بعد صدر بليغ نهدي اليكم وصل الله حظكم واسعادكم ووفر من كرم امانة اودادكم

واطال فيما بين ابكم اربه. اما ذكركم وجعل في ذات الله محبتكم واعتقادكم انا لم

ننقص عن معاهد المودة ولم نبرح عن الثناء على مقامكم علي من تلك الدولة ونسايل

عنكم الركبان القادمين الينا ونبحث عن انبائكم السفر المجتازين علينا

رعيا لما انتجه العلم والادب ووشيجة السلسلة التي هي اصح من سلسلة الذهب

ونتشفى من اخباركم بما ينقع الغليل ويلذ للالباب ويستخلص من الحمد لله والشكر

خالص اللباب وانكم بحمد الله على الحالة التي يرتضيها كمالكم وتبتسم بالاعجاب

جمالها

بهاء. اما انتم وامالكم فمنها الايالة التي ندعو الله تعالى ان لا يقلص عن المسلمين ٢٩

ظلالها وان يسوغكم زلالها والى هذا نعرفكم بعد جمع الله عوارفه واسبغ

عليكم من الفضل مطارفه ان حضرة افريقية حاطها الله بعنايته الكافية

واسبغ على اهلها رداء العفو والعافية قد اعوزها الخصب في الاعوام المتصلة

وتوالى عليهم الجدب في سنين متصلة لا سيما هذه السنة الشهباء فانها تلونت

كالحرباء تلون الحرباء وما كشفت النقاب عن عوارضها ولا اوضحت لهم مكنون

اسرارها لكون الزرع قد استغلظ واستوى على سوقه وراقت لهم من

الخصب واضحات بيض وقد جاء القوم الداخل انوايها وتجهم اشد من العبوس

لسمايها قضاء من الله مقدرا وحكما سابقا في ام الكتاب مسطرا ولم يجد

القوم ملاذا من هذا الامر ولا مفزعا الا ان يكشف الله سبحانه عنهم هذا

الضر الا ان ادبروا الانظار الذكر عن اعلاء للمشكور الانجم والنادي الاعظم

حضرة مولانا السلطان الشريف ذي القدر المنيف اعز الله تعالى سلطانه وحرس

بعين العناية ارجاءه واركانه وهؤلاء القوم وان كان بايديهم مكتوب من اميرهم

الباشا ايده الله تعالى في طلب ابتياع الميرة من ممالك مولانا السلطان نصره

الله تعالى الا انهم في الحقيقة وفي هذا الحين قبيل من جمهور المسلمين او فدوهم

على حضرة مولانا السلطان متازين قايلين مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة

من جانب مولانا الخليل وتحرر علينا ان الله يجزي المنتصرين ولا جرم
انهم اصابوا المرمى واستبصروا حين دعوا الحضرة مولانا السلطان وافتخروا
بهمته العالية على الفحص استنصروا وارسلوا الانجار الذكورين ومدوا الطلب
الحميدة وانتظروا ونحن نخبركم بان الاول منهم وهو الفقيه المتجنن البارع ابو اسحاق
سيدي ابراهيم الرياحي من نجباء الطلبة الذين اخذوا عنا وبرزوا في تحصيله بين يد
الوصية عليه منا ولعلكم ان شاء الله تعالى اذا بلوتم نجابته واستنبطتم ثقافته
تحمدون في العلوم ذكاءه وترضون تولعه في معارجها وارتقاءه ولكنه ربما
يتعسر عليه فيما هو بصدده سجارة الانتاج ويحصل في ذلك الادواء والعلاج
بالقلوب من مقابلكم وواجب عزكم واحتسابكم ان تكونوا لها وكلاء الوصي بيننا
وان تسفروا لنا ولهم بمعونة عينا وتهديهم للخير بالمعروف سواء السبيل
وتوضح لهم كيفية الانتاج في هذا الامر على التفصيل حتى تتم لهم الميسة
الفاتحة وتنفتح لهم ابواب المرابحة ولكم من يد الدعاء بالسنة الخصوص والعموم
والثناء بدلالة المنطوق والمفهوم والثواب الجزيل في اصطناع المعروف
واغاثة الملهوف والله تعالى يبقيكم ومن طوارق الزمان يقيكم ولا
زال ظل مولانا السلطان ممدودا وارفاده محمودا ونظره مقصودا
ومن بعده محمد احمد ابنه وكرمه اهم وكان فارس المنبر وجلالة الخطب من
انشايه

انشايه بما يقتضيه حال الوقت وكان امير العصر معجبا بخطبه في فصاحتها
وبلاغتها وحسن القائها المؤثر في القلوب وكان كان لا يصلي الجمعة الا خلفه وكان
وبين صاحب الترجمة والوزير يوسف صاحب الطابع مودة وثيقة يتفاكه
بما يلذ فيه من الغرابة فاقتضى نظر الشيخ انشاء خطبة بليغة ذكر فيها
وعيد الظلم وغير ذلك مما يلذ في بلسان الحال على الباي حمودة باشا
بسوء ما ارتكبه من منح بطانته من التجر وجر ايثار المصلحة خدمته على
مصلحتهم وعلى المصلحة العامة ومباهاة الرسول بامته يوم القيامة
فجر ذلك غضب الباي وكاد ان يقوم قبل الصلاة لولا اناة بيه فيرتاء
طبيعة غضبه فاسرها في نفسه وتوالت على الشيخ الامراض وغيرته
عن الاغراض ومناخطة القضاء فاختار لها شيخنا ابا اسحاق ابراهيم
الرياحي وجرت كما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك في عشر
سنة ١٢٢١ احدى وعشرين من قبل وفاة الشيخ وكان هذا الامام
عالما علما في ساير الفنون عزيز المنازع عظيم الادراك ماضي القلم
ورسالته التغرمية في الرد على الوهابي ناطقة بذلك عالي الهمة صحيح
البريهة حسن الاخلاق وفيا لطاعة الفتى العالم ولم يزل في نشره لفنى
نفسه وذاته الى اخر نفس من حياته وذلك موفى محرم من سنة ١٢٢٢

اثنين وعشرين ومائتين والف وكانت وفاته بجبل المنار رحمه الله ودفن بتربة آله بالجلاز

ورثاه ابناله ذكر حسن وكتب على قبره من انشاء الشيخ ابي زيد عبد الرحمان الكامل نظم من كلامه

ففي واعتبر بهذي تروى الانباء كما جاءت به عن صخر ما الخنساء

وسمعت ترجمة هذا الشيخ من العلامة الراوية ابي الفدا القاضي اسماعيل التميمي

ومن والدي رحمهما الله ومن غيرهم

رجب بونس

نشأ هذا الرجل في الخزنة الملكية وترقى في سلمها الى ان صار كاهية اوجاق

التونسي وقاد الجنود وخدمت عليه البنود واستكفى به الباي حمودة

باشا في المهمات لشجاعته وثقوب فكره وكان من رجال ناديه في المشورة

وهو الذي عارضه حين اراد السفر بنفسه لقسنطينة كما تقدم واصابه فالج في

اخر عمره نصف الشق ومع ذلك لم يستغن الباي عن مشورته وكان يجيبه

بالكتابة ولما اقعده العجز ولزم كسر البيت استشاره الباي فيمن يوليه عوضه

اذ لابد للخطة من مباشر فاشار عليه بولاية ابي عبد الله محمد المحاسبي من خاصته

في الشواش فولاه وكان كريما وجيها عربي السجايا بارع الفطنة عارفا بمواضع

الشدة واللين في السياسة داهية ولم يزل في فراش مرضه من فالج الى ان طبق

نخرضه الموان توفي في جمادى الثانية من سنة ١٢٢٢ اثنين وعشرين ومائتين والف

ابو الربيع

ابو الربيع سليمان كاهية الاول

اصل هذا الرجل من ارض القفر وهو من خواص مماليك الباشا علي باي بن حسين

وخدم ابنه وترقى الى ان صار كاهية المحال وباشر في اسفاره رحلة الشتاء والصيف

وتمن في ذلك الى ان سافر بالمحلة لقسنطينة وانا تقدم لسنه وضعفه والا فهو شجيع

فعلم بما يلزم من التدرع للمغانم ولما قدم منهزما كما تقدم اخبر الباي عن العقوبة

ثم جعله كاهية بدار الباشا ليعيش في تبعا وكان شيخا عجيبا من ابناء الله ذا غفلة

يتيقن بكل احد بحسن الظن مفيد اللسان بلا عجمة وعلى كل حال فهو من اهل الخير

والمروءة عن كرم توفي بعد اشهر من رجوعه في الحادي والعشرين من رجب

سنة ١٢٢٢ اثنين وعشرين ومائتين والف

الشيخ ابو العباس احمد بو عبدة الحنفي الفقيه

اصل هذا الشيخ من ابناء الجند وكان مطبوعا على حب العلم من صغره اخبرني تلميذه

ابو الفضل قاسم بن عاشور ان والده يمنعه من القراءة ويحضه على التكسب واعيته

الحيلة في ذلك فحمله بعد الى نوبة القشة بجربة ولما وصلها هرب الى دروسه

بتونس وكتبه الاغة بشهادة ابيه في جريدة الهاربين وكان ذلك ايام الباشا علي

باي بن محمد وكان شريرا في ذلك فبعث له غاصبا فاقامه من الدرس ولما حضر لديه وراه

صغير السن فقال له لم تهرب من الخدمة فقال له يا سيدي اتيت الى دروسي ولعظ

بدراهم

في بريطا فالقى عليه مسايل في النحو والفقه فاجاب باحسن الجواب واعجب به ووصله بدراهم
يشتري بها كتبا وامر بالانضمام لدرسه وسرحه من الخدمة وقال له اقدم الي
ان احتجت لشيء فتمادى على القراءة ووصل الى درجة التحصيل وتصدر للتدريس
فانتفع به اعيان وتقلب في الخطط العلمية الامامة والتدريس وكان خيرا
عفيفا متواضعا حريصا على نفع الناس بتدريس مبادي العلوم ولم يزل على
حاله الى ان توفي في العشرين من ذي القعدة ١٣٢٢ سنة اثنين وعشرين ومايتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبد السلام الصفا

نشأ هذا الفاضل في بيت علم وعفاف وصيانة وديانة وامانة فاخذ العلم عن اعلام
الحاضرة كالشيخ صالح الكواش والشيخ الشحمي والشيخ محمد بن قاسم المحجوب والشيخ
محمد الهدي وغيرهم وحصل المعقول والمنقول وعرف من المجهول وزان الخطط العلمية
وتقدم لخطة القضاء بسوسة فلاحت العدالة وبانت ونجمت الحقوق الشرعية
لاهلها حيث كانت لا تاخذه في الحق لومة لائم حتى انه حكم على والده بالسجن
في حق للغير واستاذن لاداء فريضة الحج ولما رجع استقال من الخطة فلم
يقبل منه لتعينها عليه شرعا فتدرع الخطة جنة الصبر وكان فيها عفيفا تقيا
ورعا عالما فقيها محققا فقها فوق العارضة عجيب الاستنباط ذا اهمة عالية
واعرض عن الدنيا محببا الى الناس وهو مشهود له بخلافه عظيم الهيبة مقصود
للدعاء

للدعاء ولم يزل في معارج الارتقاء الى ان رحل الى دار البقاء في التاسع عشر
من محرم سنة ١٣٢٣ ثلاثة وعشرين ومايتين والف وخلف عقبا نسج على منواله
وتابعه في حميد خلاله

الشيخ ابو الفضل قاسم الرصاع

نشأ هذا الفقيه في بيته المشهور ونسبه في الانصار وكان له عم افتى في الحاضرة ثم
التونسية من قديم لدن الدولة الحفصية وتسنموا ذرى الخطط العلمية من فتوى
وقضاء وامامة وعدالة ومنهم مؤلفون ولهم ذكر في كتب التاريخ وجرى هذا
الفاضل على سنن سلفه وله في الفقه والفرائض معرفة جيدة وتولى قضاء الفرائض
الفريضة وولي الشهادة على بيت المال ولم يزل في حفظ نسبه وحسبه مع
ما ينقل من حسن اخلاقه وادبه الى ان توفي في السابع والعشرين من جمادى
الاولى سنة ١٣٢٣ ثلاثة وعشرين ومايتين والف

الشيخ ابو عبد الله محمد بن حمودة بن يوسف بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن تيفي

جده الاعلى عبد الله هو الذي جاء الى الدين الاسلامي وجده يوسف ويدعى
بالامام وبابن غواني وبن تيفي هو الذي رحل في طلب العلم فاستفاد وافاد وهو
الذي اصطفاه الباي ابو عبد الله حسين بن علي لامامته وقدمه لخطط
العلمية كالفتوى والخطبة واقبل عليه وقربه نجيا وله من التآليف شرح

الاعلى

عالما فقيها اديبا ذا اجهر سرير وذكر ثاقب خيرا عفيفا تقيا عالي الهمة وللشعر
ديوان مشهور ولم يزل معظما مكرما نبيه الشان الى ان دعاه الرحمن في ذي
الحجة من سنة ١٢٢٦ ست وعشرين ومايتين والف

الشيخ ابو عبد الله محمد المختار الخنكيسي

اصل هذا الفقيه من انشاء باجه وبيوتها ونشأ صاحب الترجمة في الحاضرة
وقرا على اعيانها وانتظم في نظام عدولها وتقدم لخطة القضا بباردو وسلم فيها
وكان فاضلا فقيها عفيفا نزيها معروفا بجزالة جلال محببا الى الناس الى ان
ما فرز له من المنقباض في اواخر ذي الحجة من سنة ١٢٢٦ ست وعشرين ومايتين والف

ابو الحسن الشيخ علي بن بلغيث البكري

نسب هذا البيت في صميم قريش من بني امية وقدم جدهم الاعلى مشهور في
المنيهلة من غابة تونس وتداولوا امامة الجامع الاعظم مائة ونيفا وتسعين
سنة منهم من تقدم باستحقاق كاولهم تاج العارفين وامثاله ومنهم من
تقدم بمجرد النسب البكري كهذا الشيخ وسمعته دراهم في هذه الحاضرة
لا تكاد تخفى وكان لزاويتهم من الشهرة ما اعانهم على الرجوع ونعم العون
على المروءة الجبرية ولهم صرفات جارية وكرم مبذول واهل الحاضرة يومئذ يعظمونهم
ويتغافلون عن مساويهم وكانت لزاويتهم حرمة كالحريم والحشمة

وزيادة

وزيادة يستقلون بها ياستها وذكر اتها يحكى ان يونس باي لما هم بحرب
خرج على ابيه الى القصبة من برارهم وراى امامها الخيل المسومة وبادرة
النعمة ونكاد العيش وجمال اقبال الدنيا تمنى انه من ابناء الزاوية البكرية فقيل له
في ذلك فقال شاركونا في لذة العيش واستأثروا عنا بلذة الامن ولم يزل هذا
البيت في تراجع ونقصان شان عادة الزمان وهذا الشيخ هو نقاضة جراء البيت
وكان مغفلا محجورا عليه ادركته وانا طفل لان دارنا يومئذ في جوارهم يغشى حاجه
ابا العباس احمد النوري لانه يمنعه من الخروج ستر الحالة اذ كان لا يحسن الخطاب
فضلا عن الكتابة والقراءة يحضر رواية الحديث بالجامع وما يعرف بنت تشعبه
والاعلام بين يديه ينوبون عنه في القراءة ولم يزل على حاله الى ان توفي في
بستانه برهنافي واتى به لتونس في الحادي والعشرين من جمادى الاولى
سنة ١٢٢٧ سبع وعشرين ومايتين والف ودفن بزاويتهم وخرجت
امامة الجامع من يومئذ من ال البكري الى ال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبحان من لا يحول ويحول كتبني لهذه الترجمة الملعني صاحبنا العلامة
النحرير المفتي الماجد الشيخ ابو عبد الله محمد الطاهر بن عاشور على تقييد
بخط شيخ شيوخنا العلامة الراوية ابي الفدا القاضي اسماعيل التميمي
ذكر فيه ما علم من ايمة الجامع عمره الله من لدن ابن عرفة الى هذا الشيخ رايت

الدنيا

الخلاف مشحونة بهذه الترجمة باختصار ولا يخلو من فائدة في فاتحة منازل بها جمع
المغربين للامامة والخطابة بالجامع الاعظم من تونس اعمرها الله تعالى من لدن
الشيخ الامام ابن عرفة ممن بعده على ترتيب في الوجود مع بيان تاريخ وفاة من
اتصل بنا علم تاريخه الشيخ الامام شيخ الاسلام علامة الدنيا وحائز قصب السبق
في الفنون بلا ثنيا العابد الصوام القوام مجد الحماية الكامنة ابو عبد الله سيدي محمد
ابن الشيخ العالم الصالح المتبرك به جار الله سيدي محمد ايضا الشهير ابن عرفة الورغمي
التونسي ولي الامامة بعد وفاة الشيخ ابي اسحاق ابن ابراهيم البسيلي واستخلف
في ايام سفره في الامامة والفتوى تلميذه القاضي الغبريني وفي الخطابة
الفقيه ابو عبد الله محمد البطرني واستمر في الامامة والخطابة الى وفاته رضي الله
عنه في الرابع والعشرين من جمادى سنة ٨٠٣ ثلاث وثمانماية وعمره سبعة
وثمانون سنة واشتهر وله التصانيف العجيبة في فنون عديدة

الشيخ الغبريني

تلميذه شيخ الاسلام علم الاعلام قاضي الجماعة وحامل المذهب الصالح احد
قضاة العلم والعدل الجامع بين العلم والعمل شيخ الشيوخ ابو مهدي سيدي
عيسى الغبريني المتقدم ذكره ولي الامامة والخطابة بعد وفاة شيخه
الامام ابن عرفة الى ان توفي ٢٧ في ربيع الثاني سنة ٨١٥ خمس عشرة
وثمانماية

وثمانماية على الاصح

الشيخ البرزلي

تلميذه ايضا شيخ الشيوخ واستاذ ذوي الفضل والرسوخ حامل راية المذهب
سيدي ابو القاسم بن احمد بن اسماعيل بن محمد ابن المعتل البرزلي البلوي
القيرواني ثم التونسي صاحب النوازل المشهورة احد كبار تلامذة الامام
ابن عرفة ولي الامامة والخطابة عوضا عن الغبريني المذكور واستمر الى
وفاته في ١٥ ذي القعدة سنة ٨٤٣ ثلاث واربعين وثمانماية وقيل اربع
واربعين وعمره ماية وثلاث سنين ودفن بالجلاز

الشيخ ابو القاسم القسنطيني

الامام العلامة فريد دهره وحجة عصره قاضي الجماعة شيخ الشيوخ الحجة
جامع شتات العلوم القاضي ابو القاسم القسنطيني احد تلامذة الغبريني
ولي عوضا عن البرزلي الى ان توفي قتيلا في صفر سنة ٨٤٦ ستة
واربعين وثمانماية ضرب بعصى وهو عند سلامه من صلاة الصبح وهو على
السجادة عند باب البهو فقتل ضاربه في الحين تحت صومعة الجامع
والقي خارج المسجد وكتب الشيخ وصية ومات بعد قتل قاتله ويقال
ان ذلك فعاله بسبب حكمه رحمه الله تعالى

الشيخ القلشاني

الشيخ الامام العلامة المحقق النظار الحجة نخبة الموفق درة العصر قاضي الجماعة ابو حفص عمر بن الشيخ الامام الصالح القدوة القاضي ايضا ابي عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ابي محمد القلشاني الباجي من باجة تونس صاحب شرح الطوالع ومختصر ابن الحاجب ولي عوضا عن ابي القاسم القسنطيني المتقدم خطيبا فقط وولي معه الامامة الشيخ الفاضل محمد بن عمر المسراتي الاتي ذكره واليه الان توفي بالطاعون في رمضان ٨٤٧ سنة سبع واربعين وقيل ثمان واربعين وثمانماية

الشيخ المسراتي

الشيخ الفقيه المدرس العلامة الفاضل محمد المسراتي امام الصلاة المتقدم رجعت له الامامة والخطابة بموت القاضي القلشاني توفي ١٨ في شوال ٨٥٠ سنة خمسين وثمانمايه

الشيخ ابن عقاب

شيخ الاسلام العلامة الحجة المحصل المحقق العارف النافذ النظار صاحب الاجوبة العجيبة والتحقيقات البديعة ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم ابن عقاب الجذامي التونسي قاضيها وامامها وخطيبها بالجامع الاعظم وخطبته عوضا

عن

عن المسراتي المتقدم الى ان توفي ١٧ في جمادى الاولى ٨٥١ سنة احدى وخمسين وثمانماية

الشيخ الونشريسي

الشيخ الامام الزاهد الورع العابد الصالح الناصح المحقق ابو عبد الله سيدي محمد بن ابي بكر الونشريسي يسمى المغربي عزله الشيخ ابو مهدي الغبريني وجمع بين خطبة الجامع وامامته بعد ابن عقاب وكان من اهل الخير الكبير الخمول توفي رحمه الله تعالى ونفعنا به عصر يوم الاربعاء خامس ربيع الثاني ٨٥٣ سنة ثلاث وخمسين وثمانماية

الشيخ البحيري

الشيخ الامام نخبة الزمان العلامة الرواية الرحلة ابو محمد بن سليمان البحيري قاضي الانكحة بتونس ولي الخطابة فقط بعد الزين قبله وقدم معه للامامة الفقيه ابو الحسن الحيلاني توفي البحيري ٥ في ذي القعدة ٨٥٨ سنة ثمان وخمسين وثمانماية

الشيخ سيدي احمد القلشاني

الشيخ الامام حامل المذهب وامام المغرب المولف النحرير صاحب التحصيل ابو العباس سيدي احمد القلشاني اخو سيدي محمد المتقدم كان من العلم

والتحقيق بالمكان الذي لا يجهل شرح المدونة والرسالة وابن الحاجب وولي
في حياة ابيه قضاء قسنطينة ثم قضاء الجماعة بتونس ثم سلم فيه لحفيده
الشيخ محمد واقتصر على الفتيا وخطابة الجامع وولي بعده الامامة الفقيه
الفاضل احمد المسراتي توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد عند الغروب ٨ في شعبان
سنة ٨٦٣ ثلاث وستين وثمانماية وحضر جنازته السلطان فمن دونه

الشيخ سيدي احمد المسراتي

الشيخ العلامة الامام الحافظ المذهب الفروعي المتفق على فضله ودينه ابو العباس
سيدي احمد المسراتي امام الصلاة المذكور جمعت له الخطبة بعد الشيخ القلشاني
وفي عهده توفي ولي الله تعالى الشيخ الصالح المتصوف ابو الحماير سيدي احمد بن عروس
نفعنا الله به وذلك في سنة ٨٦٨ وتقدم الشيخ المسراتي للصلاة عليه
وكان يومه مشهودا واستمر الشيخ المسراتي على امامته وخطابته الى وفاته
ولم اقف على تاريخ وفاته وكان حيا في عام ٨٨٢ اثنين وثمانين وثمانماية

الشيخ الحفيد القلشاني

الشيخ الامام العلامة العارف بالنوازل قاضي الجماعة ابو عبد الله محمد بن القاضي
عمر القلشاني المتقدم ولي القضاء بعد عمه احمد المتقدم ومكث سبع عشرة سنة
ثم رحل الى القاهرة وراج فيها امره ثم عاد لتونس فولي خطابة الجامع والفتيا

ثم

ثم عزل وتوفي سنة ٨٩٠ تسعين وثمانماية

الشيخ ابن الرصاع

الشيخ العلامة المتفنن المدرس المحقق الولي الصالح البركة الجامع بين القضاء والفتيا
صاحب الاجوبة المحررة والتاليف المشتهرة ابو عبد الله سيدي محمد بن قاسم الانصاري
نسبا التلمساني مولدا التونسي تربية ومنشأ وقراءة يعرف بالرصاع لان جده
الرابع من والده كان نجارا ماهرا مع النجارين وينزين السقوف وهو الذي صنع منبر
جامع الشيخ ابي مدين الغوث رضي الله عنه واخراجه عن ذلك محل قبره
لجزاه الشيخ بدعوة فقال بعض ذريته من لدن صنع المنبر لا زالت ذريته
في ارغد عيش ارتحل هذا الشيخ لتونس في عام ومعه والدته واما
والده فسبقه بعامين مر بين فيها واستوطنها وتم له بها عقبه البلدان وتولى
قضاء الانكحة ثم قضاء الجماعة ثم سلم واقتصر على الفتيا وامامة الجامع
وخطبته توفي عام ٨٩٤ اربع وتسعين وثمانماية وله تواليف مشهورة غالبها
مشهور موجود

الشيخ ابن عصفور

الشيخ الاديب المدرس الامام العلامة ابو البركات محمد بن محمد بن عصفور كان
مدرسا بمدرسة ابن تافراجين بحوانت عاشور وليها بعد وفات البرزلي

كما في الزركشي وذكر ابو دينار انه ولي امامة الجامع الاعظم وان ولي الله
تعالى الشيخ الصالح صاحب الكرامات سيدي منصور بن جردان نفعنا الله به توفي
في حجر هذا الامام بمقصورة الجامع المشار فيه وحمله الامام لموضع سكناه بدرب ابن عبيرة
السلام فجهزه واخرج جنازته من داره وصلى عليه بالجامع ودفن بزاويته
بحوانيت العطارين بباب الجزيرة سنة ٩٠٤ وقبله بجامع توفي الشيخ
الجليل سيدي قاسم الجليزي وهاهنا انقطع الخبر وعمي الاثر وهوى بسالكا
تفاصيل اخبار العلماء لما دهم الحاضرة في النهاية العاشرة من العثرات بتقلص ظل
الدولة الحفصية عنها وبلوغها سن الهرم وتجاسرت عليها الشرار من كل جانب
وتنقصت من اطرافها واجلبت الاعراب عليها واشتدت الغرور والكوارث اليها سنة
الله التي قد خلت من قبل وقد كان في الحاضرة في هاتيك الايام علماء الاعلام
كالقاضي ابي حفص القلشاني الحفيد والشيخ احمد سليكي والامام الصوفي محمد
الخروبي وامام المعقولات ونحو المنقولات الشيخ محمد مغوش ولم نقف على التفصيل
احوالهم ولا زالت الحاضرة في مكابدة الاهوال الى ان اخذها الدولة العثمانية
انقذها الله للاسلام بالابقاء عنها ايدي الكفار الانجاس والاوغاد سنة
٩٨١ وكان امام الجامع في اول هذه الدولة الشيخ محمد الاندلسي ولنذكر
من الائمة فيها ما علمناه منهم

الاندلسي

الشيخ الاندلسي

الشيخ الامام احد الاعلام الورع الهمام الزاهد ابو عبد الله محمد الاندلسي قال
في بشائر اهل الايمان اخذ عن الشيخ مغوش واخذ عنه الشيخ ابو يحيى الرصاع قال
ونجي الطرابلسي للوقف الشيخ ابو يحيى وقرا عليه هنا لم ذكر هذا في ترجمة ابي يحيى
وقال بعض فضلاء المغاربة من ذرية الشيخ الصالح سيدي عبد العزيز القسنطيني في
رحلة له انه قدم لتونس في عام ٩٨٢ وهو العام الثاني للدولة التركية
وانه زار الجامع وذكر حسنه ورونقه قال وفيه اذ ذاك الامام خطيب يقال له
سيدي محمد الاندلسي رجل خير وفيه عليه سمت اهل الخير ووقار اهل العلم
وليس في البلد من تقبل عليه النفوس ولا في تصفيه العقل غيره ويشارك في
العلوم يتعاطى دراسة فنون من تفسير ونحو وفقه وبيان وغير ذلك لطوله
عيانه ونزاهته ومعاشرة مليحة الى هنا كلامه ولم نقف على ازيد من هذا

الشيخ يحيى الرصاع

شيخ الاسلام علم الاعلام الفقيه المدرس المفسر المحقق ابو يحيى ابن المرحوم
الوزير المعظم قاسم الرصاع من ال الشيخ الرصاع المتقدم كان فقيها اصوليا
اقرا التفسير بالجامع وكانت فيه دعابة يداعب كل احد وولي الامامه
والخطابة بالجامع سنة ١٠١٧ في دولة المرحوم عثمان داي واستمر عليهما

سبع عشرة سنة او ثماني عشرة سنة وولي الخطابة بعدهما لاجل الجامع
وكان والده وزير الامير حمودة الحسيني وتوفي الشيخ ابو يحيى سنة ١٠٣٤
اربع وثلاثين او خمس وثلاثين والف وخلف ولدا ودفن بزاوية الشيخ القرطبي
المعروف بابي مفتاح بالحلفاوين رحمه الله تعالى

البكريون

اولهم الشيخ الفاضل العالم العامل المحقق المدرس ابو الحسن علي تاج العارفين
كان من اهل الفضل والدين ومن بيت صلاح مقدم عند اهل افريقية وتسمية جده الشيخ
تاج العارفين ابنة الشيخ الصالح الناسك ابي الغيث القشاش ومنه انجر اليهم
غالب الاملاك التي بايديهم وينسبهم في بني امية ومشهور في لقب البكري
نسبة لجدهم الشيخ ابي بكر الاكبر وولي الشيخ تاج العارفين امامة الجامع
وخطبته باشارة من الشيخ ابي يحيى الرصاع قال في بشائر اهل الايمان لما ان
مرض الموت استشير فيمن يصلح للامامة وقيل له هل يصلح ابنك فقال لا فقيل
له بالشيخ براو فقال يصلح الا ان اهل المدينة تدافعته لكونه ليس منهم

ليس

وقيل له بالشيخ الصماد فقال جوهرة عليها الران وقيل بالشيخ تاج العارفين
جوهرة ما عليها ران فتولى الجامع بعده وكفاه هذه الشهادة من الشيخ ابي
يحيى وتوليته على هذا في سنة ١٠٣٤ اربع وثلاثين او خمس وثلاثين والف في

دولة

٣٦

دولة المعظم يوسف داي وهو اول الايمة من بيتهم ولم اقف له على تاريخ
وفاته

ابنه العلامة المحقق المدرس الشيخ ابو بكر

جلس للتدريس وهو ابن خمس عشرة سنة وحضره علماء وقته وسلموا له
مرتبته تولى الامامة والخطابة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابنه الشيخ العالم الفقيه ابو الحسن علي

قال في بشائر اهل الايمان حفظ القرءان واتقنه غاية وكان حسن الاداء خطيبا
مفوها اجمع الناس على الصوت حسن الاخلاق ذا سخاء وكمال وجاه ونعمة عالية ونسب
رفيع وهو اخر الخطباء البكريين توفي سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة والف
ورثاه الوزير السراج وارخه وبيت التاريخ جاء تم الخطب اه وانقطعت
بهذا التاريخ الولايات بعد هذا الخطيب منهم واهلية ونالهم ما نال امثالهم من
بيوت الشهرة من المضارة الشهيرة والتي في ماخذ بيتهم في الانحطاط

الشيخ ابو الغيث

هو ابن الشيخ المتقدم بعد احسب ولي الامامة والخطابة الا انه لم يكن منا اهله
وتوفي في عصر الامير علي باشا وتهدم ولده الشيخ عثمان والحاج حمودة
صغيرين فقدم الامير للامامة الشيخ الامام الصالح المدرس الناصح ابا محمد

حمودة الى يكليني الاندلسي فاخذ الشيخ عثمان في اكتساب الفضايل واسباب

الولاية واشتغل بالقراءة واخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد سعادة وجهي ذكره

يحيى عنز الدين وفتلوا له في الزروق والطرق الى ان عزل الشيخ الى يكليني واولاه

خطة ابايه

الشيخ عثمان البكري

كان فيه الفرد اجاء ووجاهه متلبس حسن الذات والشارة وكان يرد طريقة

سلفه وكان يباشر العامة والخطابة ويركب على الخيل المسومة باللسن وجه

المحلات التي لاتناسب الا الملوك فوشي به الى الامير علي باشا فجزله بعسر

تونج ابنه يونس وقدم الشيخ الفقيه ابا النراعيث علي اماما مستقلا وكان

خليفة عنه ثم اعاده بعد اشهر ولما اتى الله بهاته الدولة الحسينية وكان حاجبها

اذ ذاك مولانا المعظم الشهير سيدي محمد له ميل لاجراء الامور على عوايدها ايام

والده رحمه الله فيل ان من عوايد البكري ايام سيدنا الوالد ان امر الجامع اليهم

يولون فيه من شاء وامر الخليفا فعوض اليهم ذلك فعزل الشيخ عثمان الفقيه غيثا

من الخلافة لما نجى في نفسه عليه بتوليته مكانه واستمر مدة معزولا الى ان

رفع الى الخلافة على يد ابن عطاء واستمر الشيخ عثمان على خطته الى وفاته

سنة ١١٧٦ ست وسبعين ومائة والف

اخو

اخو الشيخ الحاج حمودة البكري

ولي مجذوبا ولم تكن فيه قابلية قيل انه صعد المنبر فلم يقدر ان يفوه بكلمة فبقي

مدة فلا يستفزه النزول فيه ازدراء كما يستنزل الصبيان وتوفي فولي بعده

ابنه الشيخ ابو الغيث وكان مثل ابيه فباشر لهم فيه الشيخ تاج الى ان

صرف بعد وفاة ابي الغيث وولي مكانه الشيخ علي بن ابي الغيث وهو اخرهم

وكان ابن ابيه رجل معدوم القابلية الى ان توفي عاشر جمادى الاولى سنة ١٢٢٧

سبع وعشرين ومايتين والف وفرجت عادة الله الاغلبية في الدول ان تختم

بما بدات به فكانت دولة البكريين جارية في الجامع على هذا بدءوا بعلي تاج

العارفين وختموا بعلي والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين انتهى

باختصار ولم يذكر الشيخ في ذلك التقييد من ولي بعده ولا باس بذكرهم في هذا

النسق تكملة لهذا الغرض وان كان من المجال الماش هنا من قد تقدم من تقدم

للدار الاخرة لتكون هاته الورقات بهذا مجالا لخطباء الجامع من لدن ابن عرفة فاقول

لما توفي هذا الامام صاحب النسب الاموي والفخر الدنيوي والاخروي وطلع النور

من فلكه والعز بنبعه بطر من المنبر والمحراب الجامع بين شرفي النسب

والاكتساب شيخ الشيوخ وعمدة اهل الرسوخ في ساير الميادين

الشيخ سيدي حسن الشريف

ابو محمد سيدي حسن ابن الامام العلم ابي الحسن سيدي عبد الكبير الشريف ابن السادة
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

نشأ هذا السيد في بيت شرفه ناسجا على منوال سلفه فاخذ عن ابيه وعن الشيخ
الشيحي والشيخ الفرياني والشيخ عبد الله السنوسي وغيرهم من اعلام ذلك
العصر وبعد فاخر هذا العصر واخذ راية التحصيل وتصدر للتدريس وله في صناعة
الانشاء يد طولى واستكتبه امير العصر ابو محمد حمودة باشا وقربه نجيا
وكانت صناعة الانشا يومئذ مقصورة على الوزير الكاتب ابي محمد حمودة بن عبد
العزيز وكان يدلي بذلك فخاف ذريعة مزاحمة غيره مثله في الصناعة فقال انه
تحيل واخبر الباي بسر كان اودعه عند الشيخ الشريف وادعى انه سمعه من
حاشية الشيخ ولما اراد الله نفع المسلمين بالعلم قال الشيخ لما خرش وجه
الامانة فتنبه الخليفة لكم يا ورثه كما نسيا منسيا فقال انه رأى في منامه
قبيل التسليم انه سقط في خندق فاستغاث برسول الله صلى الله عليه
وسلم فجذبه واخرجه سمعت ذلك من غالب مشايخنا تلامذته رحمهم الله وكرمهم
مراقدهم الى روية وعلوا ان الشيخ اصبح يبث العلم في صدور الرجال وجال
من بعد ذلك الانفراد في كل مجال وانثالت اليه رياضة المتعلمين وتزاحموا
على دروسه من كل جهة ينسلون وانتفع به اعلام وايمان كشيخنا

اب

ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وشيخنا ابي عبد الله محمد بيرم الثالث وشيخنا
ابي عبد الله محمد البحري ابن عبد الستار وشيخنا ابي عبد الله محمد ابن الخوجه
وشيخنا ابي عبد الله محمد بن ملوكه والشيخ ابي الحسن علي الدرويش والشيخ
ابي عبد الله محمد الغزالي والشيخ ابي محمد محرز التميمي والشيخ ابي عبد الله محمد السقاط
والشيخ ابي محمد حسن الخيري المفتي بالمنستير والشيخ ابي النخبة مصطفى بيرم
المفتي الحنفي والشيخ ابي عبد الله محمد القوبيبي ابن الشيخ القاضي والشيخ الوجيه
ابي المحاسن يوسف بن ذا النون الزواوي الباجي والشيخ ابي العباس احمد الزهاني
والشيخ يونس الرباع والشيخ ابي عبد الله محمد المختار العفيفي بالحاضرة والشيخ ابي عبد
الله محمد بن عيسى والشيخ ابي عبد الله محمد القفصي الى غيرهم مما لا يدخل تحت نطاق
الحصر رأيته وانا طفل مع ابي يقرئ في الجامع صحيح مسلم بشرح الابي
وسألني مدرسي الجامع امامه اخبرني شيخنا البحري بن عبد الستار انه كان
يعاكسه تلامذته في الدرس خشية سآمتهم واذا بحث احدهم بحثا يحسن
الاصغاء اليه ويشير للطلبة بالوضع عبارة ويقول لهم هل فهمتم لاحدكم جوابه
واذا اجاب احد يصغي اليه ويشير ايضا تدريبا لتلامذته على المباحثة وتلذذا
بنجابتهم واذا خرج احدهم عن ادب البحث يقطع المباحثة ويجيب التلميذ فاذا
ويقبل على درسه لا سيما بعض اصحابه على هذه الحالة لا تناسب مناصب

الشيوخ فقال له انت ترتاح بالحركة بين الديوك وانا ارتاح بمقارعة ابن جلال في
بسيوف العقول وكان على تلك الجمامة واي وجه يحتمل لتلامذته ما تحتمله الاباء
من الابناء. جلس يوما للدرس الحنفي فقال له ابو عبد الله محمد الاخضر الفسنكيني
يا سيدي مفتاح بيتي ضاع وكتابي بها فلا تقرئ الدرس اليوم فاجابه الشيخ
متبسما بقوله الحرية بكتابي لا بكتابك فقال له الاخضر اذا غلقت من بيتها
لفلفته فضحك الشيخ والحاضرون فقال لهم الشيخ كتم الله فيكم من مرح غلقي
وترك الدرس في ذلك اليوم الى غيره لكمال ما يسمع من تلامذته في حرصه عليهم

يسمع

ولما توفي الشيخ البكري المتقدم الذكر وانه عقيب هاته العقول فيمن
يلي الخطبة لان امامة هذا الجامع عمره الله من المناصب العالية في الحاضرة
والعادة فيها ان تكون من بيت فضل ونباهة فما اعلم الا مجيء. السند
الحسيني العلوي الهاشمي مع العلم والفضل المسلمين فلم [illegible]
مشهورا وتالفا نورا وكلما ان يدرس ولم يكن شيئا مذكورا الحطب
الشيخ من انشائه اسبدع بما يهزي بالبديع وقرع بالوعظ المسامع
ماجرى المدامع ثم تقدم للفتوى في رجب من سنة ثلاثين ومائتين والف
بعد امتناع مجلاج ميا دينار وحاز قصب السبق في مضمار اعيانها وكان
من بحار العلم الزاخرة ورجال الدنيا والاخرة حليما واسع الصدر الا اذا انتهكت

ورجال

حرمة

حرمة من محارم الله تعالى اشد ما يكون اتى يوما من داره الى الجامع وقت الظهر
فتلقته بثيابه امرأة بجرهات كبيرة من الخمر الى بيته في فندق العطارين
كرهنا فمسك الخمري ورغب منه ان يتركها ولا يفتح دستي حجابها فتسلك الحين
وابى ان يخلع في نفسه واخذها منه فهرق وحمله بنفسه الى الداي واعيان العطارين

لعله بي نفسه

من خلفه يهيدون الغضب على الخمري خوفا على الشيخ وهو ينتهرهم ولما
في باب دريبة الداي تعرضت له الجوانب وارادوا اخذه من يده فابى الا
ان يرفعه بنفسه للداي وخرج الداي وقال له هذا المحاري يبقى في محبسك الى
ان يبلغ خبره الى الامير ورجع للجامع وفي الحين بعث الداي ترجمانه الى الامير
مخبره وهو يومئذ حمودة باشا وكان من سياسة الامير ان امر بقتله خنقا
في الحين ولم يجد فتيز كاتبا حاضرا فكتب ابياتي امر القتل بخطه ورجع الترجمان
وبعد صلاة العصر خنق الخمري والقي بباب الخضراء والعصبة واتى الترجمان الى
الشيخ مخبرا وتغيرت بهذه السياسة في النفوس هالة وكان رحمه الله
عالي الهمة عفيف النفس رقيق القلب يحكى ان امة من رقيق السودان
هربت من سيدها واعترضته في الطريق ولاذت به في الشفاعة لسيدها
بان يبيعها فقال لها اين محل سيدك فقالت بربض باب سويقة قرب سيدي العلوي
فقال لها تقدمي وهو وراءها من زاوية سيدي احمد بن عروس الى ان ب

في حق قائلة ولما وصل الدار او قربها ودق الباب بنفسه فخرج سيدها فلما راى
الشيخ ارتاع راكبا يقبل اقدامه ويقول له يا سيدي لو بعثت الي لاتيت فجعل
الشيخ يقول له اما تحب ان ازورك ثم قال له ان هذه الامة استشفعت
بي اليك لتبيعها [illegible] اما ارتاع وقال له على البديهة يا سيدي يسوغ لي
ملكها حتى ابيعها وهي الان معتقة حرة لوجه الله تعالى ووجهك واشهد على
بذلك وتحزمت فقضا وخرج مشيعا للشيخ متزمما لانه تسبب في عتقه واخبرني
شيخنا البحري باسم هذا الرجل ونقل عن هذا الشيخ وهو من عامة الناس غير
معروف [illegible] ولا [illegible] الكثير النفيس التي عينها لهم من حكايات ماثورة
عنه يفتخر الخلف بها عن السلف في التواضع والفضل وحسن الخلق وحلاوة
المحاورة وتعظيم الناس له ومحبتهم فيه ولم يزل على حاله زايدا في حلل
جماله وكماله بالقيام [illegible] الى ان كانت التلبية لداعي الله خاتمة
اعماله وتوفي به تونس ليلة السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة
سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين والف في الطاعون الجارف ودفن
بالجلاز في تربة [illegible] صلوات عليهم وحضر امير الحضرة وهو يومئذ ابو عبد الله
حسين باي والي بيته وتبرك بحمل نعشه وزاحم الناس عليه ونزل
الباي بنفسه الى قبره في القبر رحمه الله وترك له حاشية على الفكر طبعت

الله

في

في المطبعة التونسية وحاشية على شرح الشيخ ميارة للامية الزقاق وشرع
في تاليف سماه فتح المعتني كان شيخنا البحري ينقل منه وعاقه عن اتمامه
الاجل المحدود وانقلبت السفن الشعرا ابيات [illegible] ونشر ما اودع الله فيه
ومن الغر قوم الباي اخا الشيخ للخطبة وساير خطته عرس البقوس وهو

ابو عبد الله الشيخ سيدي محمد ابن ابي الحسن سيدي
عبد الكبير الشريف

نشا اخيه في طلب العلم واخذ في صغره عن والده ثم اخذ عن اعلام عصره
كالشيخ الشحمي والشيخ الغرياني وابي عبد الله محمد بن ابي الفضل قاسم
المحجوب وغيرهم ودرس بالجامع سمعته يقرئ شرح التحفة للتاودي وانا
في المبادي وهو اذ ذاك شاهد الديوان ولعي من الخطة النبيهة
وفتيز واشتغاله بها منعه من كثرة التدريس وتغلب في الخطط العلمية
ثم تقدم لخطبة الجامع الاعظم بعد وفات اخيه فتلقى راية الخطبة
بيمينه واستحقها بشرفه وفضله وعلمه ودينه فحرك بواعثه الجامع
وشنف المسامع وارسى المرابح. اية الله في العفة والنزاهة وحسن الخلق
والفصاحة في الخطبة جامعا للاخلاق الصالحة من الزهد وعدم التطلب
والتواضع ورحمة المسكين حسن السجية [illegible] الله ذا نفس

بعد ادائها مهمة تبين كتابه وان ابا نشا الشيخ ابا العباس احمد باي لما بنى فحص
بباردو وطلب من الشيخ ان يكون اول من يدخله فاجابه لذلك ولم يزل على حاله
محببا الى الناس على اختلاف الاجناس زيادة على ما يجب لبيتهم المعظم
من الارجاس والادناس وحب الناس موصول محبب الى ان ارتحل الى دار
البقا ومات رحمه الله ضحى وابقى في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة
خمس وخمسين ومائتين والف وشهد جنازته امير الحضرة المتقدم ذكره وحمل
نعشه ولم يتخلف عنها احد من الحاضرة الا العاجز ودفن في تربة . الله
صلوات الله عليهم ومن الغر نقرؤهم لهاذه الحلقة العلية شيخ التقوى ومحمد
وركن العلم الاقوى وصدر الفتوى الذي جمع من العلوم على اختلاف الانواع
ما تقصر عنه الافهام وحكم في نشرها اللسان والبراع وما على الشمس غطا.
ولا على الشمس قناع الشايع ذكره في النواحي سيدي ابراهيم الرياحي
شيخنا وشيخ شيوخنا ابو اسحاق سيدي ابراهيم بن عبد القادر الرياحي
ولد هذا الفاضل بتستور من بلاد الاندلس بهذا القطر التونسي وحفظ بها
القرآن وهاجر الى الحاضرة في طلب العلم فسكن بمدرسة حوانيت عاشور
ثم بمدرسة بير الحجار وتفرغ للعلم من جميع اعماله وقصر نفسه على
ابتغائه كالاخذ عن اعلام كالشيخ ابي الفلاح صالح الكواش والشيخ ابي
محمد

محمد سيدي حسن الشريف واخذ النحو عن امامه الشيخ ابي يعلى حمزة الجباس
واخذ الاصول عن امامه ابي الفدا الشيخ اسماعيل التميمي واخذ البيان
والمنطق عن الشيخ ابي حفص عمر المحجوب واخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد الطاهر
بن مسعود وكان يميزه من بين اقرانه باقبال المدرس اذا غاب وكلمه بعض
الطلبة في ذلك فقال هذا الرجل تنتفع به اكثر مما تنتفع بنا وغيرهم من
اعلام عصره ولما اتسع في العلوم مجاله وشهدت له شيوخه ورجاله تصدر
للتدريس ونشر الدر النفيس فازدحمت الافواج على دروسه واستحضروا
لما يتم من غروسه وكيفية القايه انه ينقل الدرس ويجليه من حفظه ثم
يقرر ما يقتضيه له ثم يبعض كلام المصنف على كيفية تبعث النشاط في ما
النفس هو اول من افتى عما واتخذ مما لحول العلماء. من بعده كشيخنا
ابي عبد الله محمد بيرم الثالث وشيخنا ابي عبد الله محمد بن الخوجة شيخي
الاسلام وغيرهما وبعد بيعا وعشرين لنفسه من قدومه سيدي ضيق العيش
والوحدة بالمدرسة حتى عزم على الخروج من الوطن وراى المقام به من
ضيق العطن وبلغ ذلك للوزير ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع
فتسبب له في خطة التوثيق وكانت يومئذ شيئا مذكورا ولما جاء رسول
الوزير بامر الولاية وهو والد العبد الفقير قال له نفي حق عشرين سنة

مستقبله حتى نجمع من اجر الوثائق ما تقرب به بيتا وزوجة وعمم على الدهر
وعظم على الوزير محبته في الوطن خي ودهر هذا العالم من المملكة والحالة هذه
وانه نسبة ومعرفة فاشترى له دارا فاضطر بها من النفر ودبات والتزم له بنفقته
الشهر ودهر وكان ذلك في اسرع وقت واثنى عليه وابلى كرمه فاطمأنت به الدار وقر
القرار وتدرج لدرجة العالي وشاع ذكره واختاره ابا عبد ابو محمد حمود باشا سعيد السلطنة
الشريفة بالمغرب على عهد ابي الربيع مولانا سليمان بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله
بن مولانا اسماعيل في عرض طلب السير لهذه الايالة في مستقبله وذلك في
١٢١٨ الثلثة وتقدم في ترجمة شيخه ابي عبد الله عمر المحجوب المكتوب الذي صحبه اياه مجيبا له
في ديوان السجارة وقابله السلطان باحتفال ومزيد اجلال وانشده قصيدته
الشهيرة التي مطلعها :: ان عن من خير الانام فهاره فلنا ابن ورد ابنه استبشار الخ
وكل هذه القصيدة عيون تم بلفه وسومرادها فاستحسنها الحاضرون ان السلطان وقاد رسمه
في التقسيم عند قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الآية
فجاء البشير بان سفينة من سفنه الحربية غنمت من سفن اهل الحرب غنيمة وحسن
موقع هذا الاتفاق فهنا السلطان بقصيدته الشهيرة التي مطلعها
دلائل فضل الله فينا تترجم :: وان غفلت عنها طوايف نوم
ومن اكرم النعما وكلها مولانا :: علينا وفينا حكمة وتحكم

حتى يقول الا نغنيتم وقت المساء وغدوه بدا الوقف في التقسيم آية واعلموا
الخ ورجع الشيخ من سفارته في يد العيز مقضي الحاجة مشكور المسعى وخلع عليه
الثناء. اخذ الجامع قلب السلطان وهناه لما رجع ابنه من جهة الحج بقصيدة
مطلعها :: هذا التهاني نعم يطيب وصال :: فلطالما اضنى طول مطال الخ وهي طويلة
وكلها جيد واجازه السلطان عنها بمال واجابه بمكتوب وقصيدة على رويها من
انشاء بعض كتابه مطلعها

هبة باحيث قلب صب صال :: كيما تبشر بطيب وصال
ومنها با اهل تونس حزتم شرفا بما :: ابديتمو من صالح الاعمال :: يكفيكم
ان فيكم هذا الذي :: حلت بلاغته محل كمال الخ وفي بيت هذه القصيدة على الباجي
بفخره في ديوان المحكمة وذلك انها اثبت في ضمن مكاتيب الوكيل بجبل طارق
وكاتب الباجي عنوان المكتوب قال للوزير ابي المحاسن يوسف صاحب
الطابع هذا مكتوب من مولاي سليمان للشيخ ابي اسحاق فقال له الوزير اقراه
وحده فابى فالح عليه بفتحه فوجد المكتوب ومعه القصيدة فقال له الوزير ان
صاحب هذه القصيدة انما خص بشعره الشهير فاجاب الكاتب ابا عبد الله محمد فلاله الاديب
بقي ايتها بقر اما فائها في ديوان المحكمة وبعث بها وبالمكتوب للشيخ وبهذا
التقرير تعلم حال السلطنة الغربية الشريفة وفتيين من السراة الاسلامية

والتخلق باخلاق الخلفاء والصالحين من افراد التجنيس والتمدح باخلاق
الصالحين كما تقدم في خطبة العقد الاول من المقدمة وفي اواخر صفر من سنة ١٢٢١
بعد انفصال الشيخ ابي حفص عمر المحجوب من خطة القضاء بعث الباي الى الشيخ
ليوليه خطة القضاء فامتنع وتعلل بانه كيف يسوغ له ان يتقدم على شيخيه
ابي الفداء اسماعيل التميمي وابي العباس احمد بوخريص وانما اصلح للخطة
منه لمباشرتهما التوثيق وعمل الدرس في وقت القضاء الى غير ذلك من
المعاذير فالزمه قبول الولاية وقبلها ظاهرا ولما رجع لتونس اتاه شيخنا
العلامة ابو العباس احمد بن الخوجه القاضي الحنفي مهنئا وقال له اي الكتب
تقتصر عليها في مباشرة الخطة فقال له الشيخ اعددت كتاب ابن رحال فانكر الشيخ
في نفسه الجواب اذ لم يعهد كتابا لابن رحال في الاحكام وعند الفروع توجه
الشيخ لزاوية تلميذ العالم الصالح شيخنا ابي عبد الله محمد بن ملوكه وناجاه
فيما عزم عليه من السهو في جوابه واخرج له مع كونه وشيعه بنفسه راجلا
ووجهه بعض الطلبة صاحب مقام الولي العارف بالله سيدي علي عزوز
بن عوان وقال القاضي الحنفي فاخبرني الشيخ بانه اعد لذلك شامل الرحول
ولما قدم الباي الشيخ اسماعيل للخطة رجع الشيخ ابراهيم لما الفه
واعتاده من التدريس والافادة ينفق من سعة ويكثر الورع والملازمة

تتسابق

اعددت

٤٦

تتسابق الى تعظيم قدره واظهار فخره وقدمه الباشا ابو عبد الله حسين باي
لرياسة اهل الشورى من المفتيين بعد ان قال له الحاضرون قد تعين
الكلام عليك رشحا بعد وفاة الشيخ اسماعيل فقال الباي اقبلت شهادتهم
فقال نعم فقبل الولاية كما تقدم في الباب الرابع من هذا الموضوع وقرا الخطبة
وصدع بالحق وانابه الباشا ابو النخبة مصطفى باي للحج عنه وكتب معه
مكتوبا للحضرة النبوية وادى ما كلفه في الروضة العلية والاعمال بالنية
كما تقدم في الباب الخامس ثم قدمه المشير الباشا ابو العباس احمد باي
للخطبة بالجامع الاعظم بعد وفاة من تقدمه رحمه الله فجلا ذروة
المنبر وحرك بمواعظه الرواسي ولين القلب القاسي ونبه الغافل
والناسي جهوري الصوت يفهم السامع من صحن الجامع وهو اول من
قرا يوم المولد النبوي كتابا بفضائله كما تقدم وبعثه المشير المتقدم للدولة
العلية العثمانية مستشفعا به في بعض الاغراض السياسية كما ذكر
في الباب السادس ونجحت سفارته وربحت تجارته واكرمه السلطان محمود
وقلده ام وعند الغاية في قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى الى اخر الاية ثم انشد قصيدته
التي مطلعها: العز بالله للسلطان محمود من السلطان محمود لمحمود

وادى

• خليفة الله ما علاه من تشبه • بالصالحين وبالنبيين • دا و و ـــ ط
ونبي معروفة في ديوان شعره وتفرقت مع غيرها في ابيات الاندلس وخلفه في
القسطنطينية اخبار تتلى واجتمع ١٠ عالم الملة الحنفية شيخ الاسلام ابو
العباس احمد عارف باشا فاجازه بخطه رايته عنده بخطه وله دعاء مجاب ليس
بينه وبين الحق حجاب وانتهى بموت ابنه الامام العالم ابو عبد الله محمد
الطيب قبيل وفاته وخطب بعد ابنه خطبة نعى فيها نفسه كالمودع نذكرها
تبركا وهي الحمد لله الذي جعل سيدنا محمدا غيبة وحضورا وجعل حضوره
رحمة للخلق وسرورا واطلع في مغيبه شمس كتابه وبدر سنته نورا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ان شاء الله
كنزا مدخورا واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي لا يزال
يرجح في الكتب الذي له مسطورا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل
من كان سعيه مشكورا ايها الناس اوصيكم واياي بالوصية التي اوصى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله وكانت آخر خطبه
كما صرح بذلك في مقالة ايها الناس انه قد كبر سني ورق عظمي ونعت
الي نفسي واقترب اجلي واشتقت الى ربي عز وجل فاذا مت
فالله خليفتي عليكم عليكم والسلام عليكم ثم قال صلى الله عليه وسلم
ايها

اجرها

وهم

ايها الناس من لقي الله وهو يشهد ان لا اله الا الله مخلصا لا يخلط معها
غيرها دخل الجنة ومن اعان الظلمة نزل به ملك الموت يبشره بلعنة
الله والنار ومن عظم صاحب دنيا لطمع في دنياه سخط الله عليه ومن
خان جاره شبرا من ارض طوقه الله الى سبع ارضين ومن تعلم
القرءان ثم نسيه متعمدا لقي الله مجذوما وسلط الله عليه بكل آية حية
تنهشه في النار ومن لم يعمل به كان في درجة اليهود الذين نبذوا كتاب الله
وراء ظهورهم ومن تسخط رزقه لم ترفع الى الله حسنته ومن رجع عن شهادة
او كتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق ومن له زوجتان فلم يعدل بينهما
جاء يوم القيامة مائلا شقه ثم يدخله النار ومن آذى جاره حرم الله عليه ريح
الجنة ومن اكرم فقيرا مسلما لقي الله وهو يغبطه اليه ومن غش في بيع
او شراء او حرفة مع اليهود الا ان من غشنا فليس منا الا ان من غشنا
فليس منا الا ان من غشنا فليس منا ومن كظم غيظه عن اخيه المسلم
اعطاه الله اجر شهيد ومن مشى بالنميمة بين اثنين سلط الله عليه في
قبره نارا ومن شرب الخمر سقاه الله من سم الاساود وهي العقارب
الا ونشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه
واكل ثمنها سواء ومن اكل الربى ملأ الله بطنه نارا ومن خان امانة لقي الله

او كتمها

وهو عليه غضبان ومن شهد شهادة زور علق بلسانه يوم القيامة ومن سمع بفاحشة
فافشاها فهو كمن اتاها ومن تحكم كلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين ولن
يعقد بينهما ومن قاد ضريرا في حاجة كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن سعى
لضرير في حاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن اذّن فقال اشهد ان لا
اله الا الله اكتنفه سبعون الف ملك يستغفرون له ومن مشى الى مسجد
فله بكل خطوة يخطوها عشر حسنات وتمحى عنه عشر سيئات ويرفع له
عشر درجات ومن حافظ على الجماعة حيث كان ومع من كان مر على
الصراط كالبرق اللامع ومن غرقت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة
عين في الجنة على جانبها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ومن عاد مريضا فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله سبعون الف
حسنة ومن تبع جنازة فله بكل خطوة مائة الف حسنة ومحيت عنه مائة الف
سيئة ورفع الله له مائة الف درجة ومن صلى عليها وكل الله به سبعين الف
ملك يستغفرون له حتى يرجع فان شهد دفنها استغفروا له حتى يبعث
من قبره ومن تعلم العلم وعلمه يريد به ما عند الله لم يكن في الجنة افضل
منه الا وان العلم افضل العبادة وملاك الدين الورع الا وان الله عز
وجل سائلكم عن اعمالكم وما من شيء نهى عنه الا بينه ليهلك من هلك

منه

عن

عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهو بالمرصاد ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد فلما اراد ان ينزل من المنبر قام له رهط من الانصار وقالوا والله
يا رسول الله كيف العيش بعد هذا اليوم فقال لهم ناجيت ربي عز وجل في امتي
فقال لي باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ومن تاب قبل موته بسنة تاب
الله عليه ثم قال السنة كثير من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال الشهر
كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال جمعة كثير من تاب قبل موته
بيوم تاب الله عليه ثم قال يوم كثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه
ثم قال من تاب قبل ان يغرغر تاب الله عليه ثم نزل صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما جعلني الله واياكم ممن سمع فامتثل ووفقني واياكم
لصالح القول والعمل الا ان انفع ما يدهب به القلب الكئيب ويستشفى به عن
المعالي والعيب كلام مولانا القريب المجيب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الآية
وعرت هذه الخطبة من مكاشفات كراماته فافهم اي الوعد الحق المحاضر كان رحمه
الله عالي الهمة ابي الضيم ونور المجلس منصفا من نفسه اية الله في انكار
المنكر من غير مبالاة وله في ابواب السادس من اخبار متينا بتلاوة القرآن

ينفخ

كثير

ووفقني

غير

متخلقا بالسنة سالكا طريق القوم مقبلا به متشوفا روح الله من

كريم النفس بحيم اللسان عذب البيان يميل الى الانفراد والتعلل بقليل الطعام

ولم تزل رتبته في ارتفاع وبدايته نور على نهاية والفكاك تتطلع من انوار ازاهره

حتى لبى الى تلك الدار الاخرة في الثامن والعشرين من رمضان ١٢٦٦ بالروض

الرباني المعروف بالكوليه ودفن بتربته المعروفة باسمه وافل بوفاته للعلم

كوكب ثاقب بموارثه العلوم وانقطع عن اهل الادب قرنه فرحمه الله

ولله در تلميذه الكاتب البارع ابي عبد الله محمد الباجي المسعودي حيث قال

اري جيش الهدى يرمي نصاله ∴ ويصلي غالب الاكباد جمرا

فلما استعظموا اغتيال حبر ∴ يعم صحابه وخصا ومصرا

اليس مصاب ابراهيم خطبا ∴ يروع جميع اهل الارض طرا

فيقرا سيدي ونعى عليه ∴ من الرحمن رضوان وذخرا

وله حاشية على الباجي اشرف على التمام وحاشية على شرح الخزرجية

في العروض وصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وديوان خطب وديوان

شعر جمعها ابنه الاديب الفقيه ابو الحسن علي واجوبة عن مسايل شتى

تسع مجلدا كبير الوجهة وحبس الله صريح هذا المنبر من الجامع بعد يد من ال

البيت وهو الامام العالم النزيه التقي النقي الفاضل صدر الافاضل تلميذ

ترجمه

النزيه

بن عمه الحسن الشهيد الخفي عن التصريح تدرج في سلك الامامة بهذا الجامع

من ١٢٣٤ وعكف هذا المنبر بالمواعظ البديعة ولبثها الخلوب سامعه

مطبعه وهو

الشيخ ابو الثنا سيدي محمد بن الامام ابي الحسن سيدي علي بن سيدي احمد

بن سيدي محمد بن سيدي محسن بن الشيخ سيدي احمد الشهيد الشهير بامام جامع

دار الباشا ولما توفي ابن عمه سيدي محمد كان هذا اماما ثانيا بالجامع وهو المتشرع

بحسب العادة المخطبة ولما ولي الباجي سيدي ابراهيم الرياحي لم ياتي من ذلك بل

سلم له واعترف بفضيلته على عادة انصافه وما يعرف من جميل اوصافه وعرفا لكل

منهما ما لصاحبه من النزاهة والاخلاق الزكية حتى ان الشيخ ارسل على صغار بنيه

لما راى فيه من الانصاف وحسن اداب الفقه وعلو الهمة والتقوى وسمعت ثناء

كل واحد منهما على صاحبه وانما هي في الفضل ذووه وهو الان بحال الله يبقيه

للمسلمين بركة الجامع وفارس منبره ونور محرابه ولقاه الله احسن رتبه

وبسط الله في اجله وزاد بركة في عمله

ولنرجع الى ما كنا بصدده من اخبار الاعيان على النسق المتقدم ولكل

زمان اعيانه ولكل فارس ميدانه

الشيخ ابو محمد الحاج عبد السلام الشهير بالصفاقسي

الباي

هذا البيت من امجد البيوت بصفاقس معروف في بيت العلم والفضل ونشأ صاحب
الترجمة في ظل شرفه باخذ العلم عن والده ابي العباس احمد وعن عمه ابي محمد حسن
والشيخ الطيب الشريف وتقدم لخطة الفتوى على عهد ابيه وكان ناسجا على
منوال اله في العلم وحسن السيرة توفي ١٢٢٧ سنة

ابو الحسن علي الشعبي

من اعيان الحاضرة المشار اليهم يمتن في من التجارة في الطيب وغيره وله حانوت
بالعطارين وكان وجيها فاضلا عفيفا صلبا في الحق انتخبه الباي ابو محمد حمودة
باشا لامانة فشلة العطارين وتوفا بامانته ووفى بما يجب لرتبته ولم يزل
على وجاهته الى ان توفي اوايل ذي الحجة ١٢٢٧ سنة وخلف ابنا مثله تقدم
للامانة العطارين وتوفي على وجاهته وامانته وخلف ابنا قام مقام ابيه
في الامانة اهـ

ابو عبد الله الحاج محمد بو تور

من اعيان الحاضرة ووجوه تجارها قدمه الباي للوجاهة والامانة لبنا. فشلة
البشامقية بالحاضرة فاحسن القيام ووفى الامر واقتحم في اواخر عمره بزمانه
بحره ولم اقف على تاريخ وفاته وغالب الظن انه في هذه العشرة من هذا القرن اهـ

ابو النخبة مصطفى الانورك

نشأ

حوانب

نشأ في الخزنة الملكية من اعيان حوانيت التجار ثم تقدم عند الباي ابي محمد حمودة
باشا بوكالة على خزاين حبوب الطعام واستخلاص الاعشار ووجهه سفيرا
الى الدولة العلية العثمانية وسفر عنه ايضا لبعض الدول باروبا في اغراض
عديدة فاحسن السفارة وتمم اغراض مخدومه وكان وجيها حسن الاخلاق
حلو الشمائل نبيه الفكر عالي الهمة عزيز النفس موثوقا به مرعيا عند
مخدومه ولم يزل على حاله الى ان توفي في اوايل رمضان من ١٢٢٨ سنة

الشيخ المفتي الحنفي ابو محمد حسين بن مصطفى بن بن ناز

ترجمه شيخ الاسلام ابو عبد الله محمد بيرم الثاني في شرح نظمه للمفتين بما
نصه كانت له ملكة حسنة في الفقه والنحو وتعمق في الفقه احسن وكان ذا
رجلا خيرا احسن الظن في الناس مقبلا على شانه معرضا عما لا يعنيه كارها
للتكلف قايما بحقوق الصحبة صحبته ما يقرب من خمسين سنة بلا تغير تام
من جانبه بشيء. جزاه الله خيرا وتوفي سنة ١٢٤٠ وقرأ على غالب الشيوخ
الذين اخذت عنهم وانفرد بعضهم الشيخ بتلاثة الشيخ ابو الفضل مراد وسيكه
قاضي الحنفية كان في غاية الديانة والشيخ الامام ابي محمد حمودة باكير
والشيخ ابي محمد حمودة البادعي قرأ على كل منهما صدر الشريعة وقرأ في النحو
صغار كتبه وفي الفقه صدر الشريعة وكان شرع في حجة ولم يتممه كما اقرأ

يتممه

مغني المنتهى كما في النفس الى فنن المعالي متشبثا بالبناء الملوكية انتزاج
بالبيان ابي عمرو عثمان قبل الولاية امتزاج الكتاب وامتناعه ذلك القارئ والتالي
منا تهات سلامه ثم تراجع حاله فبقي ملوما محصورا والله الآخذ بيد الكل يسع
توفاه مستورا في رجب ١٢٢٩ سنة تسع وعشرين ومائتين والف فيل رواية
صاحبه ودفن بتربة آله رحمه الله

بقفر

الشيخ الرضي ابو العباس الحاج احمد بن حسين البارودي

قال الشيخ ابو عبد الله محمد بيرم الثاني في ترجمته من شرح نظمه للمفتين من الحنفية
مانصه الشيخ الاجل والدراكة الاكمل ذو الفكر الغواص الذي يعجز عن غوصه
كثير من الغواص فارس المنبر والمحراب الآتي بهما من الفصاحة وحلاوة النغمة
بالعجب العجاب زاد على اخيه وابيه بالشهرة في ذلك والتقدم لدى العارفين شارك
اخاه في شيوخه السابق ذكرهم وانفرد عنه بالاخذ عن والده فقرا عليه قطعة
كبيرة من الاشموني في النحو وملتقى الابحر في الفقه واخذ عن شيخنا العلامة
امام المعقولات ابي عبد الله محمد الشحمي الجميعي على التهذيب في المنطق خطب
في صغره بباردو نيابة عن والده ثم اخذ بعده الجامع الجديد بجميع وظائفه ثم تدريس
الدرس الحنفي الذي بمدرسة الامير المقدس المولى ابي الحسن علي باي بعد
بعد موت الشيخ حمودة بن محمود المرتب فيه اولا ثم تدريس المدرسة الحنفية

والدراكة

بعد

بعد موت الوجيه ابي العباس احمد الحراز ثم البنتري وخطبة باردو ودرس في
التجويد ودرس الجامع الباشي بعد موت ابن اخيه ابي النخبة مصطفى وسبب
تاخير ولايته الفتوى امتناعه منها اولا لان الامير رحمه الله تعالى قد رام
بعد موت اخيه هو والد ابيه وان يزيد ابن اخيه ثانيا رعاية لابيه فابى الشيخ
احمد عليه ونفر فالحي في ذلك الامير حين اجتماعنا بمجلسه تكلم مع فلان
باني خاطبته في الولاية فابى فعالجته في ذلك لاجازاته فما اجابني الا ابا. فانتهى
اذ ذاك على ولاية حين مصطفى المذكور حتى اذا توفي ولم يمكنه الامتناع
بعد اعادة الطلب عليه اجاب وتوفي الشيخ احمد هذا الى رحمة الله تعالى ليلة
الجمعة الثانية والعشرين من شوال من عام ١٢٢٩ تسعة وعشرين سنة
ومائتين والف ودفن بالجبانة المرسمة جوار الشيخ سيدي عبد العزيز المهدوي
بوصية منه وكتب على ضريحه من انشاء العلامة ابي اسحاق ابراهيم
الرياحي وهو

«عش ما تشا لذة وحبورا ... ان القصور تستحيل قبورا»

الى هنا ترجمة شيخ الاسلام الثاني واقول انني رايت هذا الشيخ
وانا طفل صغير يوم ان قمت صلاة الجمعة بجامع الوزير ابي المحاسن يوسف
صاحب الطابع حملني اليه ابي وهو في المنبر بغاية ما اتذكر انني قبلت يده

وقد اعطاني راسي وجعل في اصبعي خاتما صغيرا تحمله اصبعي به ثلاث حجرات ديامنة
ومن حبي بالخاتم اذهلني عن تحقق وجه الشيخ واكبر والى هذه الغاية منه وكان منى
اعز اصدقائه المحترمين حين به تعاحباء اسيجى لاداء فريضة الحج واتصلت الصحبة
وكان يستدعيني الى المبيت عنده اذا طال تخلفي عليه وان رسول يقول له انني منتقبل
لا من الشيخ ويطلب الحرمة نشان الادعية السالمة من متاعب الخلعة وكان والدي
وغاب من نحو به من المشايخ يطيلون الثناء عليه بانه من رجال العلم والسياسة
واخلاق الرياسة من الكرم وعلو الهمة ووقار المجلس وحسن اللقاء وفصاحة
اللسان والوفاء بالعهد وحسن الخلق واداء العاشر ويحب التجمل رحمة الله
عليه بفاخر الثياب وركوب الخيل المسومة بالسروج المحلاة التي عين ذلكم وكان
من رجال دولة الباي ابي محمد حمودة باشا اتفق ان توجه الشيخ لحمام قربص للتداوي
وبعد توجه والدي للتداوي ايضا ومعه الكاتب ابو العباس خالد الزهاني ولما وصل اتيا
الشيخ للسلام عليه فقال لهما ماهذه الاحوال التي سبقتموها فقال له ابي قرر بانتنا
فقال له الشيخ اما اذا عزمت على النزول بمحل يخصك فلا اغضب على محبتي وانت
ربيت فابقي لكم الفراش والغطاء والاشياء ووقع بنفسه يتصرف بسماحة
الزاد على فقراء المرضى وقال له يكفيني وجه الهدية من الجانبين ان تقوم بمحل
وانا به وتاتيني بالزاد ونحن بهذه الادعية ومن سياسته ان شيخنا العلامة ابا عبد

الشيخ محمد

محمد بيرم الثالث لما تقدم لخطبة الجامع الذي بناه الوزير بالحلفاوين اتى الشيخ
الى والدي وقال له انا ناوي ابتدا الى الجامع فقال له الشيخ احمله الى داري لحوائج
به ما شئت فحمله الى داره وقد هيأ له شعار الخطباء وقدم الخطبة عليه وتقدم
الى الجامع ورجع معه بعد صلاة العصر الى ابيه وكان صاحب الحق غيورا
على المنصب الشرعي بلغه ان رجلا عين له الراي عاصبا جبه على دار القاضي
بعد حلفها ملتجيا فقلبه الغاصب وبالحرمة من الخلافة فبعث الى الراي في
الحين وقال له ما بال الحوانب لا يخرجون من الزوايا حتى اما لها وهذه دار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعزم على رفع الامر للامير الخص والتسليم في الخطة
فاستشفع اليه الراي بشيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بيرم الثاني فبعث له وتكلم
عن عزمه وكان واقفا عند امره لا يهابه غيره بعث له الوزير ابو المحاسن يوسف
صاحب الطابع وهو بحمام قربص العب محبوب برهدها وقال للرسول قل لسيدك
لو بعث لي جرابا او شيئا مما يوكل قبلته وشكرته على الهدية واقبل المسكوك
وقد اغناني الله عن الصدقة والشكر لله فاد بها لمن هو احوج مني فقال له والدي
وكان معه يكون ردها على يدي فقال له اما انا فنعم ولما رجع ابي حمل له المال
فوجده متضيعي افقال له ان الرجل جاءه حبيبا من اكابره حتى انه لا يشغل
عليه ان يكشف اليه قناع حاجته فاذا انت تبعث له دراهم مع ناسم الابواب

بغير مكتوب الى غير ذلك ولم يزل والي باي تونس الى ان الزمه ان يكاتب هذا
الوزير في بعض حاجاته شان الكتبة الصحابيين وتقدم ثباته ليلة وبات الباي
ابي محمد حمودة باشا في اتباع الكاتب من هذا الموضوع ولم يزل لهذا الشيخ حرمة
على جهة ذلك الامير الشهير الاجل الى ان وافاه بغير موته وداعي الاجل
ودفن في عزيز جوار والدار الاخرة هي الدار

ابو العباس الشيخ احمد الشهير بالصفاقسي

نشأ في شهر بيته النبيه واخذ عن اعيان اهل بيته رضوية وغيرهم من اهل
بلده وارتحل في طلب المزيد من العلم الى تونس ومهر فيها وكان لا يشبعان طالب
علم وطالب دنيا فاخذ عن الشيخ الغرياني والشيخ قاسم المجوي وغيرهما ورجع
لبلده مملوا الوطاب حاملا ما زكى من المعارف وطاب فافاض على الطالبين السجال
الوطاب
وبث العلم في صدور رجال وتقدم لخطة الفتوى فجلا في ذلك الميدان بالقلم
واللسان وكان في الحق جسورا وعلى الاذى صبورا لا تاخذه فيها لومة ولم يزل
ينفع الناس الى اخر ما قدر له من الانفاس ومات في سنة ١٢٢٩ تسع وعشرين
ومايتين والف

الوزير الشهير ابو المحاسن يوسف خوجة صاحب الطابع

هذا الشهير من افاضل الموالي ومن السابقين الى المعالي اصله كما حكاه عن نفسه
لاصحابه

لاصحابه وذويه ومنهم ابي من البغدان اتى صغيرا دون البلوغ لاسلامبول
فاشتراه احد تجارها في بن القهوة وكان التاجر بكار الجلولي لما علم ترشح الباي
حمودة باشا للملك واشتهر بالكمال بعث الى القسطنطينية يبتاع مماليك
ليهديهم اليه فساق القدر رسوله الى هذا المملوك فاشتراه ولما اراد السفر به
منعه حارس المرسى لصدور فرمان سلطاني بمنع خروج المماليك ثم قال
هذا المملوك انا رجل حر اعتقني سيدي ولي اخ بتونس هو صاحب الطابع بها
اريد السفر اليه فخلى الحارس سبيله فتعجب رسول الجلولي من فطنته
وقال له من لقنك هذا فقال لم اقله عن روية ولما وصل لصفاقس اقام بين
يدي التاجر بكار ريثما يتعلم اللغة واخلاق البلاد ولما اتى للحاضرة بورود
ابيعه اصحبه معه وكساه بزي امثاله وقال له اذا دخلت ورايت الى
حضرة الباي فقبل يده وتاخر وقف اخر المماليك القايمين بين يديه ولا
تتبعني لانك مملوكه ففعل وانخرط في زمرة اصاغر المماليك وعادتهم ان
السابق في الخدمة يتقدم على من جاء بعده ولهذا الرجل نفس طامحة ولما
كان سفر المحلة طلب من سيده ان يجعل الزغاية بين يديه فسكت عنه فادرك
لذلك وصبر ولما خرجت المحلة خرج ورا سيده كما حاد المماليك واتى العلامة
الكاتب ابو محمد حمودة بن عبد العزيز بمكاتيب للامضا بالختم في الوطن على

العادة فبعث الباي الى ثغر المهدية يوسف وقال له هل تحسن الطبع فقال له
نعم فاجلسه ورمى له بكاغد وقال له سمّ اثبت المكاتيب تفرغ لتكتبها بصارة
يطبع من يوميز وبه صار لعزء الخزنه تمان وقال له العلامة الكاتب عين احد الخلاص
عوايد الطابع فقال له خلاصة يخلي لي محزما شئت واعطني ما شئت فكان يعطي
اليه بزنة ليلة الوصول للحاضرة ولم يبق احد الخلاص عوايد الابعد ومات الشيخ
الكاتب باستقلال بدخله وعين لخلاصه تابعه الحاج صالح بوغدير ثم قاسم البواب
ولما توفي صاحب الطابع الى حقوق الخزنه انقضت بينه وبين سيده باب التخاطب
وبراهلال نجابته فتدرج في معاني العز والرفعة واسباب الشهرة والسعة
والتقى بسيده وكان عيبة سره يرى الدنيا بعينه ويستطيب به لسره
الملك مجلد في مبادي الاستبداد للدولة العليه وبسياسته ركن الله الوقيف
القتال رفاد الجنود وخفقت عليه رايات الجنود واتيح له النصر ولهج بالثناء
عليه لسان الفصح بما كان تاخذه يد الحصر واسس جميل الماثر في هذا العصر
فهو مصداق قول القايل

اثار تنبيك عن اخبار ه ⁘ حتى كانك بالعيان تراه
تالله لا ياتي الزمان بمثله ⁘ ابدا ولا يحمي الثغور سواه

فمنها جامعه الحافل البديع الشكل بالحلفاويين والزاوية لتعلم القرآن

والمدرسة

والمدرسة للعلم والاسواق حوله والوكالة والمخازن والحمام وكان ابتداء البناء فيه
يوم الاحد غرة محرم الحرام سنة ١٢٢٣ واقامة الصلاة به يوم الجمعة الثانية
عشر من الشهر الاخير كما تقدم في الباب الاول واول خطيب به شيخ
الاسلام العلامة المحقق ابو عبد الله محمد بيرم الثالث واول امام فيه
للخمس شيخنا العلامة الحجة ابو العباس احمد الابي واول المدرسين به شيخ
الشيوخ المحقق ابو عبد الله محمد القاسم ابتدا به لتدريس القاضي البيضاوي
وشرح السعد للعقائد النسفية وعالم الفصحاء وبركة العصر شيخنا ابو اسحاق الشيخ
ابراهيم الرياحي ابتدا به شرح القسطلاني لصحيح البخاري والمختصر في
الوقف المالكي ودرس في النحو وهو شيخ المدرسة والشيخ الفقيه ابو العباس
احمد العوادي درس الفقه وشيخنا العلامة ابو عبد الله محمد بن الخوجه درس
تذكرة القرطبي في الحديث وجعل به اربع خزاين مملوءة بالكتب العلمية مكتوب
عليها التحبيس اثنان لنظر الامام واثنان لنظر شيخ المدرسة واوقف
على الجامع اوقافا نافعة جارية حتى انتفع بفاضلها غيره من جوامع الحنفية
في اقامة ابنيتهم ولما اقيمت الصلاة بهذا الجامع احصى رحمه الله ما يلزم له
من العدد في كل عام من مرتب الائمة والخوجات والمؤذنين والوقادين ومشايخ
الدروس والطلبة بالزاوية والمدرسة والخبز لهم والزيت للتنوير واحياء

في سنة ١٢٢٩ وكانت مدة مباشرته ثلاثة
ستة اعوام وشهران واثنا عشر
يوما واما جامع محمد باي المرادي الذي عاد به
استغل بالوكالة سنة ١٠٩٧ وتوفي سنة ١١٠٨
وذكر حسين خوجه في تاريخه ان في رجوع
هذا الباي من الصحراء تملكه اخذ بالتمام
الجامع المذكور وذلك سنة ١١٠٦ اخر وجه
الى الصحراء كان في ربيع الاول سنة ١١١٠
انه يؤخذ من هذا كله ان مدة بنائه
احد عشر سنة وفيها بلا شك بناء الجامع
وغيره وبهذا تعلم ان ما اشتهر على الالسن
من ان بناءه لهذا الجامع كان في
عامين ونصف التي هي مدة ولايته
ليس بشيء. انتهى نقلته من خط
قريبنا البارع الكاتب الاخ الشهير
الشيخ سيدي البشير بن الخوجه

واحياء ليالي المواسم وغير ذلك من المصالح اللازم وما يمكن ان يكرا ود ويع ذلك للوكيل ناضا فكان دخل العام الاول من الوقف باضلا للجامع وابقى في خزنته من الرخام والاجر والجبس والالات الى ما يبنى جامعا وكانت في ذلك الابرية بحرموته وجعل ذمتها الاحصاء اوقافه واشترط في حبسه ان يخص في محل علم امام الجمعه وامام الخمس وتعيين المدرسة لمحاسبة الوكيل على يد شاهد الوقف واول وكيل به الشيخ الزاكي ابو الحسن علي ابان واول شاهد به شيخنا العلامه الكاتب ابو عبد الله محمد بن سليمان الناعي وبنى لصق الجامع مكتبة لتجويد القران اول مدرس به الشيخ المجود الحافظ ابو الفلاح الحاج صالح السنان وقد رام ان يبنى قرب الجامع تكية للدفن له بعد انقضاء الاجل وله اجر من هم بحسنة وجعل في مدخل صحن الجامع من الباب الجوفي تربته واول من دفن بها الولي المجذوب صاحب الكرامات سيدي عثمان بن كريم دفن بها غرة رجب من سنة خمس وعشرين ومايتين والف والذي باشر بناء الجامع هو الوجيه المهندس الحاج بن سيسي بن احمد وطلب من صاحبه ان يدفن في سفينته ودفن بقبة سيدي مصطفى الجزيري داخل باب الجوفي وتقدم بعض ذلك في الباب الاول عند مناسبة ذكره ولما تم بناء هذا الجامع واقيمت الصلاة فيه انهال ودق الادباء بتواريخه وتهنية صاحبه نذكر بعضها

بعضها لانه لم يرسم فيه شيء منها قال شيخنا العلامه ابو اسحاق ابراهيم ابن باحيى

ذكرى جميل يوسف قد جددت … وذخيرة في الصالحين تخلدت
ذا الجامع الحسن الذي هو جنة … لولا رسوم الدين فيه تعددت
لا تمتلي منه العيون بنظرة … الا وقد اخذت مناها الابد
بيت على التقوى تاسس راضيا … بابو المحاسن بالرضى ما اسعد
ولكم اتى بها بغى بمحاسن … جمل ولاكن ذي محاسن مفرد
فرد من انشا العظيم جماله … جاءت به منه الامور تسرد
لا بل هو الباني ولكن حبه … فضل الخبير في الخيم فراحيي يرى
حمودة انشا وما ادراك ما … ملحبه نجم الاله مجرد
نامت به الخضراء في ظل الهنا … وغدت لاحيان العرات تسهد
ولكم له من صالحات رصعت … تاجا على راس الزمان منضد
صنع به ابتهجت ملايكة السماء … وغدت به شيع الابالس تكمد
يمنى الورى وخصوصا العلماء والصلحاء انوار له تتوقد
ماشيت من علم فبست ونهرا … يجري به لنه من فرايد
ماشيت من الكتاب وسنة … تقري مسلمة وتلك تجود

يغري الحسد والحرث منهما لين العواطف وادمعا متبدد

فالله يجزيه الرضى ويُنيله غرف الجنان ولم يزل لها مظهر

فاشكر له واسئل وقل متعجبا ومؤرخا لله ما قد تيسر

وقال شيخ الاسلام ابو عبد الله محمد بيرم الثاني يهني الامير ويعتذر عن

تخلفه يوم شهود الجمعة في الجامع

اهنيك بهذا الجامع الشامخ الذرى جمال العلا محمودة التابع الامر

امير اذا عد الملوك رايتهم نجوما وكان البدر في وسط الشهر

ولا عجب اذ فاتهم وهو منهم فان الليالي بعضها ليلة القدر

له الماثرات الغر والهمة التي غدت في التعالي دونها رتبة النسر

وقد ثبتت اثاره عن علوها ومن تلك هذا المعبد الواضح الفخر

تعلقت الامال منه بوضعه فباشره من رام تنجيز ذا الامر

وما كان يغرب في الامور لتابع بذلك للمتبوع دفا بلا نكر

فحق هنا المولى بحرمة اتى بها حجر تبقى الى اخر الدهر

وحق علينا منه لما توفقت جلالتها فسح عظيم من الشكر

الحال الذي قد شق في الهنا عمري وعوقني للخير في السر والجهر

وما غاب عنه ان هنيي واجب لهذا الهنا لكنني بين العذر

وقال ايضا

وقال ايضا منهيا للوزير

هنيئا لك ادراك المنا والرغايب ونيل الذي املته من مطالب

باتمام هذا الجامع الفرد الذي بدا كسماء زينت بالكواكب

تتبعت انواع المحاسن كلها فابرزتها الترتيب في خير قالب

فجاء على ما قدر الفكر هيكلا عظيما يرى الاعجوبة في العجايب

فاصبحت الخضراء تزهو واصبحت تفاخر ارض الشرق ارض المغارب

فيغنيك شكر الله نعمته التي تفاصيلها لا تستطاع لحاسب

ومن شكره شكر الامير فانه لتيسير ذي الخيرات اعظم جالب

مليك له الاملاك اضحت حواسدا على ما حواه من عظيم المناقب

فلا زال في حصن منيع وعزة عليك روافا من جميع الجوانب

بحرمة خير المرسلين محمد شفيع الورى الماجد لحسن العواقب

عليه صلاة الله ما لاح بارق وقهقه رعد من بكاء السحايب

ولو تتبعنا ساير ما قيل من الاشعار الطال بنا الحال وجميع ما هو على هذا

الجامع من الغنايم وبواير التجار في دفتر مخصوص بخط ابي ومن

شانه هذا الوزير انه اعاد بناء الجامع المعروف بجامع الكبير بجمع الزاوية

البكرية واجرت به ماذنه وحبس عليه وعلى قيام الليل بالماذنه حبسا

نافعا واول امام به الشيخ محمد العزاري واجا سائر ما اثر من اوتراعى من
الكاتيب القرآنية بالحاضرة وله قنطرة على وادي مجردة ماطر ارضها
الشيخ المجتبي ابو العباس احمد بن الشيخ المجتبي حسين البارودي وله البرج
العروي باسمه بباب الخضراء بناه وعمره بالرابع من ماله وذلك انه اشار بوضعه
معارضه الوزير ابو عبد الله محمد العربي زروق بحرم تربته فقال له اشرع
في بنايه وسائر ما يحتاج عليه انفقه مني وما ترخله في حساب الدولة وجعل
وله عناية باجراء الماء في الحاضرة وغيرها مما ينبني سقايته داخل باب عليوة وادخل
عليها من العقار بغرها ما يقيت به لصرفها وسقاية داخل باب سيدي عبد السلام
وسقاية الحلفاويين التي عليها بعض علوه وبالناني حمام قريب من حمامات
وغيرها وسهل طريق الوصول اليه تسهيله يسر وصول المرضى اليه وله
البير الجديد قرب مقام الشيخ العارف بالله سيدي ابي سعيد الباجي ربوسا
مربي ذلك الجبل وعليه الان امة من الناس يسقون وحبس عليه اوقافا
نافعة وله البير العروي والبير مسيس قرب جبل المنار الى غير ذلك مما
ينتفع به الحمل بعد الموت وله حبس جليل على المارستان للمرضى بحفانس
وكان يحب محبة الرقيق ويقول هي اول ارض مس جلدي ترابها وله حبس
على ثلاثين قاريا يقرون تمام القرآن العظيم بجامع الزيتونة كل يوم في

ثلاثين

ثلاثين سحرا تحبيسها بحجة العلامة ابي حفص عمر المحجوب وحبس بيوما في طريق
المحمدية بحرمة السبخا. فنادى المؤذن لصلاة الضحى فنزل ودخل الجامع وصلى
مع الجماعة ولما خرج تلقاه اهل الحرمة وقالوا له ان جامعنا تراعى الخرابة
وليس له وقف يفي بالاصلاح فطلبوا منه اصلاحه وشكرهم على عنايتهم بمعبدهم
وعلمي كونهم راموا اصلاحه بطلبهم ووجه العملة واعادة احسن ما كان في اسرع
وقت وشيد بابه بالرخام وبنى قربه مكتبا وجعل به صومعة لم تكن وحبس
عليه ولاهل هذه الحرمة اعتنا. بجامعهم هذا بعد غيرة عنهم حتى اكد تجلى
ان ميضاته سقفت بتوضوا للوزير ابي النخبة مصطفى خزنه دار في
ايام المشير ابي العباس احمد باي حين مر للمحمدية وقالوا له ان المرحوم
يوسف صاحب الطابع بنا لنا جامعنا هذا وطلبوا منه ان تطلي لنا ميضاته فاجابهم
لطلبهم وقال لهم لكم الفضل في ذلك وجهها في اسرع وقت على يد ابي عمرو
وعثمان باش بواب قال لي بعض العلماء ان الوزير ابا المحاسن مما يصدق
عليه قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكان يرسل لسائر
مكاتيب الحاضرة والكثير منها من بنائه في كل عام بال مع ابي الحسن علي
البازير مع لشيخ المكتب خمسة ريالات ولكل واحد من الاولاد نصف ريال

من ضمن السنة ويطلب الى سول من المعلم تسريح الاولاد يوم اخذ الهدية
بيقى من الفاتحة وينصرفون مسرورين باكرام بني شاكرين داعين بلسان
لم يعهد الله وكان يعطي زكاة امواله سرا للعلماء واعظم صرفاته ماكان
سببا في بناء شيخنا سيدي ابراهيم الرياحي بنهج الخاضر وانتفاع الناس
بعلومه كما تقدم في خبره كنزدكر خطباء الجامع الاعظم وكان يوشي
بصرفاته السريه من يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ويكثر عطايا رمضان
ومواسم الاعياد وعاشوراء وله عناية بعطا ديون الغارمين اذا اعوزهم الحال
عن ادائها الى غير ذلك مما يجري بفضل الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
ومن اهب هذا الرجل في الكرم حكاية سمعتها من الاجلاء سيدي ابي محمد
حسن بن يوسف البورالي وكان من رؤساء سفوبه انه خصه بنقل الرخام
بجامعه من الغرفة فكان يوم سفره يبعث لداره القمح والزيت والدراهم
للنفقه ويوم قدومه يبعث له كسوة متقومة والف ريال دون اجر البحرية

للنفقه

وهكذا في كل سفرة وكانت نقل الرخام ملك الشغل بجميع الالة ومواعنه
وكانت اربعة وقال له قعطكي به ماتجزي سبب رزقه الى ان اخذ الجزيريون
كما ياتي في خبره الى غير ذلك من حكاياته الماثورة في الخير والكرم والسبب
في ثروة هذا الوزير هو التجارة خارج الايالة والغزو في البحر وله سفن
كثيرة

كثيرة يستعملها في الغزو ويحمل فيها متاجره للبلدان وكان تسريح الحبوب
والزيت للخروج غير منضبط في ذلك العصر واهل المملكة لا يدفعون
شيئا على ما يخرجونه منها وانما يدفع الشهائج غيرهم اهل المملكة من التجار
حتى ان الصغير من رجال الدولة يطلب من الباي تسريح مقدار من الحبوب
او الزيت فيعطيه تذكرة الاذن ليبيع ذلك التسريح لغير اهل المملكة
من التجار بما يقتضيه ذلك الحال من الثمن وهذا الوزير لا يدفع شيئا
على اخراج ذلك مع كثرته حتى كاد ان ينحصر بيع المتجر خارج الايالة له
لا سيما صوف الشاشية انما جلبه يوسف وذلك سبب ثروة خزائنه كالحاج
يونس بن يونس الجربي وقد اللوز الصفاقسي مع ما رزقه الله من السعادة
في التجارة والغزو في البحر وكاد ان لا يجمع له شغف بغير غنيمه وغالب اهل
المملكة لا عناية لهم بالتجر خارج بلدانهم وهمتهم يومئذ الزراعة وشغله الارض
واستخراج ما اودع الله فيها من الكنوز الطبيعية وكانوا يحصلون من ذلك
اضعاف ما يلزم البلاد فيشترى ويحملونه منهم ما يكون معهم فيه وتجار الفرنج
يومئذ قليلون وغالب تجارتهم وفنيز صوف الشاشية والحرير والقرمز
والملف والحرير واخشاب البناء وغير ذلك مما تحتاجه البلاد وهي يومئذ
لم تصل الى درجة الترف والسرف كما تقدم في اخبار حمودة وله عذر الكثير

التجارة

من اعيان المملكة والحاضرة اموالهما بحال على وجه القراض يتجرون بها
معتمرين جاهه حتى ان الفقير القادر على عمل التجارة اذا استقرضه راس
مال يعيش لذلك ولا يتوقف وبيد خزائن الجابري من اموال قراضه ثم غيبا للناس في
العمل وفي الاخر من عنده ويقول القليل في الكثير كثير واذا اعتبرت هذه الاسباب
المتفرقة علمت سبب ثروته وانها توازي جباية الدولة مرتين وشيوخ الحاضرة
يعلمون ذلك ويرون ثروته كيف تعود بالنفع للبلاد ومن اطلع على دفاتره
التي بخطه والتي بيدي صراف ذلك واكثر منه وما تضمن ان ثروته من مال
الجباية اوان ثمرته واسبابها بانها يوميه قليله وتعين على نسبة الانفاق مع
العمال ثم ان الرجل له همة عالية يحرص بها الى شيء يحبها ويقول انها منزله
وصاحبها اجير وبهذه الاثار اشتهر ذكره في الافطار اشتهار الشمس رابعه
وربك يخلق ما يشاء ويختار ومما دار سلطان المغرب الشهير مولانا
سليمان بن محمد كان راكبا عليه يوم المشور لما بلغه من بعض رؤساء
سفنه حين نزل عليه من سجره بانه من على تونس وان وزيرها يوسف
صاحب الطابع اكرمه ومما دار وهادى كاتبه الشيخ اعظاما لمولانا
السلطان وقال لوزيره ارسل هذا الحصان اكراما ليوسف صاحب الطابع
ولما وصل استعظم موقعه وكان يركبه في اخر امره وهو اشقر اللون بديع
الشكل

الشكل اعجوبة وبالجملة فاخبار هذا الرجل تملأ الصحف ومكانته عند مخدومه
مكينة وله فيه المحبة الصافية والخلة الوافية وهو عيبة سره وسمير نجواه
وموضع شكواه ومحض امانته لا يستكتب الصحائف بدونه وهذا سبب منعه من
من التزوج لان سيده يبيت في حجرة الرجال وهو معه واستأذن سيده
في التسري فاذن له وبعد ذلك اقتضاع انه يستبين وجه من اخته التي مات
عنها الوزير مصطفى خوجه ولما بلغه ذلك اذكره عن التسري وانتظر حال
هذا الوزير كان حسنة من حسنات الدهر وبابا من ابواب الخير ماضي العزم
قوي الحزم خبيرا تقيا عجيبا محافظا على النوافل والاذكار ثاقب الفكر ثابت القدم
في المواقف التي فيها ذات سياسة واخلاق لا تصلح الا للرياسة عالي الهمة ابي النفس
محبا للشرع يحب العلماء والصالحين وقور المجلس حافظا ما يلزم الخدمة بما لا
يشوبه كبر ولا عجب من وجد الدهر يحب ابو الحسن كلها ابدال بما ينفع محببا الى الناس
وجلهم موصول بخيره غيورا على حرمة سيده مجاهرا بعداوة من يقدم مصلحة
نفسه على مصلحة ابو الحسن يعيب التحدث بذلك ولا يرى اهلا للسيى. من الخلق
ولو كان محبوبا عند سيده. اية انه في صرف النصيحة وكان يخاشن سيده في
ذلك بما لا يسوغه الا مثل المحبة الصافية وكان يقول له يا يوسف كل
يتحمل لك غيري ولا تعيش اربعة اشهر بعدي وكانت كالحجر وذلك انه بعد

صاحبه بسببه لما فتنه الاوهام والظنون فصار اسيرا للغلب حليف الحزن وفي
الثامن عشر من صاحبه بسببه قدمه الباي ابو محمد عثمان لولاية خطة
خزندار والبسه شعارها من القفطان والكسوة والف مالة والطيلسان على
الشكل المعتاد ايام ابيه وكان لبس الخزانية يومئذ بفارة لبس الجنرالية في
الراهبة الحربية بتولي اسم الخطة واشتمل على الباي عثمان وانقذ من الراحة وانساه
وقد مزرمه لحطام الدنيا بقيد منتجها في علو الهمة وجد بعلو مصطفى خوجه باي
لملاقات الباي كل يوم مشتملا على حزن وصمت وتغافل كانه ضعيف ويرجع
لمحله وابني معه لم يفارقه ليلا ونهارا حتى انه هم بالعهد وفي لولا ان والي بيكه
بل لولا الغدر الى ان قتل عثمان باي وافتخر حسين بن محمد ابو اثنا الباي
محمود باشا فقال له تعجلوا ساعة جلوسه لا يتم لك امر الا باصطناع الوزير
يوسف صاحب الطابع لانه زعيم الدولة العارف بسياستها ودقائق احوالها
فبعث اليه بالامان مع الوزير الشهير ابي عبد الله محمد العربي زروق فاتى مبايعا
وعظم مقدمه وقال له في ذلك الديوان قد زوجتك بنت عمي اخت سيدي حمودة
واعطاه قياد الامر وفتح اذنه لتدبيره وانفرد بالرياسة [illegible] اهلها
وحسدته رجال الدولة وكل ذي نعمة محسود ورضى الناس غاية لا تدرك
وقال للباي ان هؤلاء الذين اعانوك على الثورة يجب ابعادهم حتى لا يجتروا
على

على المنصب اخر وسمع بذلك الوزير ابو عبد الله محمد العربي زروق فعلم انه
المقصود بذلك فنظر لنجاة نفسه ودبر مع ابني الباي في القبض به وكان ما كان
من قتله وعبث السفهاء بجسده المكرم رحمه مثل جيفة البهائم وبغاء هذا
الشين في جال هذه الحاضرة عمرها الله وتقدم تحصيل ذلك في ابواب الثاني
والثالث من هذا الكتاب وكان ذلك ليلة الاثنين الحادية عشر من صفر سنة ١٢٣٠   الكتاب
ثلاثين ومائتين والف وهذا شان الوزراء لملوك الاطلاق كما تقدم في العقدة
الاول من مقدمة هذا الكتاب وكتب على قبر هذا الوزير من نظم شيخنا العلامة
ابي اسحاق ابراهيم الرياحي بعد اختصار منه لضيق محل الكتابة وكان شيخنا
يمليه علينا بتمامه ونصه

لله قد وجب الدوام   وسواه نهب للحمام
حكم جرى تعميمه   حتما على كل الانام
سيان في تنغيصه   عال ومنخفض المقام
اين الملوك واين من   كانت لهم ثنى الزمام
لم يحمهم مال ولا   لمع الصوارم والسهام
وجميع عزهم انطوى   كالبرق في طي الغمام
لم يغن ما بسطوا الذي   عملوا من خير مرام

وجدوه نورا عندما　　يسعى الفتى في الظلام
وجدوه سعدا مونسا　　يهدي الى دار السلام
وجدوه ملكا اجل ان　　يسعى لعزته انصرام
هذا الذي قد رامه　　بصنيعه هذا الهمام
ياتي بكل عظيمة　　عن مثلها ضعف العظام
اولم يسل عين الندا　　حتى تفاءم كل ظام
اولم يشيد للدين من　　انواره ذات ابتسام
من جامع جمعت له　　كل المحاسن بالتمام
ومكاتب اضحى بها　　در الحباض في انتظام
ومواجد بنى كلها　　ابهى من الاعلام من الاوام
هذا وكم لبته من　　ايامه زمن الحرام
والدهر كم لحظته من　　اجلاله عين احترام
في العساكر خلفه　　وبرايه صلح الاسلام
والطاعة في حبه　　نص عزيز لا يرام
ثم انقضى بمكانه　　لطفا تعوض في مقام
ومن الذي دامت له　　والدهر مسلول الحسام

تبكي

٦٢

تبكي عليه عوايد　　نعمى بادمعها انسجام
الله يرحم يوسفا　　ختم الكرام بلا كلام
لا غرو وان ارخته　　لمماته يتم الكرام

ولسان هذا النظم من الشيخ ينادي بالانكار على قتله وكان يحرضنا
ياتي بنفسه الى ابنة حزب المدرسة كل غدوة ويذهب ويفتح كل جمعة الى ان
اضعفه الكبر دخلت يوما الى الجامع فرايت الشيخ عند الباب الجوفي =
المقابل للمحراب ينظر في بعض الكتب وليت عنه رويته ولما وصلته قال لي
بيس ما صنعته من الحجاب انه على قبر صاحب ابيك والتحف متى كان داعيا
ولو رايت ابوك اما تذكر حنانه عليك ومحبته فيك واحسانه =
لعلك وانت صبي لا ابلغك حتى تجمع وتقرا سورة الاخلاص ثلاثا
والفاتحة وتدعو له بالرحمة والمغفرة ففعلت ولما رجعت لدار العيال سببي
في بقاء بيت الخير كم حتى ... ولت للغافل هو صاحب ذلك القبر واخبرني
يحدثني عن فضله وكماله وحقر الدنيا وتهاونها في عينه وانه يطلب ملك الاخرة لا ما
انتهوا به وهو ما اشهرت له في المكتوب على قبره ولهذا الشيخ من رجى له بعد
الموت كما تقدم في ابيات الشاك اللهم اغفر له وارحمه واجعله مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك

رحمه الله سبحانه انه لا نضيع اجر من احسن عملا

الحاج حسن خزنه دار

هو من ماليك الوزير ابي النخبة مصطفى خوجه المتقدم ذكره وكان خازندار ولذلك غلب عليه هذا اللقب وترقى في الخدمة الى ان صار باش اغة الصبايحية بحاضرة تونس وخدم خطة دار الباشا نائبا لاقامة رسوم الخدمة وولي خزنه دار ايام كاهية بدار الباشا وكان وجيها لم يحجب عنه خير يذكر وهو من الواقفين في دم الوزير ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع كما تقدم في الباب الثالث من هذا الكتاب واول من عوقب في الدنيا منهم ولسان حال الوزير يقول تقدم الطابع ونحن اللاحقون والحكم عدل لا يغفل شغال ذمة توفي في ذي الحجة سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين والف ودفن بتربة سيدي

الشيخ ابو عبد الله محمد الخضري ابو الانصار الفقيه واني

هو من اجلة الفقهاء واعيانهم اخذ عن الشيخ العالم ابي محمد عبد اللطيف الطويل وغيرهم من علماء الفقه وانه تقدم لخطة الفتوى وكان فقيها خيرا وجيها نقي العرض توفي سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين والف

الشيخ ابو عبد الله محمد النفاتي

من بيوت العلم في الحاضرة نسج على منوال اسلافه وعنده ملكة علمية في الفقه

(في الهامش: ...جة الشيخ محمد / ...خطيبا بجامع التبانين / ...ح النفاتية)

والتوثيق

والتوثيق وتقدم اماما خطيبا بجامع التبانين المعروف بجامع النفاتيين عوض ابيه وكان الوزير يوسف صاحب الطابع يصلي الجمعة خلفه ايام اشتغاله ببناء الجامع لان جامعه يصلي في اول الوقت وكان خيرا دينا عن الكبر بعيدا عن التصنع مقتصرا وكان جليسه في التوثيق شيخنا العالم ابو عبد الله محمد بن سليمان المناعي ولم يزل على حاله الى ان رحمته حمص فتوفي بسبب ذلك في الحين سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين والف

ابو عبد الله محمد بن علي شاوش

اصله من ابناء جند الترك وسلفه خدمة في دولة الباشا علي باي بن حسين ونشأ صاحب الترجمة في بيت وجاهة وساعدته السعادة في المتجر وكان وجيها خيرا معدودا في الاعيان ذا مروءة ولم يزل على حاله الى ان توفي في منتصف محرم سنة ١٢٣٢ اثنين وثلاثين ومائتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد الفاسي

هذا الفاضل من اجلة بيت الفاسي العائلة البيت المعمور بالعلم والفضل بحاضرة فاس عمرها الله ساقته المقادير ومن الله به على هذه الحاضرة فاغتبط به الشيخ المفتي ابو عبد الله محمد بن حسين البارودي وانزله بداره على بساط الاجلال والتعظيم وضمه ضم الكمي لسيفه وضم اليه

ابنائه ليجيز لهم العلم ويستجيز الشيخ بمسامرته ودرس بالجامع الاعظم فاخذ
راية التقدم باليمين وتبع الطالبين وصقل الافكار ودرب الانظار وقويت الحجة
فيه وبين دار الشيخ البارودي وتزوج امراة من اقاربهم واولدها ابناء مات في
حياته الى ان استخلصه الوزير ابو المحاسن يوسف صاحب الطابع باجا في عليه
سجال كرمه وقابله بما يجب لمقامه من التعظيم ونصر لجاهه لدا ان تبسم لبيطي
ورشح سعد الدين للمفاخر وجهر العز من منبعه والنور من مطلعه والجهل من
منبعه
موضعه ورأى الناس من هذا البحر الزاخر مصراف كرم تم لها الدول لاخذها اذ كان على
درجة عليا في تحقيق العلوم الشرعية والادبية والعقلية كالمساحة والهندسة
والفلك وغيرهما مستكمل المحاسن خلقا (وخلقا) وظرفا سميا نقيا عالي الهمة اية الله
مستكمل
في العفاف والصبر والحلم ووقور المجلس مهيبا على تواضعه منصفا بحسن اللسان
حسن التجمل بديع المحاضرة حدث عن الحاج زار ابي في مرض موته
وحملني معه بنية التبرك وقال له يا سيدي ان ابني هذا نريد ان نطلعه نبات
بالحفر يستعملونه للحجر فسأله عن كيفية الاستعمال فقال له لا تجعل
ما فيه من الحجر ثم التفت الي وقال لي يا بني اياكم ان تفعل ذلك فان ابن
عرفه سيل عن البلاد فقال هذا الاجتهاد والتشاكر ثم اخرج كيسا تحت
وسادته فيه سكة من الذهب وقال للوالد هذا ما بقي عندي من احسان الوزير يوسف
صاحب

صاحب الطابع ارجو الله ان اتبلغ بها الى انقضاء الاجل وان لا يجعل لغيره
منة علي ثم وضع يده على راسي ودعا لي بما ارجو من الله قبوله ولم يزل في
فراشه ذلك المرض ولقاء الله احب اليه من كل غرض الى ان نجعت العلوم والمعارف
بوفاته عصر يوم الثلاثاء الثاني من ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ اثنين وثلاثين
ومائتين والف ونقله من دار سكناه تلميذه الشيخ الامام ابو العباس احمد بن الشيخ
محمد البارودي الى داره وخرج نعشه منها ودفن بتربة اهله ووجد عليه ما وجد
الابن البار على الاب الشفوق وانشأ الادباء على رثائه كشيخنا ابي اسحاق
ابن ابراهيم الرياحي وابي عبد الله محمد النيفار رحم الله جميعهم

ابو العباس حميدة بن قاسم بن عيام

ولد هذا الوجيه بجربة ونشأ في بيته النبيه ثم تقلب في الخطط النبيهة
كولاية الاعراض وجربة وغيرهما وقاد الجنود وخفقت عليه الرايات
وكان محببا عند مخدومه الباي ابي محمد حمودة باشا رحمه الله ويستفتي برايه
ويؤثره على اقرانه وتقدم ذكره في الباب الاول وكان كريما وجيها سليم
الصدر طاهر السريرة يغلب عليه الخير في احواله ولم يزل على رتبته
يغلب
المكينة الى ان توفي في منتصف شعبان سنة ١٢٣٢ اثنين وثلاثين
ومائتين والف ودفن بتربة اله خارج باب القرجاني وخلف اولادا

مهر وحيد من النجباء في كيفية جمع الاموال على اوجه لا تخطر ببال وتقدم بعضهم
في خدمة الدولة

ترجمة الشيخ ابو العباس احمد
بن علي سوسيسي الحنفي المالكي
هذا

الشيخ ابو العباس احمد بن العلامة ابي الحسن علي سوسيسي

نشأ الفاضل في بيت فضل وعلم وتقوى واخذ عن والده اعلام عصره وتقدم
لخطة الفتوى اواسط رجب من ١١٩٩ سنة وكان فاضلا عفيفا فقيها
متواضعا يحب الخمول لين الجانب متثبتا في الفتوى محببا الى الناس محمود
السيرة الى ان توفي في ذي القعدة من ١٢٣٢ سنة اثنين وثلاثين
ومايتين والف وعمره ينيف على الثمانين وتقدم اخوه ابو فيه لخطة القضاء
بالحاضرة وتقدم ذكره

الفقيه الشيخ علي خليفة الصفاقسي

هذا الفاضل من علماء صفاقس وكان عالما عاملا مشهورا بالاستكانة منكبا
على افادة العلم يغلب عليه التصوف وطريقة القوم وله نظم في تخميس
الرحمان ولم يزل في عبادته وافادته الى ان توفي الى دار السعادة في
١٢٣٢ سنة اثنين وثلاثين ومايتين والف

ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر

اصله من قبيلة اولاد عون من تونس بجهته ورزقه بعض الكرامات المجرد
الباجي

الباجي ابو محمد حمودة باشا في طلبه واذكى عليه العيون ولما بلغه ذلك
اتاه بالمحكمة وقال له انا محمد بن عمر الذي امرت بالقبض علي واهدرت دمي
وها انا بين يديك فالتفت الباجي الى رئيس الكتبة وقال له سمعا وطاعة
لكلام الله اذ يقول الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله
غفور رحيم فعفى عنه واثبته صبايحيا بديوان الخازندية وبعد ثلاثة ايام
اثبته شاوشا وقربه مع العادة بمميز وخير في الاوجاق باختيار ان يكون
بوحف الفيضان وترقى في الخدمة الى ان صار كاهية ذلك الوجق وعامل قبيلته
وله في محلة نعم الطاء السجاعة المشهورة والثبات وقد اقع عنه الاجل وهي
جرحات ومات ابنه بتلك المحلة قتيلا فما حزنت لموته وقال يحزنني لو كان بالاكثر
الاكثر ما اجري لموته وكان فارسا شجاعا كريما وجيها من بني السجية
الى ان زارته المنية ١٢٣٢ سنة اثنين وثلاثين ومايتين والف واعقب ابناء
من بعد مات اكبرهم اثر ابيه سامحه الله

حزن

الشيخ ابو عبد الله محمد بن العلامة الشيخ ابي الفلاح صالح الكواش

نشأ في حجر ابيه واخذ عنه واستفاد منه وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم
بابا دواجلة ورام كبعض ابناء الافاضل ان يكون من اول وهلة فقيها
كابيه وحال الزمان لم يقتضيه فاكل ما بيع ماله وكل مصحف سماه وكان الوزير

ابو المحاسن يوسف صاحب الطابع بحله وبوادسيه ويعلم رتبة ابيه وانقطع
ذلك عنه بموته ومات بعوته فلا فنى الشرة والبوس وقابله الزمان بالوجه
العبوس وكان بحيى اللسان يعجز البيان تتلو البكا اسه وتوفي بالطاعون (حلو)
سنة ١٢٣٢ اثنين وثلاثين ومايتين والف

الشيخ محمد بن نصر القابسي

نشا هذا الفاضل في عفاف وصيانة وخير وديانة وطلب العلم لحصله وبلغ فيه
امله وتصدر للتدريس بالجامع واصابه مرض افقره فكان يقرئ بسقيفة
داره في زقاق الاندلس بمدينة تونس والطلبة يتزاحمون على درسه
لحرصه على النفع وله اقتدار على ايصال الطالب للمراد وتضلع من منهله
الوارد وكان متفرما في المعقول والمنقول اديبا شاعرا واسع الصدر حسن
الاخلاق ذا عفة وتقوى بعيدا عن التصنع ولم يزل في عبادته الى ان القى
الى يد المنية مقاده في الثامن عشر من اشهر الرابعين سنة ١٢٣٣ ثلاث
وثلاثين ومايتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد بن قاسم المحرزي

نسج على منوال اخيه وابيه وجده وكان خيرا عفيفا عدلا رجيها نقي
العرض وبيتهم في هذه الحاضرة شهير وجميل ذكرهم يتداولون مشيخة زاويتهم
كابرا

كابرا عن كابر على عادة جارية عندهم وتوفي في ربيع الثاني من سنة ١٢٣٣
ثلاث وثلاثين ومايتين والف وبعده توفي شقيقه وهو

ابو العباس الشيخ احمد بن قاسم المحرزي

نشا هذا الوجيه في بيت فضل وبركة ونسبهم في بني تميم من صميم فيهم لان
جدهم الولي الصالح العارف بالله سيدي محرز يتصل نسبه بشيخ الخلفاء
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان عدلا فقيها عفيفا خيرا فاضلا عليه نور
جرى من موقا بعين اجلال واحترام الى ان توفي في جمادى الاولى من سنة ١٢٣٣
ثلاث وثلاثين ومايتين والف

الوجيه ابو العباس احمد بن حسونة الجراح

هو من اعيان بيوت الاندلس بهذه الحاضرة ونشا بين يدي ابيه في جلباب
وجاهة ومروءة وعفة وقرا بالجامع وحصل ما يتميز به عن العامة مما يلزمه (مما)
لدينه ثم اقبل على التجارة وساعده البخت فيها وكان خيرا فاضلا عفيفا
ثاقب الفكر عزيز النفس متواضعا على رفعة مكانه يباشر احواله
بنفسه يكره التفاخر والتبجح ويميل الى الانشراح وامتحن بموت ابنائه
وقد وسم بالنجابة في العلوم لكنها عاقه الاجل المحتوم ولم يزل على حالته المرضية (المحتوم)
الى ان اجاب داعي المنية سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومايتين والف واعقب

اولاده انسجوا على منوال ابيهم ومنهم الان من اكرم على الخطة بعد ابيها
وهي راغبة فيه كثر الله من امثاله

ابو عبد الله محمد ويدعى عزيز بن الحاج محمد الوزير

نشأ هذا الزكي في بيته الاندلسي الشهير الاصيل ودأب في طلب العلم على
درجة التحصيل ونبذ الاكدار والآمال وتشوف الى درجة الكمال فقرا على
الشيخ الطاهر بن مسعود وكان يباهي به وعلى شيخنا ابي اسحاق ابراهيم
الرياحي والشيخ الكلي وغيرهم فظهر بدره وباع في الادبية مديد واخبار
نجابته في الجامع تتلى وعرائس الاجابة تجلى وكان خيرا اديبا حافظا
للغة نزيه النفس مشتغلا بدرسه حتى عن مصالح نفسه ادركته
وانا صغير ولما حان من بدره اوان التمام عاجله الحمام واغتالته المنية
من بين اترابه على نضارة من غصن شبابه في محرم سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد الحبيب بن الوزير الكاتب الاديب ابي العباس احمد الاصرم

ولد هذا الاديب بالجزائر ايام غربة ابيه فيها مع اولاد اباي حسين بن علي
واتى الحاضرة صبيا فقرا القرءان واجتهد في تحصيل العلوم فحصل الملكة العلمية
وله في التاريخ والادب باع والاشعار لم تزل تشنف الاسماع وتفرغ لخطة
الكتابة وسلم فيها انفة من تقديم ابن عمه عليه وهو دونه في ادوات الصناعة
وكان

وكان اديبا شاعرا فقيها مليح المحاضرة بديع القلم واللسان قوي العارضة حسن
اللقاء عزيز النفس عالي الهمة نقي العرض حسن التجمل بالقناعة ولم يزل
في لباس كماله الى اخر نفس انتقاله في رابع محرم من سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين
ومائتين والف

العلامة الصالح ابو عبد الله الشيخ محمد الطاهر بن مسعود

نشأ هذا الفاضل من دوحة صلاح وفضل في عفاف جميل ورفض العلائق وتوجه
الى طلب العلم فاخذ عن اعلام كالشيخ صالح الكواش وغيره من اعلام ذلك
العصر وفي اقرب وقت رقي من درجة مجرد التاصيل الى درجة التحصيل وحاز
من الفنون العلمية اوفر نصيب ورمى الشوارد بالسهم المصيب وتصدر للتدريس
بالمدرسة السليمانية وجامع الزيتونة وبث فيهما من العلم فنونه كالتفسير
والحديث والفقه والنحو والبيان والمنطق والاصول وعم افادته بجميع المسلمين
وتقدم اماما بالجامع الاعظم عوض العلامة ابي حفص عمر المحجوب في صفر سنة
١٢٢١ ولم تشغل عليه الخطة لانه مقيم في غالب اليوم بالجامع وكان
رضي الله عنه صالحا فاضلا عالما ناسكا تقيا نقيا معظما محترما مهيبا صادعا
بالحق كثيرا ما يميل الى العزلة لا يسمح في غير الطاعة بحرف وكان
يتشوف لغير المعارف عرفا وانفسح مجال دروسه واثمرت ادواح غروسه

مقيم

يميل

ومن لازمه وانتفع به العلامة الحاج صدر الفتوى الآن ابو العباس احمد بن
حسين الكافي وشيخنا ابو عبد الله محمد البحيري بن عبد الستار وكثير من امثالهما
بل لا تكاد تجد عالما في عصره لم ياخذ عنه جمهور الشيوخ وعمدة اهل الرسوخ
اتيته يوما وانا صغير بقصد مشورة ابي بعد ان فرغ من درس الاشموني وقبلت
ركبته وجلست امامه بنظر الذي مستحيا فقلت له نريد اخذ الطريقة
عنكم فقال لي الآن اكتب في لوح في ابتداء الاجرومية ثم الالفية واحفظهما
مع حفظك للوحتك وتعال لاخذ الطريقة ولا تشتغل بكثرة بغير العلم فهو
اقوم الطرق فنهضت من بين يديه واخبرت ابي بالخبر فقال لي قد هداك وجعلت
بلوحتي ما امرني به واخباره مشهورة وآثاره مأثورة وحسناته مشكورة
ودرر علومه لم تزل الى الآن منثورة وجاء اجله ولم ينقطع من باب عمله وتوفاه
الله شهيدا اصيب بالطاعون في صلاة الصبح بمحراب الجامع الاعظم وتوفي بعد
ثلاثة ايام في السادس والعشرين من صفر سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين
ومائتين والف واغلقت الاسواق لجنازته ولم يتخلف احد من اهلها عن
شهود جنازته ورثته الالسن البلغاء بمراثيه والمكتوب على ضريحه
نظم تلميذه شيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي

الشيخ ابو عبد الله محمد الغزاري المساكني

هاجر

هاجر هذا الفاضل الى طلب العلم واخذ عن اعيان كالشيخ ابي محمد حسن الشريف
والشيخ ابي عبد الله محمد الطاهر مسعود والشيخ ابي العباس احمد الباجي والشيخ
ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وغيرهم وبلغ درجة التحصيل فتصدر للتدريس
بالجامع وتولى خطة القضاء بالمحلة مع الباي ابي عبد الله حسين باشا فتناول
الخطة بيد الانصاف واجرى النوازل على ما يقتضيه العلم والانصاف وكان عالما
فاضلا حين انتاب الكبر قريبه النفس يميل الى الخمول نقي العرض ممدوح السيرة
ولم يزل على حاله الى ان توفي بالطاعون ثالث صفر من سنة ١٢٣٤ اربع
وثلاثين ومائتين والف

الشيخ ابو النور عثمان الصاع

نشأ هذا الفاضل في بيت سلفه المشهور ومارس العلم وشارك اهله في الملكة
وله ذكاء وفصاحة ومعرفة بالفرائض والتوثيق وولي قضاء العرب بعده
والشهادة على بيت المال وكان ذا همة ووقار وعفاف ومجد موروث
ومكتسب ووجاهة في الحاضرة معروفة ولم يزل على حاله الى ان توفي في
صفر من سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين والف وله ابناء نسجوا على منوال
العلم وزانوا بيتهم بجميل خلالهم اكبرهم ولي خطة ابيه وزهد فيها وما زهدت
فيه ولم يزل من الصلاح الاقوى جماح كثر الله من امثاله في المسلمين —

الشيخ ابو محمد حمودة الصباغ الحنفي

نشأ هذا الشيخ في عفة وصيانة على درجة من الديانة ضرير البصر سليم البصيرة
في ابا استعداد رحل ملكة علمية في المذهب الحنفي وتصدر للشهادة وبرز في
التوثيق والفرائض وشارك في غيرهما وروى الحديث وولي من الخطط
العلمية وكان خيرا دينا ثقة لين الجانب موقرا بعين الاجلال ولم يزل
على حاله واسلوبه الى ان توفي اثر وصوله من الحج خارجا من ذنوبه في
السادس عشر من شعبان سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومايتين والف

ابو النجاة سليم خوجه

هذا الخير من الموالي واصله من الفرج نشأ في خدمة الباي محمد حمودة باشا وتربى
لديه وكان ذا ابهة في ادوارها ولما توفي سيده عيل صبره وكان اذا راى الباي عثمان
في صدر المجلس بموضع سيده لا يستطيع امساك دمعته حتى استعفى نفسه
وطلب من الباي الخروج من الحرايه فسرحه وكلمه الوزير ابو المحاسن يوسف
صاحب الطابع فقال له استعفيت نفسي ورايت ذلك من سوء الادب ونزل عنده
عند رب النعمة مصطفى بن محمد اغة باش الممالك واسعف الوزير على وفق
ولما ولي الباي ابو النخبة محمود باشا بعث اليه وقرب منزلته واستكفى به في
مهماته وسفاراته فسافر عنه الى الدولة العلية العثمانية غير مرة وسافر

الى

الى الجزائر كما تقدم في الباب الثالث ثم تزوج من مخدرات تونس بنت الشيخ
علي مهاود شيخ العرب والمغرب عند الوزير واستقر بتونس كساكنها
من رجال الدولة وكان خيرا وجيها قاريا يكتب بالقلم العربي والتركي حسن
الاخلاق قوي العارضة حسن البديهة ذا وقار ودين وهمة عالية مع تواضع
نازعا عن الفضول متثبتا فيما يقول مليح الشكل طيب الخبر ولم يزل على حاله
في شهود كماله الى ان توفي يوم الاثنين غرة ذي الحجة من سنة ١٢٣٤
اربع وثلاثين ومايتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ الحاج حمودة بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الحلفاوي

نسبا على ترجمة الشيخ محمد ا

نشأ هذا الرجل بزاوية اسلافه عاكفا على شهود كماله ناسجا على منوالهم مقتديا
بطيب اعمالهم وكان خفي الطريقة خيرا عفيفا نزيها جاريا على سنن المهتدين
متخلقا باخلاق الصالحين موقرا بالاجلال والاحترام الى ان احل به رايد
الحمام سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومايتين والف ودفن بزاويتهم

ابو عبد الله الشيخ محمد بن علي النستيري

هذا البيت من اعيان البيوت بالمنستير ونشأ هذا الشيخ في ظل مجده الاثيل وجد
في طلب العلوم باستعداد وافاد واجاد وتصدر للتدريس فعمر من الدواوين
وتقدم لخطة الفتوى والامامة والخطبة ببلده فحسنت اثاره وطابت اخباره

وكان عالما فقيها متضلعا بالعلم اديبا شاعرا جيد الخط حسن التصنيف فيه
عجيبا فهما مقصودا للنفع حسن الاخلاق ذا وقار وسكينة وتواضع على رتبة
مكينة منصفا من نفسه عارضه القاضي ببلده وهو يومئذ العالم الفاضل ابو
محمد حسن الخيري في وجه معه في البحث الى ان قال للقاضي عمن اخذت العلم
فاجابه القاضي بقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فاستحسن الجواب
ومدح القاضي وشهره محبوكا وبين الاستحسان ملحوظه ولم يزل على
حالاته المرضية الى ان لبى داعي المنية في ١٢٣٤ سنة اربع
وثلاثين ومائتين والف ودفن في مقام الامام المازري رضي الله عنه بالمنستير

محبوكا

الفقيه ابو عبد الله محمد زعيران المنستيري

كان عالما فقيها فاضلا خيرا تقيا ورعا جاريا على سنن العترة مجاهرا في العبادة
حريصا على الافادة معدودا في العلماء العاملين ترجح في الخطط العلمية وولي القضاء
ببلد المنستير فاقام رسم الحق وحكم في نازلة بغير المشهور من مذهب الامام
مالك ثم رجع ونقض حكمه بعد عامين ولين حسب علمه فاشتكى المحكوم عليه
للمجلس الشرعي بباردو بين يدي الباي وتامل المجلس في الحكم فاثنوا على صاحبه
بمتانة الدين وايثار الحق عن حظ النفس وعظمت منزلته ونقل لخطة الفتوى
بسوسة فهرع اهل بلده واتفقت كلمتهم على عدم التسليم في قاضيهم ورفعوا
شكاياتهم

بمتانة

شكايتهم على لسان واحد فاسعفهم الباي ورجع نور الى مكانه وعزله
الى منصبه ولم يزل مكرما عند ذي الجاه الى ان انتقل الى ما عند الله في خلال
١٢٣٤ سنة اربع وثلاثين ومائتين والف على سن عالية

الشيخ الفقيه ابو الفلاح صالح بن عبد الجبار العرشيشي

هذا الشيخ من قبيلة العرائشية هاجر لحفظ القرآن والعلم ثم ارتحل من
تونس الى مصر فقرا بالازهر على اعلامه ولازم الشيخ الامير وانتفع به
ثم رجع لتونس مملوء الوطاب بازكى وطاب من العلم المستطاب وراى المقام بها حقه
والالتحام باخوته في ظل خيمته عن سكنى الحضر والانغماس في نعمته وانتفعت
القبيلة بعلمه وحسن تربيته حتى صار الراعي منهم يقرا القرآن ويعلم ما لابد
منه في شرع الايمان واذا عزله احد عن سكنى البادية يقول لتلذذ بالمقام
مع اخوتي وجمع قبيلتي اشتهى الي من كل لذيذ وينقل ما كان يستدل به
العالم العارف بالله سيدي الحسن اليوسي لما سكن البادية وكاتبه سلطان
المغرب مولانا اسماعيل منكرا عليه وللوزير ابي المحاسن يوسف صاحب
الطابع محبة وتعظيم فيه ينزل اذا اتى الحاضرة بدار ناحية قريبة بينه
وبين ابي وباي الفصح فيجله اجلال علماء الحاضرة وللناس فيه اعتقاد
وكان عالما بالفقه لا سيما مستغرقا فهما وجيها نبيها ملتحقا بعداد الصالحين

القبيلة

فاضلا

متخلقا باخلاق الناسكين وكان شيخنا ابو اسحاق ابراهيم الرياحي يعظمه ويجله

وينادي كبرا رنا ومنه سمعت ترجمته اذ كنت صغيرا من اولاد المكتب يرمين

وغاية ما اعلم منه انه يطلب مني ان اذكر رسم مجموعة من الفقه ان وجدت لي ادعائه

بغير ما تختلبه الصبيان وجاء من ناحيته منيا والرحمة جاه الله عليه محنته ورجع

ورجع من الفر ولم يزل على حاله والقلوب منطوية على تعظيمه وحبه الى ان

لبى داعي ربه في ١٢٣٤ سنة اربع وثلاثين ومائتين والف وكانت وفاته

بالكاف اثناها زايرا واوصى ان يدفن في تراب بلده وكان الوزير ابو عبد الله

محمد العربي زروق بها يوميز محنته في تابوت وبعث به محفظا مكرما الى تربته

رحمه الله

ابو العباس احمد بن محمد خوجه الحنفي

ترجمة السيد احمد بن محمد خوجه

نشا هذا الوجيه في بيت مجد وعز واصحب والده مع الوزير مصطفى خوجه الرئيسة

محبة انعقدت وبار كل منهما لصاحبه وذلك بسبب خدمة هذا البيت في الدولة

وتدرج بنوه في خططها النبيهة وصاحب الترجمة اقبل في شبابه على العلم

وحصل مع قريحته الصافية وسماعه من اعيان اهل العلم جذبه الوزير الى الخطة

السياسية وتقدم لولاية بنزرت الى ان اثبت درايته بحسن السياسة وكان عالما

ودينا ذكيا فصيح اللسان عالي الهمة اثيرا في الدولة واختاره الباي رسولا

الى

الى السلطنة العثمانية العلية واجاب الاجل المحتوم بباريس وبلغ

نعيه وجثته لتونس في محرم من سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بيرام الفقيه الحنفي

نشا هذا الشيخ في بيت مجد واخذ عن ابيه وعن الشيخ عبد اللطيف الطويلي وغيرهما

بالديوان وتقدم للخطط العلمية بالديوان كالامامة والقضاء والفتوى

وكان فقيها خيرا وجيها جاريا في فضله وعفافه على سنن اسلافه وتوفي اخر

محرم من سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف

ابو النخبة مصطفى بن العلامة ابي العباس احمد بو خريص

نشا هذا الفاضل بين يدي ابيه علامة عصره وانقطع لشيء من العلم انقطاعا

جليلا ونبذ الدنيا ظهريا واخذ عن والده وعن شيخنا صالح العصر ابي عبد الله

محمد بن صالح بن ملوكة وحضر المختصر الخليلي وكانت مسائله نصب عيانه

واخذ عن ابي عبد الله محمد الطاهر بن مسعود وغيرهم وله خط بديع وشعر رايق

ثم اقبل على الله وتانس بالوحدة والانقطاع مع ما له في الفنون من الاطلاع قانعا

بقليل المتاع وكان خيرا فاضلا تقيا سالكا يغلب عليه الصمت رافضا لما لا يعني

عزيز النفس مهيبا حتى عند مشايخه عالما دينا وجيها ولم يزل متجملا بخلاله

في بيته كحاله الى ان انتقل الى الله في صفر من سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف

وفي اليوم الرابع توفي شقيقه ابو محمد حسن وكان يجري في حلبة في كل
فن وظهرت نجابته قبل استكمال الكمال لكن فجأته المنية رحل . اماله رحمهما الله

شقيقهما ابو عبد الله محمد الطاهر بن العلامة ابي العباس احمد بوخريص

نشأ هذا الزكي بين يدي ابيه ايضا وقرأ عليه وعلى من تقدم من الاعلام وحفظ المختصر
الخليلي ايضا وارفع بنفسه على طلب العلم باورا زند الذكاء اقتراحا واجال في كل
فن قداحا وله اشعار تحلى وبعين الاجادة تلحظ وله خط تفنن في انواعه
وابدع ما شاء في اختراعه وكان فقيها متفننا اديبا فصيح اللسان بليغ
البيان ذا ذكاء يفهم بشهره ولد راح تنبلج غرره حسن الملاقاة مع المحاضرة
ما شئت من كريم اخلاق ومذاكرة حلوة المذاق وبديهة نيرة الاشراق
ادركته وانا بزاوية الشيخ ابن ملوكة وشيخنا يشكو اليه ويقبله بالاستحسان
بالاستحسان عليه ولم يزل لهمته طلاب المعالي من كل ثنية الى ان وافاه =
فاصابته المنية في ربيع الاول من سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومايتين والف

اخوهم ابو العباس احمد بن العلامة ابي العباس احمد بوخريص

نشأ هذا الفقيه بين يدي ابيه ايضا واستفاد منه واخذ عن الاعلام المتقدم
ذكرهم وبرع في الفقه فهما وحفظا في سماية نجمه وله يد طولى في البراعة
والتوثيق وحسن الخط وآثارها في الوجود تشهد له وكان فقيها
فرضيا

فرضيا عالما عالي الهمة كريم النفس حسن المحاضرة ذا وقار جميل الاخلاق
ولم يزل في معاني الاعلام الى ان حل به رائد الحمام في رجب من سنة ١٢٣٥
خمس وثلاثين ومايتين والف رحمهم الله فجع الطاعون بهم حضرة تونس وكانوا
اغصانا في روضها المونس

ابو العباس الحاج احمد القسنطيني

كان هذا الوجيه من اعيان الحاضرة وتجارها عفيفا وجيها عزيز النفس ذا
صفات جارية زكية النفس تقدم لوكالة الجامع الاعظم وقيامه الخطة
النبيهة في الحاضرة وهو الذي رسم روس سواريه بالنقش ولما شرع في ذلك
انكر عليه الامام العالم الشيخ الطاهر بن مسعود وامره القلبة باخراج تلك
الاعمدة التي يعتلي الطانع عليها وبلغه الخبر فاتى عجلا فقال له الشيخ تمنع
من حبس الجامع في غير مصلحة ومن غير مشورة الايمة فقال له يهمني انا غير
محجور علي في مالي فاذا تبرعت منه لا استشير اماما ولا غيره فسكت الشيخ
فقال له الوكيل فصل القلبة من جعفر ما اخرجوا فقطع وابطل هذا الوكيل ما
كانت الوكلاء من الحبس ولم يزل على عفته وامانته الى ان خرج متطوعا
بالحج فتوفي هنالك ووصل خبر موته في سنة خمس وثلاثين
ومايتين والف وقام ابنه مقامه في الوكالة على الجامع الا انه لم يسلك نهج ابيه

غفر الله للجميع

أبو عبد الله الشيخ محمد بن العالم المفتي أبي العباس
أحمد ابن حسين الشعالبي

نشأ هذا الشيخ في بيت عفاف وشرف ودين وتوجه لطلب العلم بجامعه نبلا وتحرر
للتوثيق وتقدم لشهادة العدالة بتونس وسمي من الخطة النبيهة في الحاضرة
وكان فاضلا ماجدا وجيها دينا عجيبا عالي الهمة شديدا في الحق لا صاحب هذه الخطة
بهو مذهم المحتسب على الاعتبار في تكشيف الحيل وعلى الجلاحة في زيتون
الأحباس ولم يزل على حالة نفيس الغرض مكرما لحسبه ونسبه الى ان توفاه
الله سنة 1235 خمس وثلاثين ومائتين وألف

الشيخ أبو الحسن علي بن الشيخ العالم أبي الفداء إسماعيل بن الشيخ العالم
الولي أبي العباس أحمد الباهي صاحب الكرامات نفعنا الله به

نعم علي ترجمة الشيخ أبو الحسن علي بن الشيخ أبي الفدا إسماعيل الباهي

هذا الفاضل هو حفيد صاحب الزاوية المشهورة بتونس بما هاجر أبو العباس
سيدي أحمد الباهي من مالطة ويرجع نسبه لوائل بن حجر الصحابي وكان عالما
صالحا معتقدا ذا كرامات ولما شرع في بناء هذه الزاوية المؤسسة على التقوى
راوده الباشا علي بن محمد على أن يعينه بمال فأبى ثم راوده أن يحبس
عليها تنشر من مالها أيضا وفرح بها ليتيسر له به الى الان وفي هذه الزاوية

أمراح

أمراح من فحول الشعراء بتونس وبها القامة البهية للورعين والقناعة للفقراء
ومن أحباء بعض مجموع ذلك بديوان عمره وابنه أبو الفداء إسماعيل أخذ
العلم عن أعلام وبعضه أخذ أبي النجا الولي العارف بالله سيدي إبراهيم الجمني
جاور بزاويته في جربة تسع سنين وأخذ عنه ثم قدم إلى الحاضرة متضلعا
بالعلم والنور وتصدر للتدريس في زاوية أبيه وهذه الزاوية مأوى الطلبة في
تحفيظ القرآن العظيم وسندها مشهور في ذلك وممن حفظ بها القرآن
والد العبد الفقير في قليل من الزمان وأخذ عن صاحبها مباشرة وكان يحترمه
ويحكي عنه من الأسرار والكرامات الأمور الغريبة وسمع في خلفه
الأسرار ونشأ صاحب الترجمة بين يدي أبيه وأخذ عنه من الأسرار والكرامات
الأمور الغريبة وسمع في خلفه أسرار ما لا يدركه ثم رحل لأداء فريضة
الحج واجتمع بأعلام أخذ عنهم واغترف منهم ثم حج متطوعا وزار
الشام وتبرك بقبور الأنبياء صلوات الله عليهم واجتمع بالأمير الشهير
الذكي أحمد باشا الجزار وأكرمه وبالغ في إجلاله وعرف منزلته وتقدم
شيخا بزاوية جده بعد وفاة أبيه على مقتضى نص حبسها وله رتبة
عالية وامتزاج قوي مع الباي أبي محمد حمودة باشا يقوم للسلام عليه
ويجلسه في مجلس التكريم ويركب معه في شهر يوليه إلى منوبة إذا جمعها

السلطان رغبة في محادثته وتلذذا بمجالسته التي لا تمل وكان الوزير
ابو المحاسن يوسف صاحب الطابع ياتي لزيارته بداره في تونس ويقبل يده
وياتيه الى داره التي بناها بجبل المنار ولعله ياتي الى الوزير في بستانه ويقول
نستحيي من الحبيب عند هذا الرجل لما نشاهد من اذكاره ونوافل طواعته مما لا اقدر
على وجهه وانا ابن عالم وهو ابن جاهل وفضل الله يوتيه من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين ومن مكانة هذا الشيخ عند صاحبه امير الامراء انه ربما يفتات
عليه في بعض الامور اتفق انه جاء من داره بجبل دسيل ابي سعيد الى حلق
الوادي فوصلت سفينة في اليوم من الاسكندرية وفيها سلطان المغرب
[illegible] المخلوع مولانا سلامه بن مولانا محمد فتوقف الكاهية ابو عبد الله محمد
خوجه في تنزيله للبر على الاذن من الباي وشرع يكتب في الاستيذان فقال
له الشيخ انا رسول الباي اليك يامرك بانزال هذا الشريف ليقيم عندك بحلق
الوادي مكرما معظما حتى يتهيا له المحل بتونس وان شيت نكتب لك رسالتي
بصرفه للكاهية وركب من بورج الى باردو فوجد الباي بنوبة الحلفة وقال له
اني نزلته عندك اذا لم تغلط لي وفي عليه الثم خشية ان يتغير خاطرها الشريف
بسبب التاخير فلتشكر الله الذي جعل خاطرهم ماوى لاهل الشان فشكره الباي على هذا
الادبيات وقال له الذي تحقق عندي اني احب الناس اليك ولقيت بها في نفسي

دام

وام في الجيزية بمقصورة الدار للشريف وكم من زهده واجري له ما يناسب مقامه واستقر
بتونس الى ان توفي بها وتزوج هذا الشيخ كريمة من الشرفا بالسوري واتى بها
اولادا بعضو بنيه وكان هذا الفاضل شيخا عجيبا كريما ذا همة عالية ونفس
زكية ما شيت من سلامة صدر وتواضع على رفعة قدر وباع في التاريخ طويل
ومحاضرة واسعة لا يمل جليسه ولم يزل رفيع القدر متساعد الاقدار الى ان
لبى الى تلك الدار في شوال من سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومايتين
والف بمقام مقامه في الزاوية اخوه لابيه ابو عبد الله محمد بن اسماعيل

الشيخ ابو محمد عبد الله كدم الغرياني الصفاقسي

هذا الشيخ من اعيان بيوت صفاقس واعيانها نشا في طلب العلم وحصل واستفاد
وتقدم للتدريس ببلاده وعلا ذكره في الشرع خطيبا وخطة طيبا وتقدم لخطة
القضاء ببلده وكان فيها عفيفا صبورا نقي العرض الى ان توفي على سن
عالية سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومايتين والف

ابو العباس احمد بن شعبان

نشا في طلب العلم واخذ عن اعيان كالشيخ الطاهر وشيخنا ابي اسحاق ابراهيم
الرياحي والشيخ ابن ملوكة واشتهر صهوة التحصيل في المعقول والمنقول وتقدم
قاضيا بحاضرة الجبل باعظمي الحكم دفعا من الرئي والتثبت وعدم [illegible]

الجمعة وكان عالما فقيها ثقة خيرا وجيها تقيا الهمة اديبا شاعرا اجود اهل
شعره محفوظة ويحفظ اهل استحسان ملحوظة وكان شيخنا الباجي يشيد
بذكره ويستجيد من شعره ولم يزل يمزج حلو الزمان بمره الى يوم فجع
في ١٢٣٥ سنة خمس وثلاثين ومائتين والف

الشيخ ابو العباس احمد ويدعى حميدة بن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن حسين بيرم

نشأ في بيت ذكر به وقرأ مبادي العلوم وعاقه عن الغرض ملازمة المرض
وكان ماجرا عبيلا عالي الهمة محمود السيرة وجيها ملازما داره الى ان توفي
سادس ربيع الثاني من ١٢٣٦ سنة ست وثلاثين ومائتين والف
ودفن بتربة ابيه قرب دارهم

ابو محمد حسن شلبي

جدهم شلبي المملوك الذي انزل الباي حسين بن علي وخرج من
بنته الباي الاصغر واصطفاه لما انجاه الله وقرب رجالهم على بنته ما اولدها
ولدا توفي رعيا من اولاده وله في الحاضرة رجاحة بهذا السبب وكان
فيه امد زمانه للاقراء في بالجامع الاعظم ويتشبه بابي العصر في
العصر
غاب زيه وله قجلة عند اولاد حسين بن علي لهذه القرابة الى ان
توفي في شوال من سنة ست وثلاثين ومائتين والف

ابو محمد

ابو محمد حسن بن اسحق امراح

هذا الرجل من احفاد الباي اسحق مراد كان وجيها متوجها بمطامح النفس
الى المعالي بغيه الة لذلك سوى ثروته في المال من حطام الدنيا واجناسهم
ما درى كيف يصرفها وكان كاتبها لنعمة حسنا الذي يلبس الفاخر
توفي يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة بل ادفقه ١٢٣٦ سنة
ست وثلاثين ومائتين والف ودفن بتربة جده المعروفة —

الشيخ ابو بكر بن محمد بن محمد بن الحاج محمد بن ابي بكر بن ابي القيس صرام البيني ...

نشأ هذا الفاضل بين يدي ابيه التعزم الزكي واخذ العلم عن والده وغيره من علماء
الغيم وان كالشيخ عبد الغني ياني وغيره نعم ثم رحل الى تونس فاخذ عن علمائها
كالشيخ التميمي والشيخ قاسم المحجوب والشيخ عبد الله السويسي وغيرهم
ولما اخذ رتبة التحصيل لمن مجرى الاصيل تصدر للتدريس بجامع الزيتونة ونشر
در العلم وعيونه ثم رجع لبلده بتقدم لخطة الفتوى ورياستها وكان عالما
فقيها متبحرا فاضلا وجيها سالكا سبل المهتدين مشهورا بالورع في الدين
ولم يزل لدينه الغلام بهاس الاعلام والقيم وان هو في ابتسام الى ان
عبست جبين نعاء الحمام يوم الجمعة الحادي عشر من رجب ١٢٣٦ سنة
ست وثلاثين ومائتين والف

ابو عبد الله محمد غني بخوا الاندلسي

هو من اعيان الاندلس وساعده البخت في التجارة وتقدم لخطة بهلان الشواشية
وهو من اعضاء مجلس التجارة وكان كريما وجيها عزيز النفس عالي الهمة
بعد ان تقدم رحمة الله عليه توفي ولم يعقب ذكرا في ـــــ سنة ١٢٣٦
ست وثلاثين ومائتين والف

ابو عبد الله محمد المنستيري

هذا الرجل من اماثل البلد كان يحترف بصناعة الشواشي وهو ربيب الباشا
ابي الثناء محمود باي واخوه وختنه ابنه من جهة الام ثم تقدم في الخطط
النبيهة والاعمال ونبهه الامال ومع ذلك لم يخرج عن اكد ستغامه وانما مال
لما في طبعه من خلال الكمال يربي في الخدمة بالنجابة ولا يلتفت الى القرابة
والانسان ابن نفسه يفرح من تقدمه في الخدمة ويستشيره في اعماله
شيوخ الدولة بادئ في الاستشارة وقال له يوما ابو الربيع سليمان بن
الحاج افعل ما يصلح بك ولا تتوقف على مشورة فلست مثلنا فقال له والله
ان جميع من تقدمني في الخدمة خير مني وما افتقرت اليه من الخير لا اعتمد
ولا اراه غنيمة للغافل وكان وجيها عاقلا لبيبا يغلب عليه الجلالة العربية
حسن الاخلاق متواضعا حسن السيرة ولم يستكمل الامال حتى صبحه محتوم
الاجل

الاجل في رابع صفر من سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين والف ودفن
بمقام الشاذلي رضي الله عنه ـــ

ابو عبد الله الحاج محمد الحشايشي

نشأ هذا الشيخ في بيت نبيه شهير وله معرفة تامة بعلم العربية
والفقه وملكة في غيرهما وتشغل في الخطط العلمية وولي قضاء الدريبة [?]
ببيت المال وانفصل عنها وكان وجيها حسن المذاكرة موقرا بعين
الاجلال الى ان توفي في السابع والعشرين من شهر ربيع ـــ سنة ١٢٣٧
سبع وثلاثين ومائتين والف واعقب اولادا يحيون اسمه ويحفظون رسمه

الولي العارف بالله ابو العباس احمد بن سليمان

اصل هذا الفاضل من زاوية الصغالبة [?] بدخلة المعاوين [?] واستوطن منزل
تميم ولما تم حفظه القرآن رحل في طلب العلم الى الحاضرة واخذ عن
اعلامها كالشيخ الغرياني والشيخ ابي محمد عبد الله السوسي والشيخ ابي الفلاح
صالح الكواش ولازمه وسكن بمدرسة المنتصرية واستعان بالقناعة فحصل
من نور العلم اوفر بضاعة ثم اعرض عن متاع الغرور وزخرف دار الغرور
ورجع الى منزل تميم ونشر اللطائف والحاجات وذاق لذة المناجاة وقسم
اوقاته بين عبادة وافادة وحث على اسباب السعادة ومن قرأ عليه شيخ شيوخنا

ابو الفدا اسماعيل التميمي وكان بالمنهج الجميل ذكره وطيب آثاره في محاضراته
واسماره وانتفع به اهل بلده عموما وخصوصا وكانوا في محبته بنيانا مرصوصا
واشتهر اشتهار الصباح بالعلم والصلاح ونقلت عنه الكرامات وقضي بالنسبة
لمثله من اهل المقامات وكان اذا اتى تونس ينزل بالمدرسة المنتسبة في
في اسكنه الشيخ صالح الكواشي وكان يسلم له الولاية اتفق ان بعض اجلاء
الشيخ فاتته نايبة وتلميذ هذا عنده وكان ضعيف البنية يشتكي الم راسه
يشتد بالبرد جاتاه شيخه وقال له يا سيدي احمد انت تعرف ان ابا
الاجداد كالاولاد ولي عليكم حق وبمقتضاه نطلب منكم ان تدعو الحبيبي
فلان لتعرض له نايبته وتشفي راسه مكشوفا الى ان يفرج الله كربه فبكى وقال
له اذا امرت يا سيدي حملتني مشقة غير هذه فقال له الشيخ لا قدرة على غصبكم
ولا يرضيني منكم الا كشف راسه فانتقل باكيا وقبل مضي اليوم فرج الله
على المكروب وعلى التلميذ بغطاء راسه ثم قال الشيخ لتلاميذه نعلم ان الرجال من
المحبوبين وان ملاطفات الرحمن اسرار لا تميد عليه فلا جرم ان الله
يغار عليه وهذا من غريب ما رام الشيخ صالح سمعت ذلك من الشيخ اسماعيل
في مجالسه مرارا وهو في خلفه اسمي ارا وكان والدي يفتخر سمعت منه انه
حملني اليه ولي من العمر نحو العام بوضعني في حجره ودعا لي بالارجو من فضل
الله

الله قبوله وله في حديث الكرامات واجابة الدعوات آثار مأثورة واخبار مذكورة
وكان رحمه الله عالما عاملا من ورثة الانبياء على الشريعة متعففا وتخلقا تقيا
نقيا عابدا صواما قواما زاهدا في الدنيا معرضا عن زخارفها وكان الوزير ابو المحاسن
يوسف صاحب الطابع يبعث له كل عام هدية من دنانير وثياب وطيب وسع
والسمن ويبيت عنده ليلة فيوزع جميع ذلك على فقراء البلد ولا يدخل لداره شيئا
من ذلك ولو قليلا كانه امين على توزيعها ولما كلمه والدي في ذلك قال له حسبي
تبليغ الامانة لمن ارسلت اليه وانا نعلم ما نحتاج اليه وكان في بلاده آمرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر بلسانه يحب الخير لعباد الله ويدعو لهم بالهداية
واسع الصدر يعفو ويصفح عمن ظلمه محببا معتقدا عند العامة والخاصة وهو من
شهداء الله في خلقه وتنادهم من مرجبات الجنة ما شئت من العلم والدين وتقوى
الزاهدين واخلاق المهتدين وسيما المتهجدين وانوار العابدين ولم يزل
متعلق القلب بحب لقاء الله حتى احب الله لقاءه عشية يوم الثلاثاء من
اوايل رجب سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين والف رحمه الله ونفعنا ببركاته

الكاتب ابو عبد الله الحاج محمد فلاله

نشأ هذا الاديب بالرغبة وان واخذ عن اعلامها واتى الجامع الاعظم وحصل ملكة
في الفنون حرفها عن الشيوخ وحل الاداب ثم رجع للقيروان واقام بها

على صناعة التوثيق والتدريس ولما احتيج في خطة الانشاء الى كاتب اذ لم
يكن في الكتبة يومئذ من يستكفى به استقر به ابي حمود باشا من القيروان
وقربه للكتابة فقام بالانشاء بها وعرض بنيابها مفهرسة واستخلصه وغضب رئيس
الكتاب يومئذ اذ كان يفحص عن درامه ولا تخل اليه خطاه وكان عالما اديبا
كاتبا شاعرا وشعره محبوك وفي فن البلاغة ملحوك وله قصيدة تخمير فيها مآثر
مخدومه ابي حمود باشا وقصيدة اجاب بها شيخنا العلامة ابا اسحاق ابراهيم
الرياحي وغير ذلك مما جاله في ميدان الاجادة وهو على درجة من الفضل وعزة
النفس واباية الضيم وفي طبعه حدة احتملت وغطتها صناعة ولم يزل على
جلالته المحسودة الى ان استكمل انفاسه المعدودة ليلة الاربعاء الخامس
والعشرين من رجب سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين والف

الشيخ ابو محفوظ محرز بن رمضان النفاتي

على ترجمة الشيخ ابو محفوظ
بن رمضان النفاتي تقدم اماما
... بجامع التبانين

نشا هذا الشيخ في بيته مجرسم الاصيل وقرا العلم واستفاد جريا على سنن اسلافه
وتحبب الى الناس باخلاقه واوصافه وله براعة في صناعة التوثيق والفرائض
وتقدم خطيبا بجامع التبانين وكان خيرا عفيفا تقيا لين الجانب سمح الكفا
يقتفي سنن المهتدين ذا سكينة ووقار ولم يزل على ما ذكر الى ان توفي
في شعبان من سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين والف ودفن بتربة الدراعية ابناحيبي

ذكر

ذكر ابيه وبيتهم النبيه

اسلام رايس

هذا الرجل من اعيان الجند رقي في العالي بالسفن البحرية وسافر بالاسطول وغزا
في البحر وتنقل الى ان صار بشكان الحضرة وهو رئيس ارسا البحرية مقامه
من عتقاء السبايرة وكان وجيها مهيبا ذا عفة ونزاهة وكرم نفس شجاعا مقداما
وله يومئذ الرتبة النبيهة رضي اسيرهم في البلاد شديد المحافظة على عرضه
توفي اواسط ذي الحجة من سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين والف
وتقدم عرضه محمد عزيز رايس

الشيخ ابو الضيف ابن الشيخ علي ابي الضيف بن الشيخ عثمان بن الشيخ ابي الضيف بن الشيخ علي البكري المتقدم ذكرهم في الاولية

نشا هذا الشيخ في الظلال بيتهم بين اجرائه بيتهم ثم طمحت نفسه
بعد وفاة ابيه لتقدم من يوقفه ويرنيه الى ان اشعح الخطة نيبه ما لتشتهم
العدالة والفاية ونابه فيهما ما نابه وكان يجري من جهة الام احباسا على الزاوية
اشتكى له في تحبيسها ان المستحق من الذرية على مقتضى النص اذا احتاج
له ان يبيع الحبس وهو محرف في دعوى الاحتياج من غير بينة ولا بينه
وكانها كرامة للمحبس اذ هو شيخ ابي الضيف الفشاشي والعصر الانتفاني

بيتهم

فيه يوميز فباع تلك الاحباس بما لزمه من الخسارة وامتدت ايدي الفناء لاموال
هذه الزاوية واملاكها وكانت الوزراء يقومون للاسلام على مشايخ الزوايا اجلالا لهم
الوزراء
لا سيما الزاوية البكرية فلما تولى هذا الشيخ الخطة الخزنية ودخل على الوزير
ابي عبد الله محمد العربي زروق لم يقم له وقال له بالامس كنا نقوم لتلاقيكم اجلالا
لسلفكم وحيث لم تنهضوا بسبيلهم واشتغلتم عنها بالولاية المخزنية فلا بد ان تكون
درجاتها تفعل ما يفعلون من غير حرج ولم يزل في هذه الحالات الى ان تداركه
الله بالوفاة ليلة السبت الثامن عشر من جمادى الثانية ١٢٣٨ سنة ثمان
وثلاثين ومائتين والف ودفن بالتربة البكرية واخذت الزاوية في الانزعاج ولم يبق الا
الاسم والخبر وسبحان من لا يحول ولا يزول

الراي بيضي

هذا الرجل من اعيان الجند وخيارهم نشا باسلامبول واتى متطوعا للحضرة في
الجند وتدرج في الخطط النبيهة والولايات وله امتزاج باهل البلاد وتودد
اليهم ومعرفة باعيانهم وافرادهم تقدم للخطة بعد ابي العباس احمد ابا ونري في
رابع محرم سنة سبع وثلاثين ١٢٣٧ ابتهج الناس لتنصيبه واستبشروا
بولايته لما يعلمون من سيرته الدالة على حسن سريرته طلع اليه يوما احد
اولاد الشيخ الحشايشي شاكيا فقال له باش حانبه هذا ولد الشيخ
الحشايشي

الحشايشي فقال له اتعرفني بالولد البلاد وفرحت يوم عقد ابيه على امه
وسالة عن اخوته وكان خيرا عفيفا عالي الهمة كريم النفس حسن الالفاظ سكينة
ووقارا متثبتا في مهم النوازل حسن الادراك المقتضي البديهة حازما اجلل على
كبر سنه ولم يزل حميد الحال مشكور الخلال الى ان فجعت البلاد بوفاته
اثر ابتهاجها وكان ذلك ليلة النصف من شعبان ١٢٣٨ سنة ثمان وثلاثين
ومائتين والف ودفن بتربة ابراهيم داي جوار الشيخ ابن زياد رضي الله
عنه واعقب ابنا جرى في ميدان النجابة متشغلا في سلك صناعة الكتابة كثر الله
من امثاله

ابو محمد رشيد خوجه

هذا الرجل من الموالي واصله من بلاد القفجق نشا في الحضرة وتمرن فيها
وأتمنه الباي ابو محمد حمودة باشا على نفائس ذخيراته في المحل السعيد
وامتحنه
بالقربة في قصر باردو وله احترام واجلال وصلات كامل واغتبط به من بعده
من الامراء وكان ثقة امينا خيرا تقيا لين العريكة بعيدا عن الشر حسن
الكتابة بالقلم التركي نقي العرض ولم يزل حميد الاوصاف راجلا في حلة عفاف
بالقلم
الى ان توفي في الثامن عشر من ذي الحجة ١٢٣٨ سنة ثمان وثلاثين ومائتين
والف ودفن بتربة الوزير ابي المحاسن يوسف خوجه وكان يحبه

الوزير الشهير ابو عبد الله محمد العربي بن زروق

نشأ هذا الشهير في بيت شهير اصيل ومجد اثيل اصله من احشى اي باجة تونس وتقدم
والده للخزنة وكيلا على ابنية دار الامارة بباردو وسكن به ونشأ صاحب
الترجمة في حجر ابيه وتعلق بخدمة الباي ابي محمد حمودة باشا وبينه وبين اخته
زوج الباي محمود باشا نسب الرضاع وقربه الباي واصطفاه لجلسته واستكفى
به في المهمات كاصلاح قلعة الكاف وتحصينها وبناء الابراج والسور وغير ذلك
حتى زاحم الوزير ابا المحاسن يوسف صاحب الطابع ووجد كل منهما على صاحبه
ولما مات سيدهما انحجر الوزير يوسف صاحب الطابع في محله ناقض اليد من الخدمة
وان تبرك زيه وعلى اسم رتبته لكن الغيرة بثائر حفيظته والوزير العربي زروق
انحاز الى اخته من الرضاع وزوجها وبنيها وقام لهم باعباء الشورى على الباي ابي
عمرو عثمان وسهل عليه الامر لكن الوزير ابا المحاسن يوسف مقصور اليد خامل
الشان وكان ياتيه زايرا وربما يومي اليه فيجيبه بتجاهل العارف الى ان كان ما
كان وجلس ابو النخبة محمود باي على دست الامارة وصال الجود وقتل ابن
عمه وابنيه وقرب الوزير ابا المحاسن باشارة الوزير العربي زروق فاول ما
اشار به امضاء رجال الشورى وعلم العربي زروق انه هو المعني بهذه الاشارة
فسعى في نجاة نفسه واوغر صدور اولاد الباي وغيرهم بالحجر والحجر

ونفوسهم

ونفوسهم بحب الشباب طامحة للتصرف باهوائها واعانه ما في نفوس الاكفاء من
الحسد ان يخلو منه جسد حتى جاءت الداهية بقتل الوزير يوسف صاحب
الطابع بتلك الاسباب الواهية واستبد الوزير العربي زروق بمنصب
الوزارة ونسي ما كان يقصده في مطالب الامارة المختلفة والغدر يحول بين
المرء وقلبه ومد يده في الخدمة ناظرا في اشاراته الى المصلحة وان خالفت
الهوى ومضى له ذلك مدة استشعار الباي واولاده بخطب المرحوم يوسف
صاحب الطابع واصحابه حتى اذا مقر ذلك التجئوا الى من تسبب لهم في
الملك وفهموا ان لا يستقيمان كطالب علم وطالب دنيا وشرح التسلطن
لا تنفع جماعة اليه نفوسهم في الشرف والترقي والوزير يحذرهم غير ذلك
الا انه ربما يستميل مركبا بالقرابة والمظاهرة بنفسه في الشورى لاخذ الملك
لهم فاتخذوا الوزير ابا عبد الله حسين خوجة زبونا عليه واعانوا شراعه
بالنسب مع ما في قلبه من الاخذ بثار سيده ابي المحاسن واعانه ايضا ما في نفوس
الاكفاء من داء الحسد والحسود مقتنا لها على من لا ذنب له واعانه ايضا
ما جرت به عادة ملوك الاخلاف في الغالب من استشغال من يتسبب لهم في
الملك وانظر ذلك من ابي عبد الله مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية
وطاهر بن الحسين قاتل الامين لرضى المامون وابي عبد الله الشيعي

استثقال

صاحب الدعوة العبيدية الى ان يحل بلد فيهزم ومن هو كذا الى هذا الوزير ولما
حان الغدر وقع في الحبالة التي نصبت له ولا جرم انها على صاحبها ثم ردت عليه
وجرت عادة الله ان لا يقع في البير الا من حفره ووقع له ما وقع لصاحبه من القتل
واخذ المال والاتباع والتنكيل عليهم بتلك الاسباب التي هي كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وكان ذلك ليلة الثلاثاء
الثالث عشر من صفر شهر صاحبه من سنة ثمان وثلاثين وماية
والف كما تقدم في خبر مقتلهما من ارباب الثالث وحمل بشلوه الى الجلاز
وغسل به ودفن بتربته خشية ان تعبث الداخل بجسده الشريف كما وقع
بجثة تقدمه فيقوى الشيخ في وجه البلاد ولما خرج والدي من سجن محنته خاطبه
هذا الوزير في الرجوع للخدمة معه في بيت خزنه دار فابى عليه وقال له لا انكر انني
ضيعتك من القتل ومع ذلك لا انسى عهد صاحبي فتجاوزله وبعث له من
الغداء بما له وفيه يني فيهما وكسوة له ولبقية اهل بيته رحمه الله وسمعت
اخبار هذين الوزيرين من الشيخ ابي الفدا اسماعيل التميمي ومن والدي رحمهما
الله وما راء كمن سمع نسأل الله ان يغفر لهما وهو الغفور الرحيم وكان هذا
الوزير باطله حازما نبيها ثاقب الفكر ابي النفس عالي الهمة عزيز النفس
صعب الانقياد شجاعا كريما وقورا المجلس جهير اللسان له مشاركة علمية

هذا

نوبت

نوبت بمخالطة العلماء وله امتزاج قوي بشيخنا ابي الفدا اسماعيل التميمي
يربي على اخوة النسب وكان يحب الامتزاج باعيان البلاد كالعشرة الكبار
دكم النجم والعشرة الكبار من اشواشيه وامثالهم وكان يبعث لهم من
دار الباي اذا اتى للحاضرة ويجلسهم ويعاتبهم على التخلف عنه ما شئت من نفس
هاشمية واخلاق علوية حرتها زكية ورائحة نبوية وسياسة كيف بها الدولة
ورجالها وطمح بها الى الغايات فنالها ولم يزل الدهر يساعده ويقوى به
ساعده الى ان طار فيه في الدنيا اسعاده وكبى به جواده ورثاه العالم الاديب
المفتي ابو عبد الله محمد الخضار بما هو مرسوم على قبره رحمه الله تعالى وهو

ويقوى

الدهر يفتك بالجياد الضمر   ويحيق بالسهم السديد المنبري
والموت يهدم كل عز شامخ   ويهدم بالحدثان كل معمر
فبينما العزيز على الاسرة ناعما   حتى تراه على البساط الاغبر
هذا ضريح نسمة من اذا   عز الكرام وجود بالخنصر
غربت به شمس الوزارة حيث   اصدافه مخبوة كما الجوهر
الكرم حسان ضم شخص محمد العبسي في زرون شرفت العنصر
فكان حسن ما يستضاء به   في ورد كل عظيمة او مصدر
كم سر فيه نواله من خلة   كرما وحل كربة عن معسر

شخص

قد

حتى سقاه من الحمام الاهه ... كاسا يضوع نسيمه كالعنبر

ولذا له بادر للتي حل مسرعا ... واجاب داعي الحق غير مقصر

ومضى تلاحظه العيون كما مضى ... وشيعه الربيع فكل يوم ازهر

وغدا بجر ثيابه من سندس ... وسع الجنان وعبقري اخضر

حيث مهدي قيل فيه مورخا ... روا اصر المزن بماء الكوثر

سنة ١٢٣٨

ورثاه غيره من ادباء العصر وحلي من قال في بيت تاريخه

فارحمه يا اهل الرحم جهودي ... تاريخه وابن عدالح شهيرا

واعقب ابنا ياتي خبره ان شاء الله تعالى اصيب مع ابيه في شهر المحنة
ثم تداركه لطف الله ونجى بنفسه وتسمى من تراث ابيه ونال حظوة
بعد تلك الكبوة

ابو عبد الله محمد الملقب بالعربطو

هو من الموالي ونشا صغيرا في الجزاير وجاء الى تونس وخدم الباي
ابو محمد حمودة باشا وهو صغير ومال الى ان اصطفاه ابو النخبة مصطفى
باي وتولى عنده وساعده بالمحال بخطة خزنه دار وهو من النجباء
الاعيان معدود في اهل الشان كريم النفس نقي العرض حسن الاخلاق
ولم يزل على حاله الى ان توفي سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومايتين والف

ابو العباس

ابو العباس احمد سيالة

هذا البيت بصفاقس من اكابر البيوت المشار اليهم خلفا عن سلف وصاحب
الترجمة وان كان تونسي المولد فهو من بنيها نشا في عفاف وصون وعلق همته
بالعلم فاخذ عن اعلام كالشيخ ابي محمد حسن الشريف والشيخ ابي عبد الله
محمد الطاهر بن مسعود والشيخ ابي العباس احمد البوني الحنفي والشيخ ابي
اسحاق ابراهيم الرياحي واجتمعت معه في بعض الدروس وكان ذكيا
نجيبا حسن الاخلاق رفاقته السنية عن اتمام الامنية في محرم ١٢٣٩ سنة
تسع وثلاثين ومايتين والف واعقب ابنا صار شيخ المدينة ومن رجال المجلس
الاكبر نحى منحى والده في الذكاء والسياسة والفصاحة

ابو عبد الله محمد بن تاج بن عبد اللطيف بن القاضي احمد بن عبد اللطيف القلشاني

هذا الفاضل من بيت علم وفضل في القديم والحديث كما تقدم في تراجم ايمة
الجامع واتصف بنوه بمزاولة المراتب العلمية من تاليف وتدريس وامامة
وفتوى وقضاء وتوثيق من لدن الدولة الحفصية الى هذا الوقت بل العهد
وكتب التاريخ مشحونة بفضايل الاعيان من هذا البيت ونشا صاحب
الترجمة محافظا على شرفه سالكا ما استطاع سبيل سلفه

وطلب العلم وحصل الملكة وتفرغ للتوثيق وتولى مناب الشهادة عليا وقلب
الجامع ونظارة الفريضة وشهادة بيت المال وكان يفتيها خيرا عفيفا وجيها نزيه
النفس حسن الاخلاق جميل المعاشرة متواضعا من مرفاء البلاد بعيد الاجلال
ولم يزل على حاله الى ان توفي يوم المولد النبوي من سنة 1239 تسع
وثلاثين ومائتين والف وترك اولادا اعيانا نسخة منه رحمه الله

ابو الربيع سليمان ململي

سليمان

نشأ هذا الرجل في ظل الحرمة من جوانب التي لهم وترقى الى ان صار رئيس
الجوانب وقربه مخدومه الباي ابو محمد حمودة باشا وسافر عنه الى رومة والى
امريكا وانفلتيرة وحسنت وجهته وهو من خواص الوزير ابي المحاسن يوسف
صاحب الطابع وامتحن بعد موته بالعزل والسجن بعد كل سمعت من ابي انه
لما نقل من بيت الجوانب الى السجن بحال نزاله عاد في ذلك اليوم تسعين
صاحب الترجمة منابتها لدى فراشه وغطائه ولم ينل الا يسيرا ذكره لدى اله وكان
وجيها جيها جريئا ذا وقار وهمة وكرم نفس وفي اخره صار محتسبا ولم يزل
من مرفاء بعين اجله الى ان توفي في جمادى الاولى سنة 1239 تسع وثلاثين
ومائتين والف ولم يعقب ذكرا رحمه الله تعالى

ولم

ابو الحسن علي مصاولي

هذا الرجل

هذا الرجل من اعيان بلدية الحاضرة كان يتجر بالتجارة في غلال الزيتون وثمار الاشجار
وتقدم امينا على غابة تونس ثم تولى شيخا في الربض وقام بواجب الخطة
وظهرت فيها نجابته وكفايته وهو من اشياع الوزير يوسف صاحب الطابع واصابته
النكبة بعد موته بالسجن واخذ المال ثم خرج من السجن عجز اليدين وردت له
داره وبقي خاملا الى ان كانت ثورة التي لها عين للحرمة لحاجة الخطة اليه
تقدم في ابان ذلك وكان وجيها ثابت الجنان حازما عالي النفس ثقة
امينا صلبا في الحق ولم يزل مرضي السيرة الى ان توفي في ذي الحجة سنة
1239 تسع وثلاثين ومائتين والف

الشيخ بلقاسم بن احمد العجيمي التبرسقي

نشأ هذا الرجل في بلد تبرسق واخذ العلم عن الشيخ صالح الكواش والشيخ
حسن الشريف وغيرهما من اعلام الحاضرة وتصدر للتدريس بجامع باباد وكان
اكثر دروسه في الفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وكان تقيا
خيرا عاملا الى الله وجيها ذا سكينة ووقار وتواضع عزيز النفس ظاهرا

فانعا

بالكفاف محببا الى الناس بعيدا عن التصنع ولم يزل على حاله من عبادة
وافادة الى ان حل اجله ولم ينقطع عمله وذلك اواخر ذي الحجة من سنة 1239
تسع وثلاثين ومائتين والف واعقب ابناء سلكوا في العفة مسلك ابيهم

واصفى مع هولاء زينة مجالس العلم ومنابر الوعظ والفتوى وزان علمه بالعمل
والتقوى كثر الله من امثاله

الشيخ المفتي ابو عبد الله محمد حمزة

هذا الشيخ من اعيان صفاقس اخذ عن الشيخ الطيب الشرفي وغيره من علماء
بلده وكان عالما متفننا قوي الحافظة وتقدم لخطة الفتوى ثم توفي ١٢٣٩ سنة
تسعة وثلاثين ومائتين والف

ابو العباس الحاج حميدة الغماد

على ترجمة شيخ مدينة تونس ابو العباس الحاج حميدة الغماد

هذا الرجل من بيت علم ووجاهة تغلب بنوه في الخطط العلمية ونشا صاحب
الترجمة في ظل بيته مجمع الفقهاء ووظايف الزمان في ابتداء عمره للعلم واقبل على
حاشيته وتقدم شيخا بالمدينة وهي من الخطط النبيهة يقال لصاحبها امين
الامناء لانه داخل في ساير صناعات البلد وما يرجع لعموم مصلحتها واخذ
الرعاية باليمين وقام بالخطة قياما لم يسمع مثله عمن تقدمه وقصر عنه من
جاء بعده واغنى واقنى في ثروة التهمها الدولتان الماضية كما تقدم خبره لعلم
وكانت المدينة ايام ولايته محروسة مانوسة يدور ازقتها ويجوس خلال
دورها ليلا يتوخى بذلك الستر ما استطاع ونبت حبه في قلوب اهلها النبات
الحسن يعود مرضاهم ويشفع لهم ويحضر جنائزهم حزينا وابراهم مستورا الاستتار

يتوخى

والدي

والدي في التشرح فاشار عليه بوالدتي وقام باعباء ذلك من الطرفين وليا
وكان رحمه الله يقول لي انت ابني وسمعته يقول اني يمتحن حافظتي
بقراءة ما يفتح به علي من الفقه وهكذا مع اولاد احبابه واخباره في المحاضرة
تحسن بها المحاضرة وكان محببا لعقل غزير ومن سكينة المكانة عندي يستشفعني
به في المهمات ويرسى به في محور الفضلاء ثابت الذكر قوي القلب حسن المحاضرة
وقور المجلس عالما بمنازل الناس معظما للعلماء والاشياخ مثابرا على قراءة
الفقه ان من حرفته يجلس مع الفقهاء شيخنا في المآتم التي يحضرها
وتجارت عليه بالسؤال عن ذلك فقال لي اني من مناصب الفقهاء يجري الشبع
وبها افتخر لا بمشيخة المدينة وما ضرني ان اكون من اخواني محترفا بهم حتى
ابلغ امرا في التقرب عنهم والجلوس في عبادة التيك وخير من الجلوس في
وسط الوامر ولم يزل معظما وجيها معتبرا الى ان توفاه الله في
ربيع الاول من سنة ١٢٤٠ اربعين ومائتين والف بعد ان قام شيخا
نيفا وثلاثين سنه وله ابن ينتظم على منوال ابيه جاريا على خطوه وتقدم
شيخا بعد بابا الجزيري

وتجهات

ابو عبد الله محمد الخماسي

هذا الرجل من قبيلة الخماسمة من عرب وشتة وتفقه ونزل في مرسان الخازنيه

وجلس في مضمار الحرمة وتقلب في الوظائف الى ان تقدم كاهية وجق التوانسة
باشارة رجب بونمي المتقدم واستكفى به مخدومه في المهمات وهو الذي
اثر في مقتله الشاية من جنرالته بوادي الحميز ثم انفصل عن
هذه الخطة وتقلد غيرها من الاعمال وكان سمحا عادما فراما صبورا ثابت الجأش
ذا همة ونفس ابية ووقار وصمت وتوفي في ربيع الثاني من ١٢٤٠ سنة
اربعين ومائتين والف رحمه الله ابن اختنا بابيه وهو الان من اعيان الخازنية

الشيخ العلامة ابو العباس احمد بوخريص

اصل هذا الفاضل من جبل وسلات وساقته السعادة الى الحاضرة مع اهله
في جالية الجبل عام خلاء الباشا علي باي الحسيني ممنوح الغفران
واقبل بقلبه وقالبه على العلم بالاخذ عن الاعلام والافاضل كالشيخ الشحمي
والشيخ صالح الكواش والشيخ محمد الفجاني وغيرهم وبرع في الفقه
والاصلين والعربية والتوقيت وله قدم راسخ في غيرها من العلوم وتصدر
للتدريس في الجامع الاعظم بعد ان الضمان من نصح العباد وبلد الجهاد
وتخرج به اعيان من فرسان هذا الميدان وصاروا به من ذوي الكمال يشار
اليهم بالبنان كشيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وشيخنا العالم الصالح
ابي عبد الله محمد بن ملوكة وشيخنا ابي عبد الله محمد ابن سليمان المناعي وشيخ
البنتوي

١٠٥

البنتوي ابي النخبة محمد بن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن حسين بيرم
وغيرهم من صدور واعيان تحلى بهم جيد الزمان ويفصح عن اوصافهم الحسبان
وكان آية الله في الحفظ وسعة الاطلاع مع تقوى الدين وملازم الدرس
بالمحمدية بين العشاءين فانتفع به جم غفير من عامة رعيته وكان يقول
هذا الدرس ارجو به من الله ما لا ارجو من غالب دروسي وله حظ على عمل
اجازة تلاميذه وتقلب في الخطط العلمية وزان المنبر والمحراب والتزم خطة
القضاء بما وسعه الان اجابة وذلك في تاسع ربيع الثاني ١٢٣٠ سنة ثلاثين
وقام بما يجب في حقوق عباده بتقوى وجد واجتهاد ولم يقبل قضاء في دار
سكناه ثم انعكس نور عينيه راسه الى عينيي قلبه فلازم التسليم اوائل عين
رجب من السنة واقبل على ما الفه من افادة العلوم واراحه الله من اسماع
الخصوم وامتحن بموت ابنائه الاعيان المتقدم ذكرهم سمعت من اكبرهم
صاحبنا العالم الكاتب ابي عبد الله محمد قال لما فجع الاول منهم اتيته لبيته
وقلت له يا سيدي البركة فيك فقال لي توجه اخوك فقلت البركة فيك
فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم سكت وخرجت لتجهيز دفنه
وهكذا في بقيتهم لم اسمع منه غير هذا وذلك يدل على ما له في مقام الصبر
من رسوخ القدم ايقن وجود كلامه وعدم وكان رحمه الله عجيبا نن يها

عالي الهمة عزيز النفس ابي الضيم مقداما على قول الحق حاضر الجواب
مايلا لاخلاص الصالحين بعيدا عن المداهنة والتصنع متبلغا بالكفاف
متجملا بمعالي الاوصاف مهيبا عند الملوك ولم يزل فارس هذا المجال في مسلك
الاستقلال ويبث العلم في صدور الرجال الى ان حل اجله ولم ينقطع
عن دروسه بعمله وذلك خامس ربيع الاول من سنة ١٢٤٠ اربعين ومايتين
والف وكان تلميذ شيخنا المحقق ابو اسحاق ابراهيم الرياحي بما
هو مكتوب على قبره خارج باب [illegible] جانبي واعقب اولادا استمروا في ذري
الخطط العلمية والقلمية

الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد العرياني الصفاقسي الشهير بالشافعي

نشا هذا الشيخ في صيانة بيتهم المعروف بصفاقس واخذ مبادي العلوم عن
علماء بلده ثم ارتحل لتونس فاخذ عن اعيان منهم العلامة ابو الفدا اسماعيل
التميمي وغيره ورجع الى بلده فتقدم لخطة الفتوى بها وكان جميل السيرة
حسن الاخلاق وبقي بها مدرسا [illegible] محببا الى الناس ولم يزل على
حاله الى ان توفي سنة ١٢٤٠ اربعين ومايتين والف

الشيخ ابو الفلاح نصر الكافي

اصل هذا الشيخ من الكاف رحل في طلب العلم بتونس فاخذ عن اعلامها

واختص

واختص بالشيخ صالح الكواش فانتفع به وتصدر للتدريس بالجامع وانتفع
به جم غفير لا سيما في الفقه المالكي وكان فقيها حافظا عالما تقيا [illegible]
على قدم شيخه نزيه النفس عالي الهمة بعيدا عن التصنع في امور
دنياه والمومن غر كريم وسافر لاداء الفريضة وحاضر اعلام الازهر ورجع
لتونس ولم يزل على حاله مستمرا بتعلمه متجملا بخلاله الى ان توفي
سنة ١٢٤٠ اربعين فيما اظن او بعدها ولم اقف على تحقيق وفاته رحمه الله
ادركته والناس يعظمونه

شاكير المملوك

هذا الرجل من ماليك الباي ابي محمد حمودة باشا وانتقل الى تونس بعد مدة
يسيرة ثم رجع للخزنة في دولة الباشا ابي العباس احمد باي وتزوج من عقايل
تونس بنت علي صاحب الطابع [illegible] وساكنه وتقدم للخطط والاعمال
فاساء واحسن وعلى يده الاساءات بحزل وبقي يحكم وما وكان حاذقا
لبيبا له معرفة بعلم الحساب وبراهينه وبهم فيها توفي في محرم سنة ١٢٤١
احدى واربعين ومايتين والف ودفن بتربة الوزير ابي المحاسن
يوسف صاحب الطابع

الكاتب ابو عبد الله محمد الشهير بالرين

اصله من نبهاء البيوت بنابل ونشا في عفة وصيانة مرضي وله مشاركة
علمية قدمه الباي ابو محمد حمودة باشا للكتابة في قلم الانشاء وخف على قلبه
وتانس بمحادثته على فتوره في صناعته وكان يكتب عنه في شؤون دولته
اظهار المحبة وكان شهيا حسن الاخلاق حلو الفكاهة متجملا في حال الفاقة
افقده مرض النقرس عن الحركة فبقي بداره موقع الجراية المعتادة
من موقف بعين احترام مجاملة الى ان توفي في محرم من سنة 1241
احدى واربعين ومائتين والف ودفن بالجلاز

ابو الثناء الشيخ محمود بن محمود الخنجي

نشا هذا الرجل في بيته النبيه واخذ عن اعلام وقته وحصل الملكة العلمية
وقعد عن ملازمة التدريس تكسبه بصناعة التوثيق والجراية وله فيهما
اليد الطولى وتولى في المراتب العلمية ومساجد اماما بمحال الوزير ابي المحاسن
يوسف صاحب الطابع وكان ذا هيئة ووقار وعفة وتجمل عالما خيرا وجيها الى ان
توفي في جمادى الاولى سنة 1241 احدى واربعين ومائتين والف

الكاتب ابو عبد الله الحاج محمد بن الوزير الكاتب ابي العباس احمد الاصرم

نشا هذا الشيخ بين يدي ابيه واخذ عنه ثم قرا في الجامع وحصل ملكة علمية
وبضاعة في التاريخ وقدمه الباي ابو محمد حمودة باشا للكتابة في قلم
الانشا

الانشا ثم تقدم من بعدهما ابن عمه وصهره ابو عبد الله الاصرم فانتقل لزلطه
وسلم والزمه الباي من جمع كاهية ابن عمه على كره ثم اصيب بمرض النقرس
ولازم لاجله حمام قربص وبنى به فسقية للماء وحمامات ودارا وكان وجيها
مشاركا ذكيا الحس الفطنة افرد من غيره لصناعة الانشا عزيز النفس
عالي الهمة حسن الملاقاة كريم الخلق ولم يزل على حاله الى ان توفي بحمام
قربص ودفن به في جمادى الاولى من سنة 1241 احدى واربعين ومائتين
والف واعقب ابنا تقدم للكتابة

ابو العباس احمد الوصيف

نشا هذا الشيخ في عفة وصيانة وديانة وامانة وحصل ملكة علمية وله يد
في فن التجويد ودرس في بيته بالجامع يحترف بصناعة التوثيق وعرف من اعيانها
وكان عفيفا خيرا ذا سكينة ووقار وحسن المحاضرة كريم النفس نقي
العرض محببا الى الناس ولم يزل على حاله الى ان توفي اواخر جمادى
الثانية من سنة 1241 احدى واربعين ومائتين والف

الشيخ العلامة شيخنا ابو العباس احمد بن عمر حميدة بن الخوجة الحنفي

نشا هذا الشيخ في طلب العلم واخذ عن اعلام كابي عبد الله محمد بيرم الثالث وابي
عبد الله محمد بن سعيد المتقدم الذكر المدعو بنجم الدين وغيرهما واستولى

على درجة التحصيل وتضلع بالعلوم فتصدر للتدريس ففتح الدر النفيس
ومنه بن كالله الحياض وغرس من فنونه الرياض فزكت ثمارها وسطعت انوارها
وتدرج في الولايات العلمية كجامع محمد باي المرادي اماما ومدرسا وخطيبا والمدرسة
الشماعية وهو اول من سن له ختام في رمضان على الكيفية الموجودة
الان من فحول العلماء وكان ابي حمودة باشا كثيرا يحضر ختمه وترفع فيه المباحثة
فزال بها على مقتضى آدابها وتقدم لخطة القضاء بالمذهب الحنفي بماطر الشيخ
بن ناز فتقيد فيتزيد الخطة بعفاف ودين وسكون ولين فكان من قضاة الجنة
والنفس به مطمئنة ثم انتقل لخطة الفتوى فزاد في شانها وعز من اعيانها
وكان نادرة الدهر في العلوم العقلية والنقلية وهو المؤسس لبيتهم العلمي
جيد الحفظ ثابت الفكر عالي الهمة عزيز النفس جميل الصبر قانعا بشوشا
التجمل او ابلا في حلل الكمال التنعسطي متفردا في الفضل حسن الاخلاق ذا وقار
وسكينة وتواضع على تلك المرتبة الحكمية بعيدا عن التصنع جريا في احوال الدنيا
محفوظا بدرع التقوى من السنة السوء ولم يزل محفوظا محفوظا وبعين العناية
ملحوظا الى ان لحقت الحاضرة بوفاته ليلة الثلاثاء السادس والعشرين
من شعبان سنة ١٢٤١ احدى واربعين ومائتين والف ودفن بزاوية سيدي
عطية قرب داره واعقب اولادا تسابقوا في ميادين الكمال والخطط العلمية

الشيخ

الكبير منهم انسى ذكر ابيه كما ياتي ان شاء الله تعالى وما عاد غنيي ان الفضل
للمتقدم

ابو محمد بكار بن محمد بن محمد بن بكار الجلولي الصفاقسي

بيت الجلولي في صفاقس من البيوت الشهيرة واثارهم مأثورة ورسوخ قدمهم
في الخدمة من لدن بني ابي حفص ونشأ هذا الفاضل في درجة مجد وانتشى من تربية
جده وتسبب له في تحصيل ما كان برعه من العلم وحصلت له درجة المشاركة
وقدم على حضرة سنة ... واستقر حاله بعمل صفاقس وساسها بعقله ونبله
مدة له جرى فيها مجادا سياسيا وذلك انه كتب لشيخها واعيان جماعتها ان هذا
الشاب ابن اخيكم وانتم اعمامه فاجعلوا معه فعل العم الشفيق وهو شيخكم
يعني انه لا اجلاله ونشاوره في الامر فحسنت اثاره وطابت اخباره مع ما فيه من
المشاركة التي افخر بها في مسلك الكلية وكان وجها خيرا باخلاق العليا متأنيا
متثبتا متضلعا بما يلزم من السياسة مطبوعا على اخلاق الرياسة فصيح اللسان بحرا
في العرافة ينحو نحو جده وافضل عنه من وجده ولم تزل خلافه اياه الى ان
اتاه حمامه وفجع به الادب والمجد والحياة اجل وجد وذلك في ذي القعدة
سنة ١٢٤١ احدى واربعين ومائتين والف

الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ اسماعيل بن الولي سيدي محمد الباهي

فيه كان جد الشيخ محمد بن اسماعيل الباهي

نشأ هذا الفاضل في بيت مجد وأصل أخذ في تربيته وحثه على طلب العلم فأخذ عن أفاضل
كالشيخ أحمد البكاي والشيخ أحمد بوعبدلي ثم أخذ عن أعلام بالجامع كالشيخ
العاشمي والشيخ أبي إسحاق إبراهيم الرياحي والشيخ أبي محمد حسين الشريف
وحصل ملكة حسنة في البيان والنحو وحفظ وأجاد في التجنيس والوقف والأصول
وتصدر للتدريس بزاوية جده وانتفع به أهل الزاوية وكان خيرا عفيفا نقيا
سالكا نهج الأخيار جيد القريحة محبا البراعة عالي الهمة سمح الكف متواضعا
تقدم شيخا بزاوية جده بعد وفاة أخيه فأحسن القيام بشؤونها ونظامها ولم
يزل مواظبا بالحفظ والنفع إلى أن ارتحل إلى دار البقاء والآخرة في حينه ودفن في
سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين وألف

أبو محمد شلبي بن شلبي ترجمان الداي

كان وجيها وقورا ثقة معروفا في الأعيان يحسن اللغة التركية وصاحب هذه
الخطة يوسطه هو السفير بين الباي والداي وهو عين الباي على الداي وربما
ينوب الداي في النوازل الخفيفة التي لا تتوقف على الاستشارة شأن تلك
العادات الماضية وتوفي في ذي الحجة من سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين
وألف وأعقب أبناء فلم يرث منهم هذه الخطة زمنا إلى أن انقرضت بانقراض اسم
الداي

الحاج صالح بوغربي

هذا الرجل من أعيان المخازنية الحرفيين في خدمة الباي أبي محمد حمودة باشا
لا يتخلف على ركابه ويجيء يوم عرض المخازنية مع الحوانب على أهبة حربية وركبة
نجم الوزير أبو المحاسن يوسف صاحب الطابع وانفردت الأتباع فألحقه بسيرة
لكان انتظم عندي من خيرة الحاج صالح بوغربي في خدمته باستعماله في خلاص
عوائد الطابع ثم ترقى في الأعمال والولايات وهو مع ذلك يحرض على حاله في كل سنة
مع الحوانب وهو قائد ولد في البادية مجبور على الحضارة بنى المباني وخدم
الصرفات التي منها جزء رتبة بجامع أبي محمد الحفصي قرب داره وكان سماطه
كريما وجيها ذا وقار جميل إلى الخير توفي في العشرين من جمادى الثانية
سنة ١٢٤٢ اثنين وأربعين ومائتين وألف

أبو العباس الحاج أحمد بن الحاج محمود الوزير

نشأ هذا الرجل في بيت مجد على نسق أبيه وجده وجعل الفتى إذ كان ببيته
وشرع في قراءة علم النحو على الفاضل العالم أبي العباس أحمد الكيلاني وجذبه
داعي التجارة عن أعراض العبادة وتقدم ذكر أخيه في الطبقة ووقعت وحشة
بينه وبين الأمين أبي عبد الله محمد الغر وسية الأندلسي سببها تحاسد
الأكفاء فأخذ بسببها الأوكار وركب الأخطار وتقلب في الأسفار وانتهى إلى

صحراء افريقيه من ارض السودان وكان وجيها باغلاجي يانيي البكر عزيز النفس
صعب المقادة محا الوفق لما لتعالي يقول القول ولا يبالي ولم يزل يتغلب
في الاسفار الى ان اصاب سفينة فاصف ريح باغرقها وغمره البحر مع جواهره
وجاء نعيه لتونس في شوال ١٢٤٢ سنة اثنين واربعين ومايتين والف

الولي العارف بالله ابو عبد الله سيدي محمد البشكي

اصل هذا الشيخ من جبل زواوة وشرف بيته مشهور اشتهارا اصبح غنيا عن
الشرح واتى الى الحاضرة بصروبات عمه سيدي ادريس المشهور مقامه بالجلاز
ودرس في الحديث والفقه وطريق القوم بازوا سنته بعصى التسيار ومجي من
العقبات وجاز وحاز من ثمار السلوك ما حاز وامتاز من بين اصحابه اي امتياز

وحاز من

فخفقت عليه انوار الولاية اركانا واكتسابا جزاء من ربك عطاء حسابا ثم انعكس
شعاع بعجرة الى نور قلبه فانقطع الى الله بحاله لبيه كانما لا من اهل الله
وحزبه ولازم خلوته متجردا لعبادة ربه متنعما بنسيم العرفان من مهبة
وظهرت عليه انوار الكرامات بعد ان تدرج في المقامات وانجذبت اليه ارباب
السلوك ووقع في قلوب العامة والخاصة والملوك يسلمون له الولاية والصلاح
ويعتقدون زيارته من اسباب النجاح ونعم شهداء الله في خلقه بين السنة
ومن اثنيتم عليه بخير وجبت له الجنة وقراءته في صحيح تفسير ابن الحرسي
منزلته

من اوله الى اخره وانا في مبادي القراءة وتارة يامرني باعادة بعض عبارات
رايته يتامل وكان قبل الانقطاع يقرئ طلبة العلم بجامع القصر والباي ابو
الثنا محمود باشا حجر لسه اولاده وكانا ياتيان لزيارته ويتمنون باشارته
لا سيما عند سفرهما بالمحال واذا ظهر فتح قالوا اكبرهم سرا الذي بناه الزاوية
المعروفة في الحاضرة وله زوايا في غيرها موسسة على التقوى نعمى لابناء السبيل
وطلبة القرءان ماوى وهو اول من احتفل لقراءة فضايل المولد واخبار
بمسجد قرب داره والجمع والصحح فيه جيرا العلماء ثلاثة ايام وكان في دار
اباء في قراءته شيخنا ابا اسحاق ابن ابراهيم الرياحي ياتي من داره الى ذلك
المسجد ويجلس على كرسي لرواية فضايل المولد وكنت ممن يحملني والدي
الى زيارته ولما دخلت الجامع لقراءة المولد حملني اليه ومعي عمامة ادارها
على راسي بيده المباركة بطلب مني ودعا لي بما ارجو قبوله بفضل الله
وكان رضي الله عنه عالما عابرا افاضا وابل معروفا باجابة الدعاء محببا الى
الناس على اختلاف الاجناس لاسيما زواوة فانه قطب مدارهم فينبهم كونه
شيابه وبصحبته الى يومنا هذا والاعمال بالنيات ولم يزل اسعاله بقصه الصلى
وفضايله بلسان اهل الحاضرة تتلى الى ان لحق بالرفيق الاعلى يوم السبت السادس
عشر من شوال ١٢٤٢ سنة اثنين واربعين ومايتين والف ودفن بزاويته المشهورة

وتبادر المسلمون بشهود جنازته وحمل نعشه على عواتقهم ومنهم ابو عبد الله حسين
باشا وسائر آل بيته وسالت مدامعهم لفراقه رحمه الله ونفعنا ببركته وقام ابن اخيه
مقامه في امر الدار وهاجر على الاثر وعمر الاحياء ركبها وهو من آل النبي الاطهار

ابو محمد حسن بن ابي العباس احمد الوزير

هذا الرجل من اعيان بيوت الاندلس بالحاضرة وخيار التجار حفظ القرآن ودرسه
صلى به التراويح في رمضان بالجامع الغربي من دارهم المعروفة ملازما للتلاوة
فيها ذهابا الى الحج عن بيته النفيس فاقبل على شؤونه وكان الوزير ابو عبد الله
محمد العربي زروق يلومه في التخلف عنه وهو عظيم مال بذل الطمع انه من اعضاء مجلس
التجار ذا تواضع لفقير اهل الدنيا من موقعه في الحاضرة بعين الاجلال وذكر بين ولم
يزل على حاله الى ان توفي في ذي القعدة من سنة ١٢٤٢ اثنين واربعين ومائتين
والف واعقب ابناء حفظة القرآن وتعلم نصيب من العلم معدودا من اهل العفاف
رضيا بما قدر له من الكفاف كثر الله في المسلمين من امثاله ثم ينقطع بعد عليه عمل ابيه

الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي محمد حسن الشريف الصفاقسي

نشأ في وجاهة بيته وحل عقدته واخذ العلم عن آله وغيرهم من علماء صفاقس ثم ارتحل
الى تونس ورجع له بصفاقس وتقدم لخطة الفتوى بها ثم عزل عنها وهو الناظر اجازة
الشيخ ابن سعيد باجازته المذكوره ملخصها

حمدان

حمدا لمن جعل اهل الشهب ** في روضة العلم الزكي الانف
وجعل الذين يجهلونه ** عنهم بمعنى الملوم دونه
وقال في محكم بيانه ** هل يستوي الذين يعلمونه

وكانت وفاته سنة ١٢٤٢ اثنين واربعين ومائتين والف

الشيخ ابو العباس احمد بن حمدة السنان

نشأ هذا الشيخ في عفاف وصيانة ومروءة وامانة وقرأ العلم وحصل ملكة
وله في علم القرآن تضلع وباع وتلاوة تبعث الخشوع الى القلوب من الاسماع
واصطفاه البلي ابو محمد حمودة باشا لتعليم القرآن لاولاده الذين منهم المشير
الاول ابو العباس احمد باي وكان يحسن الثناء عليه وعلى مماليكه وكلهم يثنون
عليه ويذكرونه باجابة الدعاء تقدم اماما بجامع الهواء ونائب الشيخ
المفتي ابا العباس احمد السويسي في الخطبة بجامع ابي محمد الحفصي وما قام به
الجمعة مدة حياته جهوري الصوت على المنبر حسن التلاوة في المحراب وكان فاضلا
عفيفا خيرا تقيا نقيا متواضعا صالحا يلتمس منه الدعاء تلوح عليه انوار
السعادة الى ان توفي في منتصف صفر من سنة ١٢٤٣ ثلاث واربعين ومائتين والف

الشيخ الكاتب ابو حفص عمر البراي

طلب العلم وحصل ملكة تصدر بها للتوثيق وله بديهة مع حسن الخط ومعرفة

في العرايض واستكتبه الباي ابو الثنا محمود باشا في قلم الانشاء فقام بواجب
مايلزمه واستعان بما علمه من التوثيق وكان وجيها خيرا ذا عفة نازعا عن
الفضول مقبلا على خويصة نفسه نقي العرض سلم الناس من يده ولسانه
ولم يزل على حاله الى ان توفي في ربيع الاول سنة ١٢٤٣ ثلاث واربعين ومايتين والف

ابو الحسن علي بلهوان التركي

سبب قدوم هذا الرجل من بلده الى هذه الحاضرة ليصارع بلهوانا كان بالحاضرة مقبلا
له الباي ابو محمد حمودة باشا لانه ذو شهرة في صراعته اذا اثبتت اسمه في ديوان
هنديا جابي وقال له تركت بيتي وبلدتي في بلادي ولم يزل يتمنع حافظا الى
النزول خشية ان يهجم بالخروج وصارعه هذا البلهوان فغلبه واولاه الباي عرضه
وجعله في حوانب التي قد ترتقي الى ان صار رئيس الحوانب وكان شهما شجاعا
ابيا قوي البدن غرائبه ذا عفة وديانة ومحافظة على الصلوات في اوقاتها
جماعة وربما ناب الامام في صلاة المغرب والعشاء والجمعة بجامع الفحص لقربه من
دار طيبة المغرب خلفه مرارا مع شيخنا الكاتب ابي عبد الله محمد الناعيمي وعزل من
رياسة الحوانب مع من عزل من اعيان محلة فتستقيم له كما تقدم في الباب الاول
وبقي معزولا ثم ان الباي وكله على زاوية الولي سيدي علي الحطاب بركب
اليها ويسال عن دخل الوكيل وقيل له هو ما ترى من المصرفات ويحول الزيت
والنزور

والنزور ورجع الى الباي ورد اليه الوكالة وقال له انا رجل عسكري لا اعيش
من فضول الزيت وزيت القناديل الى غير ذلك مما يدل على عزة النفس وعلو
الهمة فجعل له مرتبا ولم يزل على حاله الى ان توفي في اثني [illegible] الحجة من
سنة ١٢٤٣ ثلاث واربعين ومايتين والف واعقب اولادا نجباء تولى بعضهم
عمل بعض القرى وكان في الخلق رحمه الله سبحانه

الوزير الكاتب ابو عبد الله محمد بن محمد الاصرم

لابوه المتقدم ذكره خوجة زواوة ونشأ صاحب الترجمة في حجر ابيه حافظا بلسان
الروضة متبيئا ظلالها على اساس مسلكه وقرا العلم وحصل ملكة المشاركة
واستكتبه الباي واختص بالوزير صاحب الطابع مصطفى خوجة ورئيس الكتاب
يوميذ ابو عبد الله محمد الورتاني ولما عزل سعى الوزير مصطفى خوجة في
تقريبه عوضه ولما تقدم عن بعض اقاربه من الكتاب وسلموا لما تقدم واستكفى
الباي بنجابته وحذقه وسهم في حسبانه في الجباية بل حسبانه باقتضاء الحال
يوميذ وقلم الانشاء في الخليفة بيد غيره كالشيخ ابي عبد الله محمد فلاله وغيره من جهابذة
الكتاب وله فيه اسم الرياسة فقط وحساب سائر الجبايات على يده
موقوفا بامانته ويساعد في محلة الجريد والكاهية مستقلا بقلم حسبانه
في الجباية وكان ثقة امينا نصوحا عزيز النفس عالي الهمة ابي النفس عميم الراي

الفقيه الذكي اصيل البيت في الحرمة مهيب الجانب المعاشر حتى مع ابناء ابيه

وخاصته وذوي انسابه عند مخدومه بنيه السلطان عالي المرتبة عميد المجلس

ولم يزل في خطته الى ان توفي في الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٤٣

ثلاث واربعين ومائتين والف ودفن في تربته في الجلاز وقام مقامه في الخطة

اخوه وابنه كاتبه لحمه سياتي ان شاء الله ذكرهما

ابو المحاسن يوسف بن محمد بابوركي

هذا الشيخ من اولاد هنشير التهامي نشا في مروءة وعفة وطلب العلم فحصل ملكة

وقومه الباي ابو محمد حمودة باشا للكتابة بدار الباشا وهي من الخطط الرفيعة

في الحاضرة تولاها اعيان كالشيخ منصور المنزلي وامثاله وصاحبها هو المهيمن

على احوال مراتب الجند وله عند الباي وجاهة ووثوق به وكان صاحب الترجمة

خيرا فاضلا ماجدا عفيفا عالي الهمة نقي العرض ولم يزل على احسن اسمه

ورفعة مقامه الى ان توفي اخر ربيع الثاني ١٢٤٣ سنة ثلاث واربعين ومائتين والف

الشيخ ابو العباس احمد العوادي

اصل هذا الشيخ من العوارد احد عروش قسنطينة وهاجر في طلب العلم الى

تونس فاخذ عن اعلامها كالشيخ حسن الشريف والشيخ صالح الكواش وحصل

ملكة حسنة خصوصا في الفقه المالكي ودرس بالجامع الاعظم وانتفع به

جم

جم غفير وولي خطة القضاء بالمحلة فاشتهر بالحق لصلابته في الدين

ثم سلم واقبل على التدريس والاشتغال بصناعة التوثيق راضيا بقليل

المتاع واجتباه الوزير ابو المحاسن يوسف صاحب الطابع الى التدريس

بجامعه وافاض عليه من سجال كرمه فدرس المختصر بشرح الخرشي وشيئا من

والفية ابن مالك وكان عالما فقيها خيرا عفيفا تقيا مستورا يتوقى التجمل

قانعا بالكفاف وقور المجلس سالكا نهج الصالحين عزيز النفس ولم يزل

على حاله في جهوده وكماله الى ان توفي في رجب من ١٢٤٣ سنة ثلاث واربعين

ومائتين والف

العلامة ابو عبد الله محمد بن العلامة ابي الفضل قاسم المحجوب

المحجوب

نشا هذا الفاضل بين يدي ابيه واخذ عنه الفقه واخذ عن العلامة المفتي ابي عبد الله

محمد بن حسين بيرم وعن العلامة ابي عبد الله محمد الشحمي والعالم الصالح ابي عبد الله

محمد الفرياني وغيرهم وكان ءاية الله في حفظ المذهب والاطلاع واخباره في

الحاضرة تدل على براعة تقدم لخطة المذهب المالكي بالفتوى صغيرا مع ابيه

ايام الباشا علي باي بن حسين وقال له ابوه يوم الولاية يا بني هذا ما على

الاباء للبنين اما التقدم فلا سبب له الا من نفسك وسمعت ان الشيخ منصور

المنزلي قاضي باردو ولا يسلم لي وانا ابوه وعاني مع الشيخ منصور مسائل

يعانيه الاقران من قرينه وكان الامير الذي قربه في مباحثة اهل المجلس الشرعي
بحضرته يستشيره ويشاوره على ما ذكره صاحب التاريخ **الباشي** وكان يقول انه في
الاسباب في تفقيهي الشيخ منصور المنزلي وبذلك تفرغ في هذه البادية واخذ رايه
الفتوى باليمين حتى كادت ان تكون مقصورة عليه وكان الباي حموده باشا يقول
المجلس اذا كان لهذا الشيخ عذر يقتضي تخلفه وشغل اوقاته بالفتوى
هو المانع له من التاليف وكثرة التدريس وكان هذا العالم اية الله في العلوم الشرعية
وله قدم راسخ في المعقولات فاضلا خيرا ذا سياسة ودها واعتقاد في الصالحين
معظما عند الخاص والعام من اهل المملكة وافراد الكبراء . اخبرني عمي حملني ابي اليه وهو
بداره وانا مبادي القراءة وقال له هذا ابني اتيت به اليك ليتبرك ونتبرك بجمعكما
بمشاهدته فسالني عن محفوظي من المتون فاجبته ودعا لي وحثني على
الاجتهاد ولم يزل كعبة الذكر زينة لاهل الذكر الى ان جاءه اليقين بعد
ان تجاوز التسعين يوم الاثنين السابع عشر من شعبان **١٢٤٣** سنة ثلاث
واربعين ومائتين والف ولم يتخلف عن جنازته الا من حبسه العذر وحضر
امير الامراء وهو مولانا **الباشا ابو عبد الله حسين باي ومعه بنوه** ودفن
بتربته في الجلاز واعقب ابناء من الفقهاء وقام مقامه في الرياسة ابو الفدا اسماعيل
اسماعيل التميمي فاعطيت القوس لباريها

الشيخ ابو الربيع

الشيخ ابو الربيع سليمان العروسي

نبغ على ترجمة الشيخ ابو الربيع سليمان العروسي من ذرية الولي العارف بالله الشيخ سيدي احمد بن عروس الشهير مقامه بالحاضرة

هو من ذرية الولي العارف بالله **سيدي احمد بن عروس الشهير مقامه**
بالحاضرة نشا في ظل فضل وصلاح واسس ارعى طيبها وفاح وكان خيرا عفيفا وجيها
فاضلا متواضعا على رفعة سمي اللقا حسن اللقاء بل الاخلاق محببا الى الناس معظما
عند الملوك ولم يزل في احترامه ومجد مستمرا من بركة جده الى ان وصل اجله
الى حد **١٢٤٣** سنة ثلاث واربعين ومائتين والف ودفن بالزاوية واعقب اولادا

الى

الشيخ الكاتب ابو عبد الله محمد الطيب بن محمد بن محمد بن الولي عبد الكافي بوعتور

نبيه البيت في حسبه ونسبه في صميم قريش من بني امية وجدهم مشهور بالولاية
وزاويتهم بصفاقس وسعادتهم في الدولة من قديم وزيت وداعهم لوقتنا هذا وتردد
بنو هذا البيت في الخطط العلمية والقلمية وابو صاحب الترجمة من جهابذة الكتاب
عند والد الباي ابي محمد حسين بن علي وله شعر مجموع في تاريخ الباشي
وغيره واحسن تربية ابنه هذا وحثه على العلم فاخذ في الحاضرة على اعلامه
واستكتبه الباي وزان خطة القلم مع ابيه وله يد في صناعة الانشاء ومكانة
عند مخدومه وطار كاهيه الى ... في دولته وزاحمه مدة حياته وانتظم العبد
الفقير معه في هذه الخدمة مدة قليلة قبل عجزه وكان فقيها اديبا خيرا عفيفا
فاضلا عالي الهمة نزيه النفس محافظا على عرضه لين العريكة حسن الاخلاق

ما نشيت من مجد ووقار ومحاضرة تسر ... في النجوس سهر في العفار ولم يزل
عظما محببا الى ان دعاه الاجل فلباه سنة ١٢٤٣ ثلاث واربعين ومايتين
والف واعقب ابناء انتظم بعضهم في خطة الكتابة وجميعهم الان نحو شمس ضحاها
ونقيب رجالها ورياستها مع الوزارة طوع بنانه لوحظي باعانة من يجمع زمانه

ابو عبد الله الشيخ محمد الطيب التليلي

زاوية هذا الوجيه بجهة ... نفطة وجدهم العالم الصالح سيدي احمد التليلي
بانيها اتيت له امتزاج باولاد الباي حسين بن علي حين كانوا بالجزاير وتبعهم
بعلمه وجاهه ووجاهته بو بوالة ... من ... وكان الباي يكرمهم ويقدمهم
ويبني لهم بدار الضيوف ... الاجلال ونشأ صاحب الترجمة في
زاويتهم المؤسسة على التقوى ولطالب القرآن والعلم ماوى ...
وتفقه ... وكان ... في ... والفقه مع نفس ... وذكر ثاقب ...
ملتفت الى ما ... من المناصب وكان وجيها عالما لبيبا ... اللسان سمح
... وتصدر للتدريس في زاويتهم وانتفع به اهل تلك الجهة ولم تزل همته بالمعالي
معلقة الى ان ... سهم المنية في سنة ١٢٤٣ ثلاث واربعين ومايتين والف
ودفن بزاويته وزان الزاوية بعده اخوه ابو عبد الله الشيخ محمد الشاذلي

الشيخ ابو عبد الله محمد حمدان الغساني الفهري ...

نشأ هذا

نشأ هذا الفاضل في طلب العلم باخذ عن الشيخ الحنفي والشيخ محمد بن عبد ...
والشيخ حمودة ... وغيرهم من اعيان بلده رحل واعتكف على التدريس
بمقام السيد الصاحب رضي الله عنه وانتشر نفعه في الناس ودرس في غير وطنه
وسطع نور علمه وتالق وكان عالما محررا فيها خيرا تقيا عفيفا يميل الى الانقباض والخمول
ولم يزل حميد الاوصاف متبلغا بالكفاف ولم تزل نفسه ... في العلم سابحة
الى ان ارتحل الى الدار الباقية في اثنا شهر ... من سنة ١٢٤٤ اربع واربعين
ومايتين والف رحمه الله تعالى

ابو الحسن الحاج علي الشاهر من بيت ابن سليمان

اصل هذا الرجل من بيت نبيه في الحاضرة خرج منه اعيان في الخطط العلمية
واختص هذا الرجل بالشهادة على ... في التوثيق بل وفي رسم ... وصار كاتبا
للباي ابي عبد الله حسين باشا ومعه شيخنا العلامة ابو ... ابو عبد الله محمد بن
سليمان ... وتفرغ عن الباي ونال الحظوة ... الى غير الكتابة وكان
يتوجه الى المنزل محافظا ... الباي ويباشر ما يباشره الافراد وتسبب في
... زاوية الجريري ... وكان وجيها حلو الحادثة ...
... اعماله ... وتوفي رحمه الله في السابع والعشرين من ربيع
الثاني ١٢٤٤ سنة اربع واربعين ومايتين والف

ابو العباس احمد بن الوزير ابي عبد الله محمد بن محمد خوجه

على ترجمة احمد بن الوزير ابي عبد الله بن محمد خوجه

نشأ هذا الرجل بين يدي ابيه وساس في بيته حتى نجب وبرع كاهية بقاز العلم وكان
وجيها نبيها حسن الاخلاق باطلا سخيا واسع الصدر حازما عالي الهمة ولم يزل
في احترامه ووجاهته الى اخر ساعته في منتصف جمادى الاولى من سنة ١٢٤٤
اربع واربعين ومائتين والف وبقي والده حيا بعده وصبره وليشهد الطاهر بين

ابو عبد الله محمد بن احمد الشهرفي الصفاقسي

اصل هذا الشيخ من بيت الشهرفي المشهور بالفضل في صفاقس وقرا بالحاضرة على
اعلام واستوطن الحاضرة ولازم شيخ الفتوى ابا عبد الله محمد بن قاسم المحجوب
وتبحر في النوازل والتوثيق والفرائض وله في غيرها المشاركة الحسنة وكان
عفيفا خيرا ذكيا فصيحا حسن الالفاظ عزيز النفس نقي العرض ولم يزل جاريا
على سنن بيته الى ان توفي في الثاني عشر من محرم سنة ١٢٤٥ خمس واربعين
ومائتين والف

الشيخ ابو حفص الحاج عمر ابن المؤدب

ترجمة الشيخ ابو حفص عمر ابن المؤدب شيخ الطريقة ... ومفارقتها امامة وخطابة بجامع ... وامامة ثانيا بجامع الاعظم ... يتونه ... ان ذكر

نشأ هذا الشيخ في طلب العلم وحصل ودرس بالجامع الاعظم وتقدم به
اماما ثانيا في جمادى الثانية من سنة ١٢٢٠ عشرين وذلك لما انجذب الشيخ
ثم العيوني الى طريق التصوف وتشوف الى منازل الزهاد اي تشوف

وعانى

وعانى تعب السياحة على بساط الراحة وكان الشيخ ابو حفص يقدم الشيخ
القاسم بن مسعود على نفسه والقائم في الفضل ذو ورع وهذا الفاضل هو شيخ
الطريقة الشاذلية وامام مقامها ومغارتها ومعمر بهجتها ونضارتها ونور
محرابها والمتغلغل باسرارها واحزابها وكان يدفعها رجحا باطلا خيرا عفيفا ناسكا
زاهدا عابدا وانفاس على التقوى متوانيه ملازما للجامع الاعظم ليلا ونهارا
حتى كاد يحسب من الادب ولم يزل في جلباب العفة والوقار الى ان اجاب الداعي
الى تلك الدار ليلة الاحد الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ١٢٤٥
خمسة واربعين ومائتين والف على سن عالية ودفن في جوار المغارة
الشاذلية وقد عمت الناس لجنازته وقام ابنه مقامه في الامامة

بشيخ المرحوم حمودة

ابو عبد الله الشيخ محمد الصفار

نشأ هذا الشيخ في حال صون وعفاف وقرأ واستفاد وله معرفة بعلوم القرآن
ورواياته تقدم للامامة الثانية بالجامع الاعظم ومشيخة القراء في عام ١٢٢١ سنة
احدى وعشرين فقام بواجب خطته بما علم من عفته وكان عفيفا خيرا في اخيه
وقورا لمجلس شديدا في الحق لا تاخذه فيه مهابة نبيه اللبيب ولم يزل على حاله
الى ان انتقاله في تاسع شوال سنة ١٢٤٥ خمس واربعين ومائتين والف
بعد ان تجاوز في العمر التسعين

الشيخ ابو الحسن علي الستاري الحنفي

نشأ هذا الشيخ في بيت وجاهة ورفعة وجدهم من كتاب ابائنا علي باي بن محمد طاهر
على بعض اخوانه قرأ وتفقه في المذهب الحنفي وتقدم اماما بجامع يوسف
داي وخطيبا بجامع القصر وسلم فيهما واستمر حاله على منصب التوثيق وكان مشاركا
فيه اتقيا عجيبا ذا صمت ووقار موفا بفين اجلال الى ان توفي في منتصف
صفر من سنة ١٢٤٦ ست واربعين ومايتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد بن محمد بن عتور الصفاقسي

تقدم خطيبا هذا الشيخ ونسبه الفرشيشي الامري ونشأ صاحب الترجمة في صون
عفافه وفضل اسلافه وفي اداء استعداد وتقدم لخطة القضاء على تستور والجراح
وولي الشهادة على الغابة وهي من الخطط النبيهة في الحاضرة وقام باعبايها
من تغيير المنكر على الملتزمين في التطبيب عند قبول العسكر وكان وجيها
فيها ماجدا عجيبا عزيز النفس عالي الهمة موقرا باجلال في الناس الى
اخر ما قدر له من الانفاس وذلك في العاشر من جمادى الثانية سنة ١٢٤٦ ست
واربعين ومايتين والف

الشيخ ابو الحسن القفزاوي

هذا الشيخ مغربي الاصل وكان مفتيا محصلا في بعاض اساتذته مقبلا على شأنه

مجانبا

مجانبا للفضول نزيه النفس حسن المحاضرة تقدم شيخا بمدرسة باردو وشاهدا
على حبسه وسكن بباردو وله معرفة بعلم الفلك وله عند الملوك رتبة مأثورة
ولم يزل على حالته المشكورة الى ان توفي في منتصف رجب من سنة ١٢٤٦
ست واربعين ومايتين والف طاعنا في السن

الشيخ ابو العباس احمد زروق الكافي

اصل هذا الاديب من بلد الكاف ونشأ في طلب العلم مع اخيه الشيخ السنوسي
واختص بالشيخ صالح الكواش واخذ عن غيره من اعلام عصره وحصل وبرع
ودرس بالجامع الاعظم واستمر الى ان زفت من ركبه فلم اليه وشغله التكسب
عن رياض العلم الانيقة وله في الادب الرواية المنصورة وغرر القصائد المشهورة
وقلائد الدرر المنثورة ثم تقدم لخطة القضاء بالمحلة فزانها بالعدل وعمر من نفحات
الجنة وكان عالما فقيها مرضيا اديبا شاعرا كاتبا ذا همة ومروءة جميل الاخلاق
حسن المحاضرة مشكور الاقوال والاعمال معدودا من اهل العلم والكمال الى ان
توفي سنة ١٢٤٦ ست واربعين ومايتين والف

شيخ الاسلام ابو عبد الله محمد بن شيخ الاسلام
ابي عبد الله محمد بن حسين بيرم

ترجم هذا الشيخ لنفسه في شرح نظمه للمفتين من الحنفيه والانسان كل

يزكي نفسه ونذكر حياته كما نقول ما علم الناس فيه رحمها كانت ولادة هذا

الفقير في السادس عشر من ذي القعدة الحرام من عام ١١٦٢ عام اثنين وستين

ومائة وألف وأخذت العلم عن جماعة بالتجويد عن الشيخ فرحان وابي اسحاق

ابراهيم الحميدي وابي العباس احمد الوابي والفقه والحديث عن والدي وباقي العلوم

عن الشيخ المحقق صالح الكواشي والفاضلين البارعين المفتيين ابي العباس احمد

الشريف الثعالبي الشهير بابن الحسيني (?) وابي عبد الله محمد الورناني والفقيه ابي

الحسن علي بن سلامة والنحو عن ابي العباس احمد السوسي وقد درست المعقول

ابي عبد الله محمد الشحمي واقرأت حسب الكافة بالمدرسة الباشية نيابة عن والدي

رحمه الله واستقللت بها وبالجامع الاعظم وغيره ثمانية خطبة بجامع يوسف داي نيابة

عن والدي ثم رفعنا ايدينا عنها بوليها امام الخمس به اذ ذاك الوفيه خليل ثم وليت القضاء

بعد عزل شيخنا فرحان يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الاول من عام ١١٩٢

اثنين وتسعين ثم استقلت منه فاقلت يوم الاحد الرابع من رجب الاصب من عام ١١٩٣ ثم

ثلاث وتسعين وولية الشيخ حسن التيجاني ثم عزل منه واكره علي في العود اليه

بعد يوم الاثنين لاربع بقين من ثاني الجمادين من عام ١١٩٤ اربعة وتسعين

وطلبت الاقالة منه ثانيا فلم اجب اليها فصبرت ثم وليت نقيب على الاشراف

بعد موت الشيخ عبد الكبير الشريف عام ستة ومائتين والف وبقيت

كذلك

كذلك الى ان توفي الشيخ الوالد في […] فخلفت الفتوى في الخامس عشر من

محرم عام ١٢١٥ خمسة عشر ومائتين والف وسبب التاخر في هذه الخطة التي وردت

فيها فيها وفي خطة القضاء التي كانت بيدي وقع الاختيار على الشيخ حسين بن […]

وانا انتظر خاتمة الخير اه قلت فرحمه الله رحمة واسعة وذلك اني سمعت من شيخنا

ابي العباس اسماعيل التميمي كان يذكره ويطيل الجلوس معه ويحادثه كل منهما صاحبه في

معضلات المسائل وكان يطيل الثناء عليه قال زرته في مرض موته ملقى في فراشه

لا ينطق الا بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم احيني عليها وامتني عليها

يا راحم الراحمين يا رب العالمين وكلما خاطبته او خاطبه ابنه لا يجيبه بغير ما ذكر

قال فبكيت وقمت وقلت له نفعنا الله بك […] بالعافية وخرجت قام ابنه ان

يشيعني فاسترسلني وقال لي […] الدعاء لي […] فاني اشتقت

للقاء ربي فاسئل الله لي التسهيل فبكيت وخرجت وهذا اخر ما سمعته منه

رحمه الله رحمة الله لقاءه والعبد الفقير اخذ عنه سند البخاري وقرأت عليه

ابوابا منه واجازني وكان ذلك بمحضر حبيبنا صاحبنا ابي عبد الله محمد […] فقال

للحاضرين قد ربنا بنعمة الله اليهم هذا نعمة غيري متى فيه وذلك ان اولادي والهم

ماتوا في الطاعون الجارف وبقيت وحدي في السنة […] على الغربة فكتب

لي ابي بالتنبيه وما اخبرته بما عزمت عليه […] من الولد وكتب لي انه لا ييأس من

روح الله الا القوم الخاسرون وبعد ذلك قلت له امي بيرم بن وجنبي من بنت الشريف
البلاري فقلت بشيخكم ابني محمدا ولو قلت هل نعيش حتى تراه يقرا كتابه الميت
فبقيت حتى رايته مدرسا ثم عشت حتى رايته مفتيا معي ولما ولد له صاحبكم محمد ثم
قلت هل نعيش حتى نراه يقرا فعشت حتى رايته والشكر لله من نجباء الطلبة
وهذه طيلة عمره وفضل الله اوسع من هذا وكان رحمه الله من قضاة العدل
متثبتا متحريا قال لابنه لما تقدم للفتوى تثبت وارجع الى الحق ولا يغرنك
ثناء الناس عليك وانت تعلم رسالة ابن الخطاب لابي موسى الاشعري رضي الله
عنهما التي فيها ان الرجوع الى الحق خير من التمادي على الباطل هذا اخبر الريسي
ان يلي صاحب الفتوى الخيرية افتى في نازلة وغلط وكتب الى مفتية بلوغها من
النواحي بغلطه ودان الله بما راه من الحق ولا يغرنك من يفسح لهم في بيسر
ويفسح بها وجهه نيرا كما لو اتى ذلك الشيخ الذي في نازلة وحكمت عليه بحكم
الشرع من في جلدي بلسانه باخذ ربا بيني من الاستبراء بيسه وشاورته
وانت تعلم ما في الشكوى من الخير وكان يثقل عليه منصب القضاء جدا لذلك
استقال اولا وتم الامر يومئذ وهو ابا شا ابو الحسن علي باي على اقالته
ولما استقال في دولة ابنه ابي محمد حمودة كتب على لسان خطة القضاء مكتوبا
من يقوله انا خطة القضاء مقبولة نظر السرير ورايا الطالب ان سيد
فلم تقبل

فلم تقبني لمن عطل احكامي واوجب اهمالي وكلما اتى الخصوم اليه بادبه لعجل خطابه قال
المتهمون اليه انا عليل وما للوصول اليه من سبيل فيعظهم بعضهم ويدعوا بالعافيه
وماخر بتياته ويقولون يا ليتها كانت القاضية وما اخرها ورايي صنعة حرا لحاصل
بقي عون القاضي في اعطاء ايديهم وابنائهم من بين ايديهم فاقبل شجاعتهم وارحم ضراعتهم
ولا تفرق جماعتهم بجمع اتباعي على الزامه واجابه عن مكتوبه بقلم صاحب الانشاء
ابي محمد حمودة بن عبد العزيز بما نصه اما بعد فانه بلغنا مكتوبكم على لسان
خطة القضاء ولعمري انها ان اشتكت من ضعف في البدن فما اشتكت من
ضعف في الدين وان اشتكت من عدم القيام لاجل المرض فما اشتكت من
عدم اعطاء الحقوق لمستحقها وما كلفها الله ولا الزمنا لها ان تتصدر للقيام ايام
يتعاهد بها السقم لا سيما ومعها في البلد قاض يرجع على الشهود وجماعة دسيما
مفتون متصدرون للشورى على الدوام وهات اخبرني بمن تريد الله به انه
من رجالها ويقال فيه لم تقطع الاله ولم يجلب الالها والا تغير الامر عليها
بالصبر لحكم الله وعليها ان لا تستعفي وعلينا ان لا نعافيها وعسى ان تكرهوا
شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والسلام وامتحن قبل تسليمه الاولى انتخاب
عدد معين من الشهود بالحاضرة وكتب لكل من انتخبه في بطاقة ان رايته
اذنته في الشهادة واستدرك العقبه الحاج ببادر الرجال عليها العزمة

انتقابه بمساجد المدينة المنورة شاكيا لقبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالخاطر
ولما بلغ ذلك للباشا ابي الحسن علي باي بن حسين ابقى سليم الشهود على ما
كان الحالية وكتب بربط للقضاة ومن تشبثه ان بعض العارضات يترجه بنفسه لنظر
العوض ويبشل عن القيمة غير الامناء المعينين لذلك وهو اول من سن الزيادة
على القيمة في الجانب الحبس التي غير ذلك ماهو شايع الى الان من اخباره حميد
آثاره وكان هذا الفاضل عزيز الجمع حبر الذكر نادما آثاره آية الله في التقوى
ووفور المجلس مهيبا عند العامة والخاصة هينا لينا رقيق القلب واسع الصدر
محببا الى الناس يتحبب كونه متواضعا زوار المشاهد الصالحين وله من التآليف
رسالة في بيع الوكالة ومنظومة في السلم ورسالة في رجوع الوصي عن وصيته بصرية
ان اشترى لها عدم الرجوع نحى فيها منحى المتبحرين من اهل الترجيح وقلد الزهد
المالكي وقرضها اعيان علماء العصر وتلقوها بالقبول كشيخ الشيوخ ابي محمد حسن
الشريف وشيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي الى غير ذلك من الرسايل التي لو جمعت
كانت مجلدا ضخما ولم تزل بحاره العلمية زاخرة وتونس به مفاخرة الى ان نقل الى
الدار الآخرة في السادس عشر من جمادى الاولى سنة ١٢٤٧ سبع واربعين
ومائتين والف وشهد امير العصر وبنوه جنازته وتبركوا بحمل نعشه ودفن
في تربة آله وتقدم ابنه شيخنا ابو عبد الله محمد للقيام بخطته وحجبه للفتوى

رحمهم الله

رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه

ابو عبد الله محمد سيالة ويدعى بالحكيم

هذا الشيخ من البيت الشهير في صفاقس ونشأ في طلب العلم واخذ عن اعلام
وقته كالشيخ صالح الكواش والشيخ الشحمي والشيخ حمودة بن عبد العزيز
وبقية العصر ابي عبد الله محمد بن الشيخ قاسم المحجوب وهو الذي دعاه بالحكيم لما رأى
ولوعه بالطب وعلم الطبيعيات واستكمل صورة التحصيل في العلوم وتصدر
للتدريس بالجامع الاعظم ثم سافر مع الوزير ابي عبد الله محمد خوجه الى لندرة وغيرها
وعرفه السفر وحنكته التجربة وكان يتحرك على بلدان الافرنج والعقلاء
تغتبرون والاغبياء يكذبون واستقر حاله على مجالسة الباشا ابي عبد الله حسين
باي بسارة ويستجير من مسامرته ومحاضرته وقدمه شيخا بمدرسة
باردو وكان يسامرها الشيخ الاول ابا العباس احمد باي ويستخيره منه وكان
رحمه الله عالما شاعرا ظريفا اباضله حلو المحاضرة حسن العاشرة نزيه النفس
بعيدا عن الفضول اصيل المروءة نقي العرض غاض الطرف عن عيوب الناس
جاريا في ميادين الخير ممن سلم الناس من يده ولسانه ولم يزل على هذا الحال
حتى دعته المنية للترحال في شعبان من سنة ١٢٤٧ سبع واربعين
ومائتين والف

ابو حفص عمر الراي

اصله من جندانية بطرابلس واتى للحاضرة ورسم في ديوان جندها وترقى الى
ان صار اغة بالقصبة ثم دايا وكان ذا وقار وصمت وانفة عما حوله لين
الجانب جاريا على سنن اهل الخير ولم يزل مرضي الحال موفقا بعيدا اجلا لله
ان توفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ١٢٤٧ سبع واربعين
ومائتين والف ودفن بتربة اعدها لنفسه بمدينة تونس رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد ابن عمر حميدة التميمي

نشأ هذا الشيخ في بيت علم ووجاهة فقرأ العلم وحصل ملكة وله في علم التوثيق
والعربية يد طولى مع جمال الخط فقصده اعيان من التوثيق كحميدة عميد المذهب
المالكي ابي الفدا اسماعيل التميمي سمعت ذلك منه وتقدم للشهادة على محروم دار
الباي بالقصبة وكان فاضلا عجيبا حييا وقور المجلس محافظا على مروءته ذا همة متعففا
عن الناس الى ان توفي في ذي القعدة من سنة ١٢٤٧ سبع واربعين ومائتين والف

عجيبا

ابو عبد الله محمد بن الشيخ القاضي ابي عبد الله محمد القربي

نشأ في بيت عفة وصيانة واخذ عن ابيه ثم اخذ في الجامع عن اعلامه كالشيخ حسن
الشريف والشيخ الطاهر والشيخ ابراهيم الرياحي وغيرهم وحصل درجة التحصيل
ودرس بالجامع وتصدر للتوثيق غير تارك للتدريس وتقدم لشهادة الديوان وهي

بوميز

بوميز من ابنه الخط وكان ذا درجة في الفقه عالما فاضلا حيا عجيبا حسن
المحاضرة حميد العاشرة ذا همة ونزاهة معروفا في التأهيل لخطة القضاء ولم يزل
على حاله الى ان توفي في ذي الحجة من سنة ١٢٤٧ سبع واربعين ومائتين والف

ابو محمد شلبي بن شلبي

تقدم ذكر اخيه وانه من احفاد الملوك الذي انزر الباي حسين بن علي بن تركة
الراي وزوجه من بنته وهو كلا من ذريتهما وكان نبيها حاذقا فاحسن الفعل
عالما بالسيف وجيها لين العريكة متواضعا على احتشامه صاهر ابو النخبة
مصطفى باي على بنته لابنه ابي العباس احمد باي ومات عنها ولم يزل على الترجمة
في اجلال واحترام الى ان جاء الحمام سنة ١٢٤٧ سبع واربعين ومائتين والف

شيخنا ابو عبد الله محمد بن سليمان الناعي

نشأ هذا الفاضل في ناحية قومه اولاد مناع من دريد ورحل الى طلب العلم بالحاضرة
فاخذ عن الشيخ صالح الكواش والشيخ حسن الشريف والشيخ احمد بوخريص والشيخ
اسماعيل التميمي والشيخ ابراهيم الرياحي ثم رحل في طلب الفقه الى حاضرة فاس
فاخذ عن الشيخ عبد السلام ابي زامي والشيخ التاودي واجتمع بالشيخ العارف
بالله سيدي احمد بن سالم التجاني رضي الله عنه واخذ عنه مباشرة سمعتها منه
رحمه الله انه كان يلتقي زاوية هذا الولي بفاس كل يوم جمعة لاجل الطعام

فيأتيه الشيخ بخير الطعام ويقول له كل يا تلميذ الكسكسو واجله اتي فيقول
له الشيخ انت تلميذ حقيقة ويقربه هذه مزاين مان وجبره بنفسه مالا فرغ له على
دفعه من الجاذب الروحاني الى الطريقة فاتى الشيخ في غير يوم جمعة وكما رآه قادما
اليه قال له الم اقل لكم انه تلميذي حقيقة فاخذ عنه ودعا له ولما امتلا بالعلم
وفهمه وسبق الى هذه الحاضرة ذكره حن الى صحبه شبابه فاتى الحاضرة ودرس
بالجامع الاعظم فسبق الاقران وانسى ذكر الاعيان وهو على هذه الحالة يرتزق
بخطة الشهادة والتوثيق وشمله من كرم الوزير يوسف صاحب الطابع ما دار
العلة وزاد على يسر الحالة وتفرغ للشهادة على احوال الخصيصة دار على الرابع
رشيق يوميز من الخطط النبيهة تفرد فيها ابو عبد الله محمد بن عبد الكبير الشريف
وتولى الشهادة على جامع صاحب الطابع ثم قدمه ابو عبد الله حسين باي في خطة
الكتابة عنه وساعدته بحاله ونال منه الحظوة والعناية وكان عالما يستمر اجو الدفه
واصوله طويل الباع في غيرهما من الفنون ماضي القلم في التوثيق حسن المعرفة بصناعة
الانشا فاضلا وجيها كريما عالي الهمة عزيز النفس نازعا الى الاخلاق والعربية
بالنفس الادبية كان به شلو الوزير ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع تجي في
الدار اذ دخل داره واخرج سيفه يعدوا خلفهم مدفتكا كه الموت معه جرده —
جيرانه واشتكوا من يد السيف والتهمة دار غضبا طويل اللسان ثابت الجنان
بغيرا

١٠٢

بغيرا عن الملق والخضوع يعارض الامير والمامور وكلاهم كسع طائع الامر ورواية الملة
في الوباء والاعانة على نوائب الدهر بقدر الطاقة غير مكترث بما يعقب ذلك من الفاقة
مات ودار به صبرته في مال نعس به على صاحب له يقال له الحاج حمن من قبيلة
ورتان حسن المحاضرة وفارس الناظرة ملاشيت من ذكر سرير وباع في المعارج
مرير واخلاق حسان تستهوي الانسان وله رسالة بديعة في ادوية العمى
بطلب مخدومه الباشا ابي عبد الله حسين باي ومن كما لها علم بقراء ولم يزل
في تعب من دهره يمزج حلواه بمره ولم يؤثر ذلك في عظمة قدره الى ان
توفي ١٢٤٧ سنة سبع واربعين ومائتين والف رحمه الله وخلف ابنا من اعيان
ديوان الانشا اديب في الصناعة الادبية على والد لو ساعده البخت رحمهم الله

الشيخ ابو محمد حسن بن محمد بن حسين بن عبد الرزاق السركي

نشأ هذا الفاضل بين يدي ابيه في ظل بيته النبيه ورحل من سوسه الى الحاضرة
لطلب العلم واخذ عن اعلام كالشيخ صالح الكواش وتصدر للتدريس بتونس مدة
واجاد ثم رجع الى بلده فتصدر للتدريس والفتوى وتدرج في الخطط العلمية
الى الرياسة الشرعية وقام بخطتها وزانها وشيد معالمها واركانها وله تآليف
في شرح البسملة ورسالة في نازلة عمرية وغيرهما وكان عالما فقيها طويل الباع
قوي العارضة جيد الحفظ بارعا في تحقيق المسائل رحيما هينا عالي الهمة كامل

الصيت حاز من العلوم اوفى نصيب ورمى الى كل غرض بسهم مصيب ماذنيت سن
حسب زاحم الشهب بالمناكب وتحقيق خفقت رايات العلم فوق مواكبه وكان
شيخنا ابو الفدا اسماعيل التميمي يطيل الثناء عليه ولم يزل مركز الدائرة في بلده
واليه رياسة الشرعية لطوع يد جميل الاثر طيب الخبر معظما عند الملوك والعامة
على اختلاف الاعصار ويفتخر به مصر على الامصار الى ان لبى داعي الله والى
رحمته طار في الثالث عشر من ربيع الاول ١٢٤٨ سنة ثمان واربعين ومايتين
والف على سن عاليه ولم يزل في بيتهم متوارثين المراتب ولم يقتصر على مجد النسب
رحمه الله

ابو محمد حسن داي

هذا الرجل من جند كرد ابلس وانتظم في جند الحاضرة وترقى الى ان صار
اغة باب بارد وثم امتحن بالنفي مع من امتحن من اصحاب الوزير ابي المحاسن
يوسف صاحب الطابع ثم شمله العفو عنه وبات اباشا ابي الثنا محمود باي
وتولى كاهية الاغة بباب القصبة ثم ترقى وصار دايا وكان وجيها الحي خيرا
عفيفا نازعا عن الفضول عارفا بمنازل الناس قريبا الى الخير ولم يزل على مقامه
واحترامه الى ان توفي فجاءة يوم الاثنين ثامن من ربيع الثاني من سنة ١٢٤٨
ثمان واربعين ومايتين والف

الشيخ ابو الفدا

الشيخ ابو الفدا اسماعيل التميمي

هذا الفاضل من آل تميم وبيته من اشهر البيوت بمحروسة القيروان واخذ عن الشيخ الولي
العارف بالله ابي العباس سيدي احمد بن سليمان ثم ارتحل بعد شيخه بالهجرة الى تونس
فسكن بالمدرسة الحسينية الصغرى وانقطع الى العلم واشرقت فيه انوار
شيخه الاول فحصل العلوم في اسرع وقت حتى كان بعض الافاضل يقول ان
علم هذا الشيخ اشبه شيء بالعلم الوهبي واخذ عن عالم العصر ابي الفلاح صالح
الكواش ولازمه وعن الشيخ الفنجاني والشيخ الشحمي والشيخ ابي حفص عمر
المحجوب وغيرهم ولم يلبث ان تصدر للتدريس بالجامع الاعظم فانتفع به اعيان
وجلس للتوثيق وهو الامام في تلك الصناعة ويأتي الوزير الكاتب ابو محمد حمودة
بن عبد العزيز بمحل توثيقه ولوعا بمحاضرته وبه الخط الجميل والعبارات الفائقة
ثم قدمه الباي ابو محمد حمودة باشا للشهادة على بناء دار بالقصبة التي وكيلها
الوزير ابو عبد الله محمد العربي زروق ثم قدمه لخطة القضاء بالحاضرة في
التاسع والعشرين من صفر سنة ١٢٢١ احدى وعشرين فتلقى رايتها
باليمين وجلا في تلك الميادين بقوة الفكر وسعة الاطلاع والشريعة الحق
على نهج المتقين ثم نقل لخطة الفتوى في ربيع الثاني ١٢٣١ سنة احدى
وثلاثين ثم اعيد لخطة القضاء في رجب من السنة لما اصيب الشيخ ابو العباس احمد

بوخريص في بعض ثم امتحن يوم الاحد الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٢٣٥
خمس وثلاثين بالعزل والنفي لمكناسة وسجن بعض اتباعه لتنبئه باسوء قبل التغيير
بانه يقرب زوال الدولة ويخبر ببعض شرح الجفر الذي يعني ذلك من وسط وسق المسدة
في الحلقة الطلق وبعد اربعة وثلاثين يوما تسرح من النفي وتمكث في بلد براك
وبعث اليه الشيوخ وطلبوا ان يقري بهم شرح العضد لمختصر ابن الحاجب
الاصلي بافراهم براري والحزنب الفلوي حفتا لحبس علومه واقتطعوا من
رياض منطوقه ومفهومه وقابله العام والخاص باجلال وتعظيم لم يحصل ايام
الولاية فكان كما قال الاول

ان الامير هو الذي يضحى اميرا بعد عزله ... ان زال سلطان الولاية فهو في سلطان فضله

ثم رجع لخطة الفتوى يوم الجمعة السادس والعشرين من رجب سنة ١٢٣٩ تسع
وثلاثين ولما توفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ قاسم المحجوب في شعبان سنة
١٢٤٣ ثلاث واربعين صار رئيس الفتوى عوضه وكان هذا الفاضل من علماء
الامة المحمدية واية الله في الحفظ والاثبات اخذ ما اخذ المجتهدين في تعليل المسائل
الفقهية بردها لاصولها الشرعية ويصرح بانه من اهل الترجيح ولم ينكر احد
عليه بل يعتمدون ترجيحه عند تسليم الدليل ويستفتى من حاضرة العلم
فاس ومن قسنطينة والجزاير وطرابلس ويجيب بالكتابة وكان يعارض الكثير
الفقه

الفقه وكبير اهل الشورى ابا عبد الله محمد المحجوب فقال له يوما في المجلس وقد
اختلفا في تشهير قول فقال له الشيخ المحجوب انا نفتي في دين الله ستين
سنة ونحن في المسألة من حيث رواتها عن مالك وكل من تكلم فيها فقال له لا
نكر انه في اتصافه بذلك وانه حافظ المذهب لكنني اعلم اعتماد كل متكلم في
المسالة على اي دليل وكان الشيخ المحجوب يرجع له متبحرا في العلوم العقلية
والنقلية لا يخلو مجلسه عن فايدة علمية واذا سيل عن شيء اطال ود علمه
بالجواب ودليله حتى يخيل للسامع انه مستعد للجواب عنها وسبحان الرزاق
من شاء بما شاء. وكان عالم الملة وهو ابو عبد الله محمد بيرم الثاني يعلم منزلته
ويثني عليه ويهمي اثناء يترك شغله ويقبل عليه ويجلس لزيارته
ويقول له لا تحرمنا من زيارتك وان كنت تاتي الي لتتعبني بالمسايل
فانا ايضا استفيد من سوالك ومن عادة صاحب الترجمة الانطاع وكان يزور
شيخنا عالم الحنفية ابا عبد الله محمد بن شيخنا العالم الحنفي ابي العباس
احمد بن الخوجة فاذا راه قبلا ترك شغله واقبل عليه يحادثه وكان لا
ياتيه الا بمسايل ولما ينصرف يتبعه نظره ويقول ما اعلم هذا الانسان
ويكررها مرتين بانفسه سمعت ذلك منه مرارا وقد وقع بينه وبين
شيخنا ابي عبد الله محمد البحري بن عبد الستار نزاع في نازلة افضى الى وحشة

بعث اليه ورجع له واطلعه على سبب رجوعه ودعى له وكان في مرض موته وهو
ملقى على صدر الشيخ البحري يقول له كثر الله من امثالك في علماء المسلمين
الى غير ذلك مما يدل على سلامة الصدر وحب الانصاف وكان رحمه الله مهيبا
حسن الاخلاق عزيز النفس عالي الهمة حسن المحاضرة طلب منه الشيخ البحري
ان يقرا به كتاب الموافقات لابي اسحاق الشاطبي فقال له انظرها وحدك
واعرض علي ما تتوقف فيه ليكون درسنا بعقل وانتفعنا بذلك وله باع
طويل في فن التاريخ اذا تكلم في دولة تقول كانه من رجالها وله محبة واعتقاد
في الصالحين وميل الاخلاق الزهد والاولياء يعظمونه ولم تزل دروس علومه حاضرة
منقولة ومباحثه على جيد الزمان منضودة والامال الى طول حياته ممدودة الى ان
استكمل انفاسه المعدودة في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٢٤٨
ثمان واربعين ومائتين والف وله من العمر اربع وثمانون سنة صلى عليه الامام
ابو عبد الله محمد الشريف امام باب البهور بالجامع الاعظم وحضر جنازته اهل العلم
ودولة ورجال دولته وحملوا نعشه ورثاه تلميذه شيخنا ابو اسحاق ابراهيم
الرياحي وغيره من ادباء العصر وله تاليف نفيس رد فيه لشبهات الوهابي
ورسايل في الجبس والخلو وغير ذلك مما لو جمع كان جزءا واعقب ابناء [illegible]
بقراءة القرآن ولم ينفتح عمله البهور رجالهم في الصدور

ابو عبد الله

ابو عبد الله الحاج محمد البنزيع

احد اعيان الحاضرة في عصره محتسبا بالتجارة في الحرير وغيره وتقدم ناظرا على
بنيان قشلة الجند وكان وجيها فيها ذا مروءة وعفة محافظا على الصلوات في
الجامع الاعظم وسماع الحديث النبوي ولم يزل على حالته الى ان حان اجل
ارتحاله اوائل جمادى الثانية سنة ١٢٤٨ ثمان واربعين ومائتين والف

ابو الربيع سليمان بن الحاج

ولد هذا الرجل بغار الملح وانتمى الى كاهية بنزرت ابي النخبة الحاج مصطفى
بن محمد خوجة وترقى الى ان انتظم رجال الخدام بالحاضرة وكان ابا ابن محمد
حمودة باشا ينظره بعين نجابته ويتوسم فيه اصالة الاصابة ولم يزل يترقى في مناصب
الاعمال الى ان صار من اعيان العمال وكان حازما نبيها ضابطا للامور خدمته شهيرا
بها متقشفا في زيه حتى ابا النسبة لامثاله ولم يزل على حالته الى ان اشتغاله
خامس رمضان من سنة ١٢٤٨ ثمان واربعين ومائتين والف واعقب اولادا
سياتي لهم خبر ان شاء الله تعالى

ابو عبد الله الشيخ محمد الشنيوي

نشا هذا الشيخ في طلب العلم وحصل ملكة ودرس بالجامع الاعظم موطا
الامام مالك وغيره من كتب الحديث وتقلب في الخطط العلمية كالتوثيق

وقد وقفت كان يعلم مجموع
رسايل ما نصه محمد بن محمد
بن محمد ابن احمد بن احمد بن
علي بن ابراهيم بن قاسم
الشنيوي المالكي الاشعري
الشاذلي الفاسي اهـ بخطه

وتقدم شيخنا على الفتيا بالجامع الزيتونة وادرك شهادة على اقرانه وكان وجيها عند اهله
خيرا امينا عفيفا صلبا في دينه نقي العرض ضيق الصدر ذا مهابة وانقباض وعفة ولم
يزل على حالته في وجود مهابته الى ان توفي في ذي القعدة من سنة ١٢٤٨ ثمان
واربعين ومائتين والف

الكاتب ابو عبد الله محمد الجندوبي

نشأ هذا الرجل في بيوت الخيام من عرش جندوبة وقرأ القرآن في بعض زوايا
الكاف واتى الحاضرة فسكن بمدرسة بارد وتعلق بسقيفة ابي الثناء محمود باي
في حياة ابن عمه وكان يكتب له في ضروريات داره ويعلم اتباعه القرآن وتعرف
رجال الدولة على ابي عمرو عثمان باي ومن اكثر المؤلفين في ذم الوزير ابي
المحاسن يوسف صاحب الطابع بل هو اول من ضرب على عراقيبه بكاف كمن لزلله
عند باب بيت ابائنا وليس له من ادوات الكتابة سوى رسم الحروف على قربة
ورداءة في الشكل وكنا نجتمع به في علو الكتاب ونخوض في حديثه العجب
العجاب فمرة يوما تبجح بضرب الوزير المذكور وقال ما غاضني الا انه لما
طاح تشهد وقال للاهل بدر فقلت له ايها الشيخ انت في مقام ابي جهل
لا تعرف لهذه المقالة فلم يدر ما يلزم بها الكفر اذ كانت الشهادة له
بالوحدانية تفيض ملابسه حين الا الشهادة فسكت ولما سمع بذلك والدي

اجازني

اجازني بدرهم كما كان ينصحني من قبله وكان بريا مقرا ما عنده
مفكر في عواقب الامور اكثر بالادلة حتى وافى وتوفي سنة ١٢٤٨
ثمان واربعين ومائتين والف سامحه الله

شيخنا ابو زيد عبد الرحمان الكامل

اصله من اولاد سيدي حمادة من زوايا اولاد عون وانتقل جده من الخيام
الى القيروان ونشأ هذا الشيخ بها واخذ عن علمائها ثم رحل الى الحاضرة
فاخذ عن اعلامها كالشيخ الغنجاتي والشيخ صالح الكواش وتصدر للتدريس
فانتفع به جمع وانتخبه الباي ابو محمد حمودة باشا لقلم الانشاء ولم يكن
ذا براعة فيه وان كان شاعرا مطلقا وشعره مشهور في عقول الادباء فانتظم
في دست الكتبة مدة قليلة على كره ثم استعفى واقبل على ما اهمه من
التدريس بالجامع الاعظم ثم تقدم شيخا بمدرسة بارده وسكن بها وانتفع
بحسن سكانه واختص به الشيخ ابو العباس احمد باي واقرأ مماليكه ومنهم
ابن تي بيته اي النخبة محققي خزنة دار وكان خيرا عفيفا فاضلا سالكا
لمنهج القويم حسن المحاضرة فيه كاد ان يحي الاحيا فقيها اديبا شاعرا
ذا وقار وهمة ونفس بعادها مطمئنة فصيح اللسان عذب البيان ولم
يزل على حالته المرضية الى ان لبى داعي المنية في السابع عشر من

وتقدم شيخا على الفتيا بجامع الزيتونة واستشهد على ارقابه وكان وجيها عفيفا

خيرا امينا عفيفا صلبا في دينه نقي العرض ضيق الصدر ذا مهابة وانقباض وصمت ولم

يزل على حالته في جهود مهابته الى ان توفي في ذي القعدة من سنة ١٢٤٨ ثمان

واربعين ومايتين والف

الكاتب ابو عبد الله محمد الجندوبي

نشا بنزل جل في بيوت الخيام من عرش جندوبة وقرا القرآن في بعض زوايا

الكاف واتى الحاضرة فسكن بمدرسة بارد وتعلق بسقيفة ابي الثنا محمود باي

في حياة ابن عمه وكان يكتب له في ضروريات داره ويعلم اتباعه القرآن وتعرف من

رجال الشورة على ابي عمر عثمان باي ومن اتو فكير الموالفين في دم الوزير ابي

المحاسن يوسف صاحب الطابع بل هو اول من ضربه على عرقوبه فصاح كمن لزلة

عنه ما في بيت ابا شا وليس له مزاد وات الكتابة سوى رسم الحروف على قريحة

ورداءة في الشكل وكنا نجتمع به في علو الكتاب ونخوض في حديث العجب

الصحاب فجرى يوما ذكر ما نجا جرى في الوزير المذكور وقال ما غاضني الا انه لما

صاح تشهد وقال لا اله الا الله بدر فقلت له ايها الشيخ انت في مقام اي في نصحه

لا تعرف قتل هذا الشخص فلم يما يلزمه بها الكفر اذ كانت الشهادة له

بالوحدانية تفيض لا يبس لحيته الا الله فسكت ولما سمع بذلك والد

اجازني

اجازني بدراهم محللا لها لما كان يقتضيه من مثله وكان بريا مقراما عليهم

مكبرهم في عواقب الامور اكثر بالادلة حتى دخل وتوفي سنة ١٢٤٨

ثمان واربعين ومايتين والف سامحه الله

شيخنا ابو زيد عبد الرحمان الكامل

اصله من اولاد سيدي حامد من زوايا اولاد عون وانتقل جده من الخيام

الى القيروان ونشا هذا الشيخ بها واخذ عن علمايها ثم رحل الى الحاضرة

فاخذ عن اعلامها كالشيخ الغنجاتي والشيخ صالح الكواش وتصدر للتدريس

فانتفع به جمع وانتخبه الباي ابو محمد حمودة باشا لقلم الانشا ولم يكن

ذا براعة فيه وان كان شاعرا مفلقا وشعره مشهور في عنوا الادباء فانتقم

في دسلطة الكتبة مرة قليلة على كره ثم استعفى واقبل على ما الفه من

التدريس بالجامع الاعظم ثم تقدم شيخا بمدرسة بارد وسكن بها وانتفع

بسكانه واخذ به الشيخ ابو العباس احمد باي واقرا مماليكه ومنهم

ابن تيبية اي النخبة محققين خزنة دار وكان خيرا عفيفا فاضلا سالكا

طريق القوم حسن المحاضرة فيه كاد ان يجعل الا حيا فيها اديبا شاعرا

ذا وقار وهمة ونفس بمعادها مهتمة فصيح اللسان عزيز البيان ولم

يزل على حالته المرضية الى ان لبى داعي المنية في السابع عشر من

صفر 1349 سنة تسع واربعين ومايتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد بن الحسين محرم بيك

ضع على ترجمة الشيخ محمد محرم بيك شيخ ربض باب السويقة

نشأ هذا الخير في بيت نبيه واقتفى اثار ابيه وتقدم شيخا لربض باب السويقة
فحافظ على الاشتهار وانتسب لحزب الاخيار وسار في خطته سيرة تشكر وتذكر وتقدم اثارها
وتذكر وكان خيرا وجيها متواضعا بشوشا نقي العرض لين العريكة مثابرا على ابقاء
الستر ما استطاع وبذر الاسلوب احسنه الفتوة وحب الناس موصولا بحب الله
ولم يزل محمود الاثر طيب الذكر والخبر الى ان توفاه الله في غرة شوال الابرك
من 1349 سنة تسع واربعين ومايتين والف واعقب ابناء حسنين منه الاعمال
وانخرطا في سلك اهل الكمال

تشكرت — ابقاء

ابو عبد الله محمد امين باش خوجه

هذا الرجل من اشياخ الجند ترقى في سلم العسكر الى ان صار باش خوجه ونعتي
بوميزر رتبة توازي رتبة الراي وتصدر خطته الجرنة مثل الراي وباش مفتي
الحنفية والباشا ولا يلبسها غيرهم لان الدرجة وتوجه سفيرا الى الدولة العلية
بالعربية وانتمى بعد ذلك الى الولاية للباشا ابي الثناء محمود باي وكان وجيها
خيرا ممدوحا عند اهل صناعته بحسن الانشاء وبراعة القلم التركي عالي الهمة
طاهر النعمة نقي العرض مهيبا ولم يزل على حاله في رداء كماله الى ان توفي في شوال

خلقة

شوال

شوال 1349 سنة تسع واربعين ومايتين والف واعقب ابناء معدودين في الاعيان
وقام مقامه في الخطة نور الله خوجه

ابو المحاسن يوسف بن فرحات اليمرني

نشأ هذا الرجل كاتبا في خدمة الدولة من جملة الخزانية وترقى في مدارجها
الى ان صار باش كاتب يسامر مع ابي النخبة مصطفى باي ولازمه في سائر اسفاره
واختص بمزية تقريبه وكان وجيها بليغ اللسان حسن الفهم عارفا بجواهر
الكلام محنكا بالتجارب وقور المجلس كريم النفس طامحا الى فنون المعالي شديد
المحافظة على ناموس خطته ولم يزل من موظفين احتى الى ان وافاه
رائد الحمام 1349 سنة تسع واربعين ومايتين والف

ابو عبد الله محمد بو ركابا البوركبي

هو من ذرية الولي ابي بكر العروسي نشأ في ... كتب في جند الخزانية
على يد ابن عمه الكاتب ابي عبد الله محمد المسعودي وترقى في الخدمة وتقدم
لولاية الاعمال في القبائل ثم اختص به الوزير الشاكير صاحب الطابع
واستعان به في خدمته مع العربان وعمالهم وكان وجيها متواضعا حسن اللقا
كريم النفس محافظا على السراجة العربية ثابت الجنان ولم يزل في خدمته
وحرمته الى ان توفي في رجب 1349 سنة تسع واربعين ومايتين والف

ابو محمد حسن بن الفقيه الفاضل ابي عبد الله محمد بن نغيز الحنفي

اصله من بيت علم وفقه وقرا على الاعيان وحصل الا كتب الفقه والتوثيق وتصدر
للشهادة وله في فنونها باع وكان خيرا دينا وجيها فاضلا عزيز النفس نقي العرض
دائبا لحمد الله بحسن خلقه الى ان توفي فجاة في الخامس عشر من ربيع الاول
سنة ١٢٥٠ خمسين ومايتين والف رحمه الله

الشيخ ابو عبد الله السناط الاندلسي

نشا هذا الفاضل في بيت عفة وديانة متجوفا لمجد جاد البحث نقي السريرة
وحصل ملكة العلم لا سيما علم القراءات ودرس بالجامع الاعظم وجامعه في حومة
الاندلس الفقه والتفسير وغيرهما وكان راسخ القدم في علم التفسير وانتفع
به جم غفير من الناس وكان رحمه الله صوفيا متقشفا معظما عند الناس متواضعا
قانعا بالقليل عاكفا على ما يقربه الى الله زاهدا حتى كادت انفاسه لا تخرج
الا بالتذكر رقيق القلب حسن الظن بعباد الله سرق نعله بالجامع
الاعظم فدعا التلميذ الذي يقوده على من سرقه فقال له استغفر الله وما
يدريك ان الضرورة الجاته الى ما فعل سامحه الله ولم يزل معظما محببا الى
الناس الى اخر ما قدر له من الانفاس زوال يوم الجمعة من اواخر ربيع الثاني
سنة ١٢٥٠ خمسين ومايتين والف رحمه الله

ابو عبد الله حسونة

١٠٦

ابو عبد الله حسونة بن احمد الوزير الاندلسي

نشا هذا الوجيه في بيته الشهير بالنباهة وكان معدودا من اعيان التجار وتقدم
ركنا بمجلس الحكم التجاري وكان صحيح الفهم ثاقب الفكر فصيح اللسان خبيرا
وجيها لين العريكة ذا سياسة ولطف سمح الكف حسن الاخلاق الى ان توفي
غرة جمادى الثانية سنة ١٢٥٠ خمسين ومايتين والف واعقب اولادا
ساروا على نهجه بل تفردوا في زمانهم

ابو عبد الله محمد بن الحاج احمد المنزلي القيرواني

نشا هذا في طلب العلم ناسجا على منوال ابيه في غالب احواله واخذ عن الشيخ
ابي بكر صدام وابي محمد حمودة الوجيشي وابي عبد الله محمد بن عبيد الغرياني وغيرهم
من علماء القيروان وحصل العلم وتصدر للتدريس واختار ما يغنيه بعدا عن
من الاعمال وهو بيت العلم في صدور الرجال وكان عالما صالحا تقيا فقيها محدثا
فاضلا وجيها وتوفي في رجب من سنة ١٢٥٠ خمسين ومايتين والف

الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن قاسم بن حمودة عزوز

قف على ترجمة الشيخ

نشا هذا الفاضل في بيته الشهير بالفضل والصلاح والطعام الطعام للطلبة
وابناء السبيل مستمرا من عناية جده صاحب الكرامات المأثورة في الانكار
واقبل بقلبه على العلم الشرعي فاخذ عن اعلام كالشيخ ابي محمد حسن الشريف

والديش القاهر وغيرهما وحصل الملكة العلمية وتقدم شيخا بزاوية جده العارف
بالله سيدي علي عزوز التونسي سنة ١٢٢٢ اثنين وعشرين ومائة والف
باعانة على حفظ القرآن واقام الشعائر به بزغوان ولم يزل يتردد بينها وبين
الحاضرة وكان وجيها اديبا كاتبا بليغا خيرا ابا صلة عفيفا وجيها ذا همة عالية وكرم في
الطبع على رقة لسان ما شئت من حسن اخلاق وكمال بيت الاشراف ولم يزل
معظما محببا الى الناس الى ان لحق بالرفيق الاعلى في رابع عشر من رمضان
سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين والف ودفن بخلوة جده في زاويته التونسية
واعقب ابناء سار على قدم ابيه وسما رمز بيتها به ابنه فيما يسميه الشيخ الامام
الشريف ابو الثناء سيدي محمود محسن نائب الشباب

الشيخ ابو عبد الله محمد شيخ روحه الصفاقسي

اخذ العلم عن الشيخ مقريش الدرك وغيره من علماء صفاقس وتقدم لخطة
القضاء ببلده فحمدت سيرته وظهرت عفته وكان فقيها نبيها وجيها حسن
الاخلاق وتقدم خطيبا بالجامع الاعظم ببلده ولم يزل معظما محببا الى ان
توفي سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين والف

ابو محمد حمودة ويدعى عميرة بن ابي عبد الله محمد الاحرم

نشأ هذا الوجيه في خدمة الدولة وسكن مع ابيه بباردو ثم انتقل لسكنى تونس
ودولي

ودولي خوجة زرارة عرض ابيه لما توفي وتعين من الخطط الرفيعة برئيس
واستكفى به الباي ابو محمد حمودة باشا في عظائم الامور وقاد الجنود وخفقت
عليه رايات النصر كما تقدم في ابناء الدول وتوكل لامانته على جميع دخل
الفرق وكان مستشار الحضرة واتخذ بنصحه وامانته معدودا من رجال
دولته وكان كاتبا بجميع العلم بالنسبة لاخيه رئيس الكتاب بالخلافة ثقة
كاتبا على غرضه حسن الاخلاق ولم يزل على حالته متجملا بما يحمد من
خلاله الى ان انتقل في العاشر من شوال سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين والف
واعقب اولادا معدودين من الاعيان

الشيخ ابو عبد الله محمد البنا

اصل هذا العالم من بيت علم وشهرة في الغرب واقتفى ما استطاع سنن اهله
واستعان بعفة وحسن خلاله واخذ العلم عن اعلام كالشيخ صالح الكواش وغيره
ولما حصل ملكة العلم اضطره الضيق الى التكسب بصناعة التوثيق وكان فقيها
على قدم وثيق وتقدم لشهادة القبابة محمد خير وحسن اثره وكان فقيها وجيها
مل مشاركا خيرا عفيفا وجيها حسن الاخلاق نقي العرض ولم يزل على حالة الى
ان توفي في رجب سنة ١٢٥١ احدى وخمسين ومائتين والف واعقب ابناء
زان الخطط الشرعية

ابو المحاسن يوسف كاهية دار الباشا

اصله من المماليك الكرج ونشاء مع اخيه رشيد المتقدم ذكره في خدمة الباي ابي محمد حمودة باشا وترقى لصرفه واماناته الى ان صار رئيس المماليك في ايامه وهو من الاعلام احد الذين الغوا بانفسهم لا فتكاك محمود بهم من يد كنه بعض مماليكه المتقدم ذكرهما في ابان الاول والجرح بسبب ذلك ثم صار اغة ثم صار كاهية بدار الباشا وصاهر ابو بك الباشا ابو الثنا محمود باي على بنت الوزير اسماعيل كاهيه وكان مجللا جز باعث الاغاصي الذكر سجاعا وفيا عند الامر سليم الصدر من الحقد حاد في اللهجة تغلب عليه العجمة بشد بين المحابيه على مقامه الصدري لا يتجاوز في ذلك ولم يوثر عنه في ولاياته شي ولم يزل محافظا على رتبته الى حلول منيته سنة احدى وخمسين ومايتين والف ودفن بتربة الوزير ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع

ابو عبد الله محمد نور الله خوجه

قدم هذا الرجل لتونس وتقدم في صناعة الانشاء عند باشاوات وترقى الى ان صار رئيس الخوجات بالمحكمة في القلم التركي ثم صار رئيس خوجات الديوان ومع ذلك يكتب ما تحتاجه الدولة من الانشاء باللغة التركية وله براعة في ذلك سمعت الثناء عليه برسالة مقبول من الوزير خسرو باشا على عهد السلطان محمود وكان اديبا ظريفا عجيب النفس نقي العرض حسن الاخلاق وصاهر مع الوزير ابي محمد

شاكير

شاكير صاحب الطابع لما توجه للاستانة مبولطن عهد الباشا ابي النخبة مصطفى باي سنة ١٢٥١ احدى وخمسين ومايتين والف ووقعت بينهما وحشة هذا يدل بقلمه والاخر يدل بسعادته بين لا صحبته وتوجه لمصر بتونس بها على ما قيل

ابو زيد عبد الرحمان بن محمد بن جعفر بن قاسم بن عياد

نشا هذا الوجيه في خدمة الدولة مع ابيه وتدرج في الاعمال والمناصب كوكالة جربة وسوسة والاعراض وصاهر بمحاله على خالته لا عمر شلها شله وارتبه الباشا ابو عبد الله حسين باي على جربة يوم سجره ونشر عليه من اردية التقريب والحرمة ما اعانه على قضاء اوطاره والوزير ابو ميزان محمد شاكير صاحب الطابع يبالغ في اعانته وكان جوادا كريم النفس عالي الهمة رحيما يحنو حنو عم ابيه رجب بن عياد المتقدم ذكره محببا عند الباي ورجال دولته لين العريكة يقضي عن خدماته ويحنو الى ما يحمد من حاله مشابها على رضات ابيه لا يهوى لنفسه اختيارا معه ولم يزل ابالغ الامنية ومآثار السعادة واردة اليه من كل ثنية الى ان صرمته نغيرات المنية في سنة ١٢٥١ احدى وخمسين ومايتين والف في حياة ابيه واعقب اولادا هم من الاعيان اكبرهم فارس هذا الزمان وحيد جده كما كما جوادا كما تقدم

وردت نغيرات مغيرات

ابو اسحاق ابراهيم الخراط الصفاقسي

اخذ عن علماء فاس كالشيخ الطيب الشرقي والشيخ محمد العوراتني وغيرهما وبرع في
العلوم الادبية وتشهر بمصر وفاس وكان اديبا ذكيا حسن المحاضرة ذا سياسة
نهوض الصعاب وتبلغ المآرب ولم يزل على حاله في بر وكماله الى ان توفي سنة ١٢٥١
احدى وخمسين ومايتين والف بجراء عمره ماية سنة ويقال له ناظم في الادب
سماه زهر الربيع

الشيخ ابو الثناء محمود مقديش الصفاقسي

نشا في حجر ابيه المتقدم ذكره الجليل وبابه الكريم واخذ العلم عنه وكان من
خواص الوزير ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع يقوم لتلقينه على عادته
مع العلماء ودرس قليلا بصفاقس ثم اقبل على دنياه ومتاجره ثم تقدم وكيلا
على عمرتش بل عسكر الزنف ورشي ايه للدولة ووقالته بسبب ذلك المحنة
على يد ابو زيد ابي محمد شاكير صاحب الطابع فقبض المال وبقيا الاعمال
وارتحل الى الحج فتوفي بجدة في سنة ١٢٥١ احدى وخمسين ومايتين والف رحمه الله

ابو العباس احمد بن الشيخ الامام محمد بن الشيخ الامام عبد الكريم الشريف

نشا هذا الزكي في شرف بيته الموروث والمكتسب واخذ عن ابيه وعن غيره كالشيخ
الطاهر وشيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وشيخنا ابي عبد الله محمد بيرم الثالث
وغيرهم وروى صحيح البخاري عن الشيخ بيرم الثاني وحصل الملكة العلمية واقرا
بالمدرسة

بالمدرسة حوانت عاشور وحل المشكل بجمعه ويحب الفرض سهمه غير بعيد عن درجة
الاعلام من علماء الاسلام الا انه مال الى الاذكار وسنن الاخيار وكان عفيفا خيرا
تقيا نقيا حسن المعاشرة كريم الاخلاق في غاية الزهد والحزم ما سمعت من نفس
زكية واخلاق هاشمية وفي اواخر من الشباب اختطفته يد المنية من بين الاتراب
وعظم به المصاب وذلك في سنة ١٢٥١ احدى وخمسين ومايتين والف واعقب ابنا
اقتدى بابيه وهو الآن من الائمة بالجامع الاعظم كثر الله من امثاله رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن عبد اللطيف البلش الصنهاجي القيرواني

نشا في طلب العلم واخذ عن الشيخ ابي الفضل قاسم بو الاجفان والشيخ محمد بن عمير
القرياني والشيخ حمودة ابو حبيبة وغيرهم من اعلام القيروان ودرس وافاد
وكان عالما فاضلا مجودا للقرآن العظيم رقيق القلب جاري الدمعة عفيفا سالكا
بنحو طريقة الزهد ويقال له نظم سماه ايقاظ الغافل في تاريخ الافاضل جمعه
من معالم الايمان ولم يزل مجودا للشيخة الى ان توفي في ذي الحجة من سنة ١٢٥٢
اثنين وخمسين ومايتين والف

ابو عبد الله محمد بن احمد العروسي الاندلسي

نشا هذا الوجيه في جلباب دين ووجاهة واصله من بيت نبيه في الاندلس
اتى جده الاعلى الى هذه الحاضرة واستوطنها واحترف بالتجارة ونشا بنوه

بهارستم والصاحب التي جة تقدم امينا على صناعة الشاشية واعقب ابنه هذا
بيبار على سنن ابيه وتقدم للخطة فصار امين صناعة الشاشية ورئيس في
مجلس الاحكام المتجه به وتشنيف الاذان ولعمري انه خطة شان في هذه الحاضرة
وكان وجيها مهيبا وقور المجلس عالي الهمة راجح العقل سديد السهم نازعا
عن الطمع وله في الحاضرة وعند الدولة وجاهة وله اخبار ماثرة ومناقب في خطته
تذكر وامتحن ايام الباشا ابي عبد الله حسين باي وسجن ايام تمرد وصول رجال
على يد الوزير ابي محمد شاكير صاحب الطابع ثم اعيد لمنصبه على يد الوزير
المذكور وبقي على جلالته وهيبته الى اخر ساعته في ذي القعدة سنة ١٢٥٢
اثنين وخمسين ومائتين والف

ابو العباس احمد داي خوجه

اصله من زميج داتي الى الحاضرة تتلوعا للخدمة في الجند بصناعة القلم وساهم في
محلة قسنطينة خوجة ورجع اليها رجع وترقى الى ان صار كاهية باش خوجة
وله عند جند الترك وجاهة وقول مسموع يقال ان سبب ثورة الجند بتونس
سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين من غزته وان لم يخف الله بالسامي واعطى
له الباي ابو عبد الله حسين باشا عن خطتها تقدم في ابناء الباشا خبرها
وكان وجيها خيرا حسن العشرة سديد الفهم له مشاركة في التاريخ والادب
محمد بن

محمد بن النعسو حسن الرأي محبا لاهل الكمال لاسيما الجند حسن الاخلاق ما شئت
من ضحك واد ورفا رايتني بالتشيع لقيته يوما في جنازة وانا صغير يجري ذكر علي
رضي الله عنه فتكلم بما لا يليق فقلت له سبحان الله ينسبونك الى التشيع
فقال نعم احب عليا ولا افضله على من تقدمه ثم قال لي اتحفظ شعر الشافعي
فقلت لا فاملى علي قوله

فقف بالمحصب والمنازل من منى ، واهتف بساكن اهلها والناهض
ان كان رفضا حب آل محمد ، فليشهد الثقلان اني رافضي

ولم يزل على تعظيمه واجلاله متجملا بكماله الى حين اشتغاله في سنة ١٢٥٢
اثنين وخمسين ومائتين والف رحمه الله بعد عجز اقعده بداره مدة

ابو العباس احمد النستيري

تقدم ذكر اخيه وهو ربيب الباي ابي الثناء محمود باشا وصهر ابنه تولى الخطة على قصور
في سياسته وما عرا البخت لا يرتقي الا بقوتها بالصحيح وازدرى برجال الدولة الصامي
فازدروا به وفي اخر امره بقي بداره وبعد ذلك فقد كان سليم الصدر نزيه القلب
حسن المعاشرة الى خلال الخير من امثاله ولم يزل على حاله الى ان توفي
في التاسع عشر من ربيع الاول سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين ومائتين والف واعقب
ابناء معدودين في الاعيان والنجباء

الوزير ابو الثنا محمود بن محمد الاصرم

نشا هذا الخير في بيته النبيهة شانه الكثير اعيانه وقرا بالجامع الاعظم على ابي محمد
الشيخ حسن الشريف وغيره وحصل ملكة المشاركة في العلم قربه الباي ابو محمد حمودة
باشا للكتابة في ديوان الانشاء مع وساباخيه الاكبر وبعد وفاته قربه الباشا
ابو عبد الله حسين باي لرياسة الكتاب وكان مليح الخط اقوى الى صناعة الانشا
والمشاركة العلمية من اخيه اديبا له معرفة بعلم التاريخ وجيها فصيحا خيرا منصفا
لين العريكة كريم النفس حسن الاخلاق ضابطا للمروءة نقي العرض نازعا عن الجفوة
لم ينقل عنه سوء ولم تحجبه نفسه متواضعا جانحا الى العافية والتسليم فانعقد
محبة الباي مسالما للوزير ابي محمد شاكير صاحب الطابع حسن اللقا مليح المحاضرة
ظريف المجالسة محببا الى الناس يعرف الفضل لذويه ولم يزل كاتب الخبر فانفا من
الحكمة بما بقي من الدهر بالغ الامنية الى ان جاءته المنية في ربيع الثاني من سنة ١٢٥٣
تلك وخمسين ومائتين والف وتقدم لخطة الكتابة ابن اخيه واعقب اولادا اعيانا

الوزير ابو محمد شاكير صاحب الطابع

اصل هذا الرجل من الجراكسة مولى ابي عبد الله الباشا حسين باي تقدم وترقى في خدمته
خزينته وولي خزنة الطابع وبها تمن وصاهر سيده على بنته وزوجه بها في دار امام
بيته ولم يزل يعترفي الى ان انتظم في صفة الوزراء على حين احتياج لديها
كاتب

طلب التجار ركن الى بيت المال لهم من الدولة ادعية كما تقدم واشتهر كان يقضي رايه فيما
ايتعلق بالدخل والخرج احد وان الملك لا يفتات عليه احد في شان المال فقبل سيره شروطه
وشهر المخزومه من المساعد وساعده العدد المساعد واقتصر في ساير البطارقة حتى اوقفها
على العدد الضروري وارخى للعمال العنان لانه انتفع بها جلهم في هذا الشان ثم
انتبه وجرى على ايديهم وساعدته السعادة وملكته القيادة وجاء بنفسه
باسره وارغم حاسده واعتنى بالفلاحة ومن الزيت ملسا فتح واذكر العيون على
الاعمال والعمال واقتنى للدولة المال ووضع الناس على الاعمال وباشر الامور بنفسه
ونزل امر الساحل والاعراض وغالب ما في الجهة القبلية من العروش واعتنى بالرعية
يسلبهم من ماله وينظر مصالحهم حتى بدت بينهم ثروة ومن سعادة الجراني ان الله
سبحانه رحمهم بالخصب والرتيون حتى ان اهل الساحل يورخون بتلك الصابة
ويسمونها صابة شاكير حتى تمكنت منه التجار الا جرنج وظنوا انه يتجر بمال
الدولة وينسب ذلك لنفسه حتى بان ان الرجل مضر بثروة تلك الجهة على
صورة التجار بحيث لا يزيد راس ماله وانتظم ان عينه لربح اربا بالقادح ونسخ
الديون في الديون ولذلك كان يلازم السعر بالجهة القبلية حتى كادت ان تكون
مدة سفره اكثر من مدة اقامته ويكتفي في غيبته بمملوكه وابن تربيته ابي عبد
الله محمد وبهذه الخربة تلقب بخزنة دار وهو الان من اعيان الوزراء وقلم

بحرمة الخطة لسيدي احسن قيام واوفا عن نفسه وامر بسيره وجهره وقام بسير
مجموع القضيه وان قوبل منه بالخيبه واخذ معه سبيل الحذر والادب حتى بهم وتجنب وتقدم
بنفسه في بني جنسه مع وقع في قلب الوزير منه شيء مع عظم السعايات من حساده
وسماسرة الفتن من اضداده وخشي ان هذه النجابه ربما تقدمه الى الخطط والقرابه
وذلك ان هذا الوزير ومن عاصره من المماليك يرون في ادمغتهم خيال بلادهم ليلا ونهارا
التقدم انما هو للمماليك الفرنج والجراكسه ومادام الاتما ونسوا نسبة الوزير ابي المحاسن
يوسف صاحب الطابع ولا يرون للمماليك من الروم اهليه تقتضي شيئا مثل ابناء
البلد وما دروا ان التقدم انما هو بالنفس لا بالنسب والجنس

وما ينفع النسب الهاشمي — اذا كانت النفس بي باهله

فتنكر لمملوكه هذا واخذ في حطه وهو يتجاهل والوزير يرى تادب المماليك وهو يحبسهم
غوايل اهل طبقته من الاكعاد وكان والدي يعارضه في هذا العزم ويقول له ان ابسط
على تبسط هذا المملوك لا تجبر غيره وان كان رايه كراي القوم في الفرنج وما عداهم عليهم
وكلما باحثه في ذلك فيتبسط بالعاده ثم بدا له ان يكلفه الاعمال الثقيله حتى يظهر
للعيان عجزه فانابه عنه في سفر محلة الاعراض على صغر سنه وقرر له مالا معينا
يخلصه الكثير مما كان يخلصه بنفسه فسافر وخلصه وهو غافل الكرب عن اعانته
ناظر الى اسباب اهانته ولما قدم بالمحله اتي الحمريه اولاد ابا علالة وكنت يومئذ
بها

بها ولما دخل البيت التفت الوزير ينظر الى الخيل مع ضاعنه وهو واقف بين [illegible]
الثقلاته والناس خلفه وافقون ثم التفت اليه وناوله يده فقبلها ثم امره بالتوجه
الى بارد وعلى الطارد ثم كتفه للوزير انتخاب مملوكه اسماعيل وهو من الجراكسه
ويقال انه من قرابته ونفي مملوكه محمد موصولا بحرمة سيدي بالظاهر وهو مرضي عند
ثم تعين للوزير السفر لمحلة قصيان وفي الجبل ماطر وحضر مملوكه محمد على السفر
معه كاحد الاتباع فقلت له سيدك امرك بالسفر معه فقال لي تسامحني ام تبني
او لم يلمهني وانا من اتباعه على كل حال فقلت له ما كنت فيه من المرتبه
لا يقتضي ان تسامح بها الان كاحاد الاتباع فاقسم لي بالله ان سفره بيمرتها
وذلك ان ما لقيته من الاهانه ربما يلجيني للهروب الى دار الفضل وهذه الرحمه
اسر علي من الموت وسافر هو والفتى بنفسه واصيب برصاصة بقي بها اثر تعاب
مشيه رحمه به على نعش ويقال والله اعلم بحقيقة الحال ان محمد شولدق
الفرنجي هو الذي ضربه وهو من بعض المماليك من الروم وكان يقر الوزير
لهذا الجرفي وقد مات نكبته وعلى كل حال فله في الدولة جليل خدمة انقضت
ما ناله من التقدم والحرمه الا انه كرهها على نفسه بلا دلال والمروءة تنبني
فيه بكل فنون الفروسيه البصيره حتى خيل اليه انه هو سلم في خطته لا يوجد من
يقوم بها وكان يتخلق باسباب واهيه يبني عليها تغيره ويتوجه الى الحمريه ويقضي

له سيدي وبلا طبعه ويتجاهل انه لا سيما في اواخر دولة سيدي انتبق انه تسبب بشيء كلا
انه له جرى به الى سانية القرانة وبات بها ليالي ولم يتخف الباي سبب تجنبه بيعث له
محمد القايد باي باعيا. خلفته في الحضر ولما وصل لم يكلمه بانه رسول وقال له لاي سبب
اتيت فقال له لعيبك عنا بذكر له سببا غضبه فقال له هذا لا يغضب ولم لا تفرح بانك
اذا تغيبت يقدم سيدي للخلافة غيري فقال له لا يتقدم لذلك احد فقال له محمد في
نفسي افرح في الناس الى ماتك اينك وانت الذي الخصه تنشيه للوجود فلو لا ما في من شيء
سيدي بام يكم ما توقفت في تشغيزي باحمد غيره معتبر ذلك تنبيه من نسبة غروك
واخذ في الحسنة الى جوع الى باردو فبعد ذلك قال له محمد اي انتكم رسولا من سيدنا	اهبة
لتفرح واخذ في نصحه ومن الفراح في موضع خدمته وكان سيدي يلاقي من هذا
الحال ما يضيق عنه نطاق التجلد وكان والدي وهو من اصدقائه كثيرا ما
يعزله عن هذا الخلق ويقول له انك تسعى الى جلب الضرر لنفسك بنفسك مع
انك تعلم ان رجال الدولة واعيانها يحسدونك وكل يدعي انك اسات اليه حتى بلي
الحال شفيق سيدي وفي بعد في النسب فاذا غضب سيدي كربه كفي بعوث
الي سهام الاعادي براس مالك والحالة هذه مع سيدي با ... بهذا كانهم
البخت وحدي في اقرانك من يهوي بنفسه مغرما عليك الى غير ذلك من النصيحة
لو صادفت اذنا واعية واذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول
عقولهم

عقولهم حتى تنفذ فيهم حكمه حتى كنا نعجز ان سيدي اذا ابل من مرضه	مرضه
الذي مات به سوالي يقتله ولما توجه سيدي رام ان يصحبني مع اخيه كما كان من
زال لا يقتضي وحجرا لمانع ولكل وقام مقال ولكل زمان رجال بنقل اهله
الى المحمدية وسكنها وكان هذا الوزير اية الله في جمع الاموال والحرص حصوله
بالاسباب النافذة في ذلك العصر من غير اجحاف ولا اضر بالرعية مقتصرا في عرجه	غيره
ومنفعته على الضروري من ان ذلك سوالفا الذي تدور عليه الوزارة	انوكب
والمملكة وصرف بالمال الحصون اقوى الحصون ومن قل ماله قلت اماله وتناوبت
يمينه شماله وساء معتاد عيشه وصغر في عين جيشه وفيما يجري
حاوية الكلمة سوى الخاصي وابا الطيب ان يبقي باي عينه وانتشر على
العمال بما صدر ذلك منه واما انا كنت مختصا بكتابة ما يصدر من كتبه في بيت
وزارته اتاه بعض بشابه نقطه بشكوى عسف العامل وهو يومئذ رستام
احد المماليك بالعرايا ولما سمع العامل بانه في بيت الوزير استشاط غضبا
ودخل البيت بلا استئذان وقال له لا اسمع كلام هذا واسمع كلامي بانني مملوك
ابائي وسيدي من ذهب فقال له بن عزتهون على نفسك بان باي سيدنا له
في رعيته لا فيما وانت وهذا البرا حضرته بين يدي سيدنا سواء فخرج مغاضبا
وهي في دار الفضل ثم خرج وحدي وكنا لك فعل معا في عبد الله محمد نشر للف في وايته

علمه عريقا في السمر ابا سيمه لم يسعفه في غرض من اغراضه جهده المرار
الفتنصل وخرج وحج ايضا سهر في الغضب جهير القول عبوس اللقا شديد
الحزم ماضي العزم بعيدا عن منازع السياسة يهابه امراؤه لا يبالي حتى مع
سيده وبنيه واقاربه ذوي والحال انه وزير في دولة الطلاق بالرباط راميا
ثابت الجنان في المحاورة متجلدا على الاسفار وركوب الخيل صادق اللهجة
في اقواله مسعودا في اعماله الى ان كبا جواده وفارقه اسعاده وقتل مخنوقا
يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الثانية سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين
ومايتين والف كما تقدم في خبر مقتله بالباب الخامس من هذا الوضع فابله
انه بعجوة واعقب ابنا صغيرا هو الان من اعيان تلوح عليه سيما النجابة غير مقتصر
على القرابة

ابو النجات سليم امين الدين

هذا الرجل من المماليك نشا في الخزنة بالحرايا وترقى الى ان صار امين الهي عسكر
النظام في ابتداء ترتيبه وكان خيرا وجيها ذا همة ومروءة وحزم متوسط الادراك
مقتصرا على جنسيته وتوفي يوم الاثنين الثامن عشر من جمادى الثانية سنة ١٢٥٣
ثلاث وخمسين ومايتين والف ودفن بجبل الجلاز وحضر جنازته ابو العباس احمد باي وقام
مقامه في خطته سميه ابو النجات سليم وهو الان رئيس الضبطية بالحاضرة —

ابو الربيع

ابو الربيع سليمان اغه وكيل بالبوسكر

هذا الرجل من مماليك الباي ابي محمد حمودة باشا نشا في خدمته الى ان صار باش اغه
وكان خيرا وجيها حازما واقفا عند الاذن كلف الوجه حسن الاخلاق شجاعا
صبورا استاذن للاداء فريضة الحج باذنه المشير ابو العباس احمد باي وجهز سفينة
وسافر في رابع شعبان من سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين ومايتين والف وتوفي بالحجاز
بعد اداء الفريضة

الشيخ ابو عبد الله محمد بن حمودة صرام اليمني الدين واني

نشا في بيتهم الشهير بالعلم واخذ العلم عن ابن عمه الشيخ بكار صرام
وابنه الشيخ محمد وابي محمد حمودة الوحيشي وغيرهم من علماء العلم وان وحل
المكنة العلمية وتحرى للتوثيق وتقدم لخطة الفتوى وكان وجيها فاضلا
خير انقيا العرض عزيز النفس لم يزل على حاله وحميد خلاله الى ان
توفي في السادس والعشرين من شوال سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين ومايتين والف

ابو عبد الله محمد شواف

هو من الموالي واصله من بلاد الفرنج ونشا بالحرايا في خدمة الدولة وترقى
في خططها الى ان صار اغه وكان فارسا ابيا مقداما جريا متوسط الادراك
بعيدا عن منازع السياسة وهو ادى استحقاقه الرتبة السنية بالنسبة الفرنجية

وتولى عمل الجهة البلسية طلب ان يخرج اليهم عرض مرجان وقد كانوا خارجين
عنهم يسوسهم شيخهم فلم يوافقه الوزير فهرب الى دار الفضل ولما صدر
له الجواب بالسجن فر وسلمه حلم مخدومه ابا شاء ابي عبد الله حسين باي واعاده
الى الخزنة كما كان وصفا الجو بينه وبين الوزير ثم اتهم بمداخلة الوزير شاكير
صاحب الطابع في سبب قتله فنفاه ابا شاء ابو النخبة مصطفى باي وتورع عن
اراقة دمه وخرج بسائر كسبه وذلك في سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين ومائتين
والف وتغلب في البلدان ثم طلب ان يرجع فمنع وتوفي مجاورا بطرابلس واقف
المدقين ابو العباس احمد باي من ارثه باتوكل موهب ذلك ان وجه بطرابلس

وقف على ترجمة لسيدي اسماعيل ابن الشيخ علي الباهي

ابو الفدا اسماعيل ابن الشيخ علي بن الشيخ اسماعيل بن الولي ابي العباس سيدي احمد الباهي نفعنا الله به

نشأ هذا الماجد بين يدي ابيه في بيت مجد قديم وقرا على عمه ابي عبد الله محمد
الباهي وعلى شيخنا ابي عبد الله محمد البحري بن عبد الستار والشيخ الطاهر
وكانت قراءته بغصب من ابيه لحمل ملكة المشاركة وما كان يتقدم شيخا
بزاوية جدهم بعروبات عمهم على مقتضى نو الحبس هذا ان النظر للاكبر في
الزاوية وتوسع وجدد الاصل وكان خيرا عفيفا ذا همة ووقار يغلب عليه الحيا
مشتغلا بخويصة نفسه موفقا بين اجلاله ولم يزل على هذا الحال الى ان
توفي

توفي سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين ومائتين والف

ابو المحاسن يوسف بن ذا النون الزواري

هذا السيد من اشراف باجة وبيتهم معروف بها وهاجر في طلب العلم الى تونس
واخذ عن اعلام كثيرين الشيوخ ابي محمد حسن الشريف وابي عبد الله محمد الطاهر
بن مسعود وابي اسحاق ابراهيم الرياحي واشتغل ذروة التحصيل مع مجرد التحصيل
ونصب نفسه على التلاوة والعبادة وانفرد في كتب القوم فلازم درس شيخنا
ابي العباس احمد الابي لرواية البخاري كل يوم وبعد السابلين انقطع الى الله في بيت بصحن
جامع الوزير ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع وكان شيخنا الرياحي يعظمه ويحترمه
له حقه ويقول له اذا حضر درسه انت بحمد الله غني عن درسي فيطأطئ راسه
ويقول لا غنى لمسلم عنكم وكان ذا تقوى وعفاف قانعا بما دون الكفاف عالما ذكيا
فقيها محدثا شاعرا له اصويات في طريق القوم ذوق والى ما عند الله شوق
وزن الله لازمته ملازمة الطرف مهيبا معظما مقصودا للدعاء ولم يزل في عبادته
وطرق سعادته الى ان مرض في بيته بصحن الجامع فعاوده والح عليه ان يتحول
الى دار زوجته ويطلب منه عوض ذلك ان يهب له قبرا بقبة الولي سيدي محرز
في سقيفة الجامع وان يحرج على تحفيز ما يجري من خلفه بالجابة لنزلة ويبقى دائرة
في معالته وربما استعان بي الى اخر ساعاته فخرج من خلفه كما اوصى ودفنه

في نحو ومابطل من مخالفة ذوقه لورثته وكانت وفاته سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين

ومائتين والف ثم قدم ابي علي هبة نحو وبركته تبسم ودفن في القبة المذكورة رحمه الله

ابو العباس الحاج احمد بن عمار

نشأ هذا الرجل في الحرمة بين يدي ابيه ابي محمد حمودة باشا ونشأ بها وتقدم

باش حانبة بعد وفاة اخيه ابي الفلاح صالح بن عمار الا انه زاد على اخيه بالدسائس

التي كيد والدسائس الكيافي وكان محببا لمخدومه بنيته احتى لة عن جميع الدسائس

ما هو في خدمته بمحافظة المحافظة على ناموسه متوسط الفكر وجيها مهيبا

توفي يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الثاني سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين

ومائتين والف وله عقب وتولى ابنه الحاج [illegible] خطته بين يدي ابي النخبة

[illegible] باي وسار على سنن ابيه وتوفي في دولة الشيخ ابي العباس احمد

باي رحمهما الله تعالى

العلامة شيخنا ابو عبد الله محمد البحري بن عبد الستار

نشأ هذا النحرير بين يدي ابيه واخذ عنه وعن الشيخ احمد البكاي مبادي العلوم

ولما حصل الملكة دخل الجامع الاعظم واخذ عن اعلامه كالشيخ ابي محمد حسن الشريف

والشيخ الطاهر والشيخ ابراهيم ولازم شيخ الشيوخ سيدي حسن الشريف

ولما اشتغل بالعلم حرضه والده على التصدر للتدريس بجامع في دار الباشا

عن

118

عن الجامع الاعظم وهم عند الى درسه الطلبة بابا جو واجاد واتى بما يستجاد

وتلقى راية العلوم المعقولة والمنقولة باليمين وهو على هاذه الرتبة لم يفارق

درسه على شيخه ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وتقدم لخطة القضاء بالمحلة

فحمدت بها اعتقه وتقدم للخطابة بجامع ابي محمد الحفصي وتقدم لخطة القضاء.

بالحاضرة فحل المشكلات وحل النوازل المرفوعة وصدع بالحق لا تأخذه

في الله لومة لائم وبه جمع في توقيعه للشيخ المفتي ابي الفداء اسماعيل

التميمي وربما يعارضه فيه حتى الشيخ بعضه ويعدله وكان ايضا بين اجع

شيخه ابا اسحاق ابراهيم الرياحي ويعارضه معارضة افضت الى وحشة

بينهما نسال الله ان يجمع بينهما في مصير واحد ويغفر لهما كما ورد وكان

رحمه الله متبحرا في العلوم الفقهية وغيرها ذكي العقل ثابت النقل مردودا

من حبائل الريبة تقيا عفيفا عالي الهمة نقي العرض معظما عند الملوك والعامة

حسن المحاضرة بمجالس تلك منزه مجالسه الا كبار وبها حكم تذرب لهم حضرته

يوما براي وفي شكته امة من سيرها بانه حضر بها ضربا من هاو مثل بها والمثلة

بادية ببدنها واخبر بسيرها بلم ينكر وعنفه ولم يتوقفا عليه وامر بكتابة

الحكم فجرى لي ولم يزل في بردا جلاله متجملا بكماله رحمه الله خلاله

جاريا على الحق في امر الله وامر الله الى ان بنيته وانتقل الى ليلة الاربعاء

هاذه

الحادي والعشرين من ربيع الاول ١٢٥٤ عام اربع وخمسين ومائتين والف
ودفن بزاويته سيدي ابي عصيدة قرب دار ابيه واعقب ابناء نجباء من الاعيان

الحاج بالصيام بن عمر بن احمد بن نصر بن محمد ابن المجذوب
ابو العباس سيدي احمد الباهي العوني نفعنا الله به

هذا الرجل هو والد العبد الفقير واصله من بيت ينتسب الى صلاح في قومه كان والد
الفقير بابي وجدي كان سايحا مجذوبا مات في سياحته قرب وادي الزرقاء على كرهين باجه
ودفن حيث مات في سياحته وبني على قبره ابناي حمده بانشاء الزاوية فيه معروفة
به الى الان لانه كان يعتقد ويحبس على زاويته بسلطانه فنشيد اهو لان
يبين رتبته مع ما بايديهم من صكوك الامراء المتقدمين المنسوخ معناها الباقي
لفظها وولد صاحب الترجمة في ناحية قومه ومات ابوه في القاعون الجارف وكفله
جده احمد واقرأه معلما في الباديه ثم اتى به للحاضرة مع جمع الغرمان بالزاوية
الباهية وكان يخصه شيخه الولي العارف بالله سيدي احمد الباهي بشيء من
عنايته ثم انتقل في طلب العلم الى مدرسة حوانيت عاشور وقرأ بالجامع على
الشيخ ابي عبد الله محمد الغرياني والشيخ الفجاتي والشيخ سالم اليعقوبي وحصل
شيئا يفي به الى جهة المشاركة مع الطلبة ومات جده الذي كان ينفق عليه
وصعب عليه الرجوع الى البادية بعد نعيم الحاضرة وطلب التكسب وانزوى على

العلم

العلم واستكتبه القايد عثمان المملوك عامل قفصة وانتزج به وكان ينوبه في عمله
وانتهى بحساب صاحبه الى رئيس الكتبة يومئذ ابي عبد الله محمد الدرناوي وتوقف معه
في امر اقتضى تنكيل النازلة بين يدي الباي وكانه استحسن مخاطبته على صاحبه
فبعث له ليوليه كاتبا في بيت خزنة دار فقال له ان مملوك عثمان خالقته ورجعت
منه ولم تر منه ما يسوء نبه على انه في كل حال على خدمته سواء كانت في بيت
خزنة دار او مع القايد فلم يصغ الى ان توفي القايد عثمان فجمع له راحتي
واولاه كاتبا في بيت خزنة دار وخدم الوزير ابي المحاسن يوسف صاحب
الطابع في مبادي ترقيه وقال لما اختبرته لطف لو وابيه لصاحبه عثمان فانتزج
به وصار صاحب سره ومشورته وترقى الى ان صار رئيس الكتبة في بيت خزنة
دار ولصاحب شرف الرياسة ما الكاتب المحكم يومئذ واستكفى في شرف الرياسة
لصاحبه وكاتبه ابي عبد الله محمد المسعودي لشغله بكتابة الوزير وكتب
للباي اسمي ابي عمر مغيب الرئيس وقضى في نادي مشورته وسافر مع
الوزير الى اسلامبول وصاحبه في المحال الى ان توفي الوزير ابي المحاسن
يوسف صاحب الطابع وامتحن اتباعه وسرحهم ودافع عنه الاجل بسجنه
تغفلا في الحرير ريحها اخرج من تسرح من اصحاب الوزير وخرج من ماله الذي
اثرى على ما العلم كيوم ولدته امه ويوم تسرح بعث له ابو عبد الله حسين

باجي مملوكه محبوبة زين بها اجراخه المتغولين من عسكرهم الى بيت جرهم للامر واعانه
الوزير ابو عبد الله محمد العربي زروق بما يسر من رزقه من دراهم وقمح وكسوة ثم بقي
بلا في البؤس والضنك من تآخر الاسباب المعيشة الى ان اجتباه الباي ابو عبد الله
حسين باشا واستكتبه على يد الوزير ابي عبد الله حسين خوجه اخر مالية
الوزير ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع ورد عليه ما بقي من رتبه وعفا بما
في رسومه من الثمن ثم اسقطه عنه وبقي في خدمته مكرما في صحبة الوزير
ابي عبد الله حسين خوجه ثم في صحبة الوزير ابي محمد شاكير صاحب
الطابع الى ان قيده عجز السن فبقي في محله على ما عهد من اكرام مرتبي
اجرايه يستحضر في المشاورة ولم يكن في العلم ذا بضاعة سوى انه حسن
الخط في القرآن بطبعه مقتصرا في حاله جميل الرحمول والسجية العربية محب
الصالحين ومعظم العلماء ما يطلب منهم الا الدعاء للعبد الفقير وانا ازكيه وانا ابنه
ولاهل الحاضرة عمرها الله تعالى محبة فيه رايت اثرها بعد محنته وانا صاحب صبي
ولم نسمع منه الا ما يقتضي شكر الله وارجو ان اكون من عمله الباقي بالدعاء له
ولجميع المسلمين ولما حضرته الوفاة احضرني وقال لي انا ميت في هذا المرض
فلا تفارقني وذكرني الله ورحمته ابواسعه جما اعرتها الا لهذا الوقت وجعل
يوصيني كالمسافر ومنها ان يدفن في قبة ادولي سيدي محرز بجامع صاحب الطابع

ويعم

ويسر الله ذلك وكرة مرضه ثلاثة ايام صلى فيها العشاء بالايماء ولم يزل
يقرا سورة الاخلاص الى ان اخر انفاسه المعدودة في جمادى الثانية من
سنة ١٢٥٤ اربع وخمسين ومائتين والف رحمه الله ورحم جميع المسلمين

ابو النجاة الشيخ سالم المحجوب

هذا الشيخ من بيت شرف وفضل اخذ العلم بالجامع الاعظم واخذ عن ابن عمه
شيخ المالكية ورئيس الفتوى ابي عبد الله محمد المحجوب وحصل ملكة في فقهه
ونشأ ناس بمثله وتقرر بخطة القضاء في بنزرت ثم نقل الى قضاء باردو ثم نقل
الى خطة القضاء بالحاضرة بالمنصور وكان كثير جميع الى ارشاد المعتبر اذا
غالطه بكتب اهل المجلس الشرعي عن بزليطة الى الباي فجعل به بعد خطة القضاء في
ذي القعدة من سنة ١٢٤١ احدى واربعين رابعا في ما كان بيده من الخطط
العلمية وكان فقيها بحسن العبارة وسكينا من التوثيق لين الجانب متواضعا
بعيدا عن التصنع ولم يزل على حاله الى ان توفي سابع شعبان من سنة ١٢٥٤
اربع وخمسين ومائتين والف

ابو الربيع الوزير الشهير سليمان كاهية

اصل هذا الشهير من بلاد الفرج ونشأ في خدمة الباي ابي محمد حمودة باشا ولازمه
ملازمة الظل وهو من الغاص الذين القوا بانفسهم الى ابتكاكه من فتنة جند

صحبة

مماليكه ووقاه الله من الجرح وتدرج في الخدمة الى ان صار آغة وجق باجة واستكفى
به في المحلات وتكويع العصاة ثم قدمه كاهية للسيجل بالمحال صيفا وشتاء في ذي الحجة
من سنة احدى وعشرين ١٢٢١ وبا من الحركات وضرب على ايدي اهل الجرايه
من العصاة وحمد في ذلك اثره وبقي خبره وصاهره الباشا ابو الثنا محمود باي
على بنته ليلة ولايته وبنى بها في دولته وله اثر جميل في ثورة الترك على هزاة
الباي وابنه يتسمى بالمرنافيه مركب له ليلا في عدد من الخيل واتى به على عين
طريق من المرنافيه خفية ان يتعرض له التي لم وقد بعدوا فاتهم محببا عند العربان
مقادم الى ابيهم ولما عصت قبيلة عمدون من الجبل واعصوصبوا على شيخهم
بوترعه اتى الباي وقال له اتومن عسكر الناس ورايتي بوترعه كاسا منقادا
تائبا وذلك خير من سفك الدما فقال له الباي هو في امان ولا غرض لي في سفك الدما
وكاتبه باتي كاسا خاضعا لاحد ما وكساه الباي وبعد زمان رده الى جبله وكان
معظما محترما محبوبا عند الصغير والكبير من البيت الحسيني وبه بلد الهدير في
جمنة ساعة لما توفي ابي وهو بسانيته بالمرسى بلغني انه يريد القدوم
الى تونس من بلد اكبر به وهو شيخ مسن واتيته بسانيته ولما راني
بكى وقال لا لذة في الحياة بعد موت الاحباب ومن طبعه الوفا بالرعية كان يعد
عمال اولاد بوسالم ويقع بينهم ما يقع بين العربان من التحاسد والتشاجر
وكان

خير

بسانيته

وكان على عجز زاجر لهم ان يقول لهم نحن انسلم في وكالتكم ادركت بعض اعيانهم اتوا
الى والدي مستشفعين به من تصميمه على التسليم في وكالتهم وبذلوا ادتغلع
حالهم وحسن مالهم واثاروا الارض وعمروها وكان رحمه الله جميلا وجيها عجيبا
نقي العرض له الى الله رجعة مركى اللحية لم تتوجع له شعرة كلا حر واسع الصدر
زين العقل عظيم الصبر قليل الخروج كانت الفرص في الازمان شهما سمحا حسن
الخلق يجمع عن الناس له ويتغافل تغافل المومن الفطن الكريم بعزيز النفس
وقور المجلس شديد المعارضة في النصيحة لا سيما في الرفق بالضعفاء شديد النكير
على العمال محبوبا عند العربان معظما عند الدولة ادركنا عظماها يجلونه ويعاملونه
معاملة الابناء للاباء ولم يزل معظما محترما لا يقطع امر دونه ويستشار
في المهمات الى ان توفاه الله على احسن الحالات في دولة المشير ابي العباس
العباس احمد باي ليلة الثلاثاء الخامس عشر من رمضان سنة ١٢٥٤ اربع
وخمسين ومائتين والف ودفن بمحل التربة الحسينية رحمه الله وله عقب من
الاعيان الان

الشيخ ابو الحسن علي النجاتي

قف على ترجمة الشيخ ابو الحسن النجلاتي

نشا هذا الشيخ في بيت ربيع العادة كشيمة الاجواد وقرا وحصل ملكة العلم وتحرر
للشهادة وكان من رجالها المعروفين وتولى شهادة الديوان ورحي عنها

لخصومة بينه وبين احد العظماء في الدولة في حق عقيشة (?) يملكه من اجداده
خلفا عن سلف والحوز بيده وحمله الجور على الاستغاثة بالمغول وكان وجيها
خيرا عفيفا نقي العرض ابي النفس وفي اخر عمره اعتراه حال يشبه الجذب ولم
يزل يتضرع الى الله في انجاح مقصده في عرضه وغصب ارضه الى ان توفي
سنة اربع وخمسين ومايتين والف ١٢٥٤ وعند الله تجتمع الخصوم

الشيخ ابو عبد الله محمد السنوسي الكافي

نشا هذا الفاضل في طلب العلم وجد في تحصيله واخذ عن اعيان كالشيخ الشحمي (?)
والشيخ الغرياني ولازم الشيخ صالح الكواشي وانتفع به وتقدم للتدريس والخطط
العلمية وتقدم لخطة القضاء في بنزرت ثم الى الخطبة وانتقل الخطة بباردو (?)
وانتقل منها لقضاء الحاضرة وسار في الخطة سيرة اهل الفضل من قضاة العدل وله
تآليف في الاحكام اطول من نظم ابن عاصم وكان عالما فقيها حافظا ثابتا واسع
الاطلاع عفيفا تقيا يشد بذراعه (?) [illegible] حسن
الاخلاق عظيم الصبر جميل المحاضرة اديبا ناظما متواضعا محببا الى الناس ولم
يزل على حالته المرضية واخلاقه الزكية الى ان لبى داعي المنية اواخر شعبان
من سنة خمس وخمسين ومايتين والف ١٢٥٥

قال كاتبه محمد الحواحبي (?)
تقدم صاحب الترجمة بيسير (?) اسم شيخه على مدرسة النخلة التي اسسها المرحوم المنعم الامير حسين بن علي هكذا نقلته من خط الشيخ محمد السنوسي

ابو الثناء محمود بن بكار الجلولي

هذا الرجل

عمرين (?)

هذا الرجل من بيت اصيل عريق في الخطط السياسية خلفا عن سلف مع
وجاهة وذكر جميل ونشأ صاحب الترجمة على سنن اسلافه وتنقل في الخطط
والاعمال مع حصرة (?) واختصاص تقريب ورتبة نبيهة عند مخدومه الباي ابي محمد
حمودة باشا وهو من رجال مشورته وله في الخدمة اثار مذكورة توجه سفيرا
لمالطة سنة خمس وعشرين وبقي بها ما يقرب من ثلاث سنين لانشاء
سفن حربية وآلات حرب واحسن السفارة ونصح الدولة وجعل ضيافة لحاكم
مالطة يوم بيزنجاية (?) بمحله ونفذ في اكرامه وعلا كعبه في التجارة والفلاحة وكان وجيها
فاضلا ماضي الفكر بصيرا بالعواقب عزيز النفس عالي الهمة جميل السيرة في
اعماله صبورا حسن الاخلاق مع وقار وله كتب ينتفع بها طلبة العلم نفائس
وله كتب بداره في الحاضرة لا يمنع من يريد الانتفاع بها وهي التي انتفعت به
في قراءتي اجزل الله له ثوابه وله في النحو والفقه ملكة المشاركة وله معرفة
تامة بالتاريخ ولما طعن في السن شغفت عليه مطالعة الكتب فاتخذ من يحسن
القراءة يأتيه كل يوم لقراءة ما يريد مطالعته ولم يزل معظما في باعثه (?) مخدومه
ومن بعده من الملوك الى ان توفي لما عند الله السنن ليلة الثاني والعشرين
من رمضان سنة خمس وخمسين ومايتين والف ١٢٥٥

ابو عبد الله حسين ابن الحاج عبد الستار المانسي (?)

نشأ هذا الشيخ بين يدي أبيه كاتب الوزير الحاج علي بن عبد العزيز وحضر مجلسه
المحروس وتذكر جميل في التاريخ الباشي وكان رئيس الكتاب ببيت خزنة دار مرفع بل
عند الباشا أبي الحسن علي باي فاعتنى بابنه هذا ونصره على استفادة العلم فأخذ
عن أعلام منهم الشيخ صالح الكواش والشيخ الغرياني والشيخ ذكي القصر أبا عبد الله
محمد بن سعيد المتقدم ذكره وحصل ملكة حسنة ودرس بجامع سيدي أبي عصيد
في داره وتردى به ابنه المتقدم ذكره ثم اشتغل بخويصة نفسه مدبرا لمعاشه
غير غافل عن معاده وكان فقيها مشاركا ذا عفة ووقار المجلس حسن المحاضرة
نقي العرض يميل إلى الانفراد واتخذ بيوت الكبير بنيه قاضي القصر شيخنا
البحيري ولم يزل على حاله إلى أن توفي في غرة ذي الحجة سنة ١٢٥٥ خمس
وخمسين ومائتين وألف

أبو عبد الله محمد التونسي

من أعيان بيوت الأندلس نشأ في وجاهة وثروة وكان خيرا فاضلا كريم النفس
حسن الأخلاق من أعضاء مجلس المنجم مقدم من مائة الزمام ليوم
وتقدم أمينا على صناعة الشاشية بحرمة سيرته ولم يزل على حاله في جاه
كحاله إلى أن توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٥٥
خمس وخمسين ومائتين وألف

أبو العباس

أبو العباس أحمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور

نشأ هذا الشيخ مع آل بيته في عفة وصيانة وهو من بيت شهير أصيل وصلاح
أثيل بالأندلس خرج جدهم منها فارا بدينه إلى سلا من بلدان المغرب ومنها انتقل الحاضرة
تونس واستقر بها جامعا بين شرفي النسب والاكتساب ملازما للعبادة
زاهدا في الدنيا وهذا البيت خبره طويل وذكره جميل في تاريخ الوزير وزنار بن
حسين خوجه وأقبل صاحب الترجمة على العلم فأخذ عن أعيان منهم الشيخ
العيوني والشيخ الشاطر والشيخ حسن الشريف وغيرهم وحصل ملكة العلم
(في الهامش: محمد العربي)
ودرس بالجامع الأعظم النحو والفقه يتنزه بصناعة التوثيق وكان خيرا
عفيفا وجيها عزيز النفس حسن الأخلاق معدودا في الأخيار ولم يزل
على حاله سالكا نهج الفضلاء إلى ساعة انتقاله سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين
ومائتين وألف ودفن بزاوية جدهم المعروفة باسم تلميذه سيدي علي الزواوي
المنسوب إليه الباب رحمهما الله تعالى

الشيخ عبد الله بن أحمد الحادي العوني

نشأ هذا الشيخ في بيت صلاح واعتقاد وزاويته سيدي حادة من أشهر زوايا
هذه القبيلة وحفظ القرآن ورحل من ناحيته لقراءة العلم بالحاضرة فسكن
المدرسة الحسينية وأخذ عن أعلام منهم الشيخ صالح الكواش والشيخ سيدي حسن

الشريف واستفاد الفقه وغيره ثم مع ذلك هو يرتو باع مديد في تحصيل العلم وله في

الادب راية خافقة وعقود متناسقة وكتب للباي ابي محمد حمودة باشا الكتابة

في بيت خزنه دار فاقام على ذلك نحو الجمعة ثم طار به جناح الجذب الى ناحية وطلق

الدنيا وذهب الى رتبة العليا ورمل في الحلل من حالات الاولياء وسافر مع الوزير

ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع في محلته سر الحاو جلد في ميادين الحروب ولما رجعت

المحلة منصورة طلب له ارضا من هنشير سليمانه فقال له الباي لاي سبب فقال له الوزير

انه رجل صالح فقال له واي كرامة له وكان الوزير يسليمان كاهية حاضرا فقال له

لا كرامة له ولاية يستحق هذه الارض لثباته وشجاعته وشاهدته بعيني يهجم

على صف الجند ويشكي غيره مكترث بموت فقال له نعم واعطى له الارض وهو غير

مكترث بها وله كرامات مذكورة لو فتشنا هنا وكان علامة ذكيا اديبا ناظما ناثرا

فصيح اللسان بليغ البيان ثابت الجنان حسن المحاضرة ولم يزل متنفرا منقطعا

منفردا محبا للسواح دعته المنية فلبى في محرم من سنة ١٢٥٦ ست وخمسين

ومايتين والف واعقب اولادا سلكوا طريق اسلافهم ما بين مجذوب وسالك

اصغرهم ابو العباس احمد سعى في الخير ولم تزل مساعيه تحمد .

ع لوار الحملوجي

هو من مماليك الباي ابي محمد حمودة باشا نشا في خدمته صغيرا واختص به

الباشا

الباشا ابو عبد الله حسين وجعله خزنه دار عنده ورام ان يحاكيه وهو غير

مكترث بالخدمة جار في ميادين الصبا واللهو غير مفكر في عاقبته وال امره

الى النفي بجربة وكف بها بصره ومات بها في اواسط هذا القرن الثالث

عشر وكان جريا متجاهرا بما يستحيي منه بعيدا عن السياسة الا انه حسن

النغمة بتلاوة القرآن فرام الخروج في المحفل يوم اقامة الصلاة بجامع

الوزير ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع ولم تخرجه صناعة الالحان عن

عن . اداب تلاوة القرآن وقابلته الاسماع بالاستحسان وكان راميا

بارسا رحمه الله تعالى .

ابو عبد الله محمد بن عامر العوني

هو من بيوت قبيلة اولاد عون ومن المشايخ الذين منهم ابو محمد حمودة باشا

بعين التجابة وينتهي منهم الصابه وتسمى من عتق الخيام بالتي الحاضرة وثبت في

الشواش انتخبه الوزير شاكير صاحب الطابع للخدمة معه ثم صار كاهية

بالوجق التونسي وتغلب في اعمال القبايل كما جرى ولما توفي الوزير شاكير صاحب

الطابع استقر بالقيروان كواحد من اهلها متعيشا وارى خطلا ينفق من ماله

على قدر حاله وكان وجيها ثم انه صمت ليس فيه من السجايا الا الحيا وركوب الخيل ولم

يزل على حاله مستورا باعتناء الله الى ان توفي سنة ١٢٥٦ ستا وخمسين ومايتين

والدي بالدعاء وان رحمه الله

الشيخ ابو الحسن علي المارغني

اصله من زاوية المارغني الشهيرة بعمل ... وقدم ابوه لحاضرة تونس وسكن
بيت الخيام تارة عند جلاص واخرى عند ... وكلاهما عرش من القبايل يجلونه احتراما
لجده وقدم ابنه صاحب الترجمة مع اخيه الحاضرة فقرا القرءان بالزاوية الباهية
واخذ عن صاحبها الولي العارف بالله سيدي احمد الباهي بباشترة ثم رجع لخيامه وكان
متزوجا بابي عبد الله محمد بن الشيبوعي من قبيلة جلاص فلما انتهى ذكره للوزير ابي
المحاسن يوسف صاحب الطابع وجهه به فتعلق الوزير وصار من اهل سره
وبيت عنده وتعلق به اتباع ابو محمد حمودة باشا فصار من اهل نجواه فيما يتعلق باحوال
العربان وشاع بذلك وكان ينزل بدارنا الصحبة بينه وبين ابي في المكتب ايام الصغر
وقت بنحوهما وكان خيرا عفيفا حسن الوجهة الى الله عليه سيما الخير واية الله
في الوفا تسلف من والدي ثلاثة الاف ريال وكتبها والدي في زمامه ولما وقعت به المحنة
رخص جزء من ماله كيوم ولدته امه ومن جملته ديونه التي في زمامه والتي بالرسوم بعث
له الوزير يتقاضى الثلاثة الاف ريال فاتى له في مجلسه وقال له نعم لم
تخرج علي الثلاثة الاف ريال والحال اني دفعتها له وقال له الوالد هكذا قرر الله
ثم اتى الوزير ابا عبد الله محمد العربي زروق وقال له ان الدراهم دفعتها في الدين فقيل

محنته

محنته فحضر الوزير وطلب منه ان يشهد على اسمه في الزمام فجعل ولما حضر في
الله كريم السجن عن ابي انا مع الثلاثة الاف ريال ثم صار يرجع له ابي نصيحة
فانه لا زال يردها علي ابي اسوة وقال له ابي وان كنت في امن الدنيا فان
نفسي لا تحمل غنيه ولا ارضى لنفسي ان تراني متحيلا لهذا القرض وانت من
افي ابي صدقا في محل ابي ثم قال له مسليا سنا خر بنا قضيتها اذا انزل الله العسر
باليسر وكان فصيح اللسان حسن المحاضرة بديعي الجواب اتى دارنا وكان ابي يميل
الى ... مشغولا برجع ما الزمه دفعه ... فسلم عليه سلام مستعجل رام في
ان يدخله ونكون في خدمته وبعد صلاة المغرب اتى وقال له يا سيدي علي اشغلتنا
الدنيا الفانية عن احبابنا فقال له تهلها فانية وشغلتكم لكن ورايتها باقية
فتخيلها واصيب قبل موته ببصره وكان يقول لنا انا اشكركم الله اذا عمي بصري
ان تنسوا محبتي فاذا اصبح كالحية سعيا في لسانها وكان مشغوفا بحب الشيخ
سيدي محمد محسن فكان من زيارته متى اتى تونس فقال لي يوما فقدني الى دار
سيدي محمود فقدته فوجد صحيح وقال لي ساعدني يا ابني فاتيني اعمى جريحا وتنقل
عنه اكراما نا ملونة بالعلامات اراد الشيخ لبيته فمنعه ابي حتى يحضر لعرس الوزير
ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع فبكى وقال رايته في المنام رفقني لخلة وهدية لنتناول
ثم جون منها فسخ بانفعة لظهر وبات تلك الليلة في اسعف وحين زواجنا رسوف

تنسا محبتي

فقدني

جريد

العطارين جاءني بحانوت جدي وانا صغير ورأى في منعشا السجن فاتاني وقال لي
بشر اهلك بان والدك تدسح وتسرح اثر ذلك بايام وكان يدعو الله ان لا يريه
مهم حينئذ فتقدم واصرح خليله محمد بن السبوعي ولو تتبعنا جزئيا
كراماته ولذيذ جواباته خرجنا الى التطويل ولم يزل مسموما بغير احلال بتجمل
جاذبيه من الحلال ومحاضرته جارية مجرى الامثال منسوجة على غير منوال
الى ان لحق برحمة الله تعالى سنة ١٢٥٦ ست وخمسين ومائتين والف

ابو الحسن علي العنابي

من اعيان التجار الاخيار بهذه الحاضرة واحد اركان مجلس التجهيري كان خيرا
فقيها عفيفا وجيها ذا صفات سنية بين الجانب بعيدا عن الفضول
وفي الدهر معدودا في الاعيان ذا وقار وسكينة توفي في صفر سنة ١٢٥٧ سبع
وخمسين ومائتين والف

التجهيري

وجيها

السيد محمد بن محمد الفسطلي

هذا السيد من اشراف الاندلس واعيان بيوتها نشأ في صيانة ووجاهة ولسلفه
في الدولة الحسينية خدمة وقرب ووثوق وابو صاحب الترجمة هو الذي بعثه
الباشا علي باي الى الجزائر ياتي له بعياله وامهات اولاده فاتى بهم في
البحر ولهذا السيد ولاية دار السكة والامانة على دسبغ النقرة وعيارها
وكان

وكان هذا السيد شديد التحري في ذلك يعلم مقدار ما على خطته من الثقل وله خبرة
وبصارة في عيار النقود من الاحجار الثمينة وكان وجيها فاضلا نقي العرض عريق
وشريف النسب بشرف مكتسب ذا همة ووقار وسكينة من افاضل الاخيار
وتوفي اواخر شعبان من سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين ومائتين والف
واعقب ولدا اسميه جرى على قدم سلفه وصار فخرا في الخطة على معالم شرفه
وتوفي سنة ١٢٦٦ ستة وستين فاعقب ابنا صغيرا جعله في خدمة الخطة
صاحب ابيه ابو عبد الله محمد بن عاشور حتى بلغ الاشد وكان الشيخ ابو العباس
احمد باي يثني على هذا الولد ويتعجب من هذا الصبا ولا عجب من هذه الاوطان
اذا كانت قائمة بالاشراف

داهمة

الشيخ ابو عبد الله محمد السقاطي

والد هذا الشيخ هو الذي قدم من حاضرة فاس واختار المقام بهذه الحاضرة
محترفا بالتجارة في العطارين ونشأ اولاده في ظل نعمته بيته صون ووجاهة
فاقبل صاحب الترجمة على العلم واخذ عن اعلام كشيخ الشيوخ
ابي محمد حسن الشريف والشيخ الهاشمي والشيخ ابراهيم وغيرهم حتى حصل
ملكة العلم بتحرير لا في الجامع الزيتونة ونفع الطالبين وتقدم للخطط
العلمية وجلس في التوثيق وكان عالما فقيها محصلا متقنا خيرا عفيفا وجيها

زكي النفس جميل العشرة محافظا على مروءته ولم يزل على حالته متجملا بحسن
خلاله الى ان توفي ليلة الجمعة منتصف رمضان سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين
ومايتين والف واعقب ابناءه سليمان قاضي الفريضة وشاهد بيت المال معروف
في الاعيان

ابو عبد الله محمد شلبي

من اعيان بيوت الاندلس الوافدين على الحاضرة كان وجيها خيرا ذا وقار عزيز
النفس فاضلا من اركان مجلس الحكم الشرعي وتقدم شيخا على الاندلس من تخلف
بالتجارة ولم يزل على حالته المحمودة من الانقباض الى الاباء والجروح الى ان
حان اجله الاجل المعروف في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين
ومايتين والف وله عقب يجيء ذكرهم

ابو عبد الله محمد بن حمودة بن محمد الاصرم

نشأ هذا الوجيه بين يدي ابيه في خدمة الدولة وتقدم كاهية لعسكر زواوة
وسافر بالمحال بجبل الرقبة وسافر مرة بمحلة الاعراض فاحسن السياسة وزان
الرياسة وخلص الجباية واحسن الى رعاياه ثم ولي وكالة الحرمين الشريفين
وكان خيرا وجيها جاريا على سنن اسلافه نقي العرض واسع الصدر عفيفا
امينا كريم النفس ذا همة وعفة ولم يزل على حالته المرضية الى ان وافاه
رابد

رابد المنية سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين ومايتين والف واعقب ابناء جرى على قدم ابيه

ابو عبد الله محمد الشافعي التليلي

نشأ هذا الفقيه في بيت مجد وفخر في زاوية جده سيدي احمد التليلي بغربيانة المشهورة
وحصل الملكة العلمية وله في الفقه الماكل بد طولى وباع في الحوالج حتى كان
يحفظ كتاب الجواهر لابن شاس وكان شيخنا ابو الفدا اسماعيل التميمي يثني
على حفظه وبلاغته ويكثر النقل عليه في الابحاث المسائل يجيب كانه كان مستعدا
للجواب وينقل النص بلفظه في الغالب وكان خيرا عفيفا وجيها فاضلا شديد
الحيا لا يعارف اللئام ذا همة عالية ونفس زكية اتى الحاضرة في غرض فاتاه حمامه
بعد مرض واعتنى به الشيخ ابو العباس احمد بايري وجهزه ودفنه بزاوية سيدي
علي بن زيدي قرب باردو وذلك سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين ومايتين والف

ابو النخبة مصطفى السراي

هذا الرجل من جند ابلس انتظم في ديوان الجند بتونس وترقى الى ان
صار وكيلا على عقار الدولة بالحاضرة ثم صار كاهية لدغة القصبة ثم صار
دايا وكان نبيها وجيها بصيرا بالسياسة ربما اخر امره ابدل ليفه بالشرع زدلك

ان الوجيه ابا المحاسن يوسف بن العلامة ابي يعلى حمزة الجباس حزمه السجن
لريبة في مجلسه ووقع بينه وبين احد المسجونين تهاجر لا يقتضي تعزيرا
فاخرجه من السجن وضربه ضربا ذريعا بشدة حركة فاهتش لذلك المشير ابو العباس
احمد باي وعزله في جمادى الثانية من سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين ومايتين
والف وبعد عزله بايام توفي

عزله باعوام توفي
بمقبرة السلسلة

الكاتب ابو محمد حسن بوكاف من اولاد بوبكر

هذا الرجل من اولاد الشيخ بوبكر الشهير الزاوية بجهة تبرسق نشا في حجر ابيه
وكان من اعيان الخازنية وتقلب في الاعمال واختص بخدمة الوزير شاكير صاحب
الطابع بوجه ابنه تلقاه من بين العلم جامع الزيتونة وحصل ملكة تحسن بها
المشاركة ثم انخرط في سلك ديوان الانشا على قصوره في الصناعة الانشائية
استانف بالخدمة استفادته حتى صار احسن من المتوسطين في كتابة ما يكثر
دورانه وكان كريم النفس حسن الاخلاق طيب المعاشرة وقيامتواضعا ذكيا
ذا مروءة وهمة وكان المشير ابو العباس احمد باي يستنجبه ولم يزل على حالاته
المرضية الى ان اجاب داعي المنية في اوايل ذي القعدة سنة ١٢٥٨ ثمان

وخمسين

وخمسين ومايتين والف

ابو عبد الله الحاج محمد ابن الشيخ المفتي محمد شيخ روحه الصفاقسي

نشا في طلب العلم واخذ عن ابيه وعن غيره من علماء صفاقس وحصل ملكة
الفقه وتقدم لخطة القضاء بعروبات ابيه ثم سلم وتقدم للفتوى وكان
فقيها خيرا اتقى الفرض ذا مروءة ودين وتوفي سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين
ومايتين والف

ابو العباس احمد منيو الصفاقسي

نشا هذا الكاتب بصفاقس وقرا مبادئ القراءة اتى الحاضرة وقرا بالجامع الاعظم
واستكتبه ابو عبد الله محمد اللوز الصفاقسي مدير تجارات الوزير ابي
المحاسن يوسف صاحب الطابع ثم استكتبه الوزير ابو عبد الله محمد العربي
زروق في ديوان المحاسبات فجلا في ذلك الميدان وجرى في صناعته لطف
العنان الى ان صار رئيس كتبة البيت وله في الانشا قلم يؤدي المراد على
حسب ما يراد وكان خيرا عجيبا اديبا فقيها عزيز النفس ضيق الصدر كتب يوما
عن الوزير المذكور فاعترضه الوزير فاجاب عن الاعتراض فقال له الوزير
اكتب كما احب انا لا انت كاتب لي فقال له نكتب كما تحب الا انه لا يرضى به
الكاتب وقام من المجلس فابطا عن الخدمة وارتزق بالتجارة في سوق القماش

بعد ان صناعة القلم بعث له الوزير يستدعيه بباب فصلى الوزير الجمعة

بجامع الزيتونة وخرج من باب سوق الفكاهين بدكانه وجلس عنده وقال

له اكثرت فقال له يا سيدي لا يصلح للخدمة الا واسع الصدر وانا لا اتحمل وتوسل

اليه بان له المكتفين في استعفايه فعفاه ومال الكلام الى ان رجع للكتابة بعدما

مضى في المنزلة الى ان توفي سنة ثمان وخمسين ومايتين والف ١٢٥٨

ابو النخبة الحاج مصطفى التركي

هذا الرجل من اعيان الخير وخيارهم انتخبه الوزير ابو عبد الله محمد العربي زروق

وطالع على كريمته واسكنه بدار بنهج ... وتقلب في الخطط النبيهة كباش

حانبة واغة بيت المال وسعى للدولة بنبول في الاغراض المهمة مرارا وهو

الذي اتى بكثير من المماليك الموجودين الان للباشا ابي عبد الله حسين

باي وامتحن بالنفي بعد قتل صهره الوزير المذكور ثم تسرح وكان خيرا وجيها

عفيفا عزيز النفس عالي الهمة حسن الادب كثير الصمت يميل الى الخير

ولم يزل على طريقته الى اخر حياته في محرم سنة تسع وخمسين ومايتين والف ١٢٥٩

المال

ابو عبد الله الحاج محمد بن السبوعي الجلاصي

هذا من اعيان بيوتات جلاص وامراء قومه اولاد سنداسن معروف في النجبا

الذين كانوا ينتخبهم الباي ابو محمد حمودة باشا وله بالوزير ابي المحاسن يوسف

كان

صاحب

صاحب الطابع مزيد قربة وحظوة يستكفي به في بابه وكان كريما وفيا

صادقا شجاعا عزيز النفس ابي الضيم خيمته ماوى الضيوف ومناخ

ابناء السبيل بصيرا عاقلا ذا همة في الفروسية في البر على عناق خيله

ولما هجرها بلس في رجوعه بعث له ابو المحاسن يوسف باشا في ماتي

كلا انه استحسن فرسها من جياده وبذل فيها اضعاف قيمتها فقادها

اليه هدية وحلف ان لا ياخذ شيئا عوضها وقال له كفاني انك استحسنت

شيئا من بين خيلي وعظم موقع ذلك عند الباشا وكاتب الباي ابا عبد الله

حسين باشا يشكره ولم يزل في سجاياه العربية ونجدته الذكية

وحماية بيته مقصودا من كل ثنية الى ان زار دار المنية ١٢٥٩ سنة تسع

وخمسين ومايتين والف رحمه الله ودفن بمقام السيد الصاحب رضي الله

عنه بالقيروان واعقب اولادا ازدهروا في حياته واحيوا ذكره بعد مماته

شيخنا ابو عبد الله محمد بن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بيرم

مولد هذا الفاضل في السابع والعشرين من ربيع الاول اول سني هذا

القرن وكان من نعم الله على ابيه وعلى اهل العلم وبالغ ابوه في

الاعتناء به واكثر قراءته عليه وعلى العلامة شيخ الشيوخ ابي

محمد حسن الدشري وحصل العلوم وأحرز قصب السبق في المعقول والمنقول
وله في علمي البيان والمنطق يد طولى وتصدر للتدريس نيابة عن أبيه
في المدرسة الباشية وفي الجامع الأعظم وبالمدرسة الحنفية وبها أخذنا
عنه وتقدم للخطبة بجامع الوزير أبي المحاسن يوسف صاحب الطابع
في شبابه وتقدم بالاستحقاق على أترابه وتقدم للفتيا وحاز المرتبة
العليا وقام مقام والده في رئاسة المجلس الشرعي بعد وفاته فشرح أن
صدره ونشر بحره بدين متين وعلم واضح مبين زكت ثماره وسطعت
أنواره ويقضي في صدور الرجال. آثاره وله ولوع بالتدريس وحب التجنيس
ويقول إني في رجال التدريس أخاطب فهما يفهمون مقاصدي وأستفيد
من أبحاثهم في البحث ما لا أستفيد من الخصوم وله كيفية في إلقاء الدروس
تسهل ما صعب مما بَل من المرام وتبعث في النفوس لها الغرام وعنايته
بأبناء درسه أكثر من عناية الفارس بفرسه دخل يوما للمدرسة
الحنفية بوجرنين في بيت أبيه بها ومعنا صاحبنا الفقيه البارع أبو عبد الله
محمد بن سلامة وبأيدينا روض الآداب والأصوات عالية في تقريب معنى
الشعر فسكتنا وجلس معنا وشاركنا ثم أخذ الكتاب من يد ابنه وقال
ليس ناولني الرواة وكتب ارتجالا بخطه على ظهره

ان الزمان

أن الزمان الذي تجنيه في الأدب ... يرى أهل النهى من جملة اللعب
فاصرفه في شهوات تحتمي عواقبه ... تأتيك آثاره تنهل كالسحب
وما مقالي عن نصح أجود أبيه ... وليس يرجى لنصح المرء غير أبي
ثم وضع الكتاب وقام وقال لحفاظ لكل واحد منكم ما في بني الأبناء والأجداد
كأبناء الأولاد وكان رحمه الله بحر معارف لا يغيض وصاحب فنون يأخذ منها
ويفيض ويرمي الشوارد بأسهم المصيب فيأخذ منها بنصيب وأعلاه تعففا عن دني
النفس عالي الهمة محببا إلى الناس لطف الخلق الجميل حسن الأخلاق سليم
الصدر مطبوعا على ما يحمد من السياسة وأخلاق الرياسة ما شئت من
كرم طباع وبراعة تدل على طول باع وسبق في مضمار الأنظار وبلاغة
تزري بالأزهار ولذيذ محاضرة تسبي الأحلام وتفوق الأعلام ولم تزل
الدنيا بمآثره تتحلى إلى أن انتقل للرفيق الأعلى وتفننت الشعراء
في مراثيه وتسابقوا في ذكر ما أودع الله فيه وكتب ابنه على قبره أرضاه
بجميع الشعراء ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والإكرام هذا مشهد الفقيه الشارح محمد بيرم الثالث
أفتى على مذهب أبي حنيفة بالوفق الأمر يقضي ثلاثين سنة ثم لحق بربه
راجيا غفرانه ليلة الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأنور من سنة ١٢٥٩

تسع وخمسين ومائتين والف رحمه الله امين وادعى له بالمغفرة غفر الله لنا
وله ولجميع المسلمين

رمضان باش مملوك

اصل هذا الرجل من الافرنج واسلم صغيرا في دولة الباي ابي محمد حمودة باشا ثم اختص به
ابو النخبة مصطفى باشا ووقف معه في حياة ابنه في صغره ثم صاهره على بنته
وكان على احسن الاخلاق عجيبا فيها يميل الى المسالمة والعفة بعيرا عن الفضول
ولم يزل على حاله الى ان توفي في رمضان من سنة ١٢٥٩ تسع وخمسين
ومائتين والف ودفن بتربة السيدي بركة

وصار بعد ابن حسن جامع الجديد
امام قبة سيدي قاسم الصبابطي الذي
في تربة الامير حسين بن علي
عارف جنة السيد الحاج مصطفى
خوجه

ابو النخبة الحاج مصطفى خوجه

نشا هذا الرجل في الخدمة وابوه صاحب الوزير ابي النخبة مصطفى خوجه وتولى
كاهية في ثغر بنزرت ثم صرف عنها لصلابته وحدته وكان وجيها فاضلا وتوفي
على سن عالية في ذي الحجة من سنة ١٢٥٩ تسع وخمسين ومائتين والف

ابو النخبة مصطفى غربال

من بلدية تونس وتكسب كابيه بصناعة الشاشية وله فيها اسم وساعده البخت
في التجر وكان من العشرة اعضاء مجلس الحكم مقبلا على شانه جريا في الغرض
حسن الاخلاق ثم توفي في الرابع والعشرين من شوال ٦٩ سنة ستين
ومائتين

ومائتين والف واعقب اولادا اصاغرا اعلى فرعه لو ساعدهم البخت والله
مقدر الامور

ابو العباس احمد بن الشيخ المفتي محمد بن العالم المفتي محمد صرور المالكية بن شيخ المسلمين ابي الفضل قاسم المحجوب

نشا هذا الوجيه في بيت علم وشهرة واشتغل بقراءة العلم وحصل ملكة
المشاركة وانتظم في كتابة الانشاء وكان متوسطا في الصناعة عالي الهمة
عزيز النفس عجيبا نقي العرض ينحو منحى ءابائه الى ان توفي في منتصف
ذي القعدة من سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين والف واعقب ابنا منخرطا في سلك
الكتابة تلوح عليه النجابة

الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ العالم ابي عبد الله محمد السقا السوسي

نشا هذا الفاضل في بيته المشهور بالتقوى والعلم واخذ عن اعيان بلده سوسة
كوالده والعالم ابي محمد حسن الحمري والشيخ الغنوشي وارتحل الى الحاضرة فاخذ
عن اعيانها كالشيخ ابي محمد حسن الشريف والشيخ الطاهر والشيخ ابي ابراهيم والشيخ
سيدي الثالث وغيرهم ولما امتلا حوضه واثمر روضه حن الى الاوطان ورجع الى الوطن
من الحاضرة وقدم لخطة الفتوى بسوسة فقبلها على كره ثم الزم خطة القضاء
بسوسة في شعبان من سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين فحرم بالحزم واشتد على ما فيه

من اللين ويخرج ما اودع فيه من قوة الدين لم تاخذه في الله لومة لايم وكان رحمه
الله خيرا عفيفا تغافلا متغافلا نزيه النفس عالي الهمة مقبلا على زاده غير
معاده وسالكا نهج المهتدين معدودا في العلماء العاملين والقضاة الصالحين
ولم يزل مقبلا محببا اوقار وجاه الديان اجاب داعي الله في ذي الحجة
من سنة ١٢٦٠ ستين ومايتين والف

ابو مصطفى سلطان بن محمد الحسيني

اصل هذا البيت من احفاد الغايز حسن المملوك مراد باي صاحب الترجمة المعروفة
بهجت باب الجزيرة قدمه مراد باي للولاية ديروتهل بناجعتهم كواحد منهم نازعا
عن اخلاق الحضارة الى خلق سراجة البداوة ثم تزوج من عقيلات الخيام
واولادهن الاولاد وكثروا والملوك تخصهم بالاعمال في قبايل الخيام
واشتهر ذلك بنجابتهم ومن رطايات الغايز حسن للاولاد دامغناه
انتا سنا في منعة يعضرها النسب مع ضربه لها ولاء الناس وعلى العاقل منكم
ان يجعل بنفسه لنفسه منعة تشبه لحمة النسب باصطناع الرجال ومواخاتهم
والتحبب اليهم بالاحسان والتغافل عن العيوب واقالة العثرة وحفظهم
رطاية ابيهم حسنوا اعمالهم وبلغوا من كرامة الحرمة امالهم ونشا صاحب
الترجمة في الولايات وتسنم ذراها وارتقى عراها وكان الباي ابو محمد حمودة باشا
يجله .

يجله ويقربه ويسمع رايه فيما يتعلق بعموم الخيام ويحتمل هفوته وافترابه
من بعده في ذلك وكان يجلس بين يدي الباشا ابي عبد الله حسين باي مع رجال
الدولة مقدما عليهم وكان من امراء الرجال كريما يقري الضيف ويكسب المعدوم
ويعين على نوايب الدهر عالي الهمة عزيز النفس ابي الضيم كابد الجنان جريا
في الخطاب متصرفا في تيه الصبي وقيلا بها دخل المحكمة يجر حسامه فقال له الباشا
ما بعد الحاج احمد بن عمار ارمع حولي فقال له اتهاني اجري في بيتي بتحط حمودة
باشا وقال الحاضرين دعوا سلطانا وعرف بيته منفيا اذا صمت ووقار قيم اجمع
ايامه لما شاخ وانس من راحلة عمره المناخ فبقي بناجعته محافظا على وقاره
وسمعته الى ان استوفى له الاجل المحتوم من ربقته واخرج من خيام منعته
رحمه الله في خلال سنة ١٢٦٠ ستين ومايتين والف على سنن اباءه واعقب
ابنا هو صاحب كنيته جرى على سنن ابيه لو ساعده البخت وله ابناء يحاولون
الجري في مضمار جدهم متشوفين الى مجدهم

ابو عبد الله الحاج محمد بن الامين

حسن بيت بنيه في الحاضرة معروفا بالوجاهة والمروءة وله سلف مجد وكان
وجيها خيرا عفيفا نقي العرض ممن سلم الناس من يده ولسانه قربه الباي
ابو محمد حمودة باشا لكن اعلى بناء فسله للحبذ يهتز فيا التجارة في

في الشاذلية وغيرها فتحرى باي متجر وملازما صلاة الفجر بين بالجامع الاعظم ولم
يزل على حاله متجملا بجميل خلاله الى ان توفي في الرابع عشر من ١٢٦١ سنة احدى
وستين ومائتين والف واعقب ولدا اقتدى بابيه معدودا في الاعيان /

ابو الفضل قاسم بن الشيخ الفقيه ابي عبد الله محمد بن العالم الفقيه
عبد الله بن عبد الطيب عظوم

نشأ هذا الفاضل في بيت مجد وكماله بعد [illegible] اخذ العلم عن اعيان فقهائها
كالشيخ ابي عبد الله محمد الطويهر والشيخ حمودة الوحيشي والشيخ الحاج محمد الحنفي
وغيرهم وحصل ملكة علمية وتقدم لخطة القضاء ثم الفتوى بالقيروان وباشر
الخطة بصلابة وكان فقيها صعب الانقياد عزيز النفس وقور المجلس متثبتا
في قضائه وربما يعتمد انسب [illegible] لنزلته وبيومه وان كان ضعيف
العرض فيه ابين من نفسه ولم يزل على حاله الى ان توفي ودفن رحمه الله في شوال
من ١٢٦١ سنة احدى وستين ومائتين والف /

الوزير ابو عبد الله محمد بن محمد خوجه

شرع على ترجمة السيد محمد بن محمد خوجه

نشأ هذا الفاضل بين يدي ابيه وتعلم القرآن وما يلزمه من العلم وحصل ملكة
المباركة وله معرفة بعلم التاريخ ثم تقدم على صغر سنه كاهية في ثغر بنزرت
في حياة ابيه ايام ابي الثنا علي باي ولم يزل يتدرج الى ان صار امين الترسخانة

تحلق

تحلق اخوانه في ايام اعتناء الباي ابي محمد حمودة باشا بشأنه وفوضه يجول في
ميادين الكتابة والحزم والنصح وقربه مخدومه فصار من رجال مشورته
ومشورة من بعده من الملوك يعتمدون رايه وتردد في اغراض السفارة
للدول كبريطانيه وفرانسا وغيرهما واستحسنت سفارته ونجحت اشارته
وامتحن في ثورة الترك سنة ١٢٢٦ ست وعشرين ونهبوا محله بحلق الوادي
ودافع عنه الاجل بالاختفاء وكان فاضلا كريما بصيرا بالعواقب عارفا
بالسياسة فتخلقا باوصاف الرياسة حنكته التجارب في غالب المآرب
ذا عفة ووقار وهمة عالية ما دنس وجوه خططه بجمع واحتجب عنه
شهر بادي النعمة مقبلا على عبادته واوراده متنزها اليوم بعاده ولم
يزل معظما محفوظ المساعي الى ان لبى الداعي في الرابع والعشرين من
صفر ١٢٦٢ سنة اثنين وستين ومائتين والف وحضر جنازته المشير ابو العباس
احمد باي ووزراؤه ومشى خلفها نفسه راجلا ودفن بالجلاز واعقب اولادا
زانوا الخطط السياسية /

ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر بن محمد بن محمد ابن الحاج محمد
بن ابي بكر بن الطيب صدام اليمني [illegible] والانسي

هذا البيت من اعيان بيوت العلم والفضل في مدينة القيروان وان حاز بنوه قصب السبق

في مضمار النجابة وتساولوا الخطط العلمية من قضاء وفتوى وخطابة وتباروا في
ميادين الاصابة ونشا هذا الفاضل في طلب العلم فاخذ عن ابيه عالم عصره وعن عمه
وعن الشيخ ابي حفص عمر بن حربيه وابي محمد حمودة الوحيشي وعن خاله
ابي عبد الله محمد الهوير وغيرهم من علماء الفقه واز رشا فنهوا ريكة التحصيل
وفوق به مجد الاصيل ورمى اغراض العلم المفيد بسهام افكاره السديدة وتصدر
لبث العلم في صدور الرجال وروى الظمآن من زلاله الزلال ثم تقدم لخطة
الفتوى فكان من رجالها وابن رجالها وحاز قصب السبق في مضمار مجالها وخطب على
منبر الجامع الاعظم وصلى في محراب الخطابة بما تم الخشوع والرهبة والانابة وتقدم
لرياسة الفتوى بما صلح شمس ضحاها وقطب رحاها وكان رحمه الله عالما محررا
فقيها نحويا متضلعا اديبا شاعرا وشعره مروق ترقيا عجيبا اخيرا من اعلام الدين
سالكا نهج المهتدين متقدما في الميادين لين العريكة سليم السريرة متواضعا على
رفعته محببا الى الناس معظما عند الملوك والخاص والعام حسن المحاضرة ما شئت
من بشر يتالق وآداب تتعطر بها النسمات وتتخلق وادراك ماضيه نصوله
تفتن بفروعه واصوله ولم يزل في الدنيا على هذا الحال السوي الى ان
لبى داعي الله يوم المولد النبوي من سنة ١٢٦٢ اثنين وستين ومايتين
والف رحمه الله واخو الآن سرخب دائرة العلم والتقوى والفتوى بالعبدي وان

ابو العباس الحاج

ابو العباس الحاج حمران سيفه

من اعيان بيوتات الاندلس نشا في مروءة ووجاهة يتعاطى بالتجارة في الشاشية
وغيرها وتقدم لرياسة مجلس الحكم في التجارة وكان وجيها فاضلا حسن الاخلاق
كريم النفس زكي الذكر يتجمل بحسن الاخلاق الى ان توفي في الرابع
والعشرين من رجب سنة ١٢٦٢ اثنين وستين ومايتين والف

الشيخ ابو الحسن علي بن يوسف الدرويش الحنفي

نشا هذا الوجيه في طلب العلم بجد واجتهاد فحصل المراد واخذ عن اعلام
كشيخ الشيوخ ابي محمد حسن الشريف والعلامة المفتي ابي العباس حميدة
بن الخوجة والعلامة ابي عبد الله محمد الطاهر بن مسعود وغيرهم من اعلام الحاضرة
وقدمه ابا نشا ابو الثنا محمود باي اماما بمسجد بيت الباشا ولهو واية الحديث
به ثم تقدم لخطة القضاء بالمذهب الحنفي فباشر الاحكام بتثبت ودين قوي
وسار على الصراط السوي محتاطا في نوازل المعارضات للاحتياس معروفا
من فطانة الجنة والنفس به مطمئنة وانتفع بشيخنا ابي عبد الله محمد بيرم
الثالث يلازمه كل يوم اثر خروجه من دار الحكم ليستعين بمشورته شان
قضاة العدل وكان عجيبا خير اتقيا نقيا فاضلا فقيها حافظا لعرضه
نزيه النفس ذا سكينه ووقار يتانس بالانقباض وانتقل لخطة الفتوى

من انها بالعلم والتقوى ولم يزل رابلا في حلل الرياسة والعفة والامانة الى ان

اجاب داعي الله يوم الاحد الخامس من ذي القعدة ١٢٦٢ سنة اثنين وستين ومايتين

والف وله عقب يقتفي اثره

الشيخ ابو عبد الله محمد الشاذلي بن الامام ابي حفص محمد الحاج عمر بن المؤدب

نشا هذا الفاضل في طلب العلم وقرا على ابيه ثم دخل الجامع واخذ عن اعلام كالشيخ

الشيوخ ابي محمد حسن الشريف والشيخ الشاهد وغيرهما وحاز درجة التحصيل

وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم وروى الاكباد ونفع العباد وكان ممن جا

بامام الفقه جار ابي الفدا اسماعيل التميمي يسامره وانتفع من مسامرته

بالفقه واصوله وتخارجه ثم ادى خطة الحج ولقي اعلام الازهر وغيرهم

واستفاد من محاضرتهم ثم اقر على خطة القضا فقابل قضا الله بالرضى وبلغ

الخطة بليس ودين متين وسلك سنن التفنن من مشاورته العلماء المبرزين وحفظ

الخصوم ويجزيهم عقاب الله بتنفاذ النفوس الزكية الى الافرار واعانه الى ذلك

ما في قلوب الناس من محبته وتعظيمه لاسيما اهل الطريقة الشاذلية وهو

كثير من في الحاضرة وهو شيخنا وابن شيخنا وحفيد شيخنا ثم انتقل لخطة الفتوى

وهو امام ثالث بالجامع الاعظم وكادت ان تقع وحشة بينه وبين الامام الثاني

الشيخ ابي الثنا محمود محسن سببها الاختلاف في التقدم والتاخر وارسى الامر

على

نقف على ترجمة الشيخ سيدي الحاج الشاذلي
شيخ الطريقة الشاذلية وامام وفاضل وخارقة
امام وخطيب بجامع باب الجزيرة خارج الباب والمفتي
المالكي والامام الثاني بالجامع الاعظم جامع
الزيتونة عمره الله به دام ذكره

على تقدم الامام الثاني اعتبار السعادة ولذلك لخطة الفتوى في ذلك وارسى

الحال على الجلا. تلك الوحشة بسلك الافاضل وكان رحمه الله شيخا عجيبا فضيلة

بالاضلاع نقي العرض حسن الاخلاق فقيها عالما فصيحا حريرا الفكر ذا وقار وسكينة

وتواضع على رفعة مكينة ماشيتنا من معاصريه عن زي الاسلاف تاخر بجامع

الفلوب ولم يزل رابلا في حلل الكمال على اختلاف اجناسه الى ان اخر ما قرر من

انفاسه اوايل صفر من ١٢٦٣ سنة ثلاث وستين ومايتين والف وحضر جنازته

صاحب الدولة المشير ابو العباس احمد باي وحمل جثته بنفسه ومشى خلف

نعشه راجلا باعتبار انه من ابناء الطريقة الشاذلية ودفن في الغار

وله عقب من ذوي الالباب وفرسان النثر والحواب نسج على منواله واقتدى

بصالح اعماله كثر الله في الناس من امثاله

أبو عبد الله محمد بن العلامة المفتي ابي عبد الله محمد بن شيخ

المذهب ابي الفضل قاسم المحجوب

نشا هذا الماجد بين يدي ابيه واخذ عنه وعن غيره وحصل ملكته الفقه وتصدر

للتدريس وتولى الخطط العلمية بعد وفاة ابيه وتقدم لخطة الفتوى في حياته

عوض عالم البلد ابي الفدا اسماعيل التميمي لما امتحن ووقف في الخطبة

بعشر حزب وحافظ على بناء ابيه وجده فانعا بالاسم شديد المحافظة على ما

للخصة من اصحابهم متشبثا باسباب يحوط عنه خطابه بها وكان وجيها
مشارا محا ماجدا من بيت علم وشهرة كريم النفس عالي الهمة مهيبا ولم يزل
على حاله مقتربا بالله الرحيم انتقل لدار الاخرة في القعدة من سنة ١٢٦٣
ثلاث وستين ومائتين والف

الكاتب ابو عبد الله محمد بن محمد السعدي البوبكري

اصل هذا الوجيه من احفاد الشيخ الصالح سيدي بوبكر صاحب القبة بزاوية تبرسق
ولد بناحية قومه وقرا القرآن وقدم للحاضرة وقرا على الشيخ صالح وغيره
وحصلت له مشاركة وله في فن التاريخ ورواية الشعر ملكة حسنة
ثم انتخبه الكاهية رجب بوفرة لصحبة بينه وبين ابيه وتسبب له في
خدمة الدولة فاستعمله الباي ابو محمد حمودة باشا في قلم الحسابات ببيت
خزنة دار وخدمه ابو سليمان كاهية الاول واستكفى به في اسفاره وفي محلة
قسنطينة المتقدم ذكرها وعند رجوعه في المنهزمين لم يعاتبه الباي ولا
اهمله بل ادناه ورفع منزلته بتسميته كاتبا في قلم الانشاء وصار يعين
نجابة ويكتب له اسرارا وصرفه الى صناعة الانشاء من غالب كتابه واستقل
برياسة قلم الحسبان لما امتحن صاحبه والي الحاج بالخبائر وانفصل عنها
في دولة ابي الثناء محمود باي وتصدر للترشيف ثم اعيد لرياسته وكان اديبا

لوذعيا

لوذعيا حسن المحاضرة جيد القلم واللسان وقيل كريم النفس واسع الصدر
جميل الاخلاق مع ما له من التواضع حسن اللقا جميل الى السراجه الكبير بيسه
وجيها خيرا محبا للعلماء مصاحبا لهم وانتفع بدعوات الشيخ صالح الكواش
لما نزل بداره ربما بنيتها دار سكناه بانه قابله بما يستحق به الدعا
وجميل الثناء وبدعوات شيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي ثم انعقد
الكبر وذهب بصره وعوفي بفضل علي ما يعهد من العناية موفي الجرايه
الى ان توفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة من سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين
والف على سن عاليه واعقب اولادا هم الان في خدمة الدولة اكبرهم من
اعيان بلغاء الكتاب ومهرهان ميادين الاداب صاحب الخلاصة النقية في امراء
افريقية

ابو عبد الله محمد ويدعى حمودة بن علي الشباب

هذا الرجل من ابناء الحاضرة وابوه امين صناعة الشعر بها ولكنه من الامناء
وجادة على مقتضى حالته وخلطته مع الدولة في اشغالها من صناعته
وتعلق بخدمة ابي العباس احمد باي في دولة عمه ولم يزل معه الى ان دانت
له الدولة برفع منزلته وقربه شان ما تخلق به من السوبا واوكله من الخطط
النبيه كالقرف وغيره وكان يحبه حتى انه يبيت عنده بجرايته كل ليلة

وكان كريم النفس حسن الاخلاق سمح الكف متواضعا لم يعرف عنه شيء
في قول الخير او بحث يميل الى الجد غير مضطلع بامور مقبلا قانعا من الدنيا بحسبه
يسير ولم يزل على حاله الى ان توفي 1263 سنة ثلاث وستين ومائتين
والف وحزن مخدومه لموته ووزعت تركته في الزيتون رحمه الله

ابو عبد الله الحاج محمد بن يونس التميمي

هذا الفقيه من منزل تميم واتى الحاضرة في طلب العلم واخذ عن اعلام كابي
العباس احمد بوخريص وابي اسحاق ابراهيم الرياحي وابي عبد الله
محمد الفاسي بن مسعود ولازم ركن العلم ابا الفدا اسماعيل التميمي وحاز
من العلوم اوفر نصيب ورمى الاغراض بالسهم المصيب ودرس بالجامع وتصدر
للشهادة فبرع في الوثيقة واحكامها وتنزيل فصولها على مقتضى احكامها
وسبق الاقران في هذا الشان ثم تقدم لخطة القضاء ماتاخر عن الاعيان
وامتحن بالنفي ثم سرح في محنة الشيخ اسماعيل وكان فقيها مرضيا اديبا
كاتبا وجيها حسن الاخلاق حلو المحادثة لطيف الذوق قليل التصنع
متقللا في احوال الدنيا يتشبه الزهاد ولم يزل هذا حاله الى ان توفي في
1263 سنة ثلاث وستين ومائتين والف

ابو عبد الله محمد الشاذلي ابن الشيخ العالم ابي العباس احمد بوخريص

نشا في طلب

طلب العلم ماخذ عن ابيه وعن اخوته وعن شيخنا ابي عبد الله محمد بن ملوكة وحصل
ملكة علميه وتقدم لخطة الكتابة في ديوان الانشا وكان من اوسع رجالها
في الوقت حظا من المشاركة منها حبيبا عذبا مجودا للتلاوة الفي وان
عزيز النفس حسن الرد ولم يزل على حاله الى ان توفي في ذي القعدة
من 1263 سنة ثلاث وستين ومائتين والف

المشاركة

ابو محمد حسن ويدعى حسونة بن يوسف المرالي

نشا هذا الرجل في حجر الوزير ابي عبد الله محمد خوجة امين الترسخانة
لمصاهرة بينهما واحسن تربيته الى ان شب من وجه معه في داره وكانت
عنايته متعلقة بالاسفار والجولان في الاقطار ومعانات الاخطار
وخلصته المحن خلوص النضار واضافه الوزير ابو المحاسن يوسف صاحب
الطابع الى خدمته وتاثل من كرمه وله معرفة تامة باللغة التركية و
والطليانية والرومية والفرانساوية والانقليزية وسافر مع اسطول
دولة الانقليز في حربه للفرانسيس بمصر وحمدت في الخدمة امانته وباسه
الانقليز من تبعا مادام حيا خدم اولا بخدمه وباعه كما يبايع الحجر والعقار وكان
اخذ سقف من الانقليز لم يصح منه الا الصحيح واسم السقف المكتوب
خلفه فتوجه الى الترك واقام بها تسع سنين ثم خاصم والدولة اذنت وكيلها ان

يناضل عليه في مجالس الحكم حتى ظهر اسم المشتغل في ايامه سنين ووقع انتشار
وبذلك علموا من اخذ واستوثقوا لكل من تخلف مع ما ضمر فيه في مدة الخصام يقتضي
ضمان التسبب وتاب من اخذ واعاد المال واتى يوم الحكم بمصحف ليحلف عليه
على صدق دعواه فيما ضاع له وكان على ظهر المصحف قوله تعالى لا يمسه
الا المطهرون فقال لهم لا احلف اليوم فاستشار ابوه فقال لهم مكتوب على ظهر
هذا المصحف لا يمسه الا المطهرون واني غير طاهر الان ثم تطهر واتى وحلف
واتى للحاضرين كما تقدم ذلك في ابتداء الاول ثم سافر في غرض التجارة فاخذه
اصطول الجزائر بين ايام حربهم مع تونس وبعثوا بشقفه للجزائر ودفن
ما سورا في شقف من اخذه ومعه صندوقه سهم الرئيس من الغنيمة فنبذوا ما
عندهم من الماء وانعكس عليهم الريح فاتاح الله له شقفا من الامريكان فلما صاروا
اليه ولما وصلوا قال لهم اني نعلم لغة الانقليز فاتى لهم في قارب مع من معه
فقال لهم اني اسير في هذا الشقف واتيت لكم مستجيرا بذلك الصنف وهؤلاء
يطلبون منكم الماء لنجاد فاعطوا لشقفهم وخلصوا له صندوقه وتابعه وبعد
ذلك اعطوهم الماء وقال له الامريكان اين بلادك فقال له ضعني فيما قرب منك من
بلاد المسلمين فقال له لا بد ان نوصلك لبلادك فاتى به لغار الملح مكرما ولما
انزل له في البر سافر لحينه خشية ان يعاديه وكان رحمه الله يقول غاية ما

انتهى

اتمنى في الدنيا ان القى هذا الرجل وكما اسافر فاجتمع بالشيخ ابي العباس احمد باي عالي
بباريز وكان سلطان الفرانسيس يومئذ بها لويز فيليب فكلمه بلغة الانقليز فقال
له نتكلم بالانقليز نطق المولود بالانقليز فقال له اقمت بها تسع سنين ثم قال له
اكنت اسيرا بها فقال له ايها السلطان ان رجلا من رعية تلك الدولة التي هي
دولة الحق ظلمني واخذ سفينتي ثم بعثت اليها شكايتي واذنت وكيلها
ان يناضل على حقي حتى ظهر وقبضته مستوفى فقال له سلطان الفرانسيس
لا غرابة في صدور الحق من تلك الدولة المنصفة وكان ذلك بمحضر الباي ومحضرنا
بعد الطعام واخبار هذا الرجل بها الوفاء في اسفار كثيرة ثم توفي بالسنة
في دولة الباي ابي عبد الله حسين باشا الى ان صار من خواصه ورجاله ولقيه
ولنذكر في هذا الموضع وهو الذي كان يخبرنا باحوال الاروبا وكنا نتهمه بالمبالغة
والاغراب حتى ظهر مصداق قوله للعيان وكان وجيها كبير النفس عالي الهمة
صادق اللهجة عارفا بالوقايع والتواريخ الغريبة سليم الصدر يميل الى التمدن
ويستحسنه ويبغض الظلم بطبعه وله مراقبة لله ولم يزل محترما الى ان
توفي عن سن عالية اخر كلامه الشهادة تمم جمادى الثانية من ١٢٦٤
اربع وستين ومائتين والف رحمه الله

ابو النخبة الشيخ مصطفى ماضور

بسليمان

نشأ هذا الرجل في بيت عفة ودين من أعيان الأندلس بسليمان وقرأ وحصل
ملكة تدرب بها للتوثيق وتقدم لخطة القضاء بسليمان وخطبة جامعها
الكبير وكان وجيها خيرا محافظا على مروءته ذا عفة جاريا على سنن سلفه
ولم يزل على حاله الى ان توفي في ذي القعدة من سنة ١٢٦٤ اربع
وستين ومائتين والف ولبنيهم عقب معدودون في الاخيار الاعيان

ابو عمرو عثمان ابن الحاج عمر الرابطي القيرواني

اصل هذا الرجل من بني تميم احدى قبايل العرب بالقيروان وتقدم ابوه في
خدمة الدولة الباي ابي عبد الله حسين بن علي وجاء معه كاتبهما فبدوا له بجمع
الخدمة وتقدم في الخطط النبيهة كسوسة والقيروان ونشأ ابنه هذا في
خدمة الدولة على صغر سنه وتقدم لولاية القيروان وهي ما هي في
ذلك العصر وجمع بين قيادة القيروان ورياسة جند الصبايحية بها
ولاعيان القيروان محبة فيه ووقفت محنة القيروان المتقدم ذكرها في
الباب الى ابي ايام دولته وكان غرا كريما متواضعا بصيرا اعلى عن التصنع
فاضل الطبع في السياسة والعابا بالخيل والفنون غاضي الطرف عن مساوي
الناس وجيها خيرا يقضي عرضه بماله جاريا على الجادة في الكثير من احواله
واصيب في اخر عمره بمرض الفالج ولم يزل به الى ان توفي سنة ١٢٦٤ اربع

وستين

وستين ومائتين والف واعقب اولادا اخرهم ابواب النجابة بسببهم لو ساعدهم
البخت والوقت

ابو العباس احمد ويدعى الذكور بن بلقاسم الزهاني الجويني

هذا الوجيه من تصدر من قومه اولاد جوين ممن دبر اعيانهم وكل ابيه
وجده وعمه اذ كان من خواص الباشا علي باي الحسيني ورجال مشورته
وكان ابو صاحب الترجمة يعسوب قومه في دولة الباي ابي محمد حمودة باشا فامتحن
بالتغريب عنهم الحضر عنه بالرهن ولكن رجامته في القبايل نجي بتونس
داخل القصبة ونشأ بها خيامه على اهله وبنيه واكبرهم صاحب الترجمة
ونشأ بها الى ان دخل الجامع لتعلم العلم فاستفاد ملكة وحصل ما لا بد منه
وولد اخوه بالقصبة يسمى والد عثمان العياشي على اسم كبير المؤقتين بها
وطال مقامه بالقصبة الى ان عجز فتمرض واقبل ابنه هذا على الخدمة فشاخ
على قومه وطالت مدته ثم تسنم ذروى الاعمال كولاية العباسيين وغيرهم
وقربه الوزير ابو محمد شاكير صاحب الطابع وكان فقيها نبيها جميل اللسان
ذكيا الفهم حازما يقظا يتفرس للخدمة الدربة ذا نجدة ابيه ودها حسن
الوجهة الى الله اية الله في المحاضرة بتاريخ الوقايع في اخبار البلاد ولم
يزل في تقريبه وتاخيره الى ان جبى داعي المنية والى الله الحكم في

١٢٦٥ سنة خمس وستين ومايتين والف

ابو عبد الله محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن عاشور الاندلسي

نشأ هذا العالم في بيت شرف ونجابة وجد بنفسه على العلم منذ نهض من صوحه فاخذ
عن اعلام كالشيخ الصالح ابي عبد الله محمد الشاهد وابي اسحاق ابراهيم
الرياحي وابي عبد الله محمد بن ملوكة وابي عبد الله محمد بن الخوجة وغيرهم وفي
اقرب وقت وفي ذروة التحصيل بما له من طبع الذكا الاصيل وتصدر للافادة
بالجامع الاعظم واجرى به سيل الافادة وبذل الجهد واعادة ودعوه به اصحاب
العلم اي سعادة وانتفع به اعلام من فرسان الاداب والاقلام وانتخبه
المشير ابو العباس احمد باي لخطة القضاء بالحاضرة وعرض عليه الانتقال من رياض
العلوم والسبح في تيار الهموم التي من اولها الخصوم فاستجار بالوزير
ابي النخبة مصطفى خزنه دار وتعلل بضعف بدنه عن معاناة الاشغال وان
القصب لا ينبت الا الجهار ومجارفة الاركار فلما راى الوزير عزمه وعذره
كلم الباي في هذا الشان بان خرجه مثل هذا الرجل نقصان فقبل اعتذاره
واقاله فرجع الى انسه بحضرة درسه واذكياء بني جنسه وكان
خيرا عجيبا تغبط نزيه النفس عالي الهمة متضلعا بالعلوم العقلية

والفقهية

والفقهية كاف الذكر مقبلا على شانه متقدما على اقرانه ولم يزل عاكفا على
العلم واسبابه معدودا من ابوابه الى ان اختطفته المنية نور شبابه في السادس
والعشرين من صفر ١٢٦٥ سنة خمس وستين ومايتين والف رحمه الله
ودفن بزاوية جده

ابو البقا خالد بن محمد الزماني

نشأ هذا الرجل في خدمة الدولة من لدن ابيه ابي محمد حمودة باشا وخرج كاتبا
في ارجاء الصبايحية وحصل وجاهة ونباهة شان وله تعلق بالوزير ابي
المحاسن يوسف صاحب الطابع وسافر معه في حربه واستكتبه المشير
ابو العباس احمد باي في قلم الانشا لما له من سابق الخدمة وبعيد اوكه حرمه
وكان رحمه الله وجيها فصيح اللسان حاذقا بيبيها عارفا بمقتضيات الاحوال
وتمييز خبيئة الروح حسن الملافاة يباري السجايا الذهبية ولم يزل
على حاله الى ان توفي في صفر من ١٢٦٥ سنة خمس وستين ومايتين
والف ودفن في بادي تربة ابيه

الشيخ ابو الحسن علي بن قاسم بن عثمان بن مصطفى ابن الحاج ابراهيم الشهير

خرج هذا الشيخ من اعيان اشياخ الاندلس الوافدين على هذه الحاضرة

خرج على ترجمة الشيخ سيدي علي بن قاسم الشريف شيخ الطريقة الخلوتية المنورة

من ارباب بيتهم ونشأ هذا السيد في منبت شرف ومجد ودعم مجده المحروز بجد
مكتسب وقرأ بالجامع على اعلام كالشيخ صالح الكواش والشيخ حسن الشريف
وحصل ملكة قوية وتحرر للتدريس ثم تفرد شيخنا الطريقة الولي العارف
بالله سيدي محمد بن عيسى الباقية كرامته الى الان بحومته جزان صدرها ونشر
مجدها ونور بدرها فيها وادار على المحبين رحيقها وله في علوم السيرة والتاريخ
والادب يد طولى وكان فقيها فاضلا خيرا عفيفا نقيا نقيا كريم النفس هاشمية
الهمة سليم الصدر حسن الدعابة تشرق من محاضرته تملأ الحياض وتجوب ازهارها
الى رياض باسمة عن حسن اخلاق دالة على كريم اعراق متحليا بالوقار والسكينة
حالا من الملوك واهل الحاضرة المكانة المكينة ولم يزل على رفعته وطيب سمعته
وانطباق الناس على محبته والورود من منهل طريقته الى اخر ساعته في الثاني
عشر من رجب سنة 1265 خمسة وستين ومائتين والف

ابو عبد الله محمد بن محمود بن بكار الجلولي

مولد هذا الفاضل سنة 1195 خمس وتسعين ومائة ونشأ في خدمة الدولة وانتقل
في اعمال ولاياتها وقام مقام ابيه لما بعثه الباي ابو محمد حمودة باشا كاهيا . بعض
حروبه بالقطر وكان رجلا خيرا جريا مؤثرا للخير غير متكالب على المال كريم
النفس شديد الحياء محبا لاهل عمله بل ولغيرهم يغلب عليه الخير المطبوع عليه
اهل

اهل صفاقس وتوفي في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة 1265 خمس وستين
ومائتين والف واخوه الان بصفاقس هو صاحبها ومشكاة مصباحها

ابو العباس احمد الجزيري

هو من مماليك ابي الحسن علي الجزيري فرجي الاصل وتبناه اذ لم يكن له ذكر
وزوجه من بنته وحبس عليه سائر كسبه وادخله في خدمة الدولة وباشر الاعمال
النيابية وتنقل الى رتبة باش اغة رقي به الباي ابو محمد حمودة باشا ووثق
بامانته في المهمات وكان خيرا ثقة نصوحا وجيها مهيبا معظما متوسط الادراك
سعيد عصره وتوفيت زوجته عن ذكر فتسرى بجارية اولدها ابنا هو سبب
نكبته وذلك انه ترامى من بعض الامور حتى استغرق الدين ذمته وكسب
ابيه وحملته الشفقة على حمل دين ابنه باستغراق ذمة المدين والجميل واستصفى
الغرماء كسبه وسجن لاجل ذلك بالكراكة لاحتيالهم على اموالهم بشبه السرف
فاحضره الباي ابو عبد الله حسين باشا بين يديه وقال له ان الناس سموك
سارقا فقال له اعفني اي في بدني وانا نستخرج منه المال فقال له اتقي به فقال
نعم فامر بسجنه بالكراكة ثم تسرح بعد زمن طويل وتوفي في هذه المدة والد
ابنه بانه تسرح وطرح وعاش بعد المحنة وقام به صهره الى ان توفي في
ذي الحجة من سنة 1265 خمس وستين ومائتين والف وصهره الان من الاعيان

جزاه الله احسن جزاء على البر وجزى

ابو عبد الله الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ اسماعيل بن سيدي احمد الباهي

ملحق ترجمة الشيخ حسين بن علي بن الشيخ اسماعيل بن سيدي احمد الباهي

نشأ هذا الفاضل في بيت علم وصلاح واقبل على العلم باخذ اولا على عمه في زاويتهم ثم دخل الجامع فاخذ عن اعلام كالشيخ الشيوخ ابي محمد حسن الشريف والشيخ الطاهر والشيخ ابن ابراهيم الرياحي وصهره ابي عبد الله محمد البحري بن عبد الستار وحصل الملكة العلمية خصوصا الفقهية لو زاد في فقه ما بالتدريس وتقدم شيخا بزاوية جده وكان عالما وفقيها حافظا صحيح العقيدة نير الاداء دلالة فيا عجيبا كريم النفس ماشية من مجد صميم وخلق كريم وقلب سليم ولم يزل على حاله متجملا بكماله الى ان كانت التلبية الى الدار الاخرة ختام عامه في ١٢٦٥ سنة خمس وستين ومائتين والف واعقب ابنا قام مقامه وتوفي رحمه الله

ابو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ المفتي ابي النخبة مصطفى بن الشيخ المفتي ابي عبد الله محمد بن الشيخ المفتي الحاج حسين البارودي

نشأ هذا الخير في بيت مجد وتوجه للعلم فاخذ عن اعلام كشيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وشيخنا ابي العباس احمد الابي وشيخنا ابي عبد الله محمد

بجامع

بيرم الثالث وغيرهم وحصل واستفاد ونال المراد وتقدم للخطط العلمية وعلى ذروة المنابر واحيا نغمات الدهم من سكان المنابر ولما احيا الباشا ابو النخبة مصطفى باي جامع الطراز الذي بمراد دربية الراي جعله اماما به وروى به صحيح البخاري وكتب على الباب الذي منه كتابة حسنة وختم البخاري يوم الختم وكان فاضلا عفيفا نقي العرض محافظا على مروءته عالما حسن الاخلاق ولم يزل على حاله مقترنا بالله الى ان ارتحل لدار البقاء متزودا بصالح اعماله في ١٢٦٦ سنة ست وستين ومائتين والف واعقب ابنا جريا على قدم ابيه

ابو عبد الله محمد بن الامام محمد بن الامام عبد الكبير الشريف

نشأ هذا السيد في بيت شهير جاريا على نهج سلفه واخذ عن والده وغيره وحصل ملكة المشاركة في العلم ثم تقدم شيخا بشهادة الديوان وكان حميد الطباع متجملا بهمة وعفاف سالكا نهج السلف الاشراف حسن الاخلاق محمود المعاشرة كريم النفس متواضعا على رفعة شانه محببا للقلوب ولم يزل في بهرة كماله الى ان كانت الشهادة اخر اعماله يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع ١٢٦٦ سنة ست وستين ومائتين والف بالمرض الوبائي المعروف بالكوليرا واعقب اولادا صدروا من الاعيان اصغرهم يتدرج في سلك العدول

والعرفان جاريا في مضمار اهل الشان

ابو العباس احمد امين لواء الخيالة

اصله من المماليك الروم جاء وهو اخو الوزير الان ابو النخبة مصطفى
خزنه دار المتقدم ذكره وكان في خدمة الباشا ابي النخبة مصطفى باي فتبنى
صاحب الترجمة مع اخيه في الصبا واخوه لصغر سنه تبناه المشير ابو
العباس احمد باي وجعله في حضانة امه وعانته معانات الكبير الى ان شب
واخذه على خدمته بالعناية فتى وجعله المشير امين لواء الخيالة واستكفى
به في خدمته وكان فارسا مداما شجاعا ثابت الجنان فصيح اللسان نقي العرض
سخيا كريما مطبوعا على الاخلاق العسكرية وله اية الله في الوفا والصدق —
والتواضع محببا الى الناس حسن الاخلاق كريم السجايا ولم يزل على
حاله الى ان بعثه مخدومه بعسكر الى الجهة الغربية لفتح الوادي ايام
شدة المرض فاصيب وجيء به الى بستانه بمنوبة ودفن بسيدي عبد الوهاب
سنة ست وستين ومايتين والف ١٢٦٦

العالم ابو عبد الله محمد الطيب بن شيخ المسلمين
ابي اسحاق ابراهيم الرياحي

نشأ هذا الفاضل بين يدي ابيه وحفظ القران واعتنى به ابوه واخذ
عن

عن العلامة المحقق ابي العباس الشيخ احمد بن حسين النمار الكافي باذن
من والده ولما حاز درجة التحصيل اذن له شيخنا والده بالتدريس فدرس بالجامع
الاعظم وحلق وسمع منه نوادر التحقيق وتآلف واجاد وافاد واتى بما يستجاد
وجلا في هذا المضمار وسبق النظار وعزت مباحثه عن الانتقاد وسلمها
اللسان والانتقاد والفت البلاغة اليه المقاد وانفسح في مجال العلم ميدانه
بعظم شانه وحل المشكلات ببيانه وتقدم خطيبا بجامع ابي محمد الحفصي وقراءة
صحيح البخاري ورضي امير العصر رضى والده فشنف الاسماع وطهر ما
فيه من انباع وسال الذكر له الاديب عن الميت بالمرض بالوباء في العصر بالكوليرة
هل هو شهيد فاجابه بانه من الشهداء وكتب في ذلك عقدا نفيسا لو كان الحالة
جليناه وتقدم في ابان السادس من شهره با جعله الزمان قلادة نحره
ووشاح نحره وكان رحمه الله عالما فقيها مطلعا مشتغلا بالعلوم العقلية والنقلية
ذكيا تقيا نقيا صحيح النقل ناظما ناثرا علي الهمة طامحا الى فنن المعالي ابي
الضيم زكي النفس وبينما هو جاد في هذه الشبيبة اذ فاجأته يد المنية في الثالث
والعشرين من ربيع الانور سنة ١٢٦٦ ست وستين ومايتين والف بالمرض
الوبائي المسمى بالكوليرة قبيل جوابه بان ميته شهيد وانفجع عن البلاد
واهله وحزنه وعمهما حزنه وتقدم المشير ابو العباس احمد باي على ابيه

وكاتبه وعزله وكان ما خاف أن يكون فإنا لله وإنا إليه راجعون وتوفي الشيخ
بعد كما تقدم ذكره في ترجمته استشهادا مع أئمة الجامع الأعظم

الفقيه أبو عبد الله محمد بن تفنين

من بيت مجد وعلم كان خيرا وجيها عفيفا نقي العرض محمود السيرة مقبلا
على شأنه بعيدا عن الفضول حافظا لوجاهة بيته من المعروفين في أعيان
العدول وتوفي في أثناء أواخر ربيعين من 1266 سنة ست وستين ومائتين وألف

أبو محمد حسونة بن أبي الربيع سليمان بن الحاج

نشأ هذا الوجيه في خدمة الدولة مع إخوانه وهو أنجبهم وتدرج في الخطط
والأعمال كالقهوة ودار الجلد وغيرهما وحصل إقبالا مع الوزير أبي محمد شاكير
صاحب الطابع كاد أن يزاحم به آل ابن عياد ثم خشي ضر انقلاب الفلك
فنجى بنفسه وبنيه إلى مالطة وتقدم أخوه إلى خططه يعمل فيها على ذمة
أخيه بتقريب من الباي وأتبعه الباي الكاتب الفقيه صاحبنا أبا الحسن
علي الحداد وأبى أكوزين أنه ومنعه من السفر بمقتضى الحكم كما تقدم
في أبواب السادس ثم برز له أن ركب أحد سفن الدولة وأتى المشير أحمد باي
على حين غفلة تائبا إلى الله الفتاح طالبا منه الفضل فعفى عنه عفو الكرام
ورجعه لخدمته وابتدأ في الترقي وكان حازما حاد الفكر مجدا جادا ذا مهرة

وسياسة

برى

وسياسة ولم يزل في اضمحلال الأمور إلى أن توفي في التاسع عشر
من رجب 1266 سنة ست وستين ومائتين وألف وأعقب أولادا تلوح
عليهم سيما النجابة لو ساعدهم الإقبال

أبو محمد إسكندر آغة

هو من الرهط الذي واصله من الأباز وترقى إلى أن صار آغة لعسكر زواوة في دولة
الباشا أبي عبد الله حسين باي ورام إلحاقهم بمدارب عسكر النظام وترقى
في مدارج الخطط واكتفى به المشير أبو العباس أحمد باي في المهمات يحلي في
الإخطار وقضى بسياسته الأوطار وحسنت منه الآثار وكان فاضلا نبيها
وجيها حسن الأخلاق لطيف الوجه متخلقا بما تقتضيه الرياسة يذكر بالجميل
فارسا وأما صبورا لكي بر النفس نقي العرض ولم يزل على حاله إلى أن
توفي في الرابع من شعبان 1266 سنة ست وستين ومائتين وألف

الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفقيه العدل أبي عبد الله محمد الطيب
بن الشيخ أبي العباس أحمد ابن الشيخ الفاضل أبي الحسن علي بن سلامة

نشأ هذا الفاضل في بيته النبيه بين يدي جده واعتنى بتهذيبه وتدريبه

وتعليمه وتهذيبه ثم قرا على الشيخ العالم ابي عبد الله محمد الشاذلي بن المؤدب
ولازمه وعلى شيخنا العلامة ابي اسحاق ابراهيم الرياحي واجازه وعلى شيخنا
ابي عبد الله محمد بن ملوكة وشيخنا ابي العباس احمد الابي وشيخنا عالم الحنفية ابي عبد
الله محمد بن الخوجة وشيخنا ابي عبد الله محمد بيرم الثالث وله سند في صحيح البخاري
عن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بيرم الثاني ولما بلغ رتبة التحصيل لمساعدة
ذكايه الاصيل تصدر للتدريس قليلا ثم لازم شيخنا القاضي ابا عبد الله محمد
البحري بن عبد الستار واخذ عنه فقه الاحكام والوثايق وتعاطى الشهادة برسم
خطة القضا وتقدم قاضيا بالمحلة ثم بباردو ثم لخطة القضا بالحاضرة ثم الى الفتوى
وتقدم على المفتيين وكان كاتبه شيخنا الريس وغيرها من الخطط العلمية
كالخطبة في جامع سبحان الله وخطب من انشايه وله مع الشيخ ابي العباس
احمد الباجي صحبة وتقريب من ايام صغره معه بالمحلة وكان عالما فقيها اديبا ذكيا
حافظا راس سهام الاحكام وبرهانها واجرى القواعد الشرعية مجراها حتى تقدم
تقدم البازل لحمل النوازل واجال في كل فن قد واورى زند الذكا اقتداحا
سليما من حيف واطلاع وانشراح باع وعلو همة وكرم نفس وله حاشية على
شرح

١٤٥

شرح الشيخ التاودي للتحفة لم تزل في مسودتها وتاريخ لدولة الحسينية نحى فيه
منحى التاريخ الباشي لم يخرج من مسودته ايضا. كم انس اقرانه منه التبرج فانبعثوا ايضاكم
لذلك وذلك انه لما قرا الشفا بالجامع الاعظم لم يستدع يوم الختم الا شيخنا
ابا عبد الله محمد بن الخوجة وصاحبا ابا عبد الله محمد بيرم وشيخنا ابا اسحاق ابراهيم
الرياحي واجابه بعدم التيسر للحضور ولم يستدعي بقية اهل المجلس ظنا منه
انهم يعرفون اليوم والوقت وجاذب الصحبة يفردهم ولم يحضر يوم الختم غير
شيخي الحنفية وحضر الباي ورجال دولته فتعقب من عدم حضورهم وتعقب
من الباي حيث لم يعاتبهم ورام التسليم في الخطة لولا رجال من اصحابه نهوه
ولما وقع المرض الوباي سنة ست وستين ١٢٦٦ اجتمع اهل المجلس في
ماتم الشيخ النقيب بن الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي فقال لهم بحضر الشيخ
يا اخواننا نحن منتسبون للعلم الشريف واخوته مرحمة للاخوة الاسلام
ويحمل بزهرة نسيتها ان يعفو ويصفح واشهدكم اني سامحت كل واحد منكم
وطلب منهم المسامحة وتساوى جميعهم غفر الله لهم وعدها من حسناته الدالة
على سلامة صدره وتحدث الناس بها وتصالحوا والشيخ معهم ومن عمهم واصلح
بلا جر على الله ولم يزل رحمه الله على ربقته في ارتقا الى ان لبى الى دار
البقا والاخرة خير وابقى يوم الخميس الحادي عشر من شعبان سنة ١٢٦٦

ست وستين ومائتين والف ودفن بجبل سيدي ابي سعيد واوصى ان يدفن في جوار

الولي العارف بالله سيدي عبد العزيز نفعه الله به بما اختاره من الجوار رحمه

مع الابرار

ابو عبد الله الشيخ حسين بن المفتي ابي عبد الله محمد

ابن المفتي ابي عبد الله الحاج حسين البارودي

نشا هذا الشيخ في بيت مجد واخذ العلم عن عمه وعن الشيخ ابي عبد الله محمد الداسي

ولازمه وانتفع به كمال بيته وحصل في الفقه الحنفي ملكة وله باع في علوم

السنة الى ان وتقدم لخطة الفتوى فباشرها بربع ومراقبة لله وانقياد الى الحق دخل انه

يوما بالمجلس الشرعي بباردو وقد حكم بين خصمين في تونس وراجعه بعض الفقهاء

مستندا ورجع غلطه واشهر المجلس انه رجع وكان فاضلا وجيها ماجدا خيرا عفيفا

متواضعا ذا حسب تاركه الكابر عن الكابر ووجاهة تاصلت من يكون الحراب

وظهور المناصب ولم يزل على حاله الى ان توفي خامس رمضان من سنة ١٢٦٦

ست وستين ومائتين والف واعقب ابناء هم الان في الخطط العلمية من تدريس وامامة

ثم تقدم لخطة القضاء بالمذهب الحنفي كثر الله من امثاله

الشيخ ابو الحسن علي بن محمد التميمي

هذا الرجل من بيت نبيه مشهور في خدمة الدولة ايام الباشا علي باي بن محمد

نال

١٤٦

نال جدهم الحضرة والتقريب فادى الجنود الى الكاف وتقدم لذكره في هذا الموضع

وحفيده صاحب الترجمة نشا في طلب العلم واخذ عن شيخ الشيوخ ابي محمد حسن

الشريف وغيره وحصل ملكة حسنة لا سيما في العربية والتوثيق وتحرر

للشهادة معدودا من اعيان العدول ودرس بالجامع الاعظم مشهورا بقوة

العارضة وحدة الفكر والتحصيل وناب في الخطة الشرعية بجبل المنار وكان فاضلا

وجيها خيرا عفيفا نقي العرض ولم يزل على احترامه الى ان توفي

سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين والف واعقب ابناء فتقدم سنن ابيه وهو

الان من اعيان العدول

ابو النخبة مصطفى البلهوان التركي

هذا الرجل من امراء الجنود بالحاضرة وانتمى للوزير ابي الربيع سليمان كاهية

الثاني وترقى في نجابته الى ان صار باش حانبة ثم صار اغة بيت المال

وهي من الخطط التي يترقى منها الى منصب الراي في بعض الاحوال وسافر

لاسلامبول في بعض اغراض واصحبت معه في سفارة من اسفار لها وتقدم

لذكره في هذا المجموع وكان محمود السيرة طيب السريرة وجيها خيرا عفيفا

ذا همة كبير النفس ذا اصالات سمي به كهرت يعرفونه لين العريكة متواضعا

حسن الخلق شجاعا ذا عبادة واوراد وله اثار بجبل المنار كالسبيل والبير

وقد اطلع كاتبه محمد بن خليل الغواحيني على ربع هو

تحبيس على سبيلين بجبل المنار جوار سيدي ابي سعيد

الباجي تاريخه جمادى الاولى عام ١٢٦٢ ليستقي منه

زوار سيدي ابي سعيد الباجي وسكان الكائن زمن الحبس

المحرر السبيلين والمحبس بي دار الشيخ مصطفى

بن حسين البلهوان اغة بيت المال بخط الشيخ

الرحوم علي بن الرحوم الشيخ محمد الغويبي ومن معه

وصاحب الترجمة مدفون بيننا مدفون بتربة انشابه

وهما السبيلان بجانب الشاهد الكائنة بالجلاز ما بين

مغلم ابي الحسن الشيخ علي الشاذلي ومغارته

رضي الله عنه

وعنهم هما ولم يزل طيب الذكر حميد الخيم الى ان توفي سنة ١٢٦٦ ست وستين
ومائتين والف

الامام ابو الثنا محمود بن الامام الشيخ محمد بن باكير

نشأ هذا الشيخ في حجر ابيه وقرأ عليه وعلى اعلام منهم شيخ الاسلام ابو عبد الله
محمد بيرم الثاني وغيره وحصل وتفقه ودرس بالجامع الاعظم واختصه الباي ابو
محمد حمودة باشا اماما يصلي به الخمس بمسجد بيت ابائه وكان قبل ابيه عنده وعند
اخيه ثم صرف عن هذه الامامة وبقي يدرس بالجامع واما بجامع القصبة ثم التزم لخطة
الفتيا فكان من فضلاء اهل وكان عالما فقيها متبينا حافظا جيدا شاعرا عزيز النفس
ابي الضيم كريم الاخلاق حسن البزاقة حاضر الجواب عزيز المحاضرة ولم يزل على
وجاهته ونباهته الى ان توفي ساعته في اوايل ربيع الاول سنة ١٢٦٧ سبع وستين
ومائتين والف

الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد الخضار

نشأ هذا السيد في طلب العلم فاخذ عن شيخنا ابي عبد الله محمد بن ملوكة ثم اخذ عن شيخ
الشيوخ ابي محمد حسن الشريف والشيخ ابي محمد الطاهر بن مسعود والشيخ ابي اسحاق
ابن ابراهيم الرياحي وغيرهم وحصل في زمن قليل وتحرر للتدريس بالجامع الاعظم
فافاد واجاد ثم تقدم لخطة القضاء بالمحلة ونقله المشير ابو العباس احمد باي منها
الى

الى الفتوى بالحاضرة فقام باعبائها وكان من نجوم سمائها متثبتا فيها بصيرا بما
ينافيها وتولى نقيبها من الخطط العلمية وكان عالما فقيها ذكيا خيرا عفيفا كريم
النفس نحويا شاعرا بليغا وجمع اليها المنازع الظريفة خطيبا من انشائه
فصيحا جهوري الصوت وله في الالحان انواع من اسلوب تخشع به القلوب بعيدا عن
التصنع شبيها بالزهاد حسن المحاضرة حلو الدعابة ما نقصه ذلك وقارا ما
شيء من الناس يسميه في الارواح نسيم الارواح ومذكرا اشهى من العذب
القراح ولم يزل محمود السيرة طيب السريرة الى ان توفاه الله في السابع
والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين والف

الشيخ ابو الربيع سليمان بن الشيخ القاضي ابي حفص عمر بن العلامة ابي الفضل المحجوب

نشأ هذا الشريف في حجر ابيه واعتنى به واخذ عنه جل الفنون واخذ عن عمه
شيخ الفتوى ابي عبد الله محمد المحجوب وعن شيخ الشيوخ ابي محمد حسن الشريف وغيرهم
وحصل الملكة العلمية وتصدر للتدريس ونحى فيه منحى والده ثم استكتبه ابو النخبة
مصطفى باي وسافر معه في المحال ثم انتقل لديوان الانشاء وله فيه تقدم وبلاغ اخذ
ذلك عن والده اذ كان هو المشار اليه في ذلك العصر وله عند مخدومه مكانة وصار
كاهية رئيس الكتبة ارهقه دين في اخر امره سجن لاجله في بيت الضبابة

بباردو ثم انفصل من تلك الانشا وبقي مليا داره متجملا على اعسار ثم تقدم لخطة
الفتوى ونحن لها في دولة المشيرين وكان بعينها كاتبا نائبا اخيرا عينها وجيها ماجدا
ذا وقار الى ان توفي سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين والف ه

ابو العباس احمد ويدعى حميدة بن الصفاقسي

اصله من صفاقس وهو ممن تقدم بنفسه في بني جنسه وانتمى الى الغابر ابي الثناء
محمود الجلولي وكان في خدمته ثم اقبل على الفلاحة والتجارة وسكن بلد سليمان وداره
بها معلومة ثم سكن تونس وتقدم في خدمة الدولة فاعرف امانته في كل ما يرجع
للامانة وكان باطنا ذكيا نقي العرض محافظا على مروءته وقرب به المشير ابو العباس
احمد باي واستكفى بامانته في مهمات اذ كان ممن ايدتهم عنه الجميل ثم لبى السفر
مرافقة الحج وعند سفره لما اتى المشير مودعا بكى وقال له ها انا قادم الى الله ولمن
اترك في الوديعة غير ابني محمود وهو مكفول نظرك فقال له المشير اذ عولنا محمودا
الان ابني ومقامه مع صهري العلامة ابي عبد الله محمد النيفر وتوفاه الله في عبادة
وعرا منه له بها بان يوكل ملكا يحج عنه في كل سنة كما ورد رحمه الله وكانت وفاته
في ذي القعدة سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين والف واعقب ابنا اقتفى
نهج ابيه وزاد وهو الان في الخطط والاعمال من الامراء محمود العبيرة الدالة
على طيب النسب ه

ابو الحسن

ابو الحسن علي ابن شيخنا العلامة المنلا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي

هو الاديب الفاضل نشا في طلب العلم واخذ عن ابيه واخيه وغيرهما واعتنى به والده اعظم
اعتنا ورام بعينه تجربته من نجباء الابنا وكان محلا مما راى والده عند حسن
تعبيره به وطوع صعاب المسائل بقريحته الوقادة باتته طائعة منقادة وحل
العيون واجتلى زجرها المكنون وتقدم بفضله ونقله لدراية الطالبين واخذ
الراية باليمين وزان عن صغر سنه سلك المدرسين وكان ذهنا ثقيفا
عجيبا ذكيا فقيها عالما نحويا اديبا شاعرا حسن الاخلاق عزيز النفس عالي
الهمة نقي العرض حسن المحاضرة ما شئت من اداب تنعش الالباب وتبكي
محل الصعاب ولم يزل على حاله يتدرج في مرقاة كماله الى ان اقتطفت
المنية نورا من غصن شبابه وعفت الريبة بجانبه في محرم سنة ١٢٦٨ ثمان وستين
ومائتين والف ودفن بزاوية ابيه واعقب ابنا هو الان من اعيان الكتاب
واهل الاداب ه

ابن احمد

ابو الحسن علي بن حسونة الجراح

هذا الماجد من اعيان بيوت الاندلس وتقدم ذكر ابيه ولد سنة ١٢٠٩ تسع
ومائتين والف وتربى في بيت مجد عن ابيه وجده واقبل على قراءة العلم فاخذ
عن الشيخ الطاهر والشيخ ابراهيم والشيخ ابي العباس احمد الابي واعيان من

العلما وحصل ملكة علمية تحسن بها المشاركة ثم انفصل عن القراءة ثم ضمه الباشا
ابو عبد الله حسين باي الى الكتابة في قلم الانشاء على كلال في قريحته ونسيان
لما حصله في شبيبته ومع ذلك كان متوسطا في صناعته وسافر مع ابي عبد
عبد الله محمد باي في المحال وكان كريم النفس عالي الهمة بهيج اللسان نبيه
العقل حسن البداهة غريب الهزل ادبيا نبيها لطيف العرض حسن المحاضرة ماشيت
من محادثة اطيب من نسيم السحر والزمن الوصل بعد الهجر وله وجاهة عند المشير
ابي العباس احمد باي ولم يزل وجيها مكرما الى ان توفي يوم الجمعة سادس
محرم سنة ثمان وستين ومائتين والف ١٢٦٨

ابو العباس احمد اغه التركي

اصله من جند طرابلس ورسم في الجند التونسي وترقى بالنصح والوفا
الى ان صار باش حانبه وهو الذي حل شوكة الجند على باشا اي الشامخ محمود
باي وحقن بفعله دماء المسلمين باعانة الحاج حميدة الخماسي [illegible]
كما تقدم في الباب الثالث وبذلك وغيره صار محببا لاهل الحاضرة وسافر الى الدولة
العلية العثمانية غير مرة وقدمه المشير ابو العباس احمد باي دايا [illegible]
حفظا وضبط البلاد وخافه اهل الشر والفساد وتانس به اهل الخير
والعافية وكان خيرا وجيها [illegible] حسن المروءة كريم النفس ذا وقار
عالما

عالما بمنازل الناس يندب اصحاب المروءات الى الصلح ولم يزل معظما محببا
الى ان توفي عن تسع وتسعين سنة في الخامس والعشرين من رجب
سنة ثمان وستين ومائتين والف ١٢٦٨ ودفن بقبة [illegible]
القصبة التي جدد بناءها المشير احمد باي كما بناها له وله عقب يحيي
الاسم ويجري في النجابة بسهم

ابو العباس حميدة بن علي بن عزوز بن عمار بن داليه الرزقي

هذا السيد من سادات بني رزق [illegible] وجده عمار بن داليه
كان من خواص الباي حسين بن علي [illegible] في الحروب
[illegible] كما تقدم في الفصل الثاني من هذا الكتاب [illegible] ولد ذكر
في التاريخ الباشي ولم تزل رياسة بني رزق في بنيه وحميدة هذا نشا في ظل
الدولة واحسانها مغذى بلبانها وحملته الهمة العربية والنفس الابية
على تعاطي المجد المكتسب ولم يقف عند مجد النسب واقبل على العلم
وقرأ [illegible] الشيخ سيدي احمد التليلي وجماعة [illegible] شيئا من النحو والعقائد
وحصل في الفقه ملكة تحسن بها المحاضرة وتمكن بها المناظرة يحسن بها ان
يكون فاضلا في غير الحواضر ينقل من مختصر ابن الحاجب وشرحه لابي
راشد القفصي [illegible] النقل مستحضرا [illegible]

زاد ته سمعه ثم تولى رياستهم باحسن سياستهم ثم رفاء المشير ابو العباس
احمد باي في مدارج الاعمال العلى والخلافية تراجع دريد بتمامهم وجعل اخاه ابا الفضل
عباس بن علي في رياسة بني رزق وقربه المشير وجالسه واشركه في بعض
الامور مع رجال دولته في الراي وله راي سديد وباع في الذكر مديد ولم يزل فيه
الى ان صار في رتبة امير الاي من الخطط العسكرية ويجعل اليه في احوال القبايل
من العربان وكان رحمه الله نزيه النفس عالي الهمة واسع الصدر اصيل الراي
سريع الفهم فصيح اللسان بليغ البيان زان سودده بجميل الخلق وكسب القوم
والاعانة على نوايب الدهر متثبتا في الامور لم يتزحزح عن مناهج الشريعة عن
جادة الاستقامة لا يستعمل السجية الدربية الا في مرضاها وعشر
لن ومهاجعا داتهم صادق اللهجة نصوحا عارفا بمقتضى الحال متمم الحاضر
بعض التاريخ اية الله في الوفا ما تبينت من اخلاق العرب وغرب اهل الادب
ولم يزل على حاله حميدا الى ان مرض المشير ابو العباس احمد
باي بالمحمدية وهو معنا ببكي وقال اللهم احيني بعمره واستشرا سببه وحزنه
بتغيير مزاجه واصيب بمرض من غيلان الدم والباي في مرضه يسأل عنه ويبعث
له رتقبل الله دعاءه بتوفيه ومخزونه في جمادى الاخرة سنة ١٢٦٨ ثمان وستين
ومائتين والف وامر الوزير ابو النخبة مصطفى خزنه دار بكتمان موته عن الباي
خشية

خشية ان يتغير مزاجه وما علم بموته الا بعد ايام ودفن في زاوية سيدي الشيخ
وبركة هذا القطر ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وكان من تلاميذه
في الطريقة التيجانية وصرف مبلغا من ماله على بناء هذه الزاوية
واعقب ابناء انتفعوا اثر ابيهم وكان يستفتي ابن اخيه ويوصي به
اصحابه وهو ابو اسحاق ابراهيم الملقب بالرياحي وقام مقامه في رياسة دريد

ابو عبد الله محمد ثابت

نشأ هذا الوجيه في بيته النبيه وحفظ القرآن وكان مكسبه من التجارة في
الشاشية وتقدم لخطة بارزليبي المنجي وهي كتابة بمجلس الحكم التجري وصاحبها
من اعضاء الحكام ولها اعتبار يومئذ في الحاضرة ثم قدمه الباي شيخا في باب
المنارة وقدم اكبر بنيه ابا حجي عمر لكتابة التجري وتغلب على صاحب التي جمعه
حمل اعباء هذه المشيخة لكن الله اعانه بالهمة حتى اريد به ما اودع الله فيه
من السياسة ثم سلم فيها لابنه ابي عبد الله محمد فنسج على منوال ابيه وتفقه
ومن بيته وكان لهذا الفاضل محبة في طريقة الولي العارف بالله سيدي عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه وجلا في ميدان هذه الطريقة وشهر من اسس اورادها وظيفة والاعمال بالنيات
وظهر تابر كاتنا للعيان فيه وفي اعقابه وبنيه وذلك انه انقطع الى الله بدار جعله
القرآن فصار يتلوه عن ظهر قلب مع شدة سرقته يتلوه في جامع الزيتونة ويقسم اوقاته

بين كهول المسجد وركن الدار عاكفا على التلاوة والاذكار سالكا نهج المتعبدين
والابرار ثم ردا الى تلك الدار وبها تخلف مايتيسر ويختار ثم حج لاداء
فريضة الحج بتونس في تلك البلاد ثم رحل بالى بيت الاعلام وجاء نعيه لتونس
سنة ١٢٦٨ ثمان وستين ومائتين والف وكان وجيها فاضلا خيرا حيينا نقي
العرض حسن الاخلاق طيب الاعراق كثير الحياء وفيه النفس عالي الهمة
محببا الى الناس وجههم موصول بحب الله ذا التقوى وحق الى البارى
رحمه الله واكبر بنيه الان على قدمه في جميع ماتقدم والولد نسخة من ابيه
وحفيد معروف من الاعيان من اهل الادب والشان اكثر الله في الامة من امثاله

ابو عبد الله الشيخ محمد بن محمد بن محمد عباس

نشاء هذا الفاضل الماجد في صون وعفاف وتخلق بحميد الاوصاف على نسق ال
بيته وولي وجهه شطر مسجد العلم واخذ عن اعلام كشيخنا ابي العباس احمد
الكبي وشيخ الجماعة ابي محمد حسن الشريف وشيخنا ابي عبد الله محمد بن ملوكة
وشيخنا ابي العباس احمد بن الخوجة وشيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وغيرهم
فاستفاد وحصل وانتفع مما تحصل وعرف من اعيان المذهب الحنفي وتقدم اماما بجامع
القصبة وتجرد للخلوة والعبادة واختارها على المكاثرة من الاجادة مقبلا على الله يتحرى
في الكتاب ويقصده الناس للتبرك به في اغراضهم ومداوات امراضهم والاعمال بالنيات
ثم

ثم قدمه المشير ابو العباس احمد باي الى خطة الفتوى فزانها بعلمه ودينه
وتواضعه متثبتا في نقل الفقه من مواضعه وافرا ووجه في الخطة جانبا من
التعظيم القاضي البيضاوي وكان عالما فقيها حنفيا اعجميا تقيا نقيا راقيا الى
مراقبة الابرار متواضعا حييا مقبلا على شانه نزيه النفس عن الفضول سليم
الصدر يعفوا ويصفح محببا الى الناس ولم يزل على حاله متجملا بحسن اخلاقه
الى حين انتقاله في جمادى الثانية من سنة ١٢٦٩ تسع وستين
ومائتين والف واعقب ابناء جاء على قدم ابيه وزانه وهو الان امام جامع القصبة

ابو محمد عبد الوهاب بن يوسف الشارني

من بيوت قبيلة شارن وتنشا في جبل الوسلات الخازنية وتدرج في خططها
بما ديه من النجابة والسياسة وكان الباي ابو محمد حمودة باشا يميزه من بين
اقرانه ويستكفي به في المهمات ويقدمه بين يديه ان غاب باشي حانبه ويبعثه
مع المحلة والمال الى سليمان كاهيه الاول بمحلة قسنطينة وله اختصاص
بالباشا ابي محمد الله حسين باي من ايام الشباب ولما آلت الدولة الى ابي
النور عثمان باي واستبد به الحاج احمد بن عمار في تلك الايام القليلة وكان يغار
من نجابته تسبب في عزله ومنعه من الدخول الى باردو وكان ياتي الى الباي
حسين تحت جناح الاختفاء ولما كانت الثورة على الباي عثمان تقلدت

سنة هو واتى باردو وقال للباي حسين اغتنم الفرصة بالمحال التي حلت الوادي وركب
امامه وكان ما كان مما هو مقرر في اخبار الثاني وفر معه من حلق الوادي بغتة
باشي حانيه وقال معه نفر يسير وحضور لم تؤثر فيها صولة الوزير شاكير صاحب
الطابع وسالم كل منهما صاحبه وكان يحبها فيما يقصر منه حسن البراعة متضلعا
باحوال القبائل والعربان لين الجانب متواضعا متوددا الى الناس واسع
الخلق يحبب الناس افرادهم ولم يزل معظما عند الملوك ورجال الدولة واصيب
في اخر عمره بذهاب بصره ومع ذلك يتجلد للحرمة الى ان توفي اواخر جمادى الثانية
1269 سنة تسع وستين ومائتين والف

ابو محمد حسن عامل المنستير

هو من مماليك ابي النخبة مصطفى باي من اعيان صفاقس اتى لاجله تشفع في حبيبي
انقليز لانه بلغ اهله انه اكره على الاسلام ولما اتى رويس اتشفع مع القنصل
وطلبوا الخلوة به اجابهم بانه رغب في الاسلام واسلم طوعا وقال له قنصلك في
ان رجع الى بلده لان اهله في انتظاره ولا تخشى شيئا فامتنع كل الامتناع
وبقي بالحاضرة الى ان ادمن ما تيسر من القران وقدمه المشير ابو العباس احمد باي الى
الخطط النبيهة كالمنستير وصفاقس ورحل الى محل عماله وساس الناس
برفق ولين واحتياط في الجباية مع عدل في خلالها وابتنى علو بدرسيبة
الصفي

الصفي حموده يسكنه اذا اتى الحاضرة وتزوج وظهرت منه مروءة مع جيرانه
دلت على حسن اخلاقه يهاديهم بثمار عمله وينفق الحومة على دوابه ويحمل
منهم الكل ويعين على النوائب رايت كثيرا منهم يبكي يوم موته وكان خيرا
وجيها ذا مروءة عزيز النفس مهيبا وقور المجلس مع تواضع نافذ البصيرة
واسع الصدر نقي العرض كريم النفس متوسط القد نزي الكعب يميل بجبلته
الى الخير ولم يزل على حاله الى ان مرض بصفاقس واوتي به فتوفي في
مرضه في اواخر 1269 سنة تسع وستين ومائتين والف ودفن بالجلاز

ابو عبد الله محمد بن حميدة بن قاسم بن عياد

نشا هذا الوجيه في خدمة الدولة متبينا طلابها وبيتهم في خدمة الدولة معروف
وقرا في صغره شيئا من مبادي النحو والتاريخ وبقي فيه اثر وتدرج في الخطط
كجربة وديها ولدا ولادة وسوسة والكاف اخي وغيرها وتوجه لباريس سفيرا
عن ابيه شيخ ابي عبد الله حسين باي بعد اخذ الجزاير وتوجه لها ايضا سفيرا
عن المشير ابي العباس احمد باي وكان يستوثق به في كل مجال الذي هو من الامراء
الى جال واستكفى به الوزير ابو محمد شاكير صاحب الطابع واعتمد رايه في امور
وبر ابيه تنفرد وهو مع ذلك يعظم الوزير ويقف بين يديه موقف الخضوع
ويحب من حسن تعرفه حضرة الوزير يوما في بيت خدمته وفراتا فنصل

الفرنسيس الكرليه دي لسيس وكان يحسن النطق بالعربية في نازلة بالساحل
فنادي محمد بن عياد وسأله فأجابه بان ذلك كان قبل ان يمن الله علينا بوزارته
حتى عمرت بلادنا وانجلت النازلة على غير مشورة الفصل بوضع الوزير وخرجت
وانتظرني في صحن البرج ولما خرجت اخذ بيدي وقال لي انتم المسلمون تنالون
في الانكار علينا في شأن الغيب وتقولون بنجوم وفي خشبة بايديهم كم يعيدونها

يعبدونها

وكان لعامي بخلاف ذلك جائنا لا نعبد الا الله وتلك الخشبة تمثال نتذكر وابه
ولكن انتم تملنا جمسالته عن وجه التشبه فقال وزيركم هذا اشترى كل السامية
من جباية اموالكم وجمعتموه وعلمتموه لغتكم وعاداتكم حتى وصل محمد بن عياد
وهو من رجال دولتكم واعيان بلادكم ان يقول له منّ الله علينا بك وعمرت
بلادنا واني على يقين بان الوزير لا يتكلم باللسان ابن عياد لكن لسه
العذر حيث لم يكلفهم شيئا ببلاده بانه ليس فيها من ترجى منه مصلحتنا ولما اردت
الجواب قال لي ما نسمع جوابك الا ان قلت الحق تختصم على نفسك وانقلت
غيره لا نقبله منك وودعني وانصرف ثم ان هذا الوزير تنكر لابن عياد فلاذ منه
بجوار الباشا ابي عبد الله حسين باي واحكم معه وصلة سرية وثق بها ولم يخفى
للوزير انه يهم منه التنكر وهرب في ايامه واشتغل الناس بهرضه وكان هذا الرجل
من افراد الدنيا وكل فرد على حسب مكانه وزمانه ابقى الله في تنوت الذكر والسماع
داير في

داير في العقل والدهاء لهمم الى الغايات بنالها وسبق رجالها بحجم اللسان
محجاجا بقوة البرهان كريم النفس نزيه الكف حسن الملاقاة يغار على اهل
جهته يعين ضعيفهم ابنا وكبيرهم اخا يقبل من محاسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم معوانا لهم على نوائب الدهر صعب القياد حتى مع بنيه لجرحا
ولو في ضري يعين اخي اخذ بماله وهو اول من زاد في التزام دار الجلد
من ثلاثمائة الف الى سبعمائة الف ليكبر دار ابن الحاج ومع ذلك يغلب
خيره على شره وامتحن بموت اكبر بنيه وابرهم به وهو ابو زيد عبد الرحمان
وبمفارقة ابنه ابي الثناء محمود بعد وحشة وخصام تقدم تفصيل ذلك في الباب
السادس ولم يجد معينا لهمه وشيبته الا صهيره الاكبر ابا العباس احمد
ابن ابنه الهادي المتقدم وانزله في وصيته منزلة ابنه في الارث لانه عانى معه
مشقة غربة في ايام الانقلاب ودفع عليه الرهون وبذل ماله المصون وضمن منه
الرعاء له ولبنيه والله القريب مجيب دعوة الداعي ولا نضيع عند المساعي وهو
مصداق ذلك في الوجود ثم طلق الدنيا فتاتلا وتخفف من وردها وتقلبها بالحدثان
ولكل شيء اذا ما تم نقصان فلازم كسر بيته على صورة الحكماء الزهاد واستوحش
حتى من الاهل والولد ونفسي يرى من الدنيا ابلغ نفس وقابلها بالاحتقار والمرخي
بعد ان شغل مناصبها بالكفي في الابهام والنقض الى ان صار لعفو الله ورحمته

بمرض الكبد وهو ثابت العقل ينطق بالشهادة وفي اسورة الاخلاص سمعت ذلك
من الفقيه الكاتب ابي محمد عبد القادر بن غشام وقرطبه ليشهد احتضاره وبلغته
وكان ذلك سنة تسع وستين ومائتين والف واعقب احفادا من الاعيان

ابو عبد الله محمد العواني الصفاقسي

خليب

نشأ هذا الشيخ في بيت مجد واخذ العلم عن اعيان بلده كالشيخ الشريف والشيخ خليف
وغيرهما وله براعة في علوم القرآن واكثر درسه في التجويد والحرز وتفرغ
خطيبا وتفرد بخطة القضاء وصرف عنها واعتزل الناس واقبل على كتب القوم وكان
فقيها خبيرا حسن الاخلاق توفي اواسط ربيع الثاني سنة ١٢٦٩ تسع وستين
ومائتين والف

الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ العالم محمد بن العالم الفاضل محمد الريفي

هذا الفاضل من بيت علم ومجد من اعيان بيوتات سوسة نشأ بين يدي ابيه واستفاد منه
ومن غيره من علماء سوسة كالشيخ الفاضل ابي الحسن علي الاسطا وتدرج في المناصب
العلمية ببلده من تدريس وتوثيق وقضاء ونبغ ثم صرف عن القضاء برهة من
الزمن لمنافسة علمية وقعت بينه وبين عالم البلد ومفتيها الشيخ ابي محمد حسن الهدة
كادت ان تتعطل بها الاحكام الشرعية بامر امير العصر وهو يومئذ ابو الثناء
محمود باشا باي المجلس الشرعي ان يكتب لهما رسالة في اصلاح ذات البين
بحضرة

بحضرة الهمام امتثالا عالم العصر القاضي ابي الفداء اسماعيل التميمي ونصها
وبعد فان المنافسة التي وقعت بينكم فرتفع امرها وعظم على الناس ضررها
وعم اهل مملكتي شررها فحصل بينكم الانحراف وكثر بسبب ذلك الاعتساف وصار من
يطلب دفعه متطلبا لما هو اعز من الابلق العقوق وانجع من بيض الانوق ولقد
كنا عالجناها من قبل هذا بصلح فلم ينجع فاهملناكم عسى ان تراجعوا انفسكم
فلم ينجع وما ذاك الا لصغوكم لسماسرة الفتن واهل الوشاية وعدم احتراسكم
من عثرات السعاية حتى ابعدكم فيا لله وخرج الناس بكم اشتاتا بينما نحن نرتئي
في حسم ذلك واغلاق ابواب تلك المسالك فانه كذلك يكون ناصر الشريعة
اذ فجانا امر هذه الواقعة الاخيرة الشنيعة فتبين لولي النعم ومنصب القلم
من لطف سدد الله احواله وبلغه من نصر دعوة الاسلام اماله بعد ان تحققوا
امرها وعرف عجزها وصدرها ان الخرق اتسع وان السكوت عن ذلك لا يسع
اذ قد انقسمتم طائفتين وتفرقت عصا لكم شعبتين وحاز الحرام الفريقين
وصارت الخطتان في المعنى شاغرتين وتعصى تفريق الحق من خوف العدم قبول
كل واحد بثبته على صاحبه وشيعته فانتج الحريق الاضرم وحاد عما يقتضي
الى التحكم وتوجهت همته الزكية وتمكنت الفرصة الى حسم هذه القضيه
بإقامة غيركم للاحكام الشرعية اداء لما يجب عليه من اقامة المراسم الدينية

فأيلا ان من لا ينفتح اليها كيف يوثق عليها ام كيف يتيسر له اجراؤها في مجاريها
وقد برا الله في ذلك فاطاب لولا ان اصطفى تراكيكم بعد اوضنه مع جماعتنا ونفث
وشكاعات منهم بعد اللتي والتيا فبلغت فاثنى عما ثم به عزمه وغلبه والحمد له حلمه
فاختار ايسر الحربيتين لعل الله يصلح بين العربيتين فتتقوم لكم بالانزار
مبالغة في الاعذار يلزمكم على لساننا وامر بيا عرها الشرع ويواخذ فيها الهبع
منها ان تلزموا ان لا تفوه والماانهيتم عنه وان يقوم كل بخطته ويجري في ما ولي
عليه فلا يتجاوز ذلك ولا ينتزي احدكم على ما في ولاية الاخر وان تجتنبوا
المذموم الذي لا سبب له الا اتباع الهوى فاذا اختلفتم في شيء فردوه الى
الله ورسوله عليه الصلاة والسلام بواجهة مواد الاحكام فان اهتديتم بذلك
والاجماع فوق علينا عساكم ان تجدوا جوابه بحمة الله لم ينلوا ان تلتزموا احضور
مجلس يوم الخميس على الوجه القديم ولتفهموا المجلس ما يستحقه من
التعظيم فلا يباشر احدكم صاحبه الا بما يقتضيه مقامه ويلائم منصبه وان
تصرفوا الوشاة عن ابوابكم وتحترسوا من عقارب السعاية حوزة اعتابكم
الى غير ذلك من الصفات المناسبة الى وفادكم بالله الله في انفسكم بادروا
علاجها واصلحوا امزاجها بتقوى الله واصلاح ذات البين ومقابلة تلك الاوامر
الطاعة بالسمع لها والطاعة فان رجعتم الى الحقيقة واستقمتم على
الطريقة..

الطريقة فلكم ما لنا وعليكم ما علينا والا فقد سبق السيف العذل ورفع.
على الوجه الشنيع البشيع العذل فلا شفاعة شافع ولا يصغى اليه سامع.
ويعود الامر كما كان وما شاء الله كان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب
في ربيع الانور سنة ١٢٣٣ ولما لم تنجع تلك الرسالة صرف عن القضاء ثم ولي
الفتوى سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ثم صار رئيس المجلس الشرعي في بلده
سنة ١٢٤٩ تسع واربعين وكان فاضلا فقيها ماهرا ذاكرا عالما بتطبيق
النوازل واسرار التوثيق عالي الهمة صعب القيادة عزيز النفس شريف
الاحتراس والاحتياط على عرضه موفرا اعظاما الى ان توفي عن سن
عالية اواخر ربيع الاول من سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين والف وله عقب
يحيي اسمه ويحفظ رسمه،

ابو العباس احمد العثماني ابن الشيخ الكاتب
ابي عبد الله محمد بوعتور

نشأ هذا الوجيه في بيت مجد بين يدي ابيه واشتغل بالعلم برهة من الزمان
فحصل ما تميز به عن العامة واستكتب في ديوان الانشا وكان بيده دفتر
ديوان الخزنية ودفتر ديوان زواوة فاتفق خروجه وان كان ماهرا
في الانشا. مقتربا بحضور لا يانع من السؤال وكان كريم النفس

حسن الاخلاق ذا همة ومروءة وحيا بالفقر جاريا في خلاله على سنن السلف
ولم يزل على الحال الذي كان عليه حافظا مجد بيته الى ان توفي اواخر
ربيع الثاني من سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين والف وخلف اولادا نجباء
في كفالة ولده عقب منظوم في سلك الكتاب

ابو السرور فرحات بن ابي الثناء محمود بن بكار الجلولي

ولد في اول سنة ١٢١٣ ونشأ في خدمة الدولة على حداثة سنه مرؤوسا
بابيه وتقلب في الخطط والاعمال ونال الآمال وحاز الاموال ونجا من سطوة
ابن عياد وبقي مع اخيه ابي عبد الله حسونة لما قتل واستقر بها في ارغد
عيش على بساط امن ثم رجعا بواسطة قنصل الفرانسيس الى مستقر
اهله وسيرهما الايناس وكان وجيها غزير [illegible] سامي الهمة جميل الخلائق
محببا الى [illegible] المحبوبة في البر [illegible] يغلب عليه الخير ولم يزل
مرضي الخلال [illegible] الى ان توفي
التاسع عشر من جمادى الاولى سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين والف وخلف
اولادا نجباء في كفالة عمهم الزهو الآن عماد بيتهم وكل منهم محبب ذكر بيتهم
كثر الله منها امثاله

وحيا

ابو الحسن علي ويدعى علالة بن محمد بن قاضي محمد التهليلي

محمد

جعل هذا الرجل من اعيان الجند وترقى الى ان صار باش حانبه وحجبه هذا ربيب
الباشا ابي عبد الله حسين باي تربى في حجره مثل ابناء صلبه لمكانة امه
عنده وزوجه من بنته واسكنه بداره في باردو واعتنى بتربيته
كما يعتني الاب بابناء صلبه واجرى عليه الجراية كشأنه وملكه الى بيع والعقار
وكانت امه لما ولدت من الباي قدمت ابنها هذا على اخوته اعتبار السنة واغضى لها
الباي عن ذلك لمكانتها عنده ولما توفيت امه بقي ذلك التقدم في نفسه ولم يتنبه
الى ان علاقة الواسطة ان قطعت ولم يطلب عملا ولا خطة في الخدمة اعتبار المـ
دار في وجهه من عدم التمييز بينه وبين اخوته مع ما حصل له من التقدم في السن
ونسي ان النسب لولد الصلب وكتب في ختمه علي باي وانكر الباي عليه ذلك في
نفسه وظهر في وجه اعراضه عنه فاساء القول فيه متجاهرا غير محاش وبلغ
الباي ذلك دون اخذ في الاعراض عنه فصار ينقم على احوال الوزير شاكير صاحب
الطابع وجاهر الوزير بالعداوة بين الابن والربيب ولما توفي الباي وتقدم
شقيقه ابو النخبة مصطفى باشا والاه باكرام وهبة ووصله ولما قدم ابن اخيه
المشير بالحال راى في وجهه الانكار وتغافل عنه ولما تقدم المشير ابو العباس
احمد باي امر بالتاخير عن اخوته في المراكب فاحتملها على مضض وزال ما دار في نفسه
وصحا من نومته وتنبه من غفلته ولازم السكنى ببستانه مقبلا على شانه مستقلا

عملا

بخويصة نفسه تنحى كتاب سلاح بنيه جنسه راجعا الى ما انفرج في حرسه وكان
خيرا عفيفا ذا وقار وسكينة ممن سلم الناس من لسانه ويده ولم يزل على حالة
في بر ووفاء جلاله الى ان توفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين من صفر سنة ١٢٧١
احدى وسبعين ومائتين والف ببستانه في المرسى ودفن مع الفريقة الاشراف
حذو ضريح سيدي عبد العزيز واعقب اولادا من جارية ثم وجابر وبات بنت
الباي تلوح عليهم سيما النجابة في كل هذه القرابة

ابو عبد الله محمد الجراح

نشأ في مروءة وعفة واخذ العلم عن اعيان كالشيخ حسن الشريف والشيخ الكاهي
وغيرهما وحصل ملكة علمية مع ما في بكرته من الذكاء وتحرر للتوثيق وعرض
مشائيخ الموثقين ثم تقدم لخطة الشهادة على الغاية وكان وجيها فيها حسن
الاخلاق محمود العشيرة نافذ الفكر فصيح اللسان حسن المحاضرة لاسيما في اخبار
هذه الحاضرة ومعرفة بيوتها وعاداتها محببا الى الناس لطيف الشمائل ولم يزل
على حالة بتجلد لخلاله الى ان توفي في الرابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٧١
احدى وسبعين ومائتين والف واعقب ابناء زانوا قبره واحيوا ذكره اكبرهم الان
في خطة ابيه كثر الله من امثالهم

ابو الفلاح صالح بن الزكراوي العرفني

اصل هذا

اصل هذا الرجل من اعيان قبيلته وزاويتهم في اولاد عون معروفة خرج والده في
فرسان الصبايحية وصار من الشواشي ولما علا سنه جعلت له جراية امثاله القاعدين
وابنه هذا ترقى في الخدمة الى ان صار كاهية الوجق البونسي في دولة ابي محمد
حمودة باشا ثم صار بلك باشا واخر شوال سنة ١٢٤٩ تسع واربعين ومائتين
والف واكتفى في الخدمة بنجابته وكان كريما ذا ورع بالفلاحة مكثرا منها اتخذها
عونا للقبيلة في المساغب يسلفها لهم عند القلة ويقبلها منهم عند الخلاص وجاري
على منواله في هذا الصنع رجل من اعيان هذه القبيلة وهو ابن كاع الله وبز لحم
احتسبا من بر المحبة من قبيلتهما جريا على تسليم الضرر وجيها ملازما لاخلاق
السراجة العربية لم تؤثر الحضارة في اخلاقه حسن اللقاء وفي العمر فسحا الى الخيم
سليم العرض الى ان توفي في ذي القعدة من سنة ١٢٧١ احدى وسبعين ومائتين
والف واعقب ابناء جروا على نحو ابيه وتوفي واعقب ابنا مقبلا ضيع تراث ابيه وجده

ابو محمد عبد الله بن الشيخ احمد بن الشيخ محمد المدني السوسي

نشأ هذا الرجل في بيت مجد وقرأ شيئا من العلم وتحرر للتوثيق بسوسة ثم
تولى خطة الفتوى بها واستعان فيها بهمة العلامة ابي محمد حسن الهدى وتولى
غيرها من الخطط العلمية وكان فيها مشاركا موفقا في الحترذا وقار محافظا
على ناموس الخطة توفي في ذي الحجة من سنة ١٢٧١ احدى وسبعين ومائتين والف

واعقب ابناء جرى على سنن الاعلام من علماء الاسلام

ابو البركات خلف الحمزي

في ترجمة الشيخ خلف الحمزي

نشأ هذا الخير في بيت مجد واقتفى سنن ابيه وجده في العلم فحصل على ملكة
المشاركة وله معرفة بالتوقيت وتولى قضاء الحضرة ببيت المال وتقدم للمشيخة بزاوية
جده سيدي محمد بن خلف وكان خيرا عفيفا فاضلا تقيا نقي العرض غيورا على الدين
غير بعيد ذا مهابة ومروءة ولم يزل على اخلاقه المستفادة من طيبة اعراقه
الى ان توفي سنة ١٢٧١ احدى وسبعين ومايتين والف واعقب ابناء جرى
على قدمه وتولى خطة الشهادة في البحيرة وتوفي واعقب ابناء جرى على سنن
الله يتجمل بحسن خلاله.

الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد القبايلي

نشأ هذا الوجيه في طلب العلم واخذ عن اعلام كالشيخ حسن الشريف والشيخ
احمد بوخريص والشيخ الطاهر والشيخ ابراهيم والشيخ بن ملوكة وغيرهم وله قوة
عارضة في الفهم وحصل العلوم ودرس ثم احترف بالتجارة لمعاشه ولم يترك
العلم والتدريس وقدمه الشيخ ابو العباس احمد باي لخطة الفتوى بالحسن
القيام بها في التثبت وكان تقيا خيرا عفيفا حسن المحاضرة العيا جيد
المباحثة حسن الاخلاق منحجبا عن نفسه نقي العرض عفيفا غير متصنع ولم
يزل

يزل محببا في الناس الى ان فاجأه مرض الانتقاص في ذي الحجة من سنة ١٢٧١
احدى وسبعين ومايتين والف رحمه الله بمنه

ابو محمد خير الدين كاهية

اصل هذا الرجل من بلاد الافرنج ثم صفي لامير الوزير ابي المحاسن يوسف
صاحب الطابع حين رجع من سفارته للدولة العلية واسراه الوزير
لسيده فنشأ في خدمته ومحبته وكان عنده مقدما في محل الثقة والامانة بحضرة
مملوك اسمه دلوار وشكا به لسيده بانه يتهم الفتك به على غفلة حين يقف
وراءه فاعتقله زمنا طويلا ثم اطلقه ثم سرحه قبيل وفاته وبقي في خدمته
ولما جاءت دولة عثمان باي اعتقه مع من اعتق من مماليك اخيه وبقي عند الوزير
ابي المحاسن ولما جاءت دولة ابي الثناء محمود باي قربه وصار اغة رجل من اوجاق
الصبايحية وصاهر على بنت الوزير ابي الفدا اسماعيل كاهية ومات في عصمته
ولم يزل يتدرج في الخطط الى ان صار كاهية بدار الباشا وكان خيرا فاضلا
عفيفا تقيا نقيا حاذق الفطنة متواضعا نقي العرض سليم الصدر سالته
ليلة ونحن في سفينة سفرنا الى اسلامبول عن سبب محنته فبكى واخبرني
بها وقال لي اشهد علي بين يدي الله اني سامحت من تسبب في وسامحت
من سجنني وله العذر ويا ليتني مت فداء سمعا ثابتا في الحق وتقوى

الجنان لما كان جنرالا ثم علي سيري سنة ١٢٢٦ ست وعشرين وبعث الوزير ايضا
الحاشي يوسف صاحب الطابع الى تونس في الليل وبقي في فلق انتظار
وخيم الرئيس من جملة من بيتي بقربه بكا فقال له سيري لم تبكي فقال له اي
حاجة لك بامثالنا نحن نبزر الحاجة دعني الحق الوزير الى تونس فسرحه
وظهر منه عدم الاكتراث به ميل الى طائفة من الفتنة وكان يكتب بالقلم
المشرقي صاحب اذكار واوراد. اخذ بسبيل الجود والاقتصاد فانما بالركاب
متانق في الفصاحة مع حدة في نطقه يميل الى الفخر والجود وله في اهل
المملكة محبة قوية لاسيما العلماء ولم يزل بهذا الحال محمود الخلال مشكور
الخصال مرضي الفعال والفعال مرموقا بعين المحبة والاجلال الى ان صار لرحمة
الله ربه تعالى يوم الثلاثاء ثامن ربيع الثاني من سنة ١٢٧٢ اثنين
وسبعين ومائتين والف ودفن بعض التربة الحسينية وسار ايه الفقير وهو
يومئذ ابو عبد الله محمد باي جنازته واعقب اولادا هم الان في الخدمة واما صاحبه
دلوار الذي تسبب له في المحنة مات بجرية منفيا بافراسه على سوء حال والله
يجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى.

الشيخ ابو العباس احمد بن محمد الكيلاني

نشأ هذا العالم بين يدي ابيه في صون مروءة وقرا عليه مبادئ العلوم ثم

ثم

اخذ

اخذ بالجامع الاعظم عن اعلام كالشيخ صالح الكواش رحمه الله وتضلع
بالفنون العقلية والادبية ولازم التدريس بالجامع الاعظم واكثر دروسه
في النحو والبيان وانتفع به جمع عظيم من الطلبة مع الانتصاب للتوثيق وله في
الفقه درجة وله قدم راسخ في الادب وتولى من الخطط العلمية الشهادة
على دار البارود بالقصبة وكان علامة ذكيا فصيحا بليغا اديبا حيي اعني رفيع
النفس عالي الهمة حسن اللقاء وجيها نقي العرض اية الله في المحاضرة
بالتاريخ والفنون الادبية اشعاره تسع مجلدا معظما عند الخاصة والعامة
ولم يزل على فضله واتهاده وسكينته ووقاره الى ان توفي في سن
التعميم والى الله المصير في السادس والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٢٧٢
اثنين وسبعين ومائتين والف واعقب ابناء قاموا مقامه وصيرا لكاتبنا شاعرا
كثر الله من امثاله.

ابو عبد الله محمد بن الشيخ حمودة العصفوري

نشأ هذا الوجيه بين يدي ابيه في بيته المشهور وناهيك به بيت النبلاء ابن
عصفور وتربى في عفاف وجميل اوصاف ثم اجتباه المشير ابو العباس احمد
باي واقامه شيخ المدينة على عادة اعتنائه باعيان البيوت وقال له
انت رجل كبير فدبر ابناءك على نظرك فتقدم للخطة وزانها وستر الحلالة

فيه على ترجمة الشيخ محمد العصـ
كان نائبا عن والده بمشيخة
مدينة تونس

واعيانها وامن ليا ليها وكان ذكيا فصيحا مجاملا نقي العرض عالي الهمة كريم
النفس حسن السياسة مطبوعا على اخلاق الرياسة ثم صرف عن الوكالة
بجرومات الشيخ وبقي عزيزا يجري له مرتبه بعضه ونبله الى ان اقتطفته
يد المنية من بين اترابه على فقارة شبابه واجل والد الصبر على مصابه في
منتصف ذي الحجة من سنة ١٢٧٢ اثنين وسبعين ومايتين والف واعقب
اولادا يتصلون باسم بيتهم وذكر بيتهم

ابو عبد الله محمد بن حسونة الوزير

نقف على ترجمة ابو عبد الله السيد محمد بن حسونة الوزير رئيس مجلس التجارة والشاشية

نشا هذا الرجل في بيت نباهته ووجاهته جاريا على سنن اسلافه متجملا باوصافه
محترفا بالتجارة في الشاشية ثم ولي رياسة مجلس التجارة والشاشية لما
سلم فيها الفاضل الوجيه ابو محمد حسونة الجراح وكان وجيها خيرا معدودا
من الاعيان واهل الشان جميل الطبع عالي الهمة عزيز النفس حسن اللقا
لطيف السجية يميل الى الحق جاريا على سنن [illegible] الا ان الدهر وان اسعفه
بكرم الخلال لم يسعفه في نمو المال ومع ضيقه لم تزل مروءته على حالها
واخلاقه على كمالها وتاخر في اخر مدته عن الخطة ووليها اخوه ابو العباس احمد
الوزير وبقي هو في معاناة مرضه الى ان توفي في محرم سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين
ومايتين والف

مروءته

ابو العباس

ابو العباس احمد بن الشيخ الامام المفتي ابي عبد الله محمد بن الشيخ الامام المفتي ابي عبد الله الحاج حسين البارودي

نشا هذا الخير بين يدي ابيه واخذ عنه وعن عمه وعن الشيخ ابي العباس
احمد بو عبدة وعن العلامة المحقق ابي عبد الله محمد الباسي وحصلت له مشاركة
في الفقه لاسيما في العبادات والنحو وتقدم اماما بمسجد دار ابائه وخطيبا
بالجامع الحسيني المعروف بالجامع الجديد وتوابعه وكان باغلا خيرا عفيفا
سليم الصدر حسن اللقا مطبوعا على الجد حافظا لمروءة الخطة وزيها حسن
الصوت بتلاوة القرآن وخطبة تاثير في الاذان يوقظ القلب الوسنان ما
شئت من حسن تلاوة الكتاب عن الكتاب ومجد تاصلت ادواحه بين يكون
المحارب وظهور المنابر ولم يزل على حاله متجملا بجلاله [illegible] في بردة كماله
الى ان لبى الى دار البقا والاخرة خير وابقى يوم الخميس السابع والعشرين
من ربيع الانور سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومايتين والف واعقب اولادا
اكبرهم من زين محل ابيه ومنبره واحيى خبره كثر الله من امثاله

الوزير ابو الثنا محمود كاهية ابن الوزير ابي عبد الله محمد خوجة امين الترسخانة ابن محمد خوجة

نقف على ترجمة السيد محمود كاهية ابن الوزير ابي عبد الله محمد خوجة امين الترسخانة ابن محمد خوجة

نشا هذا الفاضل بين يدي ابيه في ظل الدولة [illegible] في بحار

احسانهما وفي الغرمان وشيئا من الفيلادات والفرنسية مع حسن الكتابة
ونال في والده في حلق الوادي مدة حياته وسابق في ميادين السياسة مجلي
ماكيا جواده ولما تولى وتوجه سفيرا الى السلطنة الفرنساوية عن الباشا
ابي عبد الله حسين باي ليشهد لبس السلطان نابليون التاج وقوبل بحسن
القبول وله معرفة باللغة الايطالية ولما ترقى والده في الدولة الاحمدية
اقامه المشير ابو العباس احمد باي مقام ابيه ثم سماه وزير البحر ولما ساء
ليها نفسه بوض لداء حلق الوادي وهو باب الحاضرة لانه كان يفتقر امانته
ويعرف رتبته ويدني منزلته حتى ان والدة هذا الباي اذا رامت تبديل الهواء
لمرضها تنزل بداره في حلق الوادي مع آل بيته منزلة منهم منزلة الام في الدار
وكان باطشا مهيبا نقي العرض سليم الصدر عالي الهمة نزيه النفس متين
الديانة قريب سلطة بينه وفخم حبه وميته وقور المجلس فصيح اللسان اصيل الراي
صحيح الفهم بعيدا عن الفضول يميل الى الصمت حتى يظن من لم يعرفه بالكبر
مقتصرا على خلقته وغريزة نفسه يميل الى جهة الخير وله في السياسة
حسن سلوك يقول الحق ولو لم يوافق اغراض الملوك كثير الحيا عادل الهمة
استحق بنفسه مزية التقريب غير ملتفت لما في بيته من مجد الحرمة في القريب
عبورا لا يتبدل حاله في الملمات كثير التجمل على ضعف جرايته ملازما

لجادة

لجادة الخير ساير في طريق الاستقامة احسن سيرة ماشيت من خلق نزل
على الكمال مخايله ومجد كرمت اواخره واوايله ولم يزل رفيع المقام في دولة
اهل الحل والابرام الى ان حل به خاطف الحمام في الرابع والعشرين من
جمادى الثانية سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومايتين والف وحضر جنازته
امير العصر ابو عبد الله محمد باي والده وجميع الاعيان ودفن بتربة
آله بالجلاز وله ابن في الخزنة ينظر الى خلال ابيه وتقدم عرضه لهذه
الوزارة ابو محمد خير الدين

ابو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الناعمي

نشا هذا الكاتب بين يدي ابيه واحسن تربيته وطالبه بفنون العلم فحفظ
من المتون والشروح عددا مستكثرا وقرأ على ابيه وعلى اعيان من المدرسين
وحصل ملكة علمية واستكتبه الباي في حيات ابيه بديوان الانشاء فابرع
فيه ما شاء مع جمال في الخط وكان اديبا شاعرا كاتبا مبلغا يستوقف
الاسماع ببدايع البيان اذا فهم حرير وباع في الاداب مديد حاز من الفخر
اوفر نصيب ورمى الاغراض بالسهم المصيب واصابه الوزير ابو محمد خير
صاحب الطابع الى الخزنة معه ثم سافر مع ابي عبد الله محمد باي في المحال
مامن وجهة قام فيها الكرانيا واعلا شانها من شيئا من فصاحة واديا

وفيهم يسبق رد الطرف ومحاظرة تسحر الافكار وتستوقف الانظار وتزري بالعقار
ومع هذه الصفات الواضحة وضوح النهار لم تساعده في دنياه الاقدار وعاش
حليف اقلال واعسار ولم يتصل من الكتابة في اخره لعدم مواظبته الخدمة والتزف
بالتعزز ولم يزل على حاله الى ان توفي رحمه الله وسامحه وغفر له وقابله بما هو
اهله من المغفرة في شعبان من سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين والف

لا بالترفع

ابو عبد الله محمد الامين ابن الفقيه الاديب ابي العباس احمد
ابن الفقيه ابي عبد الله محمد الكيلاني

نشأ هذا الفاضل في بيته النبيه واخذ العلم عن ابيه وعن غيره كالشيخ ابي
اسحاق ابراهيم الرياحي والشيخ ابي العباس احمد الابي والشيخ ابي عبد
محمد الخناعي وحصل واستفاد ودرس واقبل على صناعة التوثيق وكان فقيها
ذكيا فهما وجيها نقي العرض كريم النفس عالي الهمة حسن الخلق طيب
المعاشرة ممتع المحاضرة ولم يزل على حاله متجملا بخلاله الى ان توفي
في الثامن من جمادى الاولى سنة ١٢٧٤ اربع وسبعين ومائتين والف واعقب
ابنا انتهى ذروة الادب والنجابة وانتظم في جريدة الكتابة

شيخنا ابو العباس احمد ابن الشيخ الفقيه
ابي الثناء محمود الابي الحنفي

ولد

ولد ليلة الاثنين الثاني عشر من رجب سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة والف ونشأ
ونشأ في حجر ابيه واخذ عنه مبادي العلوم ثم اقبل بقلبه وقالبه على العلم باخذ
عن الشيخ صالح الكواش ولازمه واخذ عن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بيرم
الثاني وغيرهما من الاعلام ولما اخذ راية التحصيل باليمين الزمه شيخه
ابو الفلاح صالح الكواش للتدريس على رتبة فامتنع ورأى نفسه قاصرا
عن رتبة الافادة فقال له شيخه انا اعلم بحالك منك فتصدر بالجامع الاعظم
وافاد وعمر من الاوراد وروى منهله الوارد وكان لا يحسن النطق بالراء ولم
يشن ذلك فصاحته وعمر الجامع بحلق التدريس وبث الجواهر النفيسة
ثم انتخبه الوزير ابو المحاسن يوسف صاحب الطابع الى امامة جامعه والتدريس
به وعمره في محرم به فدرس بالجامع النحو والفقه وغيرهما واستفاد منه جم غفير
ودرس به بعد العصر صحيح البخاري على كيفية لم يسبق اليها وذلك انه لا يتعبر
بلفظ الحديث بل يعبر الباطنه واجمال ما يستفاد منه وبعض الظاهر الذي
لا يحتاج الى التفسير وامرني ان الازم درس الحديث واعطاني نسخة من
المجلس وكان رحمه الله عزيز النفس ابي الضيم عالي الهمة ذا فهم راسخ في تحقيق
العلوم لا سيما الفقه والنحو والبيان والاصول ثابت الجنان في قول الحق يرى
الحق اكبر من كل كبير ـ اية الله في الوبا لما طلب بنقل دروسه الى الجامع الاعظم

اجاب بانه امام الخمس بجامع صاحب الطابع وان ثياب صاحب الجامع باقية عندي على
جدتها بكيفية ينسى عهدك ومن جملتها طيلسان من الكشمير ابيض -
كان يقول ارجو الله ان اغطى به على نعشي ولم يزل في طلب العلم الى
ان كبر السن وقدمه المشير ابو العباس احمد باي مفتيا بمجلس حزو الى . بيس
ولم يتصدر للفتوى وانتحى على سنته بموت اكبر بنيه واستقبل من الدنيا
الدنية الى ان طرقه رائد المنية يوم السبت الخامس والعشرين من رمضان
١٢٧٤ سنة اربع وسبعين ومائتين والف وغطي على نعشه بذلك
الطيلسان وصلى عليه الشيخ العالم ابو الثناء محمود محسن امام باب
البحور من الجامع الاعظم ودفن بتربة .اله في الجلاز قرب الامام ابن عرفة
واعقب ابنا هو الان من المدرسين كثر الله من امثاله

الوزير ابو عبد الله حسين خوجه

اصل هذا الوزير من عمل مدينة نابلس ونشا في تربية الوزير ابي المحاسن
يوسف صاحب الطابع وسافر معه الى القسطنطينية طفلا صغيرا دون
الاثغار واسلم في مرسى سافس من غير دعوة وكان الوزير كشط حسين
قبودان باشا في المرسى بالاسطول السلطاني وطلب ان يسمى
باسمه فسماه سيدي بذلك ونسبه الى سافس وتبناه الوزير ابو المحاسن
وادخله

وادخله المكتب وقرأ ما تيسر من الفنون وشيئا من الكتابة واجهد نفسه
في مطالعة الكتب لاسيما التاريخ ولازم ملازمة ظله وصاحبه في اسفاره وهو
الذي هزم بسيفه الجيش النصري في محلة سراط واوقعه الى الباشا ابي عبد الله
حسين باي بعد مقتل سيده فنال منه حظوة التقريب وصاهره على بنته وبنى
لهذا العروسة بباردو وسمي باش مملوك ومنه ظهر لهذه الخطة اسم ولم يزل
يترقى في ما يسمى نجابة في ذلك الوقت وزاحم الوزير ابا عبد الله محمد العربي زروق
حتى غص منه بالريق وخلا له جو الوزارة بعد قتله بتهمة من الخزن من وعيون
الحوادث نائمة واعداء السعود قائمة فجرى في اغراضه سيرة طلال الفتيان من غير
توقف ولا اعمال فكر في شأن الوزراء لملوك الاطلاق وتأنق في اختيار العربي
وسار في ميادين الشهوات واعانه على ذلك اختصاص الدولة يومئذ بدخون الساحل
ثم زوحم بالوزير شاكير صاحب الطابع لما توقفت الدولة بسبب السرف في
النفقات وغير ذلك من سوء تدبيره وهو غير مامور حسبه تنفيذ الامور
شأن الوزراء لملوك الاطلاق فاستمال الوزير شاكير الرجال وفسح لهم
في الامل وبقي صاحب الترجمة على حاله وظاهر اجلاله وسائر ماله
من المصوغ المرهون افتكته فائدة الديون ثم استدان ما لا يفي به
كسبه وظن ان الدولة تدفعه وهو في الحقيقة تدفعه وطالب ارباب

الديوني اموالهم عنده توقعا بايد تبايع بيه كسبه وسجن في رفقتها بالصهاية ايام د

المشير ابي العباس احمد باي ثم تسرح لطول سجنه ومن كسبه كتبه اشتهر اهل

المشير ودمع الثمن للفقراء واوقفها بالجامع الاعظم كما تقدم في الباب السادس

وكان من بها لين العريكة حسن الدعابة طلق اللسان مهوا عالسير غير متكلف

فيما ينفسا له من ذلك وفي الحصر صبورا محبا لاهل الخير يتبع ما استطاع اثار

سيرة الاول ومن بيته في اصطناع المعروف واغاثة الملهوف وفرقته مصارع

السوء ولم يزل على هذا الحال غير متاسف على ضياع ماله من الحال طاهرا على

الافلال شاكرا ربه على اللطف في الحال الى ان توفاه الله تعالى في سنة ١٢٧٤

اربع وسبعين ومايتين والف رتب له ابنان هم الان من الاعيان لوساعدهما

الوقت

قال كاتبه محمد بن خليل القراحيني
وقضت المطبوع طارحيه انه توفي
سنة ١٢٦٤ ودفن بزاوية الشيخ
سيدي حسن بومصكه داخل زاوية
سيدي بركة الكائنة بالحلفاويين
المعتر في الزي بناه الامير حسين
باي بن الامير محمود باي وهي
عجيبة البناء.

ابو عبد الله محمد ابن الحاج محمد العيادي التميمي القيرواني

من اعيان قبايل الفتح بالقيروان نشا في طلب العلم واخذ عن اعيان العلماء بالقيروان

كالفقيه الحاج قاسم بن الحجان والشيخ القاضي ابي عبد الله محمد بوراس وغيرهما وتصدر

للتدريس والتوثيق ثم ولي القضاء ببلده ثم انتقل للفتوى وكان خيرا عفيفا فقيها

موثقا ولم يزل على حاله متجملا بجلاله الى ان توفي سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين

ومايتين والف

الشيخ ابو عبد الله

الشيخ ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الحنفي عبد العزيز العراقي الصفاقسي

اخذ عن علماء بلده كالشيخ مقريش الكبير والشيخ الشرفي والشيخ علي خليف ورحل

في طلب العلم لتونس فاخذ عن بعض اعلام الجامع ثم رجع لبلده ودرس وتصدر

للتوثيق ثم لخطة الفتوى وانفصل عنها وكان عالما فقيها ذا عفة وصيانة الى ان

توفي طاعنا في السن في رجب من سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومايتين والف

ابو العباس احمد بن ابي عبد الله محمد الاصرم

نشا هذا الخير مع ابيه واخويه في خدمة الدولة وتدرج الى ان صار وكيلا على دار الجنة

الكبرى وهي من الخطط النبيهة عوضا عن ابي النخبة مصطفى الاصرم ولم يزل وكان ثقة

امينا خيرا عفيفا ذكيا ولم يتحن بموت ابنه ثم تخلى عن الخدمة ولزم بيته

وطعن في السن واصيب في اخر عمره بسهم فقد داره وتلونت بشانها الاخبار

وتوفي طاعنا في السن في اواخر بيعين سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومايتين والف

ابو محمد حمودة بن احمد العرابلسي

ولد هذا الرجل بتستور وحفظ بها القران ورحل في طلب العلم لتونس وسكن

بمدرسة حوانيت عاشور وقرا على شيخ الشيوخ ابي محمد حسن الشريف وعلى

الشيخ ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وغيرهما وحصلت له ملكة المشاركة وله

معرفة بالسير وعلم التاريخ حسن الكتابة واظهر الحال الى الارتزاق بعلمه

وكتب في اشغال الدولة كالهلعة والكرشة والغابة وغيرهما وارسى حالة عند القايد
الشهير ابي الربيع سليمان بن الحاج فاستكفى به في مهماته واشركه في امره
موثوقا بامانته حتى انه اودع ختمه عنده لما توجه الى الساحل خشية تعطيل
دفع الاعشار ولم يأتمن عليه ابنه وانتفع كل منهما بصاحبه ولما اشتاقت زوجه
هذا القايد لاداء فريضة الحج وجهها مع ابنه منها وخاطب كاتبه هذا ان يحج نائبا
على ابنه ثم جذبه الوزير ابو محمد شاكير صاحب الطابع الى الكتابة عنده ثم انخرط
في ديوان الانشاء يساهم مع الوزير المساهل وغيره ولما توفي الوزير بقي
في سلك الكتابة وكان المشير ابو العباس احمد باي يستنجبه ووجهه مع الوزير
ابي النخبة مصطفى خزنه دار الى فرانسة وكان حسن المحاضرة مشاركا اديبا
صحيح العكس مصيب البراهنة كريم النفس عصبي السجية يميل الى السراجة
بصيرا بعواقب الامور حنكته التجارب عارفا بجهات المملكة كأن بين جاسية
سكانها المجوبة في ذلك ولم يزل حسن الحال نجيب الخلال الى ان توفي في الحادي
عشر من شعبان ١٢٧٦ سنة ست وسبعين ومائتين والف على سن عالية

شيخنا ابو عبد الله محمد بن الولي ابي الفلاح صالح بن ملوكة

نشأ هذا الفاضل في بركة ابيه الذي ابرز زاويته المعروفة خارج باب القرجاني وحفظ
القرءان واشتغل بتحصيل العلوم فاخذ عن العلامة ابي العباس احمد بن الخوجة

ولازمه

ولازمه وعن شيخ الشيوخ وعمدة اهل الرسوخ ابي محمد حسن الشريف وعن
العلامة ابي عبد الله محمد الطاهر بن مسعود وعن امام المحققين ابي اسحاق ابراهيم
الرياحي وعلا درجة التحصيل ولم يلبث ان اقتحم على الصعوبات اغيالها
وطمح الى الغايات فنالها واتم روضه وخاض بالعلوم حوضه مع الفكر الجديد والفهم
السديد ثم تصدر للتدريس ونثر الدرر الفاخرة من البحر الزاخر واري الناس مصداق
قولهم كم ترك الاول للاخر فكان علمه وهبيا لا كسبيا ولما برز في ميادين المعارف
وجلى واشتهر اشتهارا اذا تجلى اقبل على نفع الناس واختار تعليم القرءان على
اسلوب لم يسبق اليه فكان التلميذ يخرج من زاويته حافظا للقرءان عارفا بضروري
دينه وتقويم لسانه بالعربية حاذقا لحقوق علميه ويروضهم بانهم خشية السامه
بالمطارحة والرماية وتعلم الركوب ونحو ذلك مما يحسن بالرجال ويربي على اقتحام
الاوجال وهو مع ذلك لا ينقطع عن التدريس تارة بجامع الزيتونة واخرى بغيره
من المساجد القريبة من زاويته واخرى بالزاوية نفسها على حسب التعلقات
وانتفع به غالب من يشار اليه في هذه المحلة اذا استفهم [illegible] السجم
الحجاج والوابل الثجاج يرضى القاضي بحكم يسبق البرهان الواضح وله قدم
راسخ في الغرائب والعلوم العقلية كالحساب والهندسة وتبحر في معارف التصوف
ذوقا واطلاعا ورسوخ قدم وطول باع تقصر دونه الاطماع وخطب في القضاء

والفتوى فأعانه الله على اهل الامتناع وخوطب للامامة بالجامع فامتنع بجهد وعوان
لا يغير زي لبسه الى زي الائمة لانه كان يلتحف بالحرام ويلبس الخشن وكل
يختم بجامعة الفقهاء وزاويته منتزه العلماء والاتقياء ومرتع الادباء والاذكياء وتوسع
ذلك بمجالسة تلاميذه بمجالسة القرآن ويجاريهم في ميادين العرفان وربما باشر معهم
الرماية وكان فيها اية ونحو على بغلة وجلالته يباشر ما يلزمه ويخرج ضيفه
ويناوله الطعام بنفسه ويجلب نباته الى غير ذلك من اخلاق الصالحين وسجايا
الزاهدين وكان رحمه الله صالحا عالما نجيبا تقيا نقيا ذكيا نزيه النفس محتقر الدنيا
صبورا سليم الصدر يعفو ويصفح بلغه ان القاضي ابا الفدا اسماعيل التميمي ذكره
في مجلسه بما ينقصه فقام بادر الى داره فقال له بلغني ما ذكرتني به واني اقيم
ما ذكرت واتيتك لتعلم اني سامحتك في الدنيا والاخرة فقل ما شئت وانت في حل
مني لانك من العلماء واحب ان الله يعاقب شخصا من اجلي فتحلل الشيخ
وتسامحا غفر الله لهما وصار الشيخ اسماعيل بعد ذلك يعترف عليه بالولاية في لسان
الشريعة وكنت من تلاميذ الساكنين بزاويته وشاهدت من حسن اخلاقه وعبادته
ما يستوقف القلم وكان يصلي بنا العشاء ثم يدخل داره ويخرج في جوف الليل الى
جنة الذي جانبي في زي اختفاء ليصلي ويأتيني قبل الفجر ليوقظنا للصلاة بقوله
رافعا صوته وقد ان الفجر اني قد ان الفجر كان مشهودا متواضعا على تلك
الحين

الرهيفة جميل الظن بالناس وله صدقات سرية وجهرية على وقف لو يأتون الزاوية
للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسن اللقاء ممتع المحاضرة في الشعر ما
شئت من خير وعلم ودين وتقدم في مستحسن الميادين وعلو نفوس الزاهدين
ووقار المتقين وانقطاع العابدين وشغف بذكر المحتسبين ولم يزل معظما عند الامراء
محببا للعامة يقصدونه في استشفاء مرضاهم والتيمن بالعصابة في كشف بلواهم
الى ان ارتحل من دنياهم ولحق بالرفيق الاعلى وترك في الدنيا الاخبار الجميلة تتلى وذلك
في منتصف نهار الجمعة الثامن والعشرين من شوال ١٢٧٦ سنة ست وسبعين
ومائتين والف ودفن بزاويته قرب والده وحضر جنازته صاحب القانون المشير ابو عبد
الله محمد الصادق باشا باي في ال بيته ورجال دولته وباشر بنفسه حمله من بيته
الى نعشه وصلي عليه بالجامع الاعظم امام باب البحور ولم يعقب ولذا ذكر انه
استغنى بموته وانما اعقب شيئا حافيا على الدر في العلماء لم ينقطع به عمله
ولا اسمه مع بثه من العلم في صدور الرجال فقابله الله بالرضوان والاجلال

الاعلى

الشيخ ابو الفلاح صالح الغنوشي السوسي

نشأ هذا الفاضل بسوسة واخذ عن الاعلام من مشيخة الاسلام وكان شيخنا
ابو الفدا اسماعيل التميمي يطيل الثناء عليه على علمه ودقة فهمه وتولى الخطط
العلمية كالتدريس والفتوى والخطبة بالجامع الكبير في بلده وطار صيته بالمجالس

الشريف في بلده بعد ان درس بفاس وتبع العباد وتضلع من منهله الوارد وعين
في المملكة من الامور الجبائية النفائس وكان مولعا بتتبع الفقه عالما
في غيره مطلعا خبير الحديث بارع التصنيف كريم النفس عالي الهمة ذا اصابة
ووقار مع حسن اخلاق واستبشار ولم يزل مقصودا للافادة مع وبالحديث
والاجادة الى ان لقي بيد المنية الحفادة في شوال ١٢٧٦ سنة ستة وسبعين
ومائتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد بن احمد النيفر

نشا هذا الفاضل بين يدي ابيه على عفاف وصيانة وهو من بيت شهير اصله من
صفاقس بحفظ القرءان العظيم وشرع في طلب العلم عن سانه واستخرج نفائس
من اوراقه وقرا على شيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وشيخنا ابي العباس احمد
الابي وشيخنا ابي عبد الله محمد بيرم الثالث وشيخنا ابي عبد الله محمد بن ملوكة وشيخنا
ابي عبد الله محمد الناعي وشيخنا ابي عبد الله محمد بن الخوجه وغيرهم وانقطع الى العلم
انقطاعا كليا ونبذ ما سواه ظهريا فلم يلبث ان سبق الاقران وفاق من تقدمه
بازمان والعبد الفقير ممن تقدمه ويقر له بفضيلة التقدم والتشييع بما ليس عندي
كلابس ثوبي زور فحصل واستفاد واقتنى من كنوز انفعاعه ما لا يخاف
عليه النفاد بفكر وقاد يوري به الى النقادة وتنقاد له بنية ملقية للقياد
ثم

ثم تصدر للتدريس فانهل ودق العلم وانثال عليهم على غيره مثال ما سمى الكمال
بفصاحة سحبانية وبلاغة حسانية وابرع في القاء العلوم ما شاء وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء درس تفسير القاضي البيضاوي بالجامع الاعظم بمحلة في مضمار الانظار
واتى بما فيه رأى بالانظار وكان يتلو الاية من حفظه ويأتي بجميع ما يمكن ان يقال في تفسيرها
من حفظه ولا كتاب معه يغني سامعه انه يولف في حاشية على التفسير ويقول في
الدرس ما كتبه جلوسه في الدرس بخشوع ووقار وسكينة لا يستعين في تقريره
باشارة بيد وكان شيخنا ابو عبد الله محمد بن الخوجه اذا راه على تلك الحالة يقول
لنا هذا معنى راحة العلم لان مسائل الدرس صارت في نظره كالضرورية وتقدم
لخطة القضاء بالمحلة وكاد ان لا يقبلها لولا ان ام شيخه ابي عبد الله محمد بيرم وهو
الذي اشار بولايته وكتب للباي في ذلك بخطه ديباجة فلما ارتقى وهو على السراجة
العلمية الدينية يرى الحق اعظم من كل عظيم ويصغي اليه معظمه من الكلاهية
صالح بن محمد في امر سياسي فاتفق لما يرى انه غير مواخذ باقرار فحكم عليه بعد
الحق اراد السجن فبعث له باي المحلة وهو يومئذ ابو عبد الله محمد باي مع كاتبه البارع
الاديب صاحبنا ابي عبد الله محمد الباجي المسعودي يلاطفه في اطلاق هذا الرجل
والحالة هذه ايام جيشك في خدمتهم وانا لا اقدر على سجنه الا باذن خاص فقال
له انا قلت ما ثبت عندي ولما انه في السجن وعزمه لما رجعت المحلة قدم الباي

الشيخ ابو العباس احمد بن غيط الملازمة باستهام واقبل على دروسه ومجالسة
كتبه وكراريسه والتلذذ بالقراءة وبهج بنجابة من الكف الاقدام وحبائل
الخصوم الى رياض الجنة وثمرات العلوم وزهرات الالباب لما يعقل بعقلته متى لبا
او يراها يحسنها او يشتغل الرجل بعلم السياسة فلم يدع الا السكوت
بنعم ولات حين فرع وكان يمر تذكيرها بقول بعض ما يجب عليه وابقى
لنفسه من اثر دارس استهجاله وكان من السياسة بالمكان المكين فقدمه
لخطة القضاء بالحاضرة وكانت ولايته يوم ولاية شيخه ابي عبد الله محمد ابنا
للفتوى واحضر يوم ولايتهما بيت الفتيسي بركة العصر شيخنا ابي
اسحاق ابراهيم الرياحي فقال له بحضرة الملأ من الديوان اعني في انتخابه
لا زلت تحب لهما خيرا في انهما علما ودينا وناهيك بهذا شهادة من مثله الفرد
في ذلك المشهد فقبل الولاية بعد تلكؤ وما كاد وقام ما استطاع لحق الله وحق
العباد برهة من مئين وتسعة مكسوة بلباس اخلاقها الانصاف والقناعة بالكفاف ثم
انتقل لخطة الفتوى جزاه الله بالتقوى واعتماد القول الاقوى مع غيرها من
الخطط العلمية وكان رحمه الله تقيا عفيفا نقي العرض مؤثرا الحق الله سالكا
نهج العالمين متضلعا بالعلوم واسع الصدر يعفو عن من ظلمه بعيدا عن الفضول
محببا الى الناس وجيها موصولا بحب الله ذا وقار وسكينة وتواضع على نلك
الى بعض

الى بعة الكينه منتشرة عليه بركات مكة والمدينة ما نبت من كرم اخلاق وطيب
اعراق وعلو همة ونفس بعيدا هما همته وادراك ماضية نحو له وتحقيق علق
من ورعه وكتابة اصوله ومحاضر كلامه ورضي لما ادركت فحوله جم الفريضة وتقويم نيابة
رجاله وحمل امانة الحرمين الشريفين في سبيل ادوله اعتناء بشانه ورسخت
في الحجة اثاثه وقلت له درسا تفسير الشعري نجعه خير من التطوع
بجعه مقتصر ثوابها عليك ولما اكثرت عليه من الالحاح لما رايت من فوز عن مسه
قال لي ني بيرا ان تدفن في البقيع او لا نحن منهم من مدفن البقيع نسيئة الوقع
وهو يرور على هذا المركز وحقق الله رجاه بانتقل الى ما عند الله وهو خير
وابقى يوم الاحد الثاني عشر من محرم فاتح **١٢٧٧** سنة سبع وسبعين ومائتين
والف وصلي عليه **بالمسجد الحرام النبوي ودفن بالبقيع بقربة من قبة الخليفة**
ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه واعقب اولادا احلفوا بخلافه النعيس
وزانوا المجالس وحلق التدريس وعضوا الى النسب لجداهم المنتسب كثرهم الله
من امثالهم واخرته سلكوا نهجه في العلم والقضاء والفتوى كثر الله من امثالهم

ابو عبد الله الشيخ محمد الراي

اصل هذا الرجل من الارنوط قدم لهذه الحاضرة ببضاعة يتجر بها وهو صغير
وكان خاله من عسكر البحر في حلق الوادي فاستقل بضاعته وقال له انت

في فترة شبابه لم يكن تثبت نفسه في ديوان الجند فامتنع بنسبته الى الجبن فقال له
أبى أخلاق التجار من أخلاق الحبيب والثبات في المحاورة فانه من ذلك وثبت في الجند
وساجرا في ثبوته في شغفه حربي للغز ومحرر شجاعته ولم يزل يترقى الى ان صار
قبطان البحر وهو رئيس الرؤساء في البحر وخرج اميرا في الاسطول الذي حرق
باوروبا وسافر الى الدولة العلية العثمانية مرارا وفدا وسفارا وكان المشير
أبو العباس أحمد باي يعرف قدره ويستكفي به الى ان اوكله خطة الرأي وقال
له يوم الولاية تنتقل امرك في كل خدمة ونعرف ما لهذه الخطة من العادات والفروع
وتبعة رعية التي منها ان تقدم الي ولا اتيك الا بالاذن وهو اثقلها علي وان يكون
التي جاني هو الرسول بيني وبينك وان لا اتوجه لموضع الا باذن خاص كالمسجون
الى غير ذلك فان اعفيتني من هذه الامور بان تقدم الي متى اردت واقبل يدك
كسائر وزرائك واقوم معهم بين يديك واتوجه حيث شئت فاني خادمك تقضيني
بمهماتك والا فاني في خدمتي بحلق الوادي شاكرا لله محسوبا من الاعيان وقبل
المشير منه ذلك بسرور واذن له في التوجه حيث شاء بشرط ان لا يبيت خارج
الحاضرة لان حراستها في عهدته وقبل الولاية بالمحمدية واطلعت عليه الرابع لما
خرج وقلت للمشير ان هذا اشترط ان لا يكون مثل الرايات في عاداتهم ومن
عاداتهم ان لا يدخل احدهم احدنا الا باذن خاص فلا استاذنك حينئذ في زيارته
كان

١٦٩

كان لي معه صحبة اذكر ربطها المعمر في البحر فحصحه وقال لي لعل ولقيه الذي في
ذلك السعي ارديتم وكان خيرا وجيها عفيفا ذا همة عالية وشجاعة وصبر صادق
اللهجة سوى الظاهر والباطن عزيز النفس ، اية الله في الوفا والنصح
و. اداب المعاشرة ولم يزل معظما محترما مشكور الخدمة موفى الحرمة الى ان
توفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر ١٢٧٧ سنة سبع وسبعين
ومائتين والف ودفن من الغد بزاوية سيدي احمد بن نجيس من السلسلة
ولم يتخلف عن جنازته احد من الاعيان

الوزير ابو عبد الله محمد بن الوزير ابي عبد الله محمد بن ابي عبد الله محمد الاصرم

نشأ هذا الوجيه في بيت مجادته ونجم في افق سعادته اباؤه من الدولة تسرى
نعمائها مستنيرين ابنائها ولسلفه في خدمتها اختصاص قديم ومزايا اقتضت
التقديم فاقبل على العلم في شبابه واتى المجد المكتسب من بابه فاخذ عن
شيخ الشيوخ ابي محمد حسن الشريف وشيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي
وغيرهما وحصل ملكة في النحو والبيان والحساب والعلوم الرياضية
كالعلم وشيئا من الفقه وولوع بقرض الشعر وجاد منه ما يستحسن ونبغ في
في صناعة الانشاء فلهم استكتبه الباي ابو محمد حسين باشا في صغره فرغب عن
ذلك واختار الانفصال عن شانه واجتناه ثمر العلم من اغصانه ولما توفي والده

قرأه الباشا أبو عبد الله حسين باي كاهية لعهد أبي الثناء محمود وتخطى أعناق من
تقدمه كشيخنا أبي عبد الله محمد الشاهدي وأبي الربيع سليمان المحجوب وغيرهما من حساق
الإنشاء بعد ثم تقدم لرئاسة القلم بعد وفاته فكانت الرئاسة له والقلم
بيد غيره ولا أقول عن قصور الأدوات يكتب كما يريد وفيا على حرف الشيخ لكنما
يراد منه ونال في دولة المشير أبي العباس أحمد باي جاها وإقبالا والجاه عليه
من صنوف الإنعام بجلالة وبلغ من الحظوة والإجلال ما لا ... واختص بوزير
الدولة بوزيرا أبي النخبة مصطفى خزنه دار ثم نافر وبدر الخدمة مرة لا بتوقف
الأمر عليه ولا بسبب يقتضي استنكارا أو انفصالا بل قبل الوزير بيسوس
أحوال الدولة بمن يستكفي به وللشيخ اسم الخطة فانتصب كاتبا للحسبان
وأخرى للإنشاء فجرت أحوال الدولة على منهاجها وصرفت مقدماتها نتائجها
وانزوى الشيخ لزلة وارتمض وهكذا كل من يرى يتوقف شيء عليه وانحجب
في دار مستوحشا حتى من جاره وسمات الخلوة وتوقع المكروه وحيدا
بين يديه لهوم أمره ونهيه وابنه خارج عنه حتى أنه لم يبت مخدومه عشرة
سنين أو أم أنسه ولا يدري فروعه ولا يعزي في موت أمه جاءه ذلك فيه وغلبه ما
جبل عليه من الاحتمال والتجاوز عن زلات الرجال ولما مر في أثناء التجديد
فلم يجتمع به ثم جاءت دولة المشير أبي عبد الله محمد باي فجاءه للبيعة وتعرض
للخدمة.

اسم

للخدمة واستناب لها عن أجير أبقاه ثم لحاجة في نفسه على الوزير أبي النخبة
مصطفى خزنه دار ولما أيس منها تبدى للخدمة وأعرض عنها ولازم محل جراية وانقبض
في كن داره على جراية خطته من الدولة مصروفا بين إجلال واحترام على ما الخطة
من الضعف وكان فقيها مشاركا أديبا عالي الهمة سمحا عزيز النفس حتى أبهى أبي
الضيم صعب المقادة حتى نسب للتشدد في غير محلها مشغولا بخويصة نفسه حتى
عن ءاله وبنيه جنسه ضيق الصدر ما يقال الكلام دنيا إلا أنه يعين على
نوائب الدهر بالقرض غير غافل عما يجب من إنكار المفسدة مقتصرا في معيشته
فقال إن والده قال فيه مع شدة حبه له إذ تتوالى بنيه وأصغرهم بالحب إن ابني سيهم
كرامة بها أسها وقال فيه ابنه إن أبي نام بأبائه وأخوته ومخدومه بإنامهم ومع
ذلك فلم يبدل عنه شكر ولا تسبب لأحد في ضرر وله أن يفعل في نفسه ما يراه
ملائما وإن خالف عقول الناس إذ رضاهم غاية لا تدرك وله وجهة إلى الله يقول
أحيي أو يميت ولم يزل على حاله في احترامه وإجلاله متجملا بجلاله إلى أن توفي
رحمه الله يوم الجمعة العشرين من شوال ١٢٧٧ سنة سبع وسبعين ومائتين
وألف ودفن بقبة أبيه من الجلاز وحضر جنازته مشير العصر أبو عبد الله
محمد الصادق باشا باي ومعه إخوته ورجال الدولة وأعقب أبناء بعضهم في خدمة
المشير من مجده وحيد أفقه أبي حدة وهو الآن من الأعيان وكل من عليها فان

الوزير ابو النخبة مصطفى صاحب الطابع

اصل هذا الفاضل من الكرجستان اشتراه الغازي ابو الثنا محمود الجلولي الى الباي ابي محمد
حمودة باشا وهو صغير السن كبير العقل فنشأ في الخدمة بين يدي سيده في العمايل
وكان يستنجبه ويثق به على حداثة سنه ولما توفي سيده عتق مع ساير من عتق
من المماليك واراد الخروج من الحاضرة مع ابي النجاة سليم المتقدم ذكره فمنعه
الوزير ابو المحاسن يوسف صاحب الطابع لقرابة كانت له ورأى فيه مخايل العرف
والنجابة وضمه اليه في عدد بياردة ثم ضمه الى ابن الباي عثمان ابي الفلاح صاحب باي
فغني به في تلك الرتبة الخطيرة وابلى ليلة الثورة البلاء الحسن سمعت ذلك ممن حضرها
ولما جاءت دولة الباي ابي الثنا محمود باي ضمه الى ابنه مصطفى باي ولقبه بصاحب
الطابع ولازمه في سائر اسفاره بالمحال واستكفى به في اموره وقربه نجيا وقدمه لانه
لن اية وجعل نظره في تربية ابنه ابي العباس احمد باي وكان يجالسه مجالسة الصاحب
ويصيره في صورة محادثة ومؤانسة وهو الذي حثه على معرفة التاريخ واخبار الناس
ويقول له الجهل في نفسه عيب وهو في كبراء الناس اقبح سمعت ذلك مرارا من
المقول له ولما عهد ابانا حسين باي نزل له بنيابته يحضر مجالس مشورته
ويعتبر رايه ويبني على اساسه تدبير جوارحه في هذه الدولة وزان الوزير
ابي النخبة مصطفى ~~جيحه كولر~~ خرجه في دولة الباي ابي محمد حمودة باشا يقتدي به

الكبير

حرائة

الكبير والصغير ولا يقطعون امرا دونه يتمنا برايه وهمه صلاح ذات البين
بين الخوين بل وسائر اهل هذا البيت حتى ان شيخنا العلامة ابا عبد الله محمد بيرم
الثالث يسميه بقية السلف الصالح وطهر الباي مصطفى باشا على بنته وبنى بها
في دار قبيل ولاته واوصاه على بنيه وبناته في مرض موته وكان يوقي الحسن
حتى عليهم حنوا لهم على العكيم حتى زجهم وقال لما توجب الاخير تبالوزير
ابي النخبة مصطفى خزنه دار الذي ملكت امي نفسي وبالجملة فقلمع اولاد سيده
اكثر مما يفعله الاب البر والام الشفيقة وله فراسة في الرجال لا تكاد تخطي والمومن
ينظر بنور الله كان يتوسم في ابي عبد الله محمد خزنه دار وفي ابي محمد خير الدين ما راينا
منهما وكان يجالسهما بين يديه ويحادثهما ويوسا لهما كالمستبشر ويهدي اذفسه
لجوابهما وهما في اول سن الشباب وقسا ولا يلحق في السياسة وغوريها جبير لم
يتجه عليه انكار ولا اعتراض في سائر ما باشره على اختلاف الدول اعني وسعى في عرض
سياسي الى الجزاير ايام اخذها وصحبه الكاتب البارع ابو الربيع سليمان الحجوب ملاحب
الوطن قلبه وخاطره لعبه يوقر عادات البلاد في النفس والولد بقوم المصلحة على
نفع ذاته وساير لذاته لما جلس ابن بنته الشيخ ابو عبد الله العباس احمد باي على
اريكة المملكة راى ان يوقر بوزارته ابا النخبة مصطفى خزنه دار للاسباب فرادها
تحبيبه منها ان سيرة محبة والانسان ينقاد بالطبع الى راي من يحب ومنها انه

رأى في هذا الرجل مخايل النجابة وأسباب التقدم فأراد أن يضع له عقل الحراسة
والتجريب ولما امتنع من القبول كلمه وأغلظ له في القول فأبى أن يتقدم فاستأذن
في التوجه لتفقد أحوال السواحل وقال له ها أنا مسافر فإن تقدمت لخدمة سيدك
الذي رباك في حجر أمه فعلت بعض ما يجب عليك وإلا فالبس جبة الصوف وتقدم
هذا الفاضل ذكره في الباب الخامس والسادس والأكثر يغني عن الأخبار وكان جميلا
فاضلا سليم الصدر صبورا أغاض الطرف عن المعايب كبير النفس عالي الهمة
حسن الخلق نزيه الكف قل أن تجد أحدا من عامة ليس له فضل عليه
ولذلك لم يتمول كأمثاله كما عاينا كثيرا في البعض فإن العكس لو أوتي بحاجة على قدر
مكره فلا حرج لا حق في مقامه يجب الثاني وإن وقع منه تغافلا فأصحاب الكمال والخير
لم يحفظ عنه أنه تسبب في شيء بل يحتمل الضرر ويصفح اشتكى به القايد
محمد بن سليمان بن الحاج في نازلة بالمحكمة لو سمعها أصعب قبل الشكاية
وأساء الأدب معه رفالأنه كانه مغريا به فاحتملها وتجاوز له ولما عظم الرهج
رق له وأعانه وذكر لأبيه الوقت سابقه في الخدمة واستعطفه إلى مواساته
وجميع كلامه بعض خواصه في ذلك فقال سبحان الله أمرنا كلنا على حقه إلا
غير ذلك من أخلاق الأخيار يحب العلماء ويعظمهم ويجري معنى العلم ويكرمه
وإن لم يكن من أهله يقول الحق ولو على نفسه استشكار الشيخ رحمه الله
رجال

رجال الدولة تبعا له وكان آخر الجماعة فقال للمشير أي شيء تشتهي سيادتكم
رجع الجماعة فقال للمشير أي شيء تشتهي فقلت له لو أراد شهوته فعلها بدون
شهوتي فقال الباي إذا غلطتنا أنفسنا نعلم أن ربنا وهو أعلم بنا فإننا نشكر
الله أنى ذريتنا مقصورة على الحاجة وما يقتضيه العقل والتجربة من غير اعتبار
لشهوة المولود أنى نفسك في مهانسا إياها الشيخ ودليل ذلك عدم تقييمه في هذا
الجمع فلم أجد جوابا يجب المساواة في الحكم كانت له غنم ببستانه المعروف ببسالة
الكاهية فأكلت الغنم الذي يتولى المجاور له فبعث الشكاية للمشير فقال له
ما أفعل يا أبي فقال له الواجب عليك أن تفعل ما تفعله مع أقل الناس فقال له
نعم نبيع الغنم ونعطيها للعسكر على العادة ففرح وبلغ الأذى في حبسها
بنفسه سرورا بلزمة التساوي ولما وقع عهد الأمان والقانون قال هذا ما كنت
أتمنى به فرع فتكلم بشيء إلى أن ملك الأخلاق لا يكون إلا لله وأن القانون
لا محيد عنه ولو بعد حين وأرى أنه تجوز ملطف لا ولده حسين بن علي في هذا
القانون في هذا القطر وكان هذا والده بفرسة ابن خلدون حتى كاد يحفظ
محل الحاجة منها وصار رويس المجلس الأكبر وهو مجلس الشورى وكان
لا يستحسن صارف العناية في التحسن والتغليب ويقول لنا بقدر
العناية يفتن الرأي وإن تصفح العناية بالأصل والتحسين جاء الهلع شيئا

بعد شيء وهذا شأنه في النصيحة وكان لين العريكة طلق الوجه يغلب عليه الحياء

لنصوره جاهه مترددا الى الناس اتاه ابن طلبه ليقبل يده رجى معه

في انتقال خروج الباي صباحا وقصد رام بتحبيس تقبيل يد غيره الاباء فانتهره

وقال له الم يبلغك الامر باجابة الابن بان التحبيس في غير الاباء وقال له انت

الان في محل خدمة وانا وانت كساير رجالها كل على حسبه فاذا حضرنا الى

دارنا تمحضت الابوة والبنوة وهو كذا الناس كل واحد منهم يرى ابنه كابيه

وابيه كابنيه وكذا ورثه من بعدهم وفيهم من يعز علي مشكله واكثر نفعا

باعتبار ما فيه من النفع لهذه البلاد التي هي ذلك من اسباب الحردات ولو

من الحسام والغرات واية انه في الوباء بعد سبع دار الجلولي من الاعانة

على نوايب الوقت ما يعتبر العهد بعد تمله في اخبار الوباء ما للبيوت

النبيهة من التنازل هسرا في ذلك الحواضر والقرى بان ركبه دين في اواخر

امره اضطره الى بيع الربع والعقار وذلك في دولة ابي عبد الله محمد

باي اخذ الله بيده والله ياخذ بيد الكل ثم واتاح له من نجيبة الوزير ابي

النخبة مصطفى خزنه دار ما برح كرمه زادني اكثر من ماله وان جعله

في اوايل هذه الدولة ما لا يقتضي ذلك مما لا يعد له على مثله من الاماثل

رضي الله ما سا فتح ومن له الحسنى فقط ثم لم يزل بالغا الامنية رابلا

بـ

في اوصافه السنية واعماله الدالة على خلوص النية والسياسات على راسه

مبنية والاجلال يرد عليه من كل ثنية الى ان وافاه زاير المنية عشية يوم

الجمعة منسلخ شوال من سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومايتين والف وحضر

جنازته امير العصر الشيخ ابو عبد الله محمد الصادق باشا باي وال بيته ودفن

بالتربة الحسينية وهو الذي قبل عزاه وتولى رياسة المجلس الاكبر عوضه

الوزير ابو محمد خير الدين الذي كان يستنجبه وهو كاهيته .

ابو عبد الله محمد علي اغه

اصل هذا المملوك من جنوه واسلم صغيرا وتربى في الحماية عند الباشا ابي

عبد الله حسين باي واجراه خلف ابنه حتى كبر وسافر معه في المحلة من

جملة المماليك وقدمه الباشا ابو النخبة مصطفى باي اغه وجق عوض ابي

عبد الله محمد شلاق لما قتل الوزير شاكير صاحب الطابع وتدرج في الخدمة

وسما عز البخت وتولى الاعمال كوطن رياح والوطن القبلي واشتهرت بركاته

على اهل عمله وغاث في افار شيخنا بركة العصر سيدي ابراهيم الرياحي

ولم يرع فيهم الا ولا ذمة وسبب ذلك انه طلبه رجل بحق شرعي عند

الشيخ فبعث له الشيخ من يطلبه ليجيب بانه من ذلك وصدر منه مقالة

انتقدها عليه اهل العقل والكمال من بني جنسه وسقط من اعينهم

ثم ان الشيخ لم يرجع به شكاية وانتصب باش مفتي الحنفي المتيز وذلك ايام مرض المشير
ابي العباس احمد باي وكماداة الدولة كاهية عبد الله محمد باي وهو عامل بالوطن
اشتد على رجل من اهل الوطن وضربه ضربا مبرحا حتى اشرف على الهلاك فشكاه
اهله فكتب اليه برفع يده وطلب اذا مات المضروب ليقتلنه به وقدم منكر الفعل
الباي بمرض وكان عسوفا جبارا متهورا على الاحكام اشتهر عنه ضيق الصدر
جار بسار ابيا وامتحن ببعض في مرضه الطويل الى ان تمنى له احبابه الموت ويقال
ان الرجل الذي ضربه مات بحاله صحيحا ولما على حال ولا عند الله تجتمع الخصوم
وتوفي ببستانه بمنوبة سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومايتين والف ودفن بزاوية
سيدي عبد الوهاب رحمه الله

ابو العباس احمد حافظ خوجه

اصل هذا الرجل من قبرص وجيء به الفرمان ببلده وسمي حافظا على عادة الترك
ثم قدم الى اسطنبول لقراءة العلم وسكن بعض المدارس ورام زيارة بلده في
بعض ايام البطالة من الدرس فجاء يأتي الى المرسى باسطنبول ليجد مركبا متوجها لبلده
وفيها سفين لتونس لجمع العسكر على العادة السابقة فقابله الرايس على العشي
وقال له انا نحملك الى بلدك في سفينتي بلا كراء لان مروري عليها بالجملة ولما خرج به
من البوغاز قال له انا متوجه لتونس فجاء به ورسم في دفتر الجند على عهد
الباي

الباي ابي محمد حمودة باشا على كره وخدم في صناعة القلم خوجه وبعد عام اتى الباي يطلب
الشهرية لبلده فقال له الباي اني متوجه في العام المستقبل الى اسطنبول واحملك
معي بالكراء فلما قربت رجع الى القشلة ميس وراواخر رفاقه حول الجند بهذا الوعد
يضحكوا من جراءته بغفلته فصبر وترقى الى ان صار باش خوجه في المحكمة ثم باش
خوجه الديوان وانحصر فيه علو خط القلم التركي وسمي للقسطنطينية مع
الوجيه محمد امين باش خوجه وسفير عن الباشا ابي عبد الله حسين باي بهدية
لعزيز مصر الغازي الحاج محمد علي وكان خيرا وجيها عجيبا عزا كريما حسن
الاخلاق جميل المعاشرة بعيدا عن منازل الفضول لين العريكة وفيا بالعهد ذائعا
العريكة
مرض قبل وفاته اقعده عن الخروج من محله الى ان توفي يوم الخميس الثالث
عشر من ذي الحجة سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومايتين والف واعقب اولادا
تخلقوا بخلق ابيهم فنالوا ما امل اهل الخير

ابو الربيع سليمان بن خالد الحسيني

هذا الفاضل من نبهاء بيوت الفاضل حسن مملوك مراد باي نشا في خدمة الدولة على عادة
اله وتقلب في الاعمال النبيهة في الحضرة وشكر ربه وغيرهم وله عند مخدومه
الباشا ابي عبد الله حسين باي مكانة وقرب في مجالسه ومسامرته وكان رحب
كريم النفس نزيه الكف حسن الملقى فصيح اللسان حلو المحادثة جامعا

بين سراجة الهدى وحزن الحاضر ثم تنى اجع به الاقبال ورتبته العليا لبي
بالنبال وابض حاله الى الانحلال والدنيا تردد على حال وتوبي بحال فقلال
١٢٧٧ سنة سبع وسبعين ومايتين والف

الكاتب ابو عبد الله محمد بن العلامة ابي العباس احمد بوخريص

نشا هذا الشيخ بين يدي ابيه وشعراء النجباء بنيه فاخذ عنه وعن العلامة ابي محمد
الله محمد الطاهر بن مسعود وابي عبد الله محمد ابن صالح بن ملوكة وغيرهما وحصل درجة
التحصيل الا انه لم يدرس بالجامع الاعظم وتقرر للتوثيق ثم استكتبه ابو النخبة
مصطفى باي وساجله في المحال ثم تقدم لخطة الانشاء ببيت الباي وصار
كاهية الى يوسف في ديوان الانشاء وكان بفضه محكما موشحا كاتبا جليل الخط حسن ا
وجها عجيبا في العرض داهية عاليه ونفس ابيه حسن المحاضرة كريم النفس
ولد الى الله وجهة حسنة ولم يزل على حاله متجملا بفضل الله الى ان توفي في ربيع
الثاني من ١٢٧٨ سنة ثمان وسبعين ومايتين والف

شيخ الاسلام ابو عبد الله محمد بن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن
شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد ابن ابي عبد الله حسين بيرم

ولد هذا الفاضل ليلة الاثنين اخر جمادى الاولى من ١٢٢٠ سنة عشرين ومايتين
والف ونشا بين يدي ابيه واستاثر به جده واخذ عنهما الفقه الحنفي واصوله
واخذ عن

واخذ عن شيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي في جامع صاحب الطابع وشيخنا ابي العباس
احمد الابي وشيخنا ابي عبد الله محمد بن ملوكة وشيخنا ابي زيد عبد الرحمن الكامل وجنى
ثمار التحصيل بغير استناد لاصله الاصيل ودرس بالجامع الاعظم والمدرسة
العنقية والباشية وتقدم لخطة الفتوى عشر وجات جده وهو سابا بيه فاخذ رايتها
باليمين وسابق في ميادينها السابقين وعد فيها من الراسخين وعارض اباه في مجلس
الحكم بما اوتي من حدة الفهم وتقدم للخطبة بجامع الوزير ابي المحاسن يوسف
صاحب الطابع فجلا في ميادين الخطبا كما جلا في ميادين الادبا ثم انتقل لخطبة الجامع
اليوسفي وكان المشير ابو العباس احمد باشا باي يستشيره ويدنيه ويسعى الى
بلوغ امانيه ويصله بما يغنيه ويجل اجلال يغنيه وامتحن اخر امره بما اقترب به جدي
وهو انتخاب عدد معين من الشهود فبسبب كثير من اهل البلاد وسلقته السن
الحداد واني للمخلوق وارضاء العباد وذلك ان ابا عبد الله محمد باي بكثرة الشهود
وبهاها مفسدة ولما دانت له الدولة تكلم مع الشيخ في ذلك وقال له ان الحاضرة يكون
بها اكثر من مايتي شاهد وبلداننا على حسب اتساعها وامر بانتخاب المايتين
في الحاضرة فتكفل عليه ذلك وقال له اولى ان يتخير سايرمن في الحاضرة من الشهود
نسخة
ويقضي من ذلك التخيير لكل واحد من اهل المجلس الشرعي بينتخب منها مايتين
بمقتضى ما يدين الله به ثم تجمع تلك النسخ فمن وقع عليه اتفاق سائر المجلس

في الانتخاب والكلام فيه وما وقع عليه اتفاق الاكثر يفضي الى تمام المائتين وكان في
الحاضرة يومئذ اكثر من ستماية شاهد ولما انتخاب كلهم للباي ان يثبت ما انتخبه
الشيخ ودرى كظانه ان ذلك من تعظيم الشيخ وكتب له في جريدة انتخابه وامره ان
يكتب في امر كل واحد من انتخبهم خطه كما فعل جده فاشتغل الشيخ بهذا الامر مدة
غير واجفة ولا متوقفة حتى يظهر للعيان انه مامور بتنفيذه وان اهل المجلس الشرعي
من ذلك وراوها ازدراء بهم وحطة وتجهم عوامهم ارتباطا وعاد اهل كل من لم ينتخبه
واطلق لسانه في تمزيق عرضه وجاهره بالدعاء عليه وبغضه وصرف مقاصديه
لانه لم يرض الناس غاية لا تدرك قال الله تعالى لرسوله ومنهم من يلمزك في
الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وعند الله تجتمع
الخصوم وهو من اكثر الناس خوفا على عرضه ومن الغرور لا يغني الحذر وكان رحمه
الله تعالى من افراد الدنيا حائزا من الكمال بالمرتبة العليا رجل الفتوى وابن
رجالها وفارس مجالها ان نطق استمال القلوب او كتب فاز بكل مطلوب بذهن يكشف
الغوامض ويسبق البرق الوامض وله في الفقه باع وتبحر وتبحر واطلاع وفي
غيره من العلوم اوفر نصيب يرمي فيها بالسهم المصيب وله في الادب سهام راشقة
وعقود متناسقة ما شئت من همة عليه ونفس عصامية ومحاضرة تجمع الجياش واخلاق
مازجها الرياض وسياسة ودين وتقدم في الميادين التي منها الاجتماع المشي عي—

بامتثال

الغرور

بالديوان

بالديوان والامر المتعلق به من انتكاسه لبوحنا هذا ولم يزل متفردا بنفسه على
ابناء جنسه الى يوم رمسه توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء رابع من جمادى الاولى
سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين والف وحضر جنازته المشير ابو عبد الله محمد
الصادق باشا باي في ال بيته ووزرائه وحمله بنفسه ودفن بالجلاز وابنه
وبكته الاشعار بمراثيها وله رسالة في الشفعة وموضوع في تراجم خطباء
الحنفية لم يخرج من مسودته وكتاب في شعر المتأخرين سماه الجواهر السنية
ورسالة شرح بها قواعد عهد الامان .

ابو الحسن علي بن الحاج قاسم الحليوي العرافي القيرواني

نشأ هذا الرجل بالقيروان وحفظ القرآن بها ثم جد في طلب العلم ورحل اليه
من بلده على نفقة رجله وصرف فيه ماله حتى ادرك البصيرة فاخذ عن اعيان الحاضرة
كشيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وشيخنا ابي العباس احمد الابي وشيخنا
ابي عبد الله محمد البحري بن عبد الستار وغيرهم ولما حصل ملاحظة رجع الى
مسقط راسه ومنبت روضه فاخذ بث العلم في الصدور ودرس في الصدور وكان فيها
عجيبا جيد الحفظ يجيب الاغراض بسهمه على فوق همه حسن الخلق طيب
المعاشرة زكي النفس لهيب الخاطر ولم يزل في هذه الخطة الى ان وافته
المنية في العشرين من شعبان سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين والف .

أبو محمد حسونة بن الحاج أحمد القسنطيني

نشأ هذا الرجل بين يدي أبيه وأقبل على التجارة ولما ترقى والده في مقامه
في وكالة الجامع الأعظم ثم انتقل إلى الوزير حاجي عبد الله حسين خوجه وأمل
الانتقام في دسائس رجال الدولة وكلهم من أبناء الباشا أبي عبد الله حسين باي أن يظهر به
في مهنان فاشتغل لذلك وأتاه الباي وتعذر عنده وترقع في أحواله عن سببي ثم
أبيه فضيع الموجود ولم يحصل المقصود وأخذ الفقر وأرهقه الدين وأربابه وكان
يحسبه كالهباء وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ١٢٧٨ وكان يتمنى
الموت في آخره وتمكن من الموت ما يتمنى به الموت رحمه الله وعفى له

وشيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن العلامة شيخنا أبي العباس أحمد بن الخوجه

نشأ هذا العلامة بين يدي أبيه وأخذ عنه وعن عمه الشيخ أبي محمد حسن الشريف وشيخ
الإسلام أبي عبد الله محمد بيرم الثاني والشيخ بيرم الثالث وغيرهم وشمر لطلب العلم
عن الساق حتى سبق أهل السباق ثم تصدر للتدريس ونشر الدرر النفيسة بتقرير
يدل على اتساع الباع وسعة الاطلاع تقف دونه الأطماع فاستقرت من شمس
علومه البدور وانتفعت به العامة والصدور وعلق أياديه في النحور ولم ينقطع
عمله بموته كما في الحديث المأثور ثم ولي خطة القضاء بالمذهب الحنفي فأجرى الحق
وأرضى ما خفي وبهر في تطبيق الأحكام على النوازل مسويا بين الخصوم وإن اختلفوا
في

في النوازل بعدل مبين أنه قائم وجلالة لا تثنيه عن الحق بلائم وكان تكرر في معاوضة
الأحباس فجهزهم للباشا أبي النخبة مصطفى باي أن يعطي شيئا أيضا في بستان
لوزيره وصهره أبي النخبة مصطفى صاحب الطابع لغرسه من بستانه العربي بسبالة
الكاهية وكان الشيخ يعين في بستان لوزيره وصهره من أحباس جد الباي وهو أحد
المستحقين جاءني فقها هذا القاضي بأن يمتنع فلا طاقته ولج في الامتناع فقلت له
سبحان الله من مذهبكم جواز معاوضة الحبس بما هو أعود نفعا وأطيب ضعفا فقال
لي ذلك موكول إلى قاضي الجهة الذي التمس به مكينه ثم استأذنت الباي أن أكلمه
في المجلس بمحضر الجماعة فقال لي تكلم بالنيابة عني فجلست بمجلس الخصوم وأعدت
المطلب فقال لي في ذلك المستقر يا ابني أن يردني كما يلحق النار ثم التفت إلى الباي
وقال له أنا نائب عنك ولم تقتضي تفهم لي مصلحة في هذا العوض فإن تفهمت لك
المصلحة فافعل وكاتبه هذا بحسن الكتابة وأنت تحسن النظر فرجع الباي
على عادته في الوقوف مع الأحكام الشرعية ولا دافع بهما رحمه الله ثم انتقل إلى خطة
الفتوى فأخذ رايتها باليمين وتزينت بالعالم المحقق الأمين وتفرغ لخطة القضاء
لأكبر بنيه فأبدر من حيث انتهى أبوه وزانها بالعلم والتقوى كثر الله من أمثاله
في العلماء ثم انتقل الشيخ من الفتوى إلى رياستها فبلغت به إلى غايتها وكان هذا
المحقق تقيا نقيا ورعا معدودا في درجة المجتهدين خاتمة المحدثين كما أني وقع

صحيح البخاري لانه اتخذ في اثنائه كل يوم وردا اذا بكرة يرعوها بلا توقف ويلفي
معناها بتبلغ ربح للعلم راية خافقة واقام له سوقا نافقة وجرى في ميادينه
طلق الاعنة ماضي الشبا والاسنة متبلغا جادون الكبار متجملا بالعفاف ماشيا
من كرم اخلاق وايادي في الاعناق الذي من الاكوان ونفس لطيفة الشمايل والشيم
ومحاضرة يعرف نفعها الوسيم مع بركة تغشى عليه سيماها وديانة لا تتقي الاشبهات
حماها ولا غير الدهر اسمها ولا مسماها ولم يزل ركن السلام الى ان فجع بنعيه
الاسلام في يوم عاشر رامن سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ومايتين والف بجبل
المنار واوتي به الى داره بتونس وقدم لجنازته صاحب الدولة الحسيني ابو عبد الله
محمد الصادق باشا باي من حلق الوادي في يوم سرير الحكم وطلب بعض الاعيان ان
يصلي عليه بعض جامعه فقال الباي العادة ان يصلى على امثاله بجامع القصبة
وربما يظن ابنه انا عدلنا به عن امثاله وربما استنكر ان في ذلك اخلال لا اختيار
لي والنظر والنظر لمن له النظر غير اني نعرف ان والدي يجب ان يؤم مصلاه
يصلي عليه بجامعه رد من حزم والدي بني اوية سيدي عفيه قرب داره وجدد الباي
هذه الزاوية واعقب ابناء تسابقوا في ميادين الكمال وانجابه من نهاه وفتوى
وتدريس وكتابه واتفق ان كان تاريخه لعقد عاشوراء رحمه الله

ابو الحسن بن حانة الملولجي

هو من

هو من اهل الحسبة ومن مماليك الباي ابي محمد حمودة باشا نشا في الخزنة بالقصر ايا
ثم خرج في دولة ابا باشا ابي عبد الله حسين باي وتزوج بتونس وقرب به
الحسيني ابو العباس احمد باي وسفر عنه الى الدولة العلية العثمانية غير
مرة ثم قدمه ابيه الباي عسكر زواوة وكان يتكلم التركية فصيحا بالتركية والعربية
بارسا وابا حسن النغمة بتلاوة القرآن في ابا الحجل يوم افتتاح الصلاة
بجامع الوزير ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع وتشنف الاسماع لطيف
منه في الاداء بإمام وكان حسن الاخلاق عالي الهمة نزيه النفس خفي
العرض حسن المحادثة يكتب بالقلم التركي ورتبته في ديوان الجند
خوجه ولم يزل على حاله متجملا بخلاله الى ان صار الى ما صار مثاله في ذي القعدة
من سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ومايتين والف

وصوابه في سنة ١٢٧٢ ودفن في
الغارة الشاذلية اصغو ربيه بالجلاز

الكاتب ابو محمد عبد القادر بن عنشام

نشا في بيت شرف وعفاف واصل جده من سلالة قدم الحاضرة وتنقل في الخطط العلمية
من عدالة وامامة وتولى خطة القضاء في بنزرت وخطه معروف في الكتب وله تآليف
في الادب سماه الكوكب الثاقب في الاخبار والمناقب ونسج نبذ وهجرته على منواله
وتسابقوا للانتفاع بخلاله وكان هذا الفتى ممن يجمع القرآن واقبل على
العلم باخذ عن عالم العصر شيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وشيخنا ابي العباس

احمد الدبي وغيرهما واستجاد رحل الملكة ثم تصدر للتوثيق فكان من رجاله
وفرسان مجالسه ثم استكتبه ابو الثناء محمود بن عياد في بعض اشغال عمله وتعلق
به ليستفيد منه وانزله منزلة شيخ وقرا عليه كتبا عديدة من تواريخ الاسلام
وسافر معه لجهة فرنسا على كره بالالزام من الحكيم ابي العباس احمد باي ولما طالت
مدة الاقامة رجع الى مسقط راسه ومصر انيا دسه حجر اليدين ثم غلا بالدين
ونجعل يده من ثمرة الحريفة وارتزق مما رتبه فلم الوثيقة ثم ان الحكيم ابا العباس
احمد باي استكتبه في قلم الانشاء فقام بخدمته ثم توجه لاداء فريضة الحج فحج وزار
وقفل للوزار وقيل راجعا للوطن والحم مواجاه داعي المنية بمصر في سنة ١٢٧٩
تسع وسبعين ومائتين والف وكان رحمه الله مشاركا مرضيا كريم المحتد حسن
الاخلاق طيب المعاشرة خيرا ورعا محافظا على عبادته وسببها من اسباب سعادته
رحمه الله

ابو النخبة مصطفى بو غازلي الحنفي

نشا هذا الرجل في طلب العلم واخذ عن اعلام كشيخنا الشيخ ابي محمد حسن الشريف
وشيخنا ابي العباس احمد الدبي وغيرهما ودرس بالجامع الاعظم وغالب دروسه
الحنفية وتولى شيخنا بدرسه باردو واضافه الحكيم ابو العباس احمد باي الى ابن
تربيته الوزير ابي النخبة مصطفى خزنه دار فقرا عليه الفقه وانتفع به وكان فقيها
خيرا

خيرا ورعا عفيفا نقي العرض من سلم الناس من يده ولسانه ولم يزل على حالة
متجملا بخلاله الى ان توفي على سن عالية اواسط محرم من سنة ١٢٧٩ تسع
وسبعين ومائتين والف رحمه الله

الكاتب ابو عبد الله محمد بن الكاتب ابي المحاسن يوسف بابوش

وقع على خطيب جامع القصبة
بن الكاتب ابي المحاسن يوسف

نشا هذا الرجل في طلب العلم واخذ عن اعيان كشيخنا ابي العباس احمد الدبي وشيخنا
ابي عبد الله محمد بن الخوجه وشيخنا ابي عبد الله محمد بيرم الثالث وعالم العصر وشيخنا
ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وغيرهم واستجاد رحل ملكة المشاركة وتقدم
خطيبا بجامع القصبة وكتابة دار الباشا بعد ابيه ثم انفصل عنها بلا ذنب ثم
اعيد لها الى ان انقرض الديوان بدار الباشا وكان فيها خيرا ورعا مشتغلا
بنفسه رابطا للفضل يغلب عليه الحياء ابي ربه وعزة نفس ولم يزل على حالة
الى ان اجاب داعي ربه في منتصف رجب من سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين
ومائتين والف رحمه الله

ابو النخبة مصطفى بن شيخنا شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن شيخ الاسلام ابي بكر محمود ابي عبد الله محمد بيرم

نشا هذا الوجيه في حجر ابيه ومحل حبه وبيته فقرا ما تيسر وعلم ما يجب لدينه
واقبل على احوال معاشه ونحو كسبه ورياسته وصرح للبيبه بانه اختار هذا

المسلط باسعيه ثم قربه عمه المشير ابو عبد الله محمد باي لخطة الحسبة على الاحباس
ونحوها من ان يسلك بها سبيل السلف الصالح ولم يسعه طبع اخر الزمان الكالح
وصار بين قادح ومادح نشان من يلي الاحكام ثم دفع ما استخلصه من بواضل
الاحباس وادى امانة الدولة على امانته ورا من ديانته وكان كفؤا امينا
وجيها ماجدا خيرا عزيز النفس حسن المعاشرة جاريا على سنن اله في غالب
احواله وعاجله الله من تكفل الحسبة وتوفي في جمادى الاولى من ١٢٨٠ سنة
ثمانين ومائتين والف واعقب ابناء دخل في سلك المدرسين وفقه الله في نهوضه الى
من امثاله

ابو عبد الله محمد العربي الشهيب

نشأ في طلب العلم واخذ عن اعيان كالشيخ حسن والشيخ الطاهر والشيخ
ابي يحيى والشيخ بن ملوكة فحصل واستبحر ودرس بجامع الزيتونة ونفع الطلبة وكان
يفيدها بمضياذ كيا نجيبا خيرا عفيفا حسن الاخلاق عالي الهمة نقي العرض ولم
يزل على حاله متجملا بدروسه وخطته الى ان توفي اواخر جمادى الاولى سنة
١٢٨٠ سنة ثمانين ومائتين والف

ابو الحسن محمد حاتم المملوك

اصله من ابناء الروم رباه المشير ابو العباس احمد باي وقرا القرآن وحفظ ما
تيسر

تيسر منه وجوده على الشيخ ابي عبد الله محمد الكفي مع غيره من مماليكه على
عادة اعتنائه بتهذيبهم قبل استعمالهم وتفرسه فيهم ثم استعمله وعلمه
الصناعة العسكرية وبرع فيها ثم امره على عسكر من ايالته من العسكر
وقام بواجبها وبعثه سفيرا عنه لطرابلس في جمع ناجح السعي ولما ولي
ابو الثناء محمود بن عياد استخدمه سفيرا في ضبط خلفه واهمها بو ميسر
الى ابلغه بمران عرضا على قرينه ابي محمد حسين امير فاقتنع واعتذر وامره
ان يقتضي بها سيرة ابن عياد ففعل وحصل للدولة ما كان يستنار به
ابن عياد كما ذكر لدى رجع دباتر حسابه ونجم في نفره الحزم وبرع على حسب
ما اريد منه وما امر به وان لم يسلم من اعتراض على حسب الاغراض وقام
بخزنة سيرة في مرضه على حسب غرضه ولما توفي امير الباشا المشير ابو عبد
الله محمد باي في امارة العسة وبعضوما في يده من الخطط وساعه في المحلة مع
ابي عبد الله محمد الصادق باي ولما رجع نقم عليه صاحب الدولة امورا عزله بسببها
لاجل التهمة وبعد ايام رضي عنه واعاده الى منزلته وسعر عنه في غني عن
التهنئة لدى نابلي بحسن السفارة ولما آلت الدولة لصاحبها الان
المشير ابي عبد الله محمد الصادق باشا باي قربه ورفع منزلته وصيره من رجال
مشورته في مجلسه واولاه اغه باركاب واعمال عمدونة وبنزرت وساحلها

وهيا الستة والثلاثين مقلول البير بالقانون ويطبعه ثم انتصف نهار الباي ورأي
من وافقه وقليل ماهم تضعيف الاعانة وظهرت نار فتنة الاثنين والسبعين رجالتن
الاخبار باتفاق كلمة العربان بل والبلدان على الامتناع وسهل الارتداد في انتصاح
السبب وكان رحمه الله قال للباي في مجلسه بمحضرنا ان من بالنا لا نخيف ذلك
وانهم في شدة من الستة والثلاثين وفي العام الماضي بقيت خيام كثيرة منهم وتركتهم
مع صغار بنيهم تحت اديم السماء كما سبق فلم تستحسن مقالته ثم صار له الامر
بالتوجه لعمله بخلاص الاثنين والسبعين ويكتب لوجوف الكاهية ينهض في له
فتخوف من وصمة الجبن وهو في مرضه خير من الشجاعة فوعدهم بالتهور واجتمعت
به قبل سفره بيوم فقال لي ينذرني نفسه في حالات يساعدني ويموت قتيلا ويبقى
ابنه الشاذلي يتيما فقلت له سبحان الله اي سبب في هذا التصميم فاخرج لي مكتوبا
من نايبه الطاهر بن القياس يحذره من القدوم وان لا يعتمد على المخازنية بانهم
ان لم يكونوا عليه لا ينفعه احد منهم بشيء لاتفاق عامة الناس وما تصنع
المخازنية مع اتفاق العامة الى غير ذلك من التحذير وسابقه تستسلمها للقضاء
الله وقدره فبعث له فايد ريد بكانه من تبرسق يحذره ويخبره باتفاق العامة
ويستضيفه ليتفق معه على رأي فبعث له اني واعدت الوجف وعينت السفر
الكاف واليوم فلا يمكن تخليفي وساروا واجتمع بالوجف وكلمه نايبه والشواش

بان

بان العامة اضعاف الوجف بحيث لو تراجعا بلا بايره بجمع المحل اذنه ولما وصلوا
قرب الكاف رأوا اجماعهم اعلى بعد فقال له نايبه والشواش ان هؤلاء بقصد وقط
بالاولى ان ننصرفوا عن الطريق حتى ندخلوا للكاف فقال هذا هو ما قبلوا
عليه هاجين فخرج بوامرسه فسقط ووقف تحت زيتونة وله مكاحل ذات
جعاب منفردة وهو من امرا الرماة واهل الثبات يدفع على نفسه
دفاع المستميت وخزامه يحمي ان له في مكاحله ورماة القوم يتسابق نحوه
فخرج من يحمي له بعد ان قتل من شوكته عددا ثم رمي على يد واحد فسقط
ميتا بعد ان جرح في جلد جبينه وهو يمسح الدم ويقاتل هذا وساير الوجف
من الشواش والمخازنية ينظرون اليه خوفا من استيصال مشايتهم لكثرة
القوم واذا سبق التفريق بكل التفريق ثم حمله خليفته الى الكاف وغسله
وحنطه وبعث به الى بستانه المعروف بقبة النحاس بل بقبة النحاس ردبي
جوار سيدي عبد الوهاب بمنوبة وحضر الباي واليبته جنازته ورثى لابنه
يتيما كما قال وكان رحمه الله عجيب اللسان سليم الجنان معدودا من اهل الفضل
والاحسان زينة امثاله من الاعيان واية السبع التي لم تلد مثله القيروان حاذقا
ظريفا حسن الاخلاق محمود المعاشرة ربي على الهمة نجيبا في اعماله جسورا سريع
اقدامه الى ان كان سبب حمامه وقتل رحمه الله شهيدا مظلوما وسبحان من يقول

ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا مبيناً في القعدة من سنة ١٢٨٠
ثمانين ومائتين والف

ابو الفداء اسماعيل كاهية

على وزير البحر بحلق الواحد

اصل هذا الخير من العلج ونشأ في خدمة الباي ابي محمد حمودة باشا وخرج مع من خرج
من مماليكه ثم رجع للخدمة في دولة ابارنا ابي الثنا محمود باي وصار اغة وجق باجة
وصاهر ابا النخبة ابو عبد الله حسين باي على بنته وتدرج في الخطط وساعي في المحال
وزاول الاعمال وقاد الفرسان الى ميادين القتال وصار كاهية باي المحال وكان اية
الله في الحياء والعفة والعفاف وكرم النفس والايثار وعلو الهمة وسليم الصدر ابعد
الناس عن الفضول واقربهم الى الخمول نقي العرض متواضعا ما اعتنى بوجهة
حليما صبورا محبا الى العباد يغلب عليه الخير في احواله يقال في شانه سلم الناس
من يده ولسانه وامتحن بموت ولده واعقب ابنا تلوح على صفحته مخايل النجابة
ولم يزل في صفاته الفاخرة الى ان دعي الى الدار الاخرة في ذي الحجة سنة ١٢٨٠
ثمانين ومائتين والف ودفن في التربة الحسينية رحمه الله من هو الذي يحضر داره

ابو العباس حميدة بن ابي عبد الله محمد بن ابي العباس حميدة
بن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن حسين بيرم

نشأ هذا الالمعي في بيت مجد وشرف به واقبل على طلب العلم كغالب اهل سلفه
بأخذ

بأخذ عن عم ابيه العلامة الفاضل المفتي ابي النخبة مصطفى بن شيخ الاسلام ابي
عبد الله محمد بن حسين بيرم وعلى ابن عمه الشيخ بيرم الرابع وغيرهما واعانه
على تحصيل المراد ماله من الفكر الوقاد لكن عاقته الامراض عن غالب الاغراض
وكان فقيها ذكيا ذهنيا عفيفا ذا وقار وسكينة نزيه النفس عالي الهمة محمود
السيرة من اهل المجلس الشوري ولم يزل رافلا في حالته المرضية الى ان
اجاب داعي المنية اواخر ذي الحجة من سنة ١٢٨٠ ثمانين ومائتين والف

ابو الثنا محمود بن الوجيه محمد الباجي

نشأ هذا النجيب في ظل ابيه واحسن تربيته وصار من اعيان التجار وانتخب
للمجلس الاكبر على صغر سنه دالة نقي العرض حسن التجمل حبيبا ولم
يزل على حاله في بهجة كماله الى ان ارتحاله اواخر ذي الحجة سنة ١٢٨٠
ثمانين ومائتين والف رحمه الله

الشيخ الفاضل ابو محمد حسن الخيري المستيري

نشأ هذا الفاضل في طلب العلم ورحل ليه فاخذ عن اعلام كشيخ الشيوخ ابي محمد
حسن الشريف والمحقق ابي عبد الله محمد الفاسي والمحقق ابي عبد الله محمد الطاهر
بن مسعود وشيخنا العلامة ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وغيرهم وبلغ درجة
التحصيل مع ملكة الذكاء الاصيل ودرس بالجامع الاعظم مجادا وافاد

وانجف مما ناب عليه انعقاد مجلس الاذكار بتخفيف جسمه وملازمة الحياض بجوامع
علمه ثم تقدم لخطة الفتوى ببلده المنستير وامامة جامعها الاعظم ثم تقدم
لخطة القضاء بها فقام للعدل بواجبه واجرى الحق على اعدل مذاهبه ثم تقدم لرياسة
المجلس الشرعي بها فحاز الرياسة بالعلم والسياسة وكان عالما فقيها نافذ
الفكر نقيا خيرا اديبا ذكي العرض حسن المحاضرة جميل الاخلاق ما شئت
من علوم جمة وذهن وقاد وهمة وفضل وانصاف وخير وصواب ولم يزل
محببا الى الناس الى اخر ما قدر له من الانفاس سنة 1280 ثمانين ومائتين
والف

ابو عبد الله محمد بن ابي عبد الله حسين بن الحاج عبد الستار

نشأ هذا الرجل بين يدي ابيه وقرأ ما تيسر له واقبل على شأنه ولم يسلك سبيل اخيه
وابيه وسلك ما يسر الله اليه من التكسب بالفلاحة وبها تنزه عن البطالة
والراحة وانخرط في سلك المجلس البلدي على كره وكان وجيها خيرا اديبا حسن
الاخلاق رب العشرة كريم النفس حبيبا عالي الهمة ممن سلم الناس من لسانه
ويده ولم يزل بحاله متجملا بخلاله مقتربا بأهله الى ان توفي في عمر الخمسين سنة
1281 سنة احدى وثمانين ومائتين والف

ابو عبد الله محمد العابد ابن ابي الحسن الحاج علي الشعبي

نشأ هذا

نشأ هذا الوجيه في بيت شرفه ومجده مقتديا بابيه وجريه في منتدى الساسة
وتجارات اعماله وكان وجيها خيرا عالي الهمة زكي النفس تقدم امينا
على العقارين جاء ان وراثه بجميل السيرة ولم يزل معدودا في الاعيان الى ان
اجاب داعي الرحمان في شهر ربيع من سنة 1281 احدى وثمانين ومائتين
والف وقام ابنه في الخطة [illegible] الجديد
من مدينة تونس

احمد لطفي

القايد ابو عبد الله محمد بن القايد ابي الربيع سليمان بن الحاج

نشأ هذا الرجل في خدمة الدولة بين يدي ابيه ثم تولى الاعمال النبيهة كخطة قسمة دار
الجلد وغير ذلك من الوكالات المشار اليها وساعده البخت في اعماله وحصل غاية
آماله والدهر لا يدوم على حاله بل ارجع حاله بعد ذلك وتم والسعادة الى الاقلال
عادة الله في امثال هؤلاء العمال ولم يزل نازلا في درجات الاضمحلال الى ان
مسته نهاية المنية في شعبان من سنة 1281 احدى وثمانين ومائتين والعاجز
الوزير ابو النخبة مصطفى خزنه دار الى كره راغبا ولدا ابنتهم المسمى
ابو عبد الله محمد الصادق باشا باي شكرا له في وجق الخازندية

ابو الفلاح صالح بن عثمان الشهير الجربي

والده من اواسط جربة يتجر في سوق البركة في نسب جربه ونشأ ابنه هذا
على صغر سنه في السيف العسكرية في دولة الباشا ابي عبد الله حسين باي

ومكث مع غيره بدسانية العدان يتعلم صناعة السيف ثم ساجر مع اسماعيل مملوك
الوزير رشاديه صاحب الطابع لما ساجر مع ابي عبد الله محمد باي في المحلة وبقي مختصا
به مدة ولما نفي بعد قتل الوزير بقي مع طائفة المسيفا بباردو ثم استخدمه
المشير ابو العباس احمد باي وحمد نجابته وذخية نفسه فاولاه بها اشيه ولم يزل
يتدرج بالبخت اليماني حتى صار امير لواء على العسكر الذي يخرج من الخزنة بعوضه
وبنى له قشلة بغار الملح ومساكن تضاهي ابنية المحمدية وصرفت في ذلك اموال
طائلة لا داعي لها الا ان تكون لغزاة جاءت على عسكر وبعثه سفيرا
بنيشان للسلطان دائما وحركه في الحزم المتقدمة وزوجه من بنت الوزير ابي الثنا
محمود بن الوزير ابي عبد الله محمد خوجه ووافق ابوها غير ملتفت لكفاءة امتثالا
لغرض الباي وبنى بها في حلق الوادي في دار اشتراها في علو بناء له وابتنى قرب غار
الملح قصرا في دسانية ناقص بها قصور الملوك ثم نقم عليه بسبب امور اسبابها الفلح
والتبه وبعثه من حمام الانف مسجونا في بيته من قصر باردو وجعله امير لواء العسة
جرحات التغوم ذكره واركبه معه في كروسه واوصله الى بيته بالحي باردو واوصى
المامور بالكبنخه ان يجري له طعاما مثل عادته اعتبارا للصحبة المحترمة ثم سرحه
واعاده الى رتبته ولما آلت الدولة لابي عبد الله محمد باي اخر سابق كسبه
ونفاه لجربة وكان حاذقا فابنيها خبيث النفس حسن الالفاظ مكو على كثير
والي

والآن مجري بجمله مولعا بالسعاية لو وجد لها من سبيل اذنا واعيه لم يجتنبه لانه
الوهي
فتجني بي ولا افتراء ربيب تربي الكعب الا انه من مال جمعه في اقرب مدة من غير
تعب ولا تشوف لما تسرح من سجنه راتنا الحية والسبي رهين قال لي بحضر
جمع بلغني ان بعض الناس جرحوا بسجني وبعدي ولم يقل احد منهم يا لهيف
فها انا خرجت لهم والله لا العب مع احد الا بالدم فقلت له اطلب اللطف
يا ابني واعرف قول العامة كل احد يلبس من صنوفه ولطفاز وجه بصر
تبسم فيه وبعد ايام قال للمشير في خط انك سجنتني لتعذبني والله ان
عيشتي بالسجن في بيتي خير من عيشتي بوطاية امير لواء عسكر انت تشرح
وهم يخدعون باعراض عنه وعلم من قبل سريرته الكنه ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره ولما اتى جربة قابله اعيانها بالاجلال واجرى والده طعام الضيف
جرى اعراض بينه عليهم وسكره في افتخاره بفعلهم اذ لا عنه ولولا ان تداركه
الله بحماية من المشير ابي عبد الله محمد الصادق باشا باي سربها ومنه مات جوعا
وتزوج بجربة وولد له فتعاهم بدرامع ام اته فاغضبته فاخرفاروته من الحرم
الى دوم المقصر وجلس بها تحت شجرة يسلي الهموم فكرفه الاجل المحتوم
في اوايل سنة اثنين وثمانين ومايتين والف ١٢٨٢ ودفن بها سامحه الله
وعفى له

المسكي ابو عبد الله محمد العزازي بساكن

نشأ بساكن في طلب العلم والخير وعلا ذروة منبرها فذكر الغافل الناسيه وكان الحضور
القاسيه ولديه كهيئة الغريب ذو فن والذي ما عند الله شوقا واسهارا كلازمة الخوف
وكان نفعنا الله به تقيا نقيا صواما قواما اقباله في حركاته وسكناته محاسبا نفسه
في دقائق لحظاته لا يرى في الوجود غير الواحد المعبود نبذ الدنيا الظهر يا وتزهد
خلوته منسيا لحاله بكا وعطف في الجنة اهل بلده وجرى امر الله على خلاف
مراده وسبحان من اقام العباد فيما اراد وله الحمد فيما يبدي ولم يزل رحمه الله
محببا مستغفرا واخبار زهده وكراماته تتلى الى ان التحق بالرفيق الاعلى
١٣٨٢ سنة اثنين وثمانين ومائتين والف

الشيخ ابو محمد حمودة بن محمد العصعول

اصل هذا الوجيه من بيت مجد وربه وعلم ونبهه قدم جدهم الاعلى من اشبيليه
وخدم في دولة بني ابي حفص وتابعه الى بيته في الخطط النبيهة كالوزارة
لبني ابي حفص والكتابة والقضاء والفتوى وامامة الجامع الاعظم وغيرها من
الخطط العلمية والقلمية الى جد صاحب الترجمة وكان من شهود دولة الباشا ابي
الحسن علي باي بن محمد وله تعليق على خطبة مقامات الحريري يدل على امتداد
باعه في الادب ونشأ صاحب الترجمة في الخلال بيته فانتظم في سلك من مثله وعاش

في

في ربعه وعفافه مرموقا بعين احترام ولما تقدم شيخا بمدينة تونس تعجب الناس
من قبوله اذ لم تكن من خططه الاولى مناسبة بينها وبين اعماله ومع ذلك فقد
جلا في ميدانها وما قصر في شأنها ودانت له الحاضرة باعيانها وله عند الملوك وجاهة
ثم قدم الشيخ ابو عبد الله العباس احمد باي ابنه للوكالة على عادة اعتنائه باهل
البيوت فصح بالراحة وصار ناجزا الله في العلانية وامتحن بموت ابنه في جنازة
باي الحبيب ثم ان احد ابنائه نافت نفسه الامارة الى ما وراء من ثروة التجارة
وحملته على التراقي باهلها من الاجنبي ولما حل اجل الدين ضمنه ابوه بمقتضى
الشفقة الكبيرة وبهذه التقلبات ذهب الطارف والتالد وطار كسب الولد
والوالد ولزم كسر البيت حيا كنينا وكان خير اوجها يميل الى الخير من رجال
حزب الامام الشاذلي رضي الله عنه عزيز النفس وفيا نصوحا شأنه الستر
ولم يزل في هم دهره وزمن اعسار الى ان انتقل الى تلك الدار في جمادى الثانية
١٣٨٢ سنة اثنين وثمانين ومائتين والف رحمه الله

الامارة

الكاتب ابو عبد الله الحاج محمد الشرفي المعزي

ورد على هذه الحاضرة من المغرب واتخذها دارا واستكتبه الوزير ابو عبد الله
محمد خوجه بمجلس الاوامر وعمر في كل مهماته صاحبه وانتهى حاله امتاز في عالم
الارواح وعلم اولاده الكتابة وحكم على التخلق بالنجابة ثم كتابة الوزير

ابو عبد الله محمد الحبيب زروق خزنه دار ولي رياسة الكتبة في بيت الحسبان جرى له
اشترى من جياد الركبان وحثه صاحبه على القبول فتقدم على كره ثم تعلل بما يعفيه
عن هذا الغرض فقال له الوزير اثبت الكتابة عند صاحبها على كتابة سيدنا فقال
له اني في بيت خزنه دار كاتب سيدنا على يدك واني في حلق الوادي كاتب سيدنا على يد
خزينه ورجع لصاحبه واتبعه وترقى ابقا في الخاصة كابيه فرتب ولما توفي صاحبه بقي
برأي ثم صار وكيل الغابة بتونس واستولى عليه الضعف في بدنه وماله فاجرى
عليه المشير ابو العباس احمد باي جراية شهرية من جباية فندق الغلة اعتبارا
لسالف خدمته بحلق الوادي ستين نحا بها وجه تجمله وكان وجيها فيها عفيفا ذا
مروءة كريم النفس حسن الاخلاق مليح المحاضرة ذا مشاركة في ادب السمع والوفا
ولم تزل نفسه مع الاقلال غنية الى ان وافاه رائد المنية في رمضان سنة ١٢٨٢
اثنين وثمانين ومائتين والف واعقب اولادا ثم بنفعهم برعايتهم عمله

ابو عبد الله الشيخ محمد السماكني

شب في طلب العلم واخذ عن خاله العالم الامام ابي عبد الله محمد الشاذلي بن المؤدب
وعن الشيخ الطاهر والشيخ ابراهيم رياحي وغيرهم وحصل ملكة علمية وتصدر للتوثيق
وناب عن خاله في حزب الامام الشاذلي بالمغار وخطبة جامع باب الجزيرة وكان
موفقا في الاداء الخطبة جهوري الصوت يملأ الجامع وكان خيرا وجيها عفيفا حسن الاخلاق

جهوري

والمحاضرة

والمحاضرة كريم السجية عزيز النفس فصيح اللسان متودد الى الناس يذكر
بالجميل محافظا على مروته ورفع انتخابه لمجلس الشورى ولم يزل بحاله
متجملا بخلاله الى ان توفي في شوال سنة ١٢٨٢ اثنين وثمانين ومائتين والف

العالم الولي العارف بالله ابو النخبة سيدي يحيى بن عزوز

[illegible] من بيت فضل وعلم وصلاح وزاويتهم بجهة اسواق [illegible] ودخل هذا
الولي للقطر التونسي وبث الطريقة الرحمانية في [illegible] وجد لهذه
الكلمة الا دينهم وهي بغيته لا ينشر بها الا لمن اراد التوغل في السلوك
والخلوة يأمر الناس بالدوام على الصلاة وذكر لا اله الا الله بقدر الامكان
وكان رضيته وظهرت كراماته في العربان لاسيما في الجهة الغربية وانشأ زاوية
بنفسه للصادر والوارد وكان المشير ابو العباس احمد باي يعظم شانه ويجله
واجتمع به غير مرة وسافر لاداء فريضة الحج ورجع لتونس ومن الله به على
هذا القطر باطفاء نار الفتنة التي هاجت في سنة ثمانين لاجل مغرم الاثنين
وسبعين وعين للناس الامان وطوع العاصي وقرب القاصي واستنزل اهل
المنعة من الصياصي وساقهم للحكم من بيد النواصي ورجع لزاويته بنفطة
وكان ما كان من الاغترار بالامان فتضيق الشيخ واصبح من النادمين من اجل
ذلك والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وكان تقيا نقيا زاهدا صوفيا قسم حياته

فتنة

بين تلاوة وذكر ونظر في الملكوت بإعمال فكر ووعظ وإفادة وإخلاص في التهجد
والعبادة وهداية إلى طرق السعادة وإصلاح ذات البين وإعانة المحتاجين ورحمة
المساكين وهداية الضالين إلى غير ذلك من أخلاق الصالحين وكان رحمه الله بهيج اللسان
بليغ البيان في أسرار آي القرآن صاحب ذوق في مقام العرفان متواضعا على رفعة
هذا الشأن يرشده وعاؤه بالرحمة والرأفة والحنان محب الخير لكل إنسان داعيا
لعباد الله بالهداية والإيمان والإحسان ما نشأت من محاضرات أسرار ومطالع أنوار
وأسرار وزهر أخيار ولم يزل على حاله فاضل المثالة يحاسب نفسه عند دقائق
أعماله ولقاء الله أحب لقاء الله إلى أن أجاب لقاءه ليلة الاثنين آخر ذي الحجة
سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف ١٢٨٢ ودفن بزاويته بنفطة وترك الدنيا
وأهل عصره يثنون عليه بخير والآخرة خير رحمة الله

الشيخ العالم أبو عبد الله محمد البنا

نشأ هذا الفاضل في بيته النبيه واقتدى بأبيه وتبلغ بالكفاف وزان بيته بحمل العفاف
ثم تاقت نفسه الزكية إلى طلب العلوم واستغشى آثار العلوم فدخل جامع الزيتونة واستقصى
ونهل ظلاله وفنونه فأخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد الطاهر بن مسعود وعن
شيخ الشيوخ أبي محمد حسن الشريف وعن الشيخ أبي العباس أحمد الأبي وعن
الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الرياحي وهو الذي زكاه بالعلم والدين في ديوان الشيخ

أبي العباس

أبي العباس أحمد باي كما تقدم في خبر رفيقه المحقق أبي عبد الله محمد النيفر وأخذ عن غيرهم
من الأشياخ واستلا حوضه وتضلع وجاز بما إليه تشوف وتطلع ودرس بالجامع
بإفادة وأتقن مما لا يخشى عليه النفاد بل ما يؤمل من إنجافه الازدياد وانتفع
به جم من الطلاب وبقي به عمله إلى يوم التنادي ثم انتخب لخطة القضاء فزانها
بعلمه وإنصافه وما حصر من جميل أوصافه فأجرى الأحكام الشرعية والنفوس
به مطمئنة ومع ذلك يستشير في المضنة شأن قاضي الجنة ثم انتقل لخطة
الفتوى فكان ركنها الأقوى وزانها بالعلم والتقوى مع غيرها من الخطط العلمية
وتقدم إماما ثانيا بالجامع الأعظم وخطب من إنشائه على منبره بالنيابة وخطب
للناس وكفه كلما من لفظه الخشوع والإنابة مع ملازمة الدروس والتأنس برياض
الطروس وكان عالما فقيها محققا جليل الحجج ثاقب الفهم نقيا ذكيا عالي الهمة
متواضعا واسع الصدر لين العريكة جم الفضائل متحليا بالوقار والسكينة
فاين أمن محبة الناس بمكانة مكينة بعيدا عن التصنع والفضول مغمور
الأوقات بالعبادة من إقامة صلوات وتهجد وأذكار إلى أن رحل للدار الآخرة بعد أن
فجر زاده يوم الأربعاء السادس عشر من محرم سنة ثلاث وثمانين ١٢٨٣
ومائتين وألف ودفن يوم الخميس بالجلاز ولم يتخلف عن جنازته إلا من
له عذر وتخلف أمير العصر لعذر مرض وبعث آل بيته والأعيان ولم يعقب

ولد ذكرا وانما اعقب الذكر الجميل رحمه الله

ابو المحاسن يوسف امير لواء عسكر زواوة

هذا الرجل اصله من بلاد الغرب جيء به للباي ابي محمد حمودة باشا صبيا في سن الكفالة
وتربى مع مماليكه مثل ابنه ووالاه بعد وفاة سيده الباي ابي النخبة مصطفى باشا
وتربى مع ابنه منخرطا في سلك مماليكه وحماة الدولة له بعد ابيه اكتفى به في
بعض اعمال الخدمة بلواء كاهية بنزرت فباشر العمل بسياسة وصرف ورافة
على الرعية وسكت وليس في مرضها ثم نقله الى امرة زواوة وساس بهم الى حربه
وغيرها وتحمل من شرتهم ما ينافي طبعه وكان فيه وعا اشبه الناس باخلاق الزهاد
كريم النفس عالي الهمة على قلة ما بيده حسن الاخلاق متوددا الى الناس محافظا
على عرضه. ابية النفس الصبر والوفا والصدق شكاه رجل من اهل بنزرت للمشير
ابي العباس احمد باي في المحكمة بانه اخذ منه شكلا كمانة ريال وكان واقفا يديه فقال له
المشير هل اخذت ما ذكر فقال نعم فلاحظه المشير الى ان قال له رجعها الان فرجعها
ولما خرج من المحكمة قال الوزير ان يوسف لا يجري بعادة العمال ولما كلمه الوزير
في ذلك قال له ان سيدنا سالني واستقبح الكذب خصوصا مع سيدنا فقال المشير
عند ذلك ان يوسف لا يليق بطبعه الا الخدمة العسكرية لا الخدمة العملية
ونقله بعد ذلك لعسكر زواوة فتورع عن اشياء من دخل امثاله وتركها لاعيانهم

لاعيانهم
صح

سليم الصدر بعيدا عن الفضول والحسد براء اعتمادا على الله تعالى بحسيم
اللسان لطيف الشمايل حسن المجالسة مشتغلا بنفسه عن عيوب غيره
متواضعا حييا والحيا خير كله يميل الى الخير في سائر احواله يقول ما يرى
حقا ولا يبالي ولم يزل بهذه الحالة المرضية الى ان وافاه رائد المنية
في رجب من سنة ثلاث وثمانين ومايتين والف ١٢٨٣ ودفن بزاوية سيدي
عبد الوهاب صاحب الامام الشاذلي رضي الله عنهما واعقب صبية من
الحواصل كفلهم الوزير ابو النخبة مصطفى خزنه دار ووقفنا عليهم حنو الوالد

الوزير ابو النخبة مصطفى آغا وبهذا اللقب عرف

اصل هذا الخير من الغرج ونشا في خدمة الباشا ابي النخبة مصطفى باي واختص
به وساير معه وحسن خدمته وعلم من نيته وصلاحه على بنته وتدرج الى ان
طرباشي اغه في وجق الحانبه وتقدم في دولة المشير ابي العباس احمد باي
لوزارة الحرب واستعان به في جمع العسكر وغير ذلك من المهمات ودفع به
المهمات وساير معه لباريز وتهدد في السفارة للدولة العلية العثمانية ولطرابلس
محمد الثاني طيب الخيم وله عناية بالعلم ومطالعة الكتب التاريخية والفقهية وكان
خيرا عفيفا ثقة امينا مشاركا في الفقه لاسيما ابواب العبادات نفي الله عرض
بسلاح الكريف الجادة بعيدا عن الفلح والتشبع بما ليس عنده كثير الابتهال

لا يفتر لسانه عن الذكر واكثر اذكاره الحمد والشكر عالي الهمة عزيز النفس محب
المنادكه يجري بمعنى العلم ويعظم اهله يغلب عليه الطبع العسكري في عدم الالتفات
الى مقتضى الحال والسياسة من ديدنه النصيحة يقول الحق ولا يبالي وله في
ذلك اخبار تذكر واثار تشكر وكان الشيخ ابو العباس احمد باي يتجاوز له في ذلك
ما لا يكاد يتجاوز لغيره والله يكلف ماذا الحال الا الخلوص السريرة رحم الله فحيم
اللسان ثابت الجنان متانيا خلص بتانيه الخاص من ورطة هرج في الدولة
الاحمدية وذلك ان بعض اجناد العسة من زواوة بباب باردو وقفت منهم مشاجرة
مع امير الحي عسكر الخيالة فتعصبوا على عادتهم ودخلوا بيت عسكرهم وذلك
بين العشائين فامر الباي باخراج الرابع ويرمي البيت حتى يهدم سقفا عليهم فخرج
متثاقلا وتوانى وتمهل واخرج المتعصبين من البيت واودعهم في السجن واتى
الباي فقال له ان هؤلاء الذين اساءوا الادب اخرجناهم من البيت وهم الان في السجن
الى ان ترى رايك فيهم غدا ولا حاجة في تعبير مبني البيت بالترويع في هذا الليل
فجرى الجور ورجع الخير بقبضه باشر احمال بعض القبايل من اهل الخيام فسلك معهم
باللين الذي اسس فيهم شهرة وكاد ان ينسيهم ما في طباعهم من القسوة وعلى
فضله وانصافه وخيرا وصافه كان شديد التعصب للمهاجرين من قبيلته بكيفية
لا تستكثر جمال فضيلته ومال في اخر امره الى التخلي ولم يزل يراع على ذلك

فساسهم

الى ان

الى ان اسعفه امير العصر الشيخ ابو عبد الله محمد الصادق باشا باي فاجرى له ما يجري
لمن وهب فترة شبابه في خدمة الدولة الى ان شاخ وراى قرب المناخ فبقي في بستانه
معروف الحرمة مرعي الجراية موفا بحقوق الاجلال والعناية ولكل عمل ثواب ولكل
اجل كتاب وطول الحرمة او كرمه والبر لكل وقت من اعيان وسبحان من كل
يوم هو في شان ولم يزل في بستانه على الامن والعافية شاكرا ربه على نعمه
الوافية يتنزه ويدبر عماله الى الدار الباقية مستمسكا بعروة السابقين الى ان اجاب
داعي الله والاخرة خير وابقى يوم الاحد الثالث عشر من شوال سنة ١٢٨٣
ثلاث وثمانين ومايتين والف في بستانه المعروف بالكرم ودفن من الغد بخندق الشراب
جوار الولي العارف بالله سيدي عبد العزيز القرشي بمرسى الجراح وشهد
الشيخ ابو عبد الله محمد الصادق باشا باي واكثر جنازته وقضى نهاره كله في ذلك
ولم يتخلف عنها احد من رجال الدولة واعيان العسكر رحمه الله واعقب اولادا
احسن ادبهم وجعل العلم دابهم حتى رآهم في حياته من الاعيان تكثر العين امثالهم

ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد السبوعي

هو احد الاعيان من قبيلة جلاص خلفا عن سلف ولي في خدمة الدولة القرم اي اسمى
ونشأ صاحب التي حمد بين يدي ابيه التقدم ذكره وتغلب في الخطط وكان
كبير النفس حسن الفهم صحيحا مجاجا ابي الضيم وله في فتنة الاثنين وسبعين

صوتا مسموعا في اخوته حتى انه اشار فليقبه بقتل اخيه الكبير بانه من حزب الدولة واجل
ذلك ابعده الباي عن القبيله والزمه سكنى الحاضرة اكراما لاخيه لما له من جميل الاثر في الخدمه
وسكن صاحب الترجمة بتونس على جر اشراض مقفر عن كل غرض الى ان توفي
في غربته على فراش محنته اوايل ذي الحجة من سنة ١٢٨٣ ثلاث وثمانين ومايتين
والف ودفن بمقبرة الولي العارف بالله سيدي محرز بن خلف رضي الله عنه

ابو العباس احمد العلمي

من اعيان الحاضرة نشا في صيانة ومروة رفعت شانه وتعلم ما خرج به من ربقة الجهال
ونفعه في سلك رجال الكمال وله بمعرفة العرايض والحساب تفرد واتى متسلي الطريقة
على التكسب بالوظيفة وطلب الرزق من ابواب التجارة وراى من بركة الحرف فيها
ما كان جار من افراد الاعيان المعدودين في هذا الشان ووقع اختياره لمجلس الشورى
وهو المجلس الاكبر فباشر مدة الاستقلال وكان ما نشح من عقال وكان حين اعجبان به
النفس نقي العرض مشتغلا بخويصة نفسه الى يوم رمسه في صفر من ١٢٨٤ سنة
اربع وثمانين ومايتين والف

امير الامراء ابو محمد رشيد

اصل هذا الوجيه من مماليك الوزير بالي بيع سليمان كاهية تربى بدار صغيرا
وهو من الفهاجي وفرما تيسعمر له ثم اخذه الباشا ابو عبد الله حسين باي
واخافه

واظفه لابنه ابي محمد حمودة باي ثم نقله للخدمة العسكرية الى ان صار امير اللوى بعسكر
سوسة ثم اضيف اليه قيادتها بعد قتل الوزير شاكير صاحب الطابع فحررها قليلا من
الزمن ثم استعفى منها لمباينتها الطبع العسكري وولع بعلم الصناعة الحربية
وهو اول من اعتنى بتعريب كتبها في هذه الايالة وحصل من علمها ملكة واسعة
تشهد له اقرانه بالتفرد في ذلك ولم يزل يترقى الى ان صار امير امراء في الدولة
الاحمدية التي هو احد اعيانها ورجالها وتوجه لسلطان الفرانسيس سفيرا
واختاره المشير ابو العباس احمد باشا لامارة عسكره الذي ارسله بخدمة الدولة
العلية العثمانية ومجموعهم اكثر من اثني عشر الف مقاتل ومعه اسطول في البحر
تحت امرته وذلك سنة ١٢٧٠ سبعين ومايتين والف كما تقدم تفصيل ذلك
في الباب السادس وهو اول من قاد العسكر النظامي من المغرب الى المشرق
وحمدت في هذه الوجهة امرته وظهرت للناس برته وساس هذا العسكر بسياسة اقتضت
طيب خبرهم وحسن اثرهم بحيث لم يحفظ عنهم ما يخدش وجه المروة الانسانية
ولا ما يشين الوطن التونسي واتفق ان كان موضع قتالهم وخيامهم كثير
من العسكر يعاني منجسه من ضاهم ووارى موتاهم كما تواتر ذلك عنهم وعني
عنهم ورجع بهم الى ارضهم محافظا على ابدانهم وعرضهم في يوم مشهود وحمى
وموكب معهود وله محبة في الخير واعانة المحتاج ربما استشفع الباي في بقاء

استاذن

ننعرى تحلق الجبل بطريق سوسة فاستنفر الناس والعسكر وبنا بناء بايس
محصورة في اقرب وقت وعم نفعها السابلة وسهل طريق خنفة الحمامات حتى عبرتها
العجلات بسهولة من غير محصورة وذلك ان العسكر لما ياتي من سوسة الى
الحاضرة يقول لهم من جماعة العسكر انه اذا كان مجتمعا وفر بار كاره في الطريق
يسهلها ابقاء كالته واقام بهم اياما في الخزن الخنفة حتى سهلها وكان لا
يستخرج احدا من العسكر في حاجات نفسه الخاصة به وعنايات المشير احمد
باشا وبعد محمد صحبة له واتى المشير ابو عبد محمد الصادق باي فقره على
مقامه ووجاهته واستعان به في المهم من الامور واختاره من اختار لمجلس
الشورى ولمجلسه الخاص لم تخرج عنه سيئة ولا شان عرضه حتى جاءت
بتنة الاثنين وسبعين ببعثه الى سوسة في البحر ليأتي بالعسكر منها
واتى اهل سوسة اخراجهم ورأى في وجوه العسكر الامتناع لان مصيبة
تضعيف الادا تشمل .اباهم واخوانهم واقاربهم والمسهج منهم بغير ان
افنى في الخدمة شبابه وكهولته عمره يتفاجل عن ذلك ابقاء اسنى لحملهم حيكاهم
يلجئهم الى المكافحة بالعصيان وكاتب الباي بذلك فاجابه بالاستحسان واسرها
في نفسه ونتج لانه لم يكتابه به حال نزل الرجل كان عالي الهمة سليم الصدر صادعا
بالحق وهي احدى الكبر عند ملوك الاطلاق شجاعا مقداما صبورا جارا فاصعب

هذ

.ابا.هم

الفداء

الفداء ابي الخير عرف السعيدية والمرمن على كرسي متعلقا بالطبع العسكري
كريم النفس حسن العاشرة وفي العهد ها بقا شرونته من حد سن الرانفيه
والتلف ولم ينهل على ما حصله من العناية والاحترام وايام دهره في ابتسام
الى ربيع الاول ١٢٨٢ سنة اثنين وثمانين ومايتين والف فكان من
الاعيان الذين ارهم الباي بعدم الاتيان فخصه ولم يسلبهم شيئا من
مالهم ولا منزل لقلبهم فبقي بمحله الى ان خرج ابو عبد الله محمد العادل باي
بجبل خير وتوجه اخوه باي المحال ابو الحسن علي باي بالمحلة واتفق
ان وجد لهم بحاجة في ايش مرض الحمى يعكه وللاطبه رعى له الاسنان
واستنعفه يسمى له امرا اذ ذكر انهم اخوه وان رشيد صاحب الترجمة منهم
واعانه بمال وسلاح لخاصة نفسه وكاتب بذلك اخاه المشير وبعد وصول
الكتاب من باي المحال بهذا الخبر الذي نقله راى الباي ان ذلك من القراين على
تحقيق الدعوى فبعث له بعد وصول الكتاب من اقتحم عليه داره بتونس
فرابع وحده بعض مرابعة وجرح بعض المامورين بالقبض عليه فاوثقوه كتافا
وجعلوه في كرسنة وكاروا به الى باردو فوجدوا الباي في انتظاره بصحن
البهو ولما دخل رآه شتمه وقال له غدرتني اولا وتجاوزت الحد والان
تريد ان تسفك دمي بدمي ولم يتح له لحظة الجواب وامر بخنقه في بيت

وزير الحرب ثم خلف بعده اسماعيل الاتي ذكره في علو الحسب وكان ذلك عشية
يوم الجمعة سادس جمادى الثانية ١٢٨٤ سنة اربع وثمانين ومايتين والف
ودفن ليلا بزاوية السيدي بركة بين باب الجزيرة ووقع العجب من هذا
الاستعجال كما تقدم في الباب الثامن وان وقع بعده الندم وعليه رحمات
وعند الله تجتمع الخصوم في يوم العرض المعلوم رحمه الله واعقب ابنا من زوجه
الشريفة ابنة ابي عبد الله محمد ابن الوزير العربي زروق اعتنى بتربيته
خاله امير اللواء رئيس المجلس البلدي محمد العربي زروق وقرا مبادي العلوم
بالجامع الاعظم ظهرت عليه سيما النجابة والتقدم وتحول الان في مدارج الخدم
العسكرية بصحو درايته وينفق من ارثه في كفالة خاله وسمي جده العربي زروق
وانتخبه الوزير المباشر ابو محمد خير الدين للاستعانة به في مامورتيه كما انتخب
بعض اولاد من الاعيان سدد الله اعمال جميعهم

امير الامراء ابو الفدا اسماعيل صاحب الطابع

الروم

اصل هذا الرجل من الروم من مماليك الباشا ابي عبد الله حسين باي جاء
صغيرا في سن الاثغار وتربى في دار مخدومه الاكبر اولاد ابي عبد الله محمد باي
وقرا شيئا من القرآن مع ابن سيده ومخدومه وتعلم به شيئا من فنون الكتابة
وبحدثنا ابن سيده فيه تسمية اقرانه ولدا لباي راهنكبي به مخدومه قبل الوكالة

بجن

في بعض مهمات المالية وكوفا بامانته وكان يائتمنه على اسراره وزوجه من شقيقته
واسكنه معه بداره وتوفيت في عصمته وتزوجت بنته ابناؤهم تزوج ببنت ابي محمد رشيد
كاتبه وتوفيت في عصمته ايضا وترك منها ابنا ولما تقدم مخدومه ابو عبد الله محمد باي
للولاية بعد ابن عمه خططه في سلك الوزراء ورجال الدولة وسماه صاحب الطابع
دركا وربما اختص بهذا اللقب وذلك ان هذه الخطة انما كانت برجال بعد انشائها
واشتغل ابها الوزارة وبقي عليهم لقبها مع تنحيهم عن مباشرتها ونحن بصدد
الفاطين ان الخطة في نفسها عظيمة وليس كالخطة فلانها كصاحب الرواتب
والسلاح وغيرها والحاجة للكاتب في الدول اكثر من الحاجة لصاحب هذه الخطة
ولولا مخدومه على جده ولم يزل يرى فيه ويسترقيه وقوفا به ثم تنكر له في
مرض موته لوشايات من بعض حساده ولما توفي سيده جاء له المتولي بعده
وخطه في سلك رجال الدولة والوزارة كما خططه في سلك المنتخبين لعمل
القانون واولاه وكالة الابكار وحسن فيها اثره واجلس جبيرا على منصة
الرياسة بمجلس التحقيق في الاحكام ايام القانون ونظمه في سلك من انتخب
لمجلس الشورى المعهود بالمجلس التحقيق الاكبر وبمجلسه الخاص وهو اول
من استحسن صحبة الانهر ورسبعين تضعيف الاعانة ثم لها وتنفيذ جيله
وهي الفجاعة لكل خلي من ادوات التقدم وسمعنا من مخدومه الناظم غيره

مرة انه يمن له الخروج على ابن عمه ويسهل عليه امره يحكى ذلك رحمه الله في معرض
صبره وتشبثه حاله كان كاهم العقبة ملازما للصلوات والاذكار حتى كان يسميه بعض
اصحابه في محاوري البناسكة بالسنى متوشح الاذكار وان تشبح بالبس عنزي
يوم الالتحاف بالحزام في حاجر ولا سلاف وهو اعاكم سيره حتى ان اهل جربه
اهدوا له خمسين الف ريال لما ولد ابنه وكان ذلك وقت غرة في مخزومه على ايالة الحمال
في اخذ الجزاير على الاعانة فردها اليهم باحسن رد واعتنى في ولايته
باهل جربه وفي مصالحهم بغاية جهد وان ختمها بسجن رجل من اعيانهم
اسمه بوركلير يانه رميا بالغير فسجنه في يومه وتعجب اهل جربه من ذلك ورفعوا
شكايتهم قائلين ان عاملنا من اختيه لترتيب القانون المحسن على العدل اسس
العدل سجن انسان في يوم عيد حيث تاخر عن تهنية العامل من غير سؤال
عن سبب التخلف فمال الى صحبة اهل العلم عظيم الحياء حريا بالسجية لم يتروى
في السياسة ولا مارسها ممارسة من ارادها الحاق بهم ولما جاءت فتنة الاثنين
وسبعين التي استحسن كثيرا فرسه حاجبها امير على المحلة التي جهز هل
لاطفاء تلك النار وان الطفاها الله على يد الولي الصالح الساعي العارف بالله
سيدي مصطفى بن عزوز وقد نقل صاحب التحجة في تلك الايام عن العرب بان
انهم يطلبون ابطال المجالس بالكلية ولم يره بها غيره واحد من شيوخهم
من قبيله .

من قبيله وركان واخره الله بعد الاهمال اخذ عزيزيهم مقترر وذلك ان صاحب
تلك المحلة يكره القانون والمجالس بطبعه لقصوره عن مدارك الاجتهاد والمرة
والنظر عدوما جهله ثم رجع من تلك المحلة مريضا بالحمى وقام مقامه فيها الوزير ابو
الضياف رستم وكفى فيها ما طبعه الله عليه من الثبات والسياسة وجهر العافية
ولما رجع البعض الباي النيشان الذي اخترعه وسماه نيشان العهد فجران
البس مثله لصاحب التحجة الذي خرج بالمحلة اولا وفي ١٢٨٢ سنة اثنين
وثمانين ومايتين والف جر هذا النيشان بالباي بلغته عنه وعن بعض اعيان
ورشايات انهم كلا جلهم من وم ننازلهم وان كل يغتنوا فيهم بقي ببستانه
المعروف باب بطال في زوايا الخمول والاحجال ولوح بالجمهور والتقرم ثم خرج
ابو عبد الله محمد العادل باي الى الجبل جمادى الاولى من سنة اربع وثمانين
ومايتين والف وبعث الباي اخاه ابا الحسن علي باي بالمحلة فلما ذهب اخاه وانتهى
وهو على حبل اشتد مرضه وساله عن الذين معه في تلك الثورة فاخبر صاحب
التحجة وابيه الامراء رشيد المتقدم ذكره فكاتب الباي اخاه فلما اتخبر بحصول
وصول المكتوب بعث له الباي واتى به من بستانه الى محبسه بالحمام ريثما
يقدم ابيه الامراء رشيد المتقدم ذكره وفي حين وصوله امر بخنقه من غير ان يعلمه
مما اتهم به فضلا عن سماع جوابه واستعجل في ذلك اكثر مما يستعجله الجايع .

عنتر خيمي

في قتل عنق دجاجة لسد رمق من حياته ثم امر بخنق صاحب الترجمة وكان ذلك عشية
يوم الجمعة سادس جمادى الثانية سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ومائتين والف وامسى
بدفنهما في زاوية السيدي بركة فقبض اليه ذهبا لخامس الرابع شأن النفوس الحرمة
في نكر الملك المطلق الذي لا وازع له من قانون شرعي ولا سياسي والله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال وتكلمت فما اصل عليها الدول في هذا الاستعجال كما تقدم تجهيل ذلك
في الباب الثامن من هذا الكتاب /

ابو عبد الله محمد العربي باي عصره

احد الاعيان من ابناء الحاضرة نشأ في طلب العلم واخذ عن الشيخ صالح العلامة
ابي عبد الله محمد بن ملوكة النحو والعرابي وغيرهما واخذ عن شيخنا خاتمة المحققين
ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وعن شيخنا العلامة ابي العباس احمد الابي وعن
شيخنا العلامة ابي عبد الله محمد بيرم الثالث وتسنم ذرى التحصيل وتصدر للتدريس
في جامع وتقدم لمجالس الاحكام باجادة وعد من الاجلاء وكان فجر اعجيبا نجيبا
ذكيا عالي الهمة كريم النفس نقي العرض لا تاخذه في الله لومة لائم مانقص
الافلال من همته ولا غير شيئا من محمود سجيته ولم يزل على حالته المرضية الى ان
لبى داعي المنية اواخر جمادى الثانية سنة اربع وثمانين ومائتين والف

ابو عبد الله محمد

ابو عبد الله محمد بن الوزير ابي عبد الله محمد العربي

ابن عبد الله الحاج محمد زروق

هو من بيت شهير اصيل ومجد اثيل نشأ في خدمة الدولة بين يدي ابيه وكان الباي
حمودة باشا الحسيني يستنجبه على صغر سنه ثم امتحن بمحنة ابيه المتقدم خبرها
في الباب الثالث من هذا الموضوع ثم حال الحال وساعد الاقبال مع ابانا ابي عبد الله
حسين باي فقربه لجليل اثره خلا وفيا ورفعه مكانا عليا ومع هذه المكانة
والحظوة ما دنس شرفه بظلم ولا تسبب لاحد في ضر ولا ذكر احدا في غيبة محرومه
بسوء يقول الخير او يصمت وكان كريم النفس عالي الهمة لين العريكة حسن الخلق
يحب ان يرى نعمة الله عليه حسن المحادثة ... وفي الجهر جري السجية
سوي الظاهر والباطن شأن السادات الاشراف ثم استقبل مشيبه بالادب
والتوبة والنوافل والاذكار وزيارة الاولياء واخر عمره في سلك الاتقياء ونبذ الحقوق
لظهر بالترك متاع الدنيا نسيا منسيا ونفعه الله بطول السنين وبهدوء نجباء
البنين ولم يزل على محمود حالته مستغرق الاوقات في اذكاره وعبادته الى
اخر ما قدر من ساعته في نهار يوم الاحد سابع رجب من سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين
ومائتين والف ودفن بتربة ال الكرام في الجلاز ولم ينقطع عمله بعد حله صالح الولد
رحمه الله /

حلو الفكاهة

ابو عبد الله محمد المازري بن الامام العلم الصالح الشيخ الطاهر بن مسعود

نشأ في وجه تقوى وعفة وصيانة واعتنى والده بتربيته واخذ عنه وحصل وجاز بما
تحصل وتصدر للتدريس بعد والده في مدرسة السليمانية وفي جامع الزيتونة
واضطره الحال الى التكسب في خطة التوثيق ثم صار من رجال مجلس الحكم
فزان بالتقوى مجالس الاحكام وكان رحمه الله نقي العرض تقيا عفيفا واسع
الصدر عزيز النفس متحليا باخلاق الصالحين ناسجا على منوال السلف المهتدين
معظما محببا الى الناس الى اخر ما قدر له من الانفاس في الثامن من رجب
سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ومائتين والف

ابو الفلاح صالح زير باش حانبه

نشأ في الحرمة الحنبية وتدرج في سلمها من صباحيي الى ان صار باش حانبه
اواخر دولة الشيخ ابي العباس احمد باي وفي خلال ذلك باشر بعض الاعمال ولما
من خطة باش حانبه وقد اخذت في النقصان على ما اقتضاه حال الزمان واصبح
يتقلل في سعة غير ما علم من زخرفه وطبعه وقنع باسم الوكالة وان لم يستبد
منها غاية وكان شجاعا جريا على اجلال النعم في الحرمة يستكفي به في البعوث
لكنه يقدم على نفسه مصلحة من وراءه من الفرسان كما هو الشان ولم يزل
يتقلب في حالاته بتقلب الايام الى ان وافاه الحمام اواسط رجب من سنة
اربع

أربع وثمانين ومائتين والف ودفن بزاوية سيدي احمد الرماح

ابو عبد السلام قدور بن محمد بن مراد الغربيشيشي خزنه دار علي

نشأ هذا الرجل في جبهة من الاعيان وتفرد بنفسه وزان ابناء جنسه وشاخ على
قومه ولمشايخ العرب يومئذ حرمة من عيه ونال الحظوة عند ابائي ابي محمد حمودة
باشا يستنجبه ويسأله ويعتمد جوابه وزاد في عناء الشيخ ابي العباس احمد باي
وولاه عمل قومه وقدمه بما يقتضيه حاله ورقاه الى رتبة لم تعهد لامثاله وانفرد
بقينته الاثنين والسبعين ورداها قبل وقوعها وفي بعض الفلوات عيون واذا اراد
الله انفاذ قضاءه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم ولما جاءت الفتنة وشب ضرامها
امتحن فيها من العامة التي قدرت ان تقول وتهول لما ان ضايع المعروف نته محارم
انسوه فبادر القوم لنجاة نفسه من المهالك المحقق وامتحن من الخاصة
ايضا بان بعض رجال الدولة اتهمه بالتفحيش مما يعلم من حاله وما تقدم من حاله
ورب ملوم لا ذنب له اذ الفتن يومئذ بين العامة والخاصة اذل من وتد بقاع حسبهم
التبجيل لمناجاتهم والناس اتباع من غلب وكان في بسبب هذه التهمة السجن مع ابنه
عبد السلام ثم تسرح وامر بالاقامة في الحاضرة ثم استعمل وامر بالتوجه
لاهل عمله عند ترك الخوف والجوع ونقص الاموال والانفس والثمرات ونعم كان
يقدم نحو ضا على طاعة وازع الحكم فتوجه وتوفي ذاكبا بنيه في محبسه الزمات

بيه ولما رحل قومه اسفا لحالتهم مع اسفه على ابنه وجاءه مرض الموت بفقدي به اياما
وصار الى رحمة ربه اواخر شعبان سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ومائتين والف
ودفن بزاوية تاله وكان عالي الهمة جواد الكرم يرى ابناء السبيل غير نار قراه
جبان الكلب مهزول الفصيل لا يسأل عن الا سواد الليل واسع الصدر شجاعا
صبورا حاذق الفهم سوي الظاهر والباطن بحيث اللسان يحل الكلام ويكتب
الشعر ويعثر على نوايب الدهر احيا في هذا العصر ما اندرس من مفاخر العرب
ولكل زمن حاتم واحسن وكعبه . ايتغمده الله في الوفا فابله الله برضوانه وعمه انه
واحسانه وهو الكريم المجيب الكريم

الشيخ ابو عبد الله محمد عبد الحليم المحرزي

نبذ على ترجمة الشيخ ابو عبد الله عبد الحليم المحرزي

زان بيتا مجده على قدم ابيه وجده وبركة الحريف عليهم تلوح وطيبها من بيتهم
يفوح وحصل الملكة العلمية لا سيما في علمي الفرايض والحساب وتحرر للتوثيق
وعرف من رجاله وجهابذة مجاله ثم انتقل للشهادة على احوال دار السكة بباردو
وكان نقيا نقيا باخلاقه وجيها حسن الخلاق محمود المحاضرة ممتع المذاكرة محببا
الى الناس الى اخر ما قدر له من الانفاس في التاسع من رمضان سنة ١٢٨٤
اربع وثمانين ومائتين والف ودفن بتربة جدهم ومشتهر مجدهم رحمه الله

ابو الثنا سيدي محمد بن الامام ابي الحسن سيدي علي بن سيدي احمد

بن سيدي

بن سيدي محمد بن سيدي محسن بن الشيخ سيدي احمد الشريف الشهير بامام جامع دار الباشا وتشعر شيء من ترجمته مع ابيه بجامع الزيتونة

نشأ في بيت شرفه نشأة الجوهر في عرفه وبغى العلى . ان على الشيخ الحافظ
العقيقي ابي محمد حسن بن عمه واقبل على العلم باخذ عن ابن عمه الشريف الحسن
وعن الشيخ القاضي بن مسعود ثم الجاه حال الضعف الى التعلل بشيء من قلم
التوثيق فتحرر لذلك متخلقا بالعدالة مرموقا بعين الجلالة ثم قدمه الباشا
ابو عبد الله حسين باي اماما ثانيا بالجامع الاعظم جامع الزيتونة والى الاشهاد
على اوقاف الحرمين الشريفين وهي يومئذ من الخطط النبيهة وعدالته
اقتضت معاينة ما يلزم لهم تلك الاحباس حاضرين له ابان مساعاية بشانه
ثم تدرج في سلم الامامة الى ان صار الامام الاول وعليه في ام الجامع العدل وقام
بوظيفته وزانها واعلا شانها وكان شيخ العصر ونقي المصر شيخنا ابو اسحاق
ابراهيم الرياحي يرغب في صحبته وانسه ويقدمه على نفسه وقدمه كما تقدم على
صغار بنيه لما راى فيه وكان محببا الى الخاص والعام من اهل البلاد ومن الله كماة
وبه موصول بحب العباد وكان الشيخ الشاذلي بن المؤدب الحنفي انب من الشيخ
السنوسي خلفه على عادة ايمة الجامع وبلغ ذلك الى ابي النخبة مصطفى باي فعين

اليه مع شيخنا القاضي ابي عبد الله محمد البحري بن عبد الستار في غرض الاصلاح بينهما
مع المحافظة على عادات الجامع هذا ابو حفص عمر المحجوب القاضي كان يمشي خلف
الشيخ علي البحري محافظا على الشهيد ان لا يتقدم على الشيخ الشاذلي ثم صفا جو
الوداد بينهما شأن الافاضل وكان الشيخ ابو العباس احمد باي يعرف منزلته ويعلم مع
ما يبلغه عنه من بعض الوشاة نصحا بانه لا يحبه ويميل الى بني عمه ويقول للواشي اني
احببته لمن سلف وان كانت الاخوة في العمل مع ابن عمه وفاطمة
على سجادة عادته تنشيطه في حضور الله السادة وكان عالي الهمة زكي النفس
النفس سليم الصدر وفيما بينهما حسن الاخلاق ممتع المحاضرة حسن اللفظ
متواضعا على شرفه تقيا نقيا عفيفا لا تأخذه في الله لومة لائم شديد المحافظة على
العادات المألوفة في الجامع بل وفي سائر حالاته حتى ان المجلس البلدي اجرى ماء
زغوان الى ميضات السلطان وميضات الحفيان عند باب الجامع فانكر ذلك ورده
من حيث ان الماء مغصوب وفيه ما فيه من الكلام واي داع للتسبب في تعميم
المسلمين بما فيه كلام وهو خلاف عادة البلد اية الله في الورع حتى انه اعترضه
مرض بعينيه وبجسده فخير راحة لما توفي صديقه شيخنا الكاتب ابو عبد الله
محمد بن سليمان المناعي وتعلق في اخر عمره بن هو الا بن ادرك في الفلاح بمنزله
الدار يطلب من اصحابه الدعاء له بذلك واجاب لقاء الله فاحب الله لقاءه عشية

يوم الجمعة

يوم الجمعة السادس عشر من رمضان ١٢٨٤ سنة اربع وثمانين ومائتين والف
بعد ان اوصى بالصلاة عليه للشيخ الامام المفتي التقي العالم العامل ابي الحسن
علي العفيف ومن الغد صلى عليه امام باب البحور بجامع الزيتونة وطار لجنازته
موكب شهده الباي وآله ورجال الدولة ولم يتخلف الا من به عذر من اهل الحاضرة
وتزاحمت الناس على النعش لما حمل نعشه ودفن بتربة آله علوات الله عليهم
وقام مقامه في امامة الجامع ابن اخيه سيدي محمد بن سيدي محمد محسن وهو الامام الثاني

ابو عمرو عثمان بن الشيخ الامام المفتي ابي عبد الله محمد
بن الامام المفتي ابي عبد الله الحاج حسين البارودي

ترجمه والده صفي او كعله اخواه الشيخ الامام المفتي ابو عبد الله حسين والشيخ
الامام ابو العباس احمد واخذ عنهما ثم اخذ عن اعلام كالشيخ احمد الابي والشيخ
محمد بيرم الثالث والشيخ ابي اسحاق ابراهيم الرياحي وحصل ملكة علمية واشتغل بالخطبة
والامامة الى ان صار خطيبا بجامع باردو وكان تقيا عفيفا نقي العرض
عالي الهمة حسن الاخلاق بقيا ولم يزل على المحمود من خلاله متجملا
بكماله ناسجا على منوال والده الى حين وفاته وانتقاله اواخر رمضان ١٢٨٤ سنة
اربع وثمانين ومائتين والف وخلف ابنا قام مقامه وتسنم ذروة النبوة هو محي ابيه
كثر الله من امثاله

ابو عمرو عثمان بن محمد هاشم

نشأ بين يدي ابيه معيناله على اسباب المعاش وهو من اماثل الحاضرة ثم اخذ الخدمة العسكرية بفشلة الكبحيه فبرع فيها وتقدم بنفسه وساعد مع الوزير ابي محمد شاكير صاحب الطابع في محلته لجبل ماكرى ولم يستطع احد من حساده وانظاره جحد ماحد من خدمته وسعى عند الدوله للاسلكا بتوك وغيرها من بلدان اروبا وامريكا وانصاف الوزير ابي محمد خير الدين اقتضى ان اختاره مستشارا وندرج في سلم الخطط العسكريه بباعه الى ان صار امير الالاي لو كان حازما ذكيا شجوعا صبورا عالي الهمة كريم النفس حسن الاخلاق متوددا الى الناس ولم يزل على حاله منجما للدين وكماله وجميل خصاله الى حين انتقاله في الثاني من شوال سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ومايتين والف ودفن بموكب يناسب مقامه العسكري

سعد بن عبيد

من قبايل اتباع بني رزق من دريد وثبت في الخدمة بوجه الجوانب واختص به الوزير ابو النخبة مصطفى صاحب الطابع ثم اختص به الوزير ابو النخبة مصطفى خزنه دار وجعله واسطة بينه وبين عمال العربان في انهاء مصالحهم ومع هذه الخدمة تقلب في الاعمال وجبى المال ونال من الحظوة والقرب بوق الامال ورباه لنفسه وجعل مناله بكرمه وحرسه وعدل عن واجبه النصح لمخدومه

وسعد

ومصلحة بني جنسه وكان ابيا للدين او لا يكتب عن يغافي اسراجه البربويه لو اضافه اليها الهمة العربيه ولم يزل على حاله الى ان توفي في العشري من شوال سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ومايتين والف ودفن بموكب مشهود واعقب اولادا تسنموا ذرى الاعمال

صوله بن الشيخ سعيد الشعليهي من بني زبير

هذه القبيله من اعز قبايل عمل الاعراض في النجدة والشجاعه والاباء على قلة عددهم شأن قلة الكرام والشيخ سعيد هذا يحسدون قومه ومن جهد ابيهم يقفون عنده ويسلمون له الرياسة وهو الذي يتكلم على لسانهم وهو يزيد في الباي اذا اوجد واشجيه انه لا يدن بها هذه القبيله وهي السبب في تفرسهم وله اثر جميل في الخدمة لما توجه المشير ابو العباس احمد باي بعسكره الجرار الى اوطان الساحل والاعراض سنة ١٢٥٦ ست وخمسين ومايتين والف ونشأ الكبير بنيه صاحب الترجمه على سنن ابيه وبه افتر ارمن شابه ابيه فما اعتزا وكان كريم السجيه ظاهر الهمة مرتعا بالاخلاق المرضيه والهمة العربيه وله اخوة نسجوا على هذا المنوال وتخلقوا الجميل الخلال والتحق صاحب الترجمه من الجهتين في فتنة الاثنين والسبعين ثم توفي في وقته للحاضرة غرة ذي القعدة من سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ومايتين والف

ودفن بالسلسلة

ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الفهرودسي

نشأ في بيت مجد على سنن ابيه وجده ثم تقدم في مباشرة الخطط والاعمال كوكالة صفاقس وغيرها من قبايل الاعراب ثم ارتقى امره للتقدم الى رياسة مجلسي التجارة والسياسة فباشر اعماله مباشرة حسنة مرضية وكان نقي العرض طيب الاخلاق حسن المروءة محمود المعاشرة مع الناس الى اخر ما قدر له من الانفاس في غرة ذي القعدة ١٢٨٤ سنة اربع وثمانين ومايتين والف ودفن بتربة اهله بالجلاز

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد حسن الوزير

من بيوت الاندلس واعيان الحاضرة في القديم والحديث نشأ بين يدي ابيه وحفظ القرآن وحصل ملكة علمية ثم اقبل على صناعة والده من التجر في الشاشية وغيرها غير جانح للاسباب والولايات ولما كسد سوق الشاشية بابتداء النقص في متجر الحاضرة تخلى عن رسم قلم التوثيق اظهر اراء قدمه الشيخ ابو العباس احمد باي وكيلا على خزاين الكتب العلمية بالجامع الاعظم لمكانته المكينة في الامان وكان خيرا عفيفا تقيا نقيا وجيها الى الله وجيها حسنه ممن سلم الناس من يده ولسانه ولم يزل متجملا بهمته على افضل الراي في بر وكماله يزيد باخلافه في مجد بيته واهله الى حين انتقاله في ذي القعدة سنة اربع وثمانين ومايتين والف ودفن بقبرهم رحمه الله

انتقاله

الله بالجلاز واعقب ولدا اقام مقامه ونسج على منواله كثر الله في الامة من امثاله

ابو حفص عمر بن الشيخ ابي عبد الله محمد كاتب

نشأ بين يدي ابيه فدربه على الكمال ولم يزل بين يديه يتمم النبيه وحفظ القرآن وعلم ما يجب علمه من اصول العقائد وفقه الدين وشيء من علم الحساب الى الهوالي وتقدم لكتابة مجلس المجتبى وهي من الخطط النبيهة قديما وحديثا وصاحبها ممن يشار اليه ثم الزمه الشيخ ابو عبد الله محمد باي مشيخة المدينة وصاحبها يسمى امين الامناء فباشر بتمكين وتخرج عن وقع الزامه فباشرها على كره فاستعمل قناع السنة واعتزل لما شاخ وراى قرب المناخ فقبل منه العذر وابقى طيب الثناء وجميل الذكر واقبل على ما يقرب الى الله زلفى من ملازمة الجماعة وتلاوة القرآن في غالب اوقاته وكان في ذلك نسخة من ابيه المتقدم ذكره حاله كان خيرا عفيفا تقيا نقي العرض واسع الصدر عالي الهمة حسن الاخلاق محببا الى الناس ولم يزل بين تلاوة وعبادة وامارات سعادة الى ان لبى داعي الله والفوز بجنته المعادة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ذي القعدة ١٢٨٤ سنة اربع وثمانين ومايتين والف واعقب ابنا يحيي ذكره وينشر مجده انخرط في سلك اهل العلم وعد من النجباء واعيان الادباء وطلب الى مشيخة المدينة فامتنع عنها وابى كثر الله من امثاله

هو الشيخ محمد الحداد في اكبر اولاده

ابو العباس احمد بن حسونة الوزير

من اعيان بيوت الاندلس بالحاضرة نشأ في صيانة مجد واقتفى نهج ابيه رحمه الله وتقدم
لرياسة مجلس التجار والشاشية ولم تتخلف عنه الخصال المرضية وزان بصلاحه
الاعيان بالمجلس الاكبر وكان عزيز النفس عالي الهمة ثاقب الفكر بهي اللسان
نقي العرض محببا الى الناس معدودا من الاعيان اهل الشان ولم يزل ناجيا في خلاله
المرضية الى ان اجاب داعي المنية في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٨٤ اربع
وثمانين ومائتين والف ودفن بتربة اهله من الجلاز واعقب ابنا كان كابيه بل زاد كثر الله
من امثاله في الاولاد

ابو الحسن علي بن محمد الدرناوي

ربته جدته لامه لتغيب ابيه وهو رضيع وحثته على التعلم وحفظ القرآن واقبل على
العلم بالاخذ عن اعيان من المتأخرين كالشيخ العلامة ابي عبد الله محمد النيفر والشيخ
المحقق ابي عبد الله محمد بن عاشور واخيه الشيخ محمد الطاهر وغيرهم وحصل ملكة علمية
واضطره الاقلال الى التكسب فمارس القلم وانتصب للتوثيق ثم صار خوجة
العسكر بالمحرية ثم قدمه المشير ابو العباس احمد باي لقلم الانشاء وكان من
اواسط الكتاب وبعثه غير مرة للدولة العلية العثمانية مع الامير كشلي محمد واستوظفه
في عمل التخييل مع الامير احمد زروق ثم سافر مع مشير القطر ابو عبد الله محمد الصادق
باشا باي

باشا باي في سائر محلاته ووجه له بعد موت اخيه وكان كريم النفس حسن المروءة
خيرا عفيفا ذكيا عالي الهمة ملازما القناعة والتجمل حتى [illegible]
عن العمل لكامل النفس الى المعالي في الامور وتساعده البخت والتوفيق ولم [illegible]
ابواب الشهرة عليه مسدودة وامالة متسعة محدودة الى ان اخذ انفاسه المعدودة
ظهر يوم الجمعة ثاني يوم عيد الاضحى من سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ومائتين والف
ودفن بالسلسلة رحمه الله واعقب ابنا صغيرا البدن اقامه مخدومه مقام ابيه على
صغر سنه تفضلا منه

ابو عبد الله محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور

نشأ هذا الزكي في حجر ابيه وتربية اخيه وهو من بيت شهير وصلاح وترجم لجده الوزير
في تاريخه وكذلك حسين خوجه ولما حفظ القرآن بمكتب حوانيت عاشور اقبل
على العلم بالاخذ عن اخيه ابي عبد الله محمد وعن شيخنا ابي عبد الله محمد بن ملوكة وكان يستفيده
ويفيده وعن شيخنا العلامة ابي عبد الله محمد بن الخوجه وعن شيخ الشيوخ ابي اسحاق
ابراهيم الرياحي وعن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بيرم الثالث وعن الشيخ
المفتي ابي عبد الله محمد معاوية وكان ذلك عند التفات الهمة من المشير ابي العباس
احمد باي الى العلم واهله بترتيب المدرسين واجراء جراياتهم ووقف الكتب
العلمية بالجامع على الطلبة فجلس على طلب العلم شبابه ولزم ابوابه

ولم يلبث ان اقتحم على الفحول اغيالهما وطمح الى الغايات البعيدة منالها وخاض
بالعلم حوضه واتم روضه فتصدر للتدريس في النحو والبيان والاصول وغيرها حتى
علوم الادب وانثالت اليه الناس من كل حدب وجرى منه بالجامع الاعظم سيل الافادة وسعد
به سوق العلم اي سعادة يقدم الافادة على سائر لذاته براعا فويا من ذاته اذا
تصدر للتدريس رايت البحر الطافح من البحر الزاخر وبصراف كمرتي الاول للاخر
وانتفع به اعيان من اهل المملكة اي انتفاع ولم تزل رتبتهم في ارتفاع فلم
يرعهم الا تقديمه لخطة القضا بالحضرة واعلى احد من جميع القضاة وذلك ان الرجل
لما علا كعبه واشتهر في العلم صيته في قليل من الزمن وتحقق المشير احمد باي انه جليل
كان في دولته ومن ثمرات عنايته قال في مجلسه حضرته غير مرة من يريد الانتفاع
بها في حياتي واستشار فيه صاحبنا شيخ الاسلام ابا عبد الله محمد بيرم فلم يجبه الا
بعض الصدق فقال له هل تعلم اعلم منه ممن تقدمه بالسن فاجاب بعدم العلم فقدمه
للخطة في رجب من سنة سبع وستين ومائتين والف وكان يرى ويميز
في الفنون العقلية احسن منه في الفقه ولكن جلت همته حملته على الانقطاع الى
الدواوين الفقهية وعكف بها اوقاته حتى ترامى في قليل من الزمن ما فاته وجرى
مع فحول الفقهاء في مخارجهم ومعارك انظارهم يحذو في الفقه حذو العلامة ابي العباس
اسماعيل التميمي من مشاركة الاصول بالفروع لا يذكر فيها ولا تى جيما الا بدليله

السن

ويقول

ويقول لا يعجبني ان اقول هكذا قال الفقهاء وما يمنعني ان نعلم الدليل كما علموه
وباشر الخطة اذ ذاك مبينا ان عدل لا يلتفت الى خوف ولا عزل وشهر داء اهل
الزور وغل ايدي الطالبين واهل الفجور ولبلى ذلك العصر عناية باخبار
واستحسان للاثار والطف يده في اخذ اوامر المنتصبين للاشهاد ان راى
ريبة ويبعث بالالزام له وكان كثيرا ما يقول لي ما فعل القاضي الشريف
ولا حكى له ما بلغني من نحو منازعة رجيم مباحث فيها السلطور برجه
وعلى شغل الخطة كان يهم نفسه بالتدريس في بعض الاحيان ورغب منه اعيان من
تلامذته ان يكمل لهم شرح المحلي لجمع الجوامع فاجابهم لذلك بين العشائين وله حاشية
على الفكي وتقارير على حاشية عبد الحكيم في البيان وشرع على بردة البوصيري هذا ما يتعلق
بترجمة الرجل في العلم وثبوت القدم ومباشرته خطة القضا ثم انتقل في دولة المشير
ابي عبد الله محمد الصادق باشا باي الى خطة الفتوى ونقابة الاشراف والاحتساب على
بواطل الاحباس في طرق البر العامة وانظاره على بيت المال على خلاف نو الحبس
رضي بمقتضى التحبيس المطلق عند ربابة الشعا من الجامع وبريطة سلفه الالسن
الحراد من الاحكا. والحساد ثم انتقل الى مجلس البايي الخاص والمجلس الاكبر للشورى
الحالي لحقوق المملكة والدولة والسكان فلم يكن عند الغش في مصلحة البلاد والعباد
وربما اعان شراع الرخصة بالاستبداد لما راى في ذلك من المصلحة بالاجتهاد وكان عاليا

باجابهم

الهمة زكي النفس لم يقنع بشرفه في النسب حتى اضاف له الشرف في المكتسب من
نور الفهم والتضلع بالعلم وهما نعمتان وكل ذي نعمة محسود وعلى وجوده حساده
وتظاهر اضداده لم يجدوا في قضايه موضعا للانتقاد سليم الصدر حسن الاخلاق
عذب البيان كاتبا شاعرا بليغا اديبا اخضر نابت الجنان طيب المعاشرة لا سيما مع تلامذته
حتى حل منهم محل العين من الانسان والانسان من العين بعيدا عن التصنع في الزي
الذي هو راس مال الجاهل يلتحف في الشتاء بالحولي ويقول لمن يعذله ونعم وقولي
ماشيت من مفاخر تتحف المجالس والخاطر ويستبي النواظر زهرها الناضر وعلى
كل حال فقد عاش مملك الاغراض غير مكترث بما في ايدي الخلق من حطام الدنيا اتقى
ومن نفحه الهمة الحسن على النعمة ولم يزل في هذه الدار بادية على اسباب الحضور
والارتقاء الى ان رحل الى جوار ربه الى دار البقا نهار يوم الاثنين الحادي والعشرين
من حجة ١٢٨٤ سنة اربع وثمانين ومائتين والف ببستانه بالبلد وحمل جسده الشريف
الى داره بتونس ومن الغد دفن بتربة جده رحمه الله الطيبين وحضر جنازته الباي
واخوته ورجال دولته واشتد اسفه عليه باكيا وكاد ان لا يتخلف عن جنازته
احد واعقب ابنا صغيرا تلوح عليه النجابة ورثاه شاعر العصر ابو الثناء الشيخ محمود
قبادو بقصيدة كلها عيون ونكتها

ابو العباس احمد بن ابي عبد الله محمد سيالة

قف على ترجمة ابو العباس الحاج احمد سيالة شيخ مدينة تونس

من اعيان

من اعيان هذه الحاضرة وليتيم المجد الاثيل بجد قديما وحديثا من كابر عن
كابر ربي بين ابيه ناسجا على منوال والده وجده واخذ على عمه شيئا من العلم خرج به
عن ربقة الجهل وادى فريضة الحج واقبل على شانه وعرض من اجلاد زمانه وكان
عالي الهمة واسع الصدر نقي العرض عفيفا متواضعا حسن الاخلاق فصيح اللسان
حسن الاراء لم يغلب عليه الجبان من اعيان المنتخبين لمجلس الشورى المعين رب
بالمجلس الاكبر ثم اختير شيخا للمدينة وامتنع والح ورفع الزامه فصبر وراها
بلية وبعيد ذلك صحبته مغيرات المنية اواخر محرم غرة عام ١٢٨٥ خمس
وثمانين ومائتين والف ودفن بالسلسلة

ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الحاج حميدة العماد

قف على ترجمة ابو عبد الله محمد بن الحاج حميدة العماد شيخ ربض باب الجزيرة

هو من ال العماد المعروفين من اقدم بيوت البلاد كانوا لا زالوا خططا علميه
وسياسيه ونشا صاحب الترجمة مقتفيا اثرهم حافظا خبرهم وما نقص
عن شاوهم باعتبار الوقت والحال ولكل زمان رجال ثم قدم شيخا لربض
باب الجزيرة فاسبل ستره واحسن السيرة ودل ذلك على حسن ما اودع
فيه من السريرة وكان عالي الهمة زكي النفس قانعا بقناع التجمل
على شرف الاخلاق حبيبا عفيفا صبورا نقي العرض متواضعا حسن
الاخلاق متوددا الى الناس بين والرضى ويشهد الجنايز ويغش

لقضاء حوائجهم ولم يزل على كماله محببا الى الناس الى اخر ما قرر له.
من الانفاس في غرة صفر من سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومايتين والف وشاع
الناس نعيه وتسابقوا لجنازته ودفن بتربة . الله في الجلاز واعقب ابنا
صغيرا

الشيخ ابو عبد الله محمد ابن الشيخ عثمان ابن الشيخ قاسم الرصاع

نشا بين يدي ابيه زينة لبيت مجد على سنن ابيه وجده وبيت الرصاع في هذه
الحاضرة مجد اصيل ومجد اثيل قرا على ابيه وغيره وحصل ملكة علمية لا سيما
في الحساب والفرائض وتصدر للوثيقة وسار فيها على اقوم طريقة
ثم تقدم بعد وفاة والده لخطة قضاء الجريدة والشهادة على بيت المال
وباشرهما بما اقتضاه مجده من صفات الكمال ثم اقتضت همته رفضها وذلك
ان الوزير ابا محمد شاكير صاحب الطابع قال له يوما مداعبا ان بيت
المال يبرح ويدر عنه تدفعان للدولة منها ما شيتم فقال له اما الصندوق
فهو بيد الاغه وهو اقرب مني اليكم وقد يلزمونني الشهادة عليه فيما يقبض
وله فيما يعطي وحيث لم الكمن من شكلي في امانتي فاني اعفى من الامر
وخرج ولم يدخل الى باي العصر وهو ابا ابو عبد الله حسين باي فقال
والى الوزير وكان من محبيه ونصحايه ان هذا الرجل من دار كبيرة وكلـ
...هض

يرضى لغرضه ان ييس فقال الوزير للوالي راجعه في عزمه فتوجه
له ليلا وراجعه والح عليه فابى فقدم الباي عوضه ابا عبد الله محمد الفلشاني
وهو من بيوتات الجرايد واختير صاحب الترجمة لمجلس الشورى الشرعي وب
بالمجلس الاكبر في اخر امره ثم استقال الشغل ورفع بسمعه وكان
وجيها خيرا عفيفا محافظا على عرضه ومقاماته عزيز النفس عالي
الهمة صادعا بالحق بعيدا عن المداهنة وامتحن قبيل وفاته بموت اكبر بنيه
على حال احتياجه بضعف الشيبة اليه ولم يزل على حال مرضه اسقاما بينا
على قدر حتى جاور في بلحرة فتوفي رحمه الله يوم الخميس الحادي والعشرين
من صفر سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومايتين والف ودفن من الغد بتربة
الله بالجلاز والدنيا مجاز واعقب اولادا ابقى بهم ذكره ولم ينقطع برجوعهم
محله

ابو الثنا محمود ابن العلامة ابي العباس احمد ابن الوجيه محمود الباجي

نشا بين يدي ابيه واخذ عنه وعن غيره من علماء العصر وحصل ملكة علمية تقرر
بها للتدريس وتقدم للامامة جامع صاحب الطابع بعد وفاة اخيه ثم عزل عنها
لان باي العصر بعث له يوم الختم في رمضان ان ينتظره في الختم فقدومه
وحاف في وقت الفطور وسمع ان الباي رجع الى باردو من شيخ الى بـ

ختم ربنا انجب الموكب جاء ابائي وتغيير ومن الغر عزله عن الامامه بفطح وبقي
منتقعا في سلك المدرسين وكان رفيقا خير اعيجا فقيي المرض وقبلا على
خويصة نفسه صبرا فانعا بقناع التجمل ولم يزل على حاله والحمد من خلاله
الى ساعة انتقاله يوم السبت الثالث والعشرين من صفر سنة ١٢٨٥ خمس
وثمانين ومايتين والف ومن الغرد فن بتربة ءاله من الجلاز رحمه الله

الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن الاسلام الدعنيني

ابي عبد الله حسين بن مصطفى بن الناز

نشأ هذا العفيف في حجر ابيه الذي ترجم له شيخ الاسلام ابو عبد الله محمد
بيرم كما تقدم في هذا الموضوع واخذ عنه وعن العلامة ابي العباس احمد
الابي وعن الشيخ الدعنيني ابي العباس حميدة بن الخوجه وعن الشيخ ابي عبد الله
محمد بيرم وعن الشيخ الطاهر وغيرهم وحصل ملكة في النحو والفقه والمنطق
والاصلين وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم وغيره واخرها في سلك المدرسين
وتقدم اماما بجامع يوسف داي وشيخ مدرسة ثم انتقل الى امامة جامع القصر
وكان خيرا اعيجا تقيا نقي العرض يحب الخمول ويتانس بالانفراد ممن
سلم الناس من يده ولسانه عفيفا حليما متثبتا حييا والحياء خير كله حسن
النغمة في الغناء الخطب معروفا من الاخيار الى ان انتقل لتلك السرار

ال الحانبة محمد القواحني ومانتقلة من
ابن صاحب الترجمة الشيخ حسن
... نار الخ ولد يته اماما وخطيبا بجامع
... يوسف داي وابا شعبان الاكبر سنة ١٣٣٤
... في الجامع المذكور واحد واربعون سنة
... تولى مدرسا في الجامع الاعظم سنة ١٣٧٢
... استولى خطيبا بجامع الزيتونة
... يوسف نحو صاحب الطابع

في السادس والعشرين من صفر سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومايتين والف

ابو عبد الله محمد الشاذلي ابن ابي محمد حمودة العصعوري

نشأ بين يدي ابيه مقصور النظر على اجراء ابايه وذويه فانها من اوطانهم
بمجد النسب عن المجد المكتسب وهو الحسب شأن اهل الاعقاب في البيوت العاليه
من الاغترار بما هم ابائه ثم سولت له النفس الامارة تقليد الاغنياء
في كيفية التجارة فتراءى في ايديه التجر بالا حتى كاد كسبه مع الهبا ويمحق
الله المال بلا وتغييب في الخاطر خشية مزلة الدين حتى كمنه والدين شان حنان
الاباء على البنين وخرج بزلة من جميع كسبه وصار رحمة ربه وبقي الى
الضمون يعاني مع الافلال تقلل الديون وكان وجيها من اعيان الطريقة
الشاذليه ولم يزل على حاله الى ان سعى به الى الحنيه في موقعه صفر من
سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومايتين والف ودفن بتربة ءاله في الجلاز

خاتمة المحققين الشيخ ابو العباس احمد بن حسين الغار الكافي

من اعيان بيوت الكاف كان الد بتر ولون خطط الاعمال السياسيه ونجمت
منهم امجاد ونشأ هذا الشيخ بين يدي ابيه في ظل بيته النبيه فحفظ القران
بالكاف وتلافت همته العليه الى التخلق بالصفات العلميه فعزم على الرحيل
من مسقط راسه وهاجر ايناسه ووافقه على ذلك والده واتجابه باهله

وسكن دارا بتونس للقيام بحق وربات ابنه الذي اختار السكنى مع
المهاجرين في طلب العلم فسكن المدرسة السليمانية واختص بشيخنا
الشيخ الطاهر بن مسعود وقرا عليه النحو والفقه والمنطق والبيان والاصول
والاصول وبلغ الى درجة التحصيل مع ما فيه من الذكاء الاصيل ولما توفي
الشيخ الطاهر انتقل لمدرسة صاحب الطابع بجامعه ولازم شيخنا المحقق ابا
اسحاق ابراهيم الرياحي وقرا عليه تفسير القاضي البيضاوي وصحيح
البخاري بشرح القسطلاني والمختصر الخليلي وقرا على شيخنا المحقق
ابي العباس احمد الابي مختصر السعد البياني وغالب شرح المحلي لجمع
الجوامع ولما امتلأ بالعلوم العقلية والنقلية حوضه واثمر روضه طلبه
شيخنا ابو اسحاق ابراهيم الرياحي ان يقرئ ابنه الشيخ الطيب
النحو وغيره وكان يحضر منزله ويشهد له بالتقدم فامتثل امر شيخه
وقال له ناتيه كل يوم الى الدار فقال له الشيخ العلم يؤتى اليه ولا يأتي فتادب
مع شيخه وقال له اذن في بجامع صاحب الطابع وانت المدرس به بلا اختيار
سيجرا فيه واستفاد منه ابن شيخه ومن معه من اعيان الطلبة اي استفادة
وسعد وابطلوه اي سعادة ثم نادى الوطن وعز على شيخنا سيدي ابراهيم
خروج مثله من الحاضرة ثم تسبب له شيخنا ابو عبد الله محمد البحري بن عبد
الستار

الستار وهو يومئذ قاضي الجماعة في خطة القضاء بالكاف فتحملها على كره
وذلك عام ١٢٤٨ ثمانية واربعين ومائتين والف واقام في الخطة بما يجب
لله نقي العرض مشكور السيرة ما تاخذه في الله لومة لائم ونقل بيتهم
من الرياسة العرفية الى الرياسة الشرعية الى ان توفي شيخنا عالم
الملة ابو اسحاق ابراهيم الرياحي على عهد الباي المشير ابي العباس
احمد باي فقال له يستر هذا الكلام الا الشيخ احمد بن حسين الكافي فاستقدمه
من الكاف واولاه خطة شيخه من امامة الجامع الاعظم وذلك في شوال
من ٢٢٦٦ سنة ست وستين ومائتين والف فتقدم على كره ايضا وصعب
عليه بعد وطنه وسقط راسه وكانه استشعر نعيه من اهل البلد وقام
بالخطة وعين قيام واقبل على التدريس بجامع صاحب الطابع فافاد واجاد
ونفع الله به العباد وكان رحمه الله تقيا نقيا محققا اماما في المعقول والمنقول زكي
النفس عالي الهمة رفيع المجلس يغلب عليه الصمت وحب الانفراد وامتحن
قبيل وفاته بموت اكبر بنيه الذي كان ينوب به في الخطبة بجامع ابي محمد وهو من
الاعيان ولم يزل هذا العالم على حاله متجملا بالرضى لحاله وقبلا على شانه
شان العاملين الابرار الى ان دعي الى تلك الدار وذلك ليلة الاثنين غرة

شعبان من سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومايتين والف ودفن بتربة اعدها
لنفسه بربض عسالة قرب داره وحضر جنازته امير الفطر والوزراء والاعيان
وترك اولادا نجباء اكبرهم الآن من اعيان المدرسين نسخة من ابيه
كثر الله من امثاله في علماء المسلمين اهـ

الكاتب ابو محمد حمدة بوسن

ولد بتونس وتوفي والده وتركه صبيا فكفله عمه التاجر في حضانته والرته
اخت الفقيه القاري المعلم شيخنا ابي عبد الله محمد بن قاسم محتوف النابلسي
وعنه حفظ القرآن ثم تاقت نفسه للعلم فقرا على الشيخ محمد بن نصر القابسي
والشيخ الهاشمي بن سعود وغيرهم ثم سافر لاداء فريضة الحج بعد ان رشده
عمه ودفع له ارثه من مخلف ابيه وغاب بها فحج وزار ورجع الى الحاضرة
واقبل على شانه من قراءة العلم ثم اضطرته الحال الى التكسب ومعلوم ان كسب
امثالنا من رشح القلم فاستكتبه الوزير الشهير ابو عبد الله محمد العربي زروق
خزنه دار ثم نقله الباشا ابو عبد الله حسين باي الى قلم الحساب في بيت
خزنه دار ثم نقله الى ديوان الانشاء بالمحكمة واختص به في غالب اوقاته
ولازم بابه يكتب له ما عسى ان يجريه غيره اوقات الخدمة لما عنده من الميل الى
طبعه

طبعه وكان فقيها اديبا كاتبا ورقيا امينا تغلب عليه السراجة الاسلامية
بعيدا عن الحضارة التي بهذه الاعصار تمدنا وهو سبب ميل الباي اليه سرا وجهرا
في سر الزرابيع وربما امره حتى انه يرى هذا الزي النظامي العسكري قريبا
من الكفر لمخالفته على السراجة الاسلامية ويرى تغليب غير الاسلام
وهو في الامور التي ورثه منكر ايقاف الكفر وله في هذا المعنى النوازع القريبة
التي انفرد بها حتى اني لما رجعت من فرانسة مع المشير احمد باي حرزني
ملازمة بيت كشف عن حالي في العقيدة وانا برئ ذلك منه ولم يزل على
حاله الى ان انقرض الكبير واعرض عن ملازمة الخدمة الملوكية اذ قام بها ابنه
الكاتب المتفنن الاديب وانفرد في سلك الوقت وانتزج باهله ولم يزل على
حاله في السراجة الاسلامية يرى طبع الوقت بليه الى ان لبى داعي
المنية رحمه الله ونفعه بما عفر عليه النية وذلك ليلة الاربعاء الحادي والعشرين
من صفر سنة ١٢٨٦ ست وثمانين ومايتين والف ودفن بتربة والده من
مقبرة سيدي سعيان داخل باب الخضراء اهـ

فارئ عصمان صاحب الطابع

اصله من مماليك الوزير سليمان كاهية وترقى في خدمته وجيء ثم انتقل لخدمة
الباي وتعلق بابنه مشير الوقت ووقف نفسه على خدمته بالقلب والقالب

وساهم معه في المكارم رضي الله عنه وتزوج ابنت الباشا المرحوم حسين
باي المتوفى عنها زوجها الوزير مصطفى صاحب الطابع وكان حسن الاخلاق
نقي العرض على نظر بيها يقتضي التقدم ولم يزل على حاله في سعادته
الى اوان منيته في الحادي عشر من اشهر [illegible] سنة ١٢٨٦ ستة وثمانين
ومائتين والف ببستانه في منوبة وحضر الباي والاعيان جنازته ودفن
بزاوية سيدي عبد الوهاب ر مز

الشيخ العالم ابو النخبة مصطفى بن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن حسين بيرم

هذا البيت البيرمي في هذا القطر التونسي اخبار تذكر واثار
تشكر وقد تكلم بذكر هذا الفاضل عند ذكر والده وان جدهم الاول لما قدم
الجهاد مع سنان باشا ويسر الله فتح هذه البلاد بزلها الجيد كالسعيد
اختار السكنى بهذه المدينة وتزوج بها وصار من اهلها ومن ذريته من نجم
في خدمة الرتب السياسية ونال ما نال اهلها من خدمة الملوك ووفق
الله والد هذا التي جعله الله على اخذ العلم كما تقدم في ترجمة والده
ولما توفي اواخر شوال سنة ١٢١٤ اربع عشر ومائتين والف ترك صغيرا
فكفله اخوه شيخ الاسلام محمد بيرم الثاني ورباه كاولاده طلبه وزفه من خالص
معارفه

معارفه حتى صار نسخة من ابيه ولما انس منه الرشد رشحه للاخذ عن
الافاضل فاخذ عن شيخ الاسلام ابن اخيه محمد بيرم الثالث ثم اخذ عن اعلام
كالشيخ السنوسي الكافي واخيه ابي العباس احمد زروق والشيخ احمد العواني
والشيخ ابي العباس احمد الابي الحنفي والشيخ سيدي حسن الشريف امام الجامع
الاعظم والشيخ ابن ابي [illegible] الرياحي والشيخ الطاهر ابن مسعود والشيخ احمد
بوخريص اخذ عنه المطول سعد الدين والشيخ اسماعيل التميمي اخذ عنه
مختصر ابن الحاجب الاصلي بشرح العضد ولما تشكل بين كمال العلم حرضه واشرى
روضة نصر للاخذ ثم قدمه المشير ابو العباس احمد باي لخطة القضاء بالمذهب
الحنفي في ذي القعدة سنة ١٢٦٢ اثنين وستين ومائتين والف وكانت يومئذ
هي قطب دائرة الخطط الشرعية باعتبار الفرض بارزها وباشر الحكم بدار
القاضي كل يوم بكرة وعشية على العادة السابقة من فضائل العدل ولم يقبل
فضات
فتاوى في داره وقام له في النوازل الشرعية قيام [illegible] على ايدي اهل
الباطل من [illegible] الوكلاء الخصام ثم انتقل لخطة الفتوى في منتصف ربيع الثاني
سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين والف [illegible] من تقدمه لخطة الفتوى
انما هو للشيخ بدله عن مفارقة خطة القضاء وكان هذا الفاضل متضلعا بالعلوم
العقلية والنقلية وقور المجلس متواضعا على رفعة شأنه حسن المحادثة

لاسيما في فن التاريخ فقد اخذه عن اخيه من ايام صباه تفيا نفيلي العرش لا
تاخذه في الله لومة لائم شان فضلاء العدل وشيمة اهل العلم والفضل محببا
الى الناس من موافيهم حيث التعظيم والاجلال من العامة والخاصة
وعلى طول مقامه في خطة القضاء وهي منزلة الاقدام لم يتكلم فيه عاقل
عاقل ولا جاهل من الخاصة والعامة بما يخدش وجه الخطة مما يقال في القضاة
المتاخرين من نسبتهم الى اغراض اسبابه المعلومة والحق عبرا اذا اجمع والعبر عبر
حرام اذا فنع وان كانت هذه خصوصية في ال هذا البيت البيرمي وذلك فضل
الله يوتيه من يشاء والسبب في ذلك تباعدهم عن مظان هذا الريب خلفا
عن سلف وقد كان اخبر صاحب الترجمة شيخ الاسلام محمد بيرم الثاني ايام
محنته في خطة القضاء ياتيه صاحب امير الجامين الحاج اسماعيل يحلق راسه
فلا يخاطبه ببنت شفة ولما يفرغ من الحلق يخرج ويدفع له اجره وقد كان
هذا الامير من اعيان الحنفية فاستقل بنفسه وتاخر عنه وصار لا ياتيه
الا بالارسال فيقضي الوطر من صناعته ويخرج ولما عوفي من الخطة
بقت له على العادة فلما جاءه رحب به وساله عن حاله واولاده على ما كان
يالفه منه فقال له الحلاق يا سيدي من حيث في اي موضع كنت فقال له الم تعلم
اني كنت قاضيا وصاحب هذه الخطة يلزمه ان يتباعد عن مخالطة الناس للتودد

نعم

نعم الى غير ذلك لما سمعت هذه الحكاية من صاحب الترجمة كرم الله تربته ود
وقدسها وطيب روحه الزكية وانعشها ولم يزل هذا العالم في اخلاقه العلية
وسيرته البهية الى ان رجعت نفسه المطمئنة الى ربه راضية مرضية في اوايل
ذي القعدة من ١٢٨٦ سنة ستة وثمانين ومائتين والف ودفن بتربتهم الدمع
ابيه واخيه ولم يتخلف عن جنازته احد الا لعذر وتبرع بحمل نعشه الوزراء
والامراء وخلف ولدين كانا بفضل الله سبحانه نسخة منه في خلافة النفيس زانا
المحراب والمنبر وحلق التدريس كثر الله من امثالهما في علماء الاسلام

الامام الشيخ سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي علي محسن

نشا هذا الفاضل في حجر بيتهم وبركة حيهم وبيتهم وقرا على عمه وغيره ما لابد
منه ولا يستغنى عنه وانخرط في سلك اهل العلم وتزوج بنت عمه الامام سيدي
محمد محسن المتقدم ذكره ثم اقبل على خويصة نفسه ينتجي في حانوته بسوق
العطارين شان الاتقياء القانعين ولازم التعبد بتلاوة القران الى ان عم به
غالب الازمان وتقدم اماما بالجامع الاعظم بسنة التراويح في شهر رمضان
الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فوصلت
تلاوته الخارجة من قلبه الى السامعين والموعظة اذا صدرت من اهلها
اثرت في الحين ثم تقدم اماما ثانيا بالجامع لصلاة الفريضة ثم ترقى الى ان

صار اماما اولا بعده وبات عمه سيدي محمد محسن في رمضان سنة ١٢٨٤
اربع وثمانين ومائتين والف حال هذا الامام حسن الاخلاق تقيا نقيا
برا وفيا مقبلا في سائر حالاته متخلقا من الكمال باجمل صفاته اخذ
مع الاعيان في سلك المجلس الاكبر ايام القانون من ان المجلس لا تاخذه
في الحق والنصيحة لومة لائم ونطق لسان سيرته عن طيب سريرته شأن
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولم يزل على حاله
المحمود من خلاله راغبا في الزاد من كماله الى حين وفاته وانتقاله وكان
ذلك يوم مولد جده صلى الله عليه وسلم في ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين
والف واوصى ان يكون دفنه عند الولي الصالح صاحب الامام الشاذلي
المعروف بسيدي الجلاز فدفن هناك في قبته رحمه الله ونفعنا بمحبة آله ومحبته
ولم يتخلف عن موكب جنازته احد من اهل البلد الا من اقعده المرض ومشى
امام جنازته الوزير المباشر ابو محمد خير الدين راجلا الى ان واراه في قبره
واعقب اولادا اوسطهم الان امام الجامع الاعظم بصلاة التراويح في
شهر رمضان وشيخ الكرسي المعتبر في الجامع الاعظم بتلاوة القرآن وبقية
اولاده تلوح عليهم سيما خير الولاية كعمهم سيدي علي

الامير الشريف ابو محمد حسن بن الشريف

الوجيه

الوجيه ابي حفص عمر المغروني الساكني

هذا الفاضل من اعيان بيوت الشرف بمساكن من كبار بلدان الساحل
ولوالده رفعة وسمعة بها واختير للخدمة العسكرية ليكون اسوة لامثاله من
الاعيان وخدم بالمحمدية من ابتدائها وتدرج في سلم الخدمة الى ان صار امير لواء
واقبل في مبادئ امره على تعلم الصناعة الحربية بجد واجتهاد حتى صارت هذه
الصناعة طبيعية من ذاته والاشتغال بها من اكبر لذاته وكان المشير
ابو العباس احمد باي يحبه لنزاهته وبراءته مما يناسبهما من الحظوة والتقريب
زيادة على حظوة ابيه المعروفة المسلمة في بلده واعطاه المشير ابو
العباس احمد باي الدار التي بناها الوزير مصطفى صاحب الطابع ببلد مساكن
وله في خدمة الدولة آثار مشهورة واخبار مذكورة ووجهه الباي صاحب القانون
الى بلد مساكن في فتنة الاثنين والسبعين كما تقدم تفصيل ذلك في الباب
الثامن وخرج منها خائفا يترقب لان اهلها يومئذ بين العامة واخرى وامثاله
يومئذ تلعب بهم ايدي العامة واهل البطالة حتى كان ما كان من لطف الله بهذه
الايالة وخروج الوزير ابي العباس احمد زروق بالمحلة وقهره للعامة بالساحل
وربما يقول القائل ان هذا اللطف من الله نعمة للكثير فيها نقمة ابادت الساحل
وثروته وتركته كأس الربا وهي اخرى لما استلحقها انتقام المحلة التي

السعايات

دار قنصل الانقليز بسوسه ووراءه مغاربة اسعاهيات وانتاشه القنصل واجاره
من ذلك العدوان وحمل لها بحيث الحال بيده بعد مجلة وتلونت الاقوال في انغاب
جوره وهو السبب في خروجه من هذا القطر وكان في ايام القانون تقدم رئيسا
على ضبطية الحاضرة مزاتها وخبثها ورتب اسباب الامن وراحة مفخرة
الاهالي العاديه وامنت الساحه وكان تقدمه لهذه الرياسه في شعبان
١٢٧٨ سنة ثمان وسبعين ومايتين والف باشارة الوزير المنصوب ابي محمد
خير الدين كما تقدم في الباب الثامن وكانت ولايته من الطاف الله بهذا القطر
وذلك انه في فتنة الانكليز والسبعين والهرج الذي وقع في البلاد وكانت
سفن الفرانسيس يومئذ بحلق الوادي وطلبوا النزول للبر للاعانه
ولم يوافقهم الباي وفرح من بهذه الاوباش من سفلة العامه الذين اذا
اجتمعوا ضروا واذا افترقوا نفعوا وفيهم جمع غفير ممن لهم رغبة في فتنة
تقع في البلاد زيادة تخصه وكان بعض الصبيان تخطف شيئا من دكاكين
بعض اليهود قرب باب البحر فطار اليه الخبر وهو بالدريبة فخرج في الحين
رجله ومعه غالب الضبطيه الى باب البحر وتمكن بعض الصبيان وانجاروا
الذين انحازوا في سلكهم واتى بهم للدريبه وحكم في ابشارهم الضرب
بالعصي امام الدريبه في شارع الباب لتبرئ مبصر وسمع وامر وبات
تلك

تلك الليلة يدور في البلاد رجله وملا السجن من هو كذلك ومنهم من اعاده
له الضرب وكان الضرب يومئذ محجورا بمكاتب الباي بانبي الاول ضرب بالعصي
على الخلاف القانون ارتكابا لاخف الضررين وانا بين يدي الله غدا وطلبت
الله هذه
والجميع الحاضرة على يد هذا الشيخ من نهب وسفك دماء وسجن الفرانسيس
بشاطيها وبعلم الله ما وراء ذلك ومن الفرنسيس تشكره كل بها كريم البلاد من
اهلها ومن غيرهم وتشكره الباي ورجال دولته ولو لم يكن له من المناقب
الا هذه لكفته في دينه ودنياه ومع ذلك لزمه الهرب الى دار قنصل الانقليز
ارتكابا لاخف الضررين وسافر مع اخيه على يد القنصل الى طرابلس
ومنها الى مصر واستقر بها وكاتبه الباي وامنه في رجوعه يفوده ايمان حب
الوطن واستعمله الباي الذي بنزرت بعمارتها بحزمه واتقانه وما يحبر من
ارصاده يغرب الى الحربيه شغلته العلوم العسكريه عن اتقان الكتابه و
وتوابعها ثم انكره ضعف البدن وشيخوخة السن والجاه ذلك الى الاستعفاء
وقبل منه ولم يزل على مقامه واحترامه وامتن قبيل وفاته بقطع
رجله لمرض اصابه ورجحت الاطباء بريز متعجبين من ثباته وصبره
قريبا من قطع رجل عمي وثبات الزبير وكان شهما حازما نقي العرض
بعيدا عن التصنع نزيه النفس عن المطامع التي تدنس العرض

الشيخ أبا الحسن علي الصفيف أبا افادة وهو يفرح على ابي الولادة وتنباه
شيخه انه سيكرمه ولد طب وتخرج في بيته وافادته تتقرب اليه مع
نجباء البنين واخوه معه لحجته على ملازمة شيخه والاقتداء به حتى اراه
الله فيه موفى امنيته جزاء من الله على حسن نيته وطيب طويته وعالج
بحر العلم للدار والعودة احمد في استشافت نفسه الزكية لاداء فريضة
الحج وزيارة جده خير البرية فسافر في رفقة من اعيان تونس الحضرة
مركز دائرتهم ومرجع مشورتهم وجعل امره لامرتهم فلم يرعنا
الا نعيه ووفاته بجبل محسر في حال الكر نتيمته وبانت الحاضرة يوم وصول
هذا النعي اسيفة حزينة في اواسط ربيع الانور من سنة ١٢٨٩ تسع
وثمانين ومائتين والف وهو ثالث الاشراف الذين فجعت البلاد
بفقدهم في هذا الشهر جعل الله ذلك خاتمة البلاء والشر ايرجاء هذا السيد
كان تقيا نقيا برا وبا هلوا اللهابل لا تراه الا مبتسما ضاحكه التبسم
متواضعا هينا لينا الا في تغيير منكر بمسك كلاعانة الضعفاء ويفرج بقضاء
حوائجهم ويرى تكليفه بذلك فضل عليه ودين من غر سجاياه الحميدة
التي طبعها الله فيه واختاره ابابي في اعيان من اهل الحاضرة لجمع ما
بينهم على يدهم من الصرفه للفقراء الذين سافتهم المسغبة وفتنة

والرياسة عالي الهمة يفرم ادنى مصلحة عمومية على اعظم مصلحة تخصه
ناسبهم من اخلاق علوية ونفس عظامية عصامية وسمة من المكانع بهية
ولم يزل على جميل حالاته رافلا في جميل صفاته الى اواخر ساعاته وذلك في
اشهر الربيعين من سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين والف وحزم اخوه
على حمل جسده الشريف الى تربة الدبلبد بساكن فمنعه ابابي خوفا
على بدنه من التغيير بحر الصيف واكرام الميت الدفن ودفن بالسلسلة
كما شاء الله فابلعه الله بالرحمة والرضى
ترجمة

السيد ابو محمد حسن بن سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد الكبير الشريف
ابن السادة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

نشأ هذا الفاضل في بيته الاصيل ونشر فيه الاثيل في حجر ابيه وجده ولما توفي والده
بالرضى الوبائي سنة ستة وستين ومائتين والف اقبل للقيام على اخوته
واهل داره الى اعمال الفلاحة في الجوب والشجرة المباركة وعاقه ذلك عن الاشتغال
بالعلم كابائه واجداده وان كان الذي عاقه ازمان تعاده وببركة ذلك لم يخرج
الوصف العلمي من دارهم وذلك انه حين علمه اصغر اخوته حملوا الولد
على التعليم ورغبته في تحصيل العلم واعانه عليه حتى كان ان يبقى له وقتا
راحة بدنه مع ما فيه من حدة الفهم والذكاء باختيار الكلام الحلابي العصيف
انتهى

الاثنين والسبعين اهل الحاضرة وفقوا بما لحقهم اثره ويبقى
خيره جزاهم الله جزاء المحسنين وتقرر خيرة للحج في **الباب الثامن**
وقرره ايضا محتسبا على قبض الاعشار بزاوية الهمام حرزا من
التعقيب وويل للمعقبين وفاء لهم بما يجري يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا واخر كلا في سالح اهل المجلس الاكبر ايام القانون وعار كاهية
الرئيس وقام له بركن النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
لا تاخذه في ذلك لومة لائم يقول الحق ولا يبالي سواء عنده في ذلك الكلام
والمامور حتى ان الباي لما تنبه كاتب المجلس الاكبر بتضعيف مال الاعانة كان اول
مكافح له بعدم الموافقة بمحضر وزرايه واقام الادلة القطعية على استحالة
ذلك بابلغ بيان وانتبت جنازته رحمه الله مقصد الغاثة المظهرين للاعانة
على نوايب الدهر وله في ذلك اثار تذكر وترد بلسان اهل الحاضرة وتشكر
بعود الرضى ويشهر الجنان وكثير امانة الى الفهر لموارات الميت ولاهل
تونس تيمن به في امورهم ولو بداي منه وكل من عرفه لا ينطق باسمه الا
مقرونا بالسيادة ولهم به تعظيم ومحبة زيادة على الواجب لال البيت النبوي
واذا احب الله عبدا احبه رب العباد فوصول بحب الله وماذا اقول فيه
والذي ملا الكون يكفيه وناهيك به من رجل كان جبرا خلدا ما لديه ومضى واح
من

من طيب الثناء عليه الارج يقول لسان الحال حدث على البحر ولا حرج رحمه الله
ونور تربته وقدس طيب روحه الزكية وانسها ونجعل هذا القدر محبة. الى البيت
الحسينيين فصبات السبق في مضمار كل فضل واحسان وارشدت لمحبتهم الحضرة
الفرنسية في محكم القرآن يوكب يوبي البيان بن كلمات محبتهم امان وايمان
وهنا نمسك عنان القلم فيما اردنا جمعه من جهة هؤلاء الاعيان اسكنهم الله
بحبوحة الجنان بجاه من عمت رسالته الانس والجان سيدنا ومولانا **محمد**
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كتبه الفقير العاجز احمد بن ابي الضياف
مسلما على كل من يطلع عليه غفر الله الجميع انتهى

